ISSN 2411-7757

گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی

گۆڤاریکی زانستیی وەرزییە زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی دەریدەکات

بەرگی (٤) ژمارە (٣) ئاب (٢٠١٨)

٢٠١٨ ی زایینی ٢٧١٨ ی کوردی

هەرێمی کوردستانی عێراق

زانکۆی گەشە پێدانی مرۆیی

ISSN 2411-7757

گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی

گۆڤاڕێکی زانستیی وەرزییە، زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی دەریدەکات

خـــاوەنی ئیمتیاز

پ.د.علی محي الدين قەرەداغی

سەرۆکـــی دەستەی نووسەران

پ.د.مـریـوان أحـمـد رشـید

بەڕێوەبەری نوسین

پ.ی.د.زانا رؤوف حمـه کـریـم

دەستەی نووسەران

پ.د.أنـور مـحـمـد فـرج ..... ئـەنـدام

پ.ی.د.هـیـوا ابـوبـکـر عـلـی ..... ئـەنـدام

پ.ی.د.صـبـاح مـحـمـد نـجـیـب ..... ئـەنـدام

پ.ی.د.صـهـیـب مـصـطـفـی طـه ..... ئـەنـدام

پ.ی.د.ئـاسـۆ مـحـمـد دەرویـش ..... ئـەنـدام

پ.ی.د.محـسـن ابراهیم أحـمـد ..... ئـەنـدام

پ.ی.د.کنعان حمەغریب عبدالله ..... ئـەنـدام

سەرپەرشتیاری هونەریی

م. هـەردی توفـیق مـصـطـفـی

دەستەی ڕاوێژکاری

پ.د.سمیر فخرو ..... بحرین

پ.د.عبدالمجید النجار ..... تونس

پ.د.علي المحمدي ..... قطر

پ.د.انمار امين البرواري ..... عێراق

پ.د.صالح قادر..... قطر

پ.د.جاسم عودة ..... مصر

پ.د.قاسم الحبيطي..... عێراق

پ.د.خالد العجمي ..... سعودية

پ.د.خالد المذكور..... كويت

پ.د.فائق مشعل قدوري ..... عێراق

- ئاماژە بە کۆنوسی دەستەی نوسەرانی گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی ژمارە (١٥) لە بەرواری (٢٠١٧/٦/١)دا، وە لەبەرئەوەی لە ئێستادا زانکۆکەمان گۆڤارێکی زانستیی نوێ دەردەکات بەناوی (UHD Journal Of Science and Technology) کە تایبەتە بە بڵاوکردنەوەی توێژینەوەکانی بواری زانستیی پوخت. بڕیار درا کە بواری بڵاوکردنەوەی توێژینەوەکان لە گۆڤارەکەماندا کورت بکرێتەوە تەنها بۆ بواری زانستە مرۆڤایەتیەکان.

- بۆ زانینی مەرجەکان و تۆمارکردنی توێژینەوە بۆ بڵاوکردنەوەی لەم گۆڤارەدا، سەردانی سایتی تایبەت بە گۆڤار بکە : journals.uhd.edu.iq

پێشەکی:

گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی، گۆڤارێکی زانستیی – وەرزییە، زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی دەریدەکات، پشتبەست بە فەرمانی وەزاریی – وەزارەتی خوێندنی باڵاو توێژینەوەی زانستی/ حکومەتی هەرێمی کوردستان، ژمارە (۱۵۳۳۲/۹) لە (۲۰۱۵/۸/۵)دا. ئاماژە بە کۆنوسی لیژنەی هەمیشەیی تایبەت بە دەرکردنی گۆڤاری زانستیی لە وەزارەتی خوێندنی باڵا، کە لە بەرواری (٤ / ٨ / ٢٠١٥) دا پەسەندکراوە و بڕیاردراوە بە پێدانی مۆڵەت بە دەرکردنی (گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی) لە لایەن زانکۆی گەشەپێدانی مرۆییەوە، ئەمەش لەبەر ئەوەی گشت مەرجەکانی دەرکردنی گۆڤاری زانستیی تێدا جێبەجێ کراوە. توێژینەوەکانی ئەم گۆڤارە بۆ بەرزکردنەوەی پلەی زانستیی بەکاردێت.

بەم هۆیەوە دەستەی نوسەرانی گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی، خۆشحاڵ دەبێت بە بڵاوکردنەوەی توێژینەوەو بەرهەمە زانستیەکانی تۆێژەرانی بواری (زانستە مرۆڤایەتیەکان) بە پێی ئەومەرجانەی کە بۆ بڵاوکردنەوە دانراون لە گۆڤارەکەدا.

- ناوی گۆڤار: گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی
- جۆری دەرکردنی گۆڤار: وەرزییە
- پسپۆڕی گۆڤار: بواری (زانستە مرۆڤایەتیەکان)
- ژمارەی نێودەوڵەتی گۆڤار بەشێوەی چاپکراو: p-ISSN 2411-7757
- ژمارەی نێودەوڵەتی گۆڤار بەشێوەی ئۆنلاین: e-ISSN 2411-7765
- ژمارەی (DOI) گۆڤار : 10.21928/2411-7765

پ.ی.د. زانا ڕەئوف حمە کریم

بەڕێوەبەری نوسین

ناونیشان:
زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی
سلێمانی - هەرێمی کوردستان/عێراق
٠٠٩٦٤٧٧١١٥٢٩٠٦٠ – ٠٠٩٦٤٧٤٨٠١٢٠٦٣٠
سندوقی پۆست: سلێمانی ٠٧٧٨/٦

Address:
University of Human Development
Sulaimani -Kurdistan Region/Iraq
+9647711529060 - +9647480120630
PO Box: Sulaimani 6/0778

فهرست المجلة

ت	اسماء الباحثين	عنوان البحث	رقم الصفحة
.1	سيڤان سعيد	تركيا من التفاوض إلى الحرب: رهانات السلام والإستسلام	7-1
.2	عمار شهاب احمد	دور شركات التأمين في تمويل الاستثمار دراسة مقارنة بين شركة قطر للتأمين التجاري والشركة الاسلامية القطرية للتأمين	18-8
.3	فلاح مصطفى صديق	دور مكاتب التشغيل في الحد من ظاهرة البطالة في اقليم كردستان العراق (دراسة تحليلية)	25-19
.4	ئامانج حسن أحمد	رۆلی سیاسی و ئابووری تورگوت ئۆزال لە مێژووی هاوچەرخی تورکیادا	35-26
.5	جاسم خلف صالح	موقف الرسول – صلى الله عليه وسلم- من الشعر	44-36
.6	ارشد محمد احمد	تحليل اتجاهات الاستثمار الاجنبي في العراق للمدة 2010 – 2016	57-45
.7	يونس محمد خضر السبعاوي حسين علي محمد هاوري جلال حسين	عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية	68-58
.8	سعود غالي صبر نيگار جبار عزيز نەبەز حمەرشید عمر	خلل السياسة النقدية والمالية في الدول الريعية واثره في ظاهرة الركود التضخمي العراق انموذجا	78-69
.9	عمران عمر علي	دبلوماسية التعاطف في العلاقات الدولية: المفاوضات حول برنامج ايران النووي نموذجا (2003-2015)	92-79
.10	رجاء صادق بيجان	المحاسبة عن الاداء البيئي في تحقيق المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية على ضوء المشاكل المحاسبية المعاصرة	101-93

تركيا من التفاوض إلى الحرب: رهانات السلام والإستسلام

سيڤان سعيد
كلية التاريخ والحضارة ، مركز الدراسات التركية ، جامعة شانش نورمال، الصين

المستخلص- بينما كان مصطفى كمال أتاتورك يركز في خطاباته على الصلح داخل البلد و مع العالم، نرى في الواقع الآن صراعات وتوترات تركية مع كل بلدان المنطقة وفي الداخل التركي مع مختلف الاطياف و المكونات ومع الكرد بالتحديد. بعد ثلاثين عاماً من الحرب المكلفة بين الدولة والحركة الكردية، بدأت وللمرة الأولى المفاوضات العلنية بينهما وتم قراءة الخطاب الشهير للزعيم الكردي أوجلان جهاراً في ديار بكر (مارس2013). إستثمرت الحركة هذه البيئة السلمية نسبياً وبدأت بتعزيز الثقافة القومية للكورد والاقليات الاخرى على نطاق واسع، من خلال أنشطتها العديدة ومن خلال بناء خطاب وطني منفتح.
إلّا أنّ هذا الجو من السلام والحرية لم يستمر طويلاً، فقد أطاحت الدولة فجأة بعملية السلام مع ممثلي الحركة الكردية عن طريق إحتجاز الآلاف من مدرآء الحركة ، فبدأت حرب العصابات من جديد، في كثير من المناطق. وقام الجيش بمطاردة الناشطين في البيوت والشوارع ، في مدن مثل سور وجزيرة ونصيبين وشيرناخ، وقد تم خلالها تدمير بعض أجزاء المناطق الكردية مما تسبب بنزوح حوالي مليون مدني.
حاول هذا البحث الفهم لماذا عادت الدولة إلى سياستها القديمة المتمثلة في النهج الامني والعسكري وحده، مع أنها وفي السنوات القليلة الماضية قد إدّعت وأقرت مراراً بأنّه من الممكن معالجة الملف الكردي من خلال السلام والمصالحة؟ يحاول الباحث دراسة هذه العلاقة المعقدة بين هذين القطبين.

الكلمات الدالة- القضية الكوردية، الدولة التركية، عملية السلام، KCK، PKK

1.المقدمة

وُعد الكرد في السنوات الأولى من القرن العشرين بأن يكون لهم دولتهم الخاصة جنبا إلى جنب مع الدول الأخرى في المنطقة (McDowall, 2010 & 1992). إلّا أنّه ولأسباب عدة، سرعان ما أصبح هذا الحلم مستحيلاً. فدون أي إحترام لمن هم على الأرض في هذه المنطقة و دون أيّة موافقة منهم، قُسمت الأرض على الدول التي أُنشئت في المنطقة حديثاً (Yildiz & Muller 2008). وبدأ الكرد منذ ذلك الحين نضالهم وقاتلوا من أجل حقوقهم وقاوموا تلك القوى، إلّا أنّ المقاومات قد قُمعت تقريباً وسُجن النشطاء أو شنقوا وقتلوا، أو قضوا بقية حياتهم في المنفى (McDowall, 1992). من المثير للاهتمام أنه و منذ تأسيس حزب العمال الكردستاني (PKK) أواخر السبعينات، شهد نضال الكرد في تركيا مرحلة مختلفة وتم تجربة طُرق أكثر نجاحا إلى حد ما.

يمكن القول بأنه وعلى الرغم من العقبات الكبيرة غير القابلة للكسر داخل النظام السياسي التركي، قد تم توجيه الحركة الكردية في العقدين ونصف الماضيَين في تركيا، وفقا لسياسات ناجحة إلى حد كبير في تحدي السياسة العامة لتركيا، و كأنّ الكرد قد بدأوا يتعلمون كيف يلعبون اللعبة لكي يحصلوا تدريجياً على حقوقهم الثقافية والسياسية والاجتماعية. وكما يجادل (واتس:2010)، فإن البيت السياسي الكردي كان متداخلاً مع النظام التركي منذ عام (1990) إذ إستطاع حزب سياسي موالي للكرد، حزب العمال الشعبي (پارتيا كەدا گەلHEP) وللمرة الأولى أن يرسل بعض النواب إلى المجلس الوطني التركي الكبير (TBMM) كممثلين لإيديولوجية موالية للقضية الكردية. نشأت الحركات الكردية منذ ذلك الحين تدريجياً وتعلموا شيئاً فشيئاً كيف يتعاملون مع نظام صعب ويلعبون اللعبة السياسية (Watts, 2010).

تمكّن السياسيون الكرد في الانتخابات العامة (2011) من إرسال (36) نائبٍ نشطٍ إلى مجلس الشعب التركي وتم اقتراح مشروع "الحكم الذاتي الديمقراطي" الذي جعل الحركات الكردية أكثر نشاطًا وتنظيماً، فتطورت الحركة الكردية إلى مرحلة يمكّنها من أن تكون فعالة في المجالين الاجتماعي والسياسي. و من الجدير بالذكر أن الشخصية الرئيسة والمعبّئة للحركة الكردية في تركيا هيئةٌ أُنشئت حديثا تسمى منظومات مجتمعات كردستانية (كوما جڤاكێن كوردستان، KCK). وقد شارك الحزب الديمقراطي التقدمي في الانتخابات العامة (2015) كحزب موالٍ للكرد، وكان من الممكن أن يستوعب مصالح مجموعات مختلفة في جدول أعماله. و في يونيو، أرسل حزب الشعوب الديمقراطي ثمانين عضواً إلى المجلس وأصبح ثالث أكبر حزب في (TBMM) كاسراً وللمرة الأولى عتبة نسبة العشرة بالمائة من الأصوات الوطنية. هذا الإنجاز أعطى الأمل للكرد والقوى الديمقراطية الأخرى، إلّا أنّ الأمور سارت فجأة بشكل غير متوقع، وتراجعت حكومة حزب العدالة والتنمية عن الحل السلمي وبدأت تتعامل مع المسألة الكردية، من خلال ناظور أوعدسة الأمن والإرهاب مرة أخرى. وبعد محاولة الانقلاب الفاشلة في (يوليو / تموز 2016)، بدأت الدولة في إعتقال الآلاف من النشطاء السياسيين ومئاتٍ من رؤساء البلديات ونواب البرلمان بمن في ذلك الرئيسان السابقان المشاركان لحزب الشعوب الديمقراطي؛ Demirtaş و Yüksekdağ. هاجمت القوات التركية الناس ووحدات الحماية المدنية (YPS) في عدة

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 4، العدد 3 (2018) ؛ عدد الصفحات (7)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v4n3y2018.pp1-7
أُستلم البحث في 20 حزيران 2018؛ قُبل في 11 تموز 2018
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 20 اب 2018
البريد الإلكتروني للمؤلف : s.saeed@snnu.edu.cn
حقوق الطبع والنشر ©2018 سيڤان سعيد. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

أحياء وفي العديد من المدن الكردية ودمرت معظم أجزاء المدن وتسبب في نزوح حوالي مليون مدني. في ظل حالة الطوارئ هذه عقدت الدولة الاستفتاء لتغيير الدستور، وذلك أساسا لتغيير النظام البرلماني الى نظام رئاسي، وقد وقعت كل هذه الأحداث في السنوات القليلة الماضية، مما أثار تساؤلات حول الديمقراطية التركية وصعوبة موقف الحركة الكردية.

حاولت فحص هذه الأحداث وفهمها متسائلاً لماذا لا تستطيع كل من الدولة والحركة الكردية التغلب على هذه الحقبة والخروج من دائرة المدى الطويل للمعضلة في حل المسألة الكردية في تركيا؟ سأبحث في تحول النضال الكردي في تركيا من خلال تطوير إعادة تشكيل حزب العمال الكردستاني وتأسيس KCK. وسأركز على الجانب الأساس من التحول في تقديم نموذج بديل للنضال الكردي من خلال مفهوم "الحكم الذاتي الديمقراطي" وتعزيز بناء الأمة بدلاً من بناء الدولة القومية من خلال إنشاء حزب الشعوب الديمقراطي. الجزء الأول من الورقة سيبحث في الحركة الكردية من خلال عدسة نظريات الحركة الاجتماعية أما القسم الثاني منها، فسيكون تحليل التحول الأيديولوجي للحركة والذي تجلى في مفهوم بناء الأمة والقومية الثقافية(Hutchinson, 1987) . وسيتم في هذا الصدد، فحص KCK ومطالباتها بإنشاء نظام بديل، حيث يركز هذا الجزء منها على مشروع الحركة الكردية الذي تجلى من خلال مفهوم الحكم الذاتي الديمقراطي كبديل للنظام الحالي للدولة التركية. أما القسم الأخير منها فمحاولة لتقديم إجابةٍ على السؤال الرئيس فيها محللاً الأحداث ومبيناً أسباب الخطأ الحادث في السنوات القليلة الماضية. الخطأ الذي جعل عملية المصالحة بين الدولة التركية والمسألة الكردية تصل إلى طريق مسدود.

2. من السياسة إلى النشاط الاجتماعي:

أستطيع القول بإن الحركة الكردية في تركيا ليست سياسية خالصة، بل هي متعددة الأبعاد في الوقت الحالي، فالجهات الكردية أو المؤيدة لها والموجودة حاليا في ساحة تركيا، مثل حزب الشعوب الديمقراطي، والمؤتمر الديمقراطي الشعبي (Halklarin Demokratik Kongresi) (HDK) وحزب المناطق الديمقراطية (Demokratik Blgeler Partisi) (DBP) ومؤتمر المجتمع الديمقراطي (Demokratik Toplum Kongresi) (DTK) كلها وعلى نحو ما، منتجات لتلك الحركة المتعددة الأبعاد. أذكر أيضاً وعلى أساس ملاحظاتي الميدانية ومقابلاتي مع الجهات الفاعلة الرئيسة، أنّ هذه الهيئات المذكورة والعديد مثلها، تشكل أجزاء من (منظومات مجتمعات كردستانية KCK) وهكذا، فالصراع الكردي إذاً يتجلى من خلال حركة أوسع يمكن اعتبارها حركة اجتماعية، مما يجعل من المفيد لفهم ذلك أن نخوض بعض المناقشات النظرية في دراسة الفرق بين الحركات الاجتماعية والسياسية (DTK, 2011).

بينما يختلط كلا المفهومين من الناحية العملية كل مرة، يجادل (كاستيلز:2012) في أنّ هناك فرقاً أساسياً بين الحركة السياسية والحركة الاجتماعية من الجانب النظري وهذا الاختلاف جوهري تتعلق بقيم المجتمع وتغير تلك القيم والمعايير. فالحركات السياسية تهدف إلى الدولة والتدخل فيها وتغيير سلطتها، مما يجعل من لمس طريقة إدارة الدولة والمؤسسات داخلها الهدف الرئيس للحركة السياسية. وبالتالي فإن ما يغيّرها الحركات السياسية هي السلطة السياسية وبعض أجزاء البنية السياسية فقط، وعلى سبيل المثال، فمن خلال الانتخابات في الولايات المتحدة الأمريكية وتغيير الجمهوريين بالديمقراطيين أو العكس؛ لا يتغير وول ستريت ولا يزال النظام الاقتصادي الرأسمالي قائما (Castells, 2010)، بينما الحركة الاجتماعية إجراءات جماعية تهدف إلى تحويل القيم والمفاهيم في المجتمع، وتؤثر على طريقة تفكير الناس وتصرفهم وقولهم. فالحركات الإجتماعية تتعلق بطريقة إنتاج الأشخاص أو إعادة إنتاج العديد من القيم والمفاهيم أو على الأقل إعادة تعريفها وإعطائها معاني مختلفة. فالنقطة الأساسية فيها هي تحويل قيم وتصورات المجتمع. هناك إذاً علاقة حيوية جدلية بين الحركة الاجتماعية والتحول، فلا حركة اجتماعية إذا لم تكن هناك عملية تحوّل وتغيير وإعادة تشكيل للقيم. كما لا يمكن أن يحدث التحول المجتمعي دون أنشطة واسعة وجماعية تُجسّدها تلون الحركات الاجتماعية وتنوّعها (Eisinger, 1973, pp. 11-28).

من ناحية أخرى، تبحث النظريات الاجتماعية في الحركات من خلال عدسات الفرص السياسية، التفاهم الثقافي، (Tarrow, 1983) الخيارات العقلانية وتعبئة الموارد (Zald & McCarthy, 1987, p. 161). وهناك نقطة أخرى في وصف الحركات الاجتماعية وهي كونها شئوناً موحّدة بصعوبة، إذ تجمعها منظمات مختلفة تسعى لتحقيق أهداف مختلفة وتتشارك في أساليب مختلفة، فمن الممكن في هذه المنظمات "الانخراط من حين لآخر في حرب شاملة ضد بعضها البعض" لأنها في تنافس على الموارد المحدودة والدعم " (Zald & McCarthy, 1987, p. 161).

بناءً على هذه الحجج النظرية القصيرة في أنّ المهمة الأساسية للحركة الاجتماعية هي تغيير قيم المجتمع، وإذا جادلنا في أنّ الحركة الكردية وخاصة حركة KCK تحمل سمات حركة اجتماعية وليست سياسية بحتة، فأين تغيير القيم في المجتمع الكردي؟

إنّ عملية تغيير القيم وإنتاجها وإعادة إنتاجها في المجتمعات الكوردستانية واضحة مرئيّة، ولكن كيف تم هذا التحول وماهي الأسباب ورائها؟

تكون الإجابة عن سؤال التحول سطحية إذا نظرنا إلى KCK من الخارج، أما في الواقع ومن خلال النظر في بناء المجتمع الكردي من جهة، وعمق حزب العمال الكردستاني سابقا وتفاصيل KCK الحالية من جهة أخرى، فيمكن للمرء أن يجادل في أنّ التحول لا يأتي ولم يأت فقط من الفرص الخارجية، والنقطة المثيرة للاهتمام هي أنّ KCK لم تنافس ولم تتحرك وفقا للنظريات الاجتماعية السائدة في ذلك، كما لم يتم أخذ مفاهيم الفهم الثقافي، والاختيار العقلاني والفرص السياسية بنظر الاعتبار، فعلى النقيض من ذلك إتخذت الحركة خطوات إختيارية غير عقلانية خلال بداياتها ونضالاتها الاجتماعية والسياسية. يجادل الرئيس المشارك لـ KCK في أنّه " لا يمكن فهم KCK من خلال العقلية والمنطق السائدين والسبب في ذلك هو أن KCK نفسها لم يتم تأسيسها على أساس المنطق والعقلية السائدين" (Cudi, 2008, p. 476) . وبالتالي فإن فهمها من خلال النظريات الاجتماعية السائدة أمر صعب أيضاً.

ركز حزب العمال الكردستاني في تعاملها مع المعضلة الكردية على فكرة تواطؤ الكرد أنفسهم مع الأعداء ضد كيانهم الخاص في نضالهم عبر التاريخ، فبدأ بمهاجمة العقلية الكردية من خلال تحدي المشايخ وملاك الأراضي في كردستان بدايةً. ثم تحدي الدولة والنظام التركي ثانيةً. وعلى الرغم من الايديولوجية الماركسية والاشتراكية، فإنّ فكرة الكردايتي والقتال من أجل الكرد وتأسيس كيان كردستان، أخذت أولوية في برنامج الحزب، وكانت إيديولوجيته تفسيراً كردياً للاشتراكية هدفها الرئيس إقامة الدولة الاشتراكية الكردية المستقلة (Özcan, 2005).

كل هذه الخطوات الصغيرة من قبل حزب العمال الكردستاني السابق، كانت تتعلق بلمس جدار القيم الطويلة المدى في المجتمع وإعادة إنتاج مجموعة جديدة من القيم الاجتماعية والسياسية. الخطوة الواضحة جداً والغريبة والمثيرة للاهتمام هي التحوّل من هذا الهدف في إنشاءِ دولة كردية، الى بناء مجتمع كردستاني متعدد الهويات ومزود

بمفاهيم الديمقراطية. والسؤال الاساسي هو لماذا قام حزب العمال الكردستاني بتحويل أيديولوجيته وهدفه الرئيسي بهذا الشكل؟

كجزء من التحول إلى هذا النموذج، اقترح حزب العمال الكردستاني فكرة كونفدراليةٍ ديمقراطية للكرد ضمن الدول التي تقاسمت الشعب الكردي وكردستان في الشرق الأوسط. ومن اللافت للنظر أنّ هذا التحول وأيّاً كانت الأسباب قد تحقق، وكما اقترح (ئاق قايا 2011) فإنّه "وعلى مدى الثلاثين سنة الماضية، واجهت الدولة التركية تمردًا يحرّض عليه حزب العمال الكردستاني الذي يعد أحد أهم الحركات السياسية للمتمردين العلمانيين في كردستان والشرق الأوسط" (Akkaya, 2011, p. 2) بحيث " أصبح أمرًا لا يمكن تجاهله على الإطلاق" (Akkaya, 2011, p. 2). ووفقا (لأوجلان ٢٠١٣) فإنّ حزب العمال الكردستاني ومن خلال نضاله قد حقق أغراضه ونجح في وقف أو تخفيف سياسة التذيب والتطهير العرقي للكرد والتي كانت تنتهجها الدولة التركية من خلال عمليات الاستيعاب والتتريك والتوحيد. فقد إطمأنّ على أنّ "الكرد لن ينتهوا بسبب الإبادة الثقافية والقتل الجماعي بعد الآن" (Öcelan, 2013, 291) . ويعتبر كفاح حزب العمال الكردستاني ضد الدولة التركية في واقع الأمر "أكبر تحد للدولة التركية في القرن العشرين" (Olson, 1996, p.2)، وحتى اليوم. من هنا أدى التحول في سياسة النضال إلى أن تخطو الحركة خطوة جديدة بالإنتقال إلى مرحلة إنشاء نظام جديد، نظام (KCK) الذي أحدث تغييراً في قيم المجتمعات الكردية والكردستانية.

3. نظام KCK: الظاهرة الجديدة في النضال الكردي:

ذكرت سابقاً، أنّ (HDP) و(DTK) رغم إنكارهم ورغم كل العقبات القانونية أمامهم، هما الممثلان الرئيسان لنظام (KCK) في الساحة التركية الحالية، ولذلك يجب الركون إليهما من أجل فهم الإطار الكامل للحركة الكردية. وحتى نفهم المعظلة والغموض فإنّ من الواجب علينا أن نفحص نظام (KCK) ومجموعة من وظائفها حيث هناك غموض كبير حولها، ليس فقط من الدولة التركية وساستها، ولا من الأكاديميين أو المعلقين السياسيين والاجتماعيين، بل ومن الناشطين فيها أيضاً. ويرجع هذا إلى عدم اليقين والارتباك من قيادة KCK، وحتى عبد الله أوجلان. فقد كان على أوجلان في الأساس، أن يطور خطاباً نقدياً بشأن إنتقاداته لفكرة "الدولة القومية" والنضال من أجل تحقيق الدولة المستقلة للكرد (Öcalan, 2011a) مما يعني أنّ فكرة إنشاء KCK لم تكن منهجية ولم تستند إلى تحسين نظري واضح. يصف أوجلان نفسُه KCK بأنه نظام واسع ومتنوع يمكن أن يكون بديلاً للدولة (Öcalan, 2013)، فمشروع KCK لإدارة المجتمع وحل المسألة الكردية لا يشبه نموذج الدولة القومية التي هي مشروع هرميٌّ مركزيٌّ من أعلى إلى أسفل، فهو مشروع قائم على اللامركزية ويستند إلى الكونفدرالية الديمقراطية التي يمكن أن تكون من الأسفل إلى الأعلى، وهذا ما دفع KCK لإقتراح نموذجٍ بديل تحت اسم الكونفيدرالية الديمقراطية، مع مشروع الحكم الذاتي الديمقراطي.

ترى KCK أنّ "الدولة القومية" تكون ديكتاتورية بحسب طبيعتها، فقُوّتها تستند الى أيديولوجية مقدسة مباركة من السماء (Öcalan, 2009) ، ولذلك تم تطوير مفهوم "الحكم الذاتي الديمقراطي" من قبل أوجلان كبديل عن نموذج الدولة القومية إلّا أنّ هناك تناقضاً حول هذا الاقتراح. فبينما تخلى أوجلان عن فكرة الدولة القومية مركزاً على الكونفدرالية الديمقراطية، أبقى أو تمسك بمفهوم الكرامة والنضال من أجل كردستان محررة، وكأنّ الرؤية حول التغلب على فكرة الدولة القومية غير واضحة. نظراً لسجنه في جزيرة إيمرالي لثمانية عشرعامًا، أثر غياب أوجلان من الساحة السياسية على منظمته، إلّا أنّ شخصيته قد إزدهر كزعيم سياسي وأصبح زعيماً لحركة إجتماعية يمكن أن تكون أوسع من قيادته لحزبه السياسي السابق "PKK". تم تأسيس KCK في (2005) بعد الخلط والتراجع الأيديولوجي الذي حدث في صراع حزب العمال الكردستاني، وكان قد مضى على أوجلان في السجن ست سنوات. أصدر أوجلان بعد القبض عليه (١٩٩٩) أمرًا للمسلحين بالانسحاب من الأراضي التركية ووقفٍ لإطلاق النار أحادي الجانب، فتم تخفيض حزب العمال الكردستاني من خلال مرحلة من "الصدمة والتراجع" (Akkaya & Jongerden, 2012)، إلّا أن الحزب قد إستمر كطرف وحيد يمكنه المطالبة بتمثيل القضية الكردية في تركيا. وقد كان أمام تحدٍ كبير في أن يتقدم ويخرج من مرحلة الجمود و من إعادة بناء أعضائه، فتم إعادة تأسيس الحزب مرة أخرى في (2005)، ولكن في موقف مختلف، ولغرض مختلف هذه المرة. أنا أزعم أنه يمكن تسجيل المفهوم الحقيقي للتحول في الحركة الكردية من خلال عملية إعادة بناء الحركة ونقلها من حزب العمال الكردستاني إلى KCK. هذا يعني أن حزب العمال الكردستاني سابقاً، كان حزباً سياسياً له سياسة وممارسة مختلفة وكان أكثر تقدماً مقارنة بالأحزاب السياسية الكردية الأخرى. أما KCK فحركة تعمل على "تغيير القيم" في المجتمع الكردي (Castells, 2012) وبالتالي فإنّ إنشاء وتأسيس KCK يعد أول خطوة واضحة للتحول من حركة سياسية إلى حركة إجتماعية و هذا ما ينتهجه KCK منذ عام 2005 لحد الآن.

كان حزب العمال الكردستاني عَلَماً شائعًا تاريخياً، إلّا أنه جزء صغير من KCK في الوقت الحالي ولديه داخل منظومة KCK التي تعتبر مظلة لجميع الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية للحركة الإجتماعية مهام أيديولوجية فقط. ف KCK ممثل رئيس أو هو الحركة الكردية الرائدة التي تغطي جميع جوانب تلك الأنشطة (Cicek, 2017) . وإذا كانت الحجة هذه غير قابلة للتطبيق على جميع أجزاء كردستان فمن الواضح أنها تنطبق على الجزء الشمالي من كردستان وعلى المناطق الكردية وشعوب "اتحاد روج آفا وشمال سوريا" الذي ينظمُ الناس بصورة عامة و الكرد خاصة مع كل الذين يتصرفون بشكل جيد تحت حكم حركة المجتمع الديمقراطي (Tevgera Civaka Demokratîk) (TEV-DEM) وحزب الاتحاد الديمقراطي (Partiya Yekîtiya Demokrat) (PYD) والجيوش التي تدعى وحدات حماية الشعب (Parastina Yekinyen Gel) (YPG)، وحدات حمايه النساء (Yekinen Parastina Jin) (YPJ) وقوات سوريا الديمقراطية (SDF) على الساحة السورية الحالية ضد الجماعات المتطرفة وما تسمى بالدولة الإسلامية والدولة التركية والعديد من المجموعات الموالية لتركيا في هذا البلد.

وعلى الرغم من كل الصعوبات ومن عدم السماح القانوني؛ فإنّ مثالاً لتنفيذ نظام KCK واضح جداً في المناطق الكردية في كل من تركيا وسوريا. ووفقاً لبيان العديد من كبار أعضاء KCK خلال مقابلاتي الأخيرة معهم؛ فإنّ لدى KCK في الوقت الحالي، حوالي ألف منظمة صغيرة ومتوسطة وكبيرة في جميع أنحاء كردستان وغيرها، فهو الكيان الرئيس والواسع الذي يغطي جميع أنشطة الشعب الكردستاني في الوقت الحالي. وتستخدم مصطلح حزب العمال الكردستاني للقسم المسؤول عن الجزء الأيديولوجي للحركة فقط والذي يقف وراء جميع الأجهزة تحت قيادة KCK كما ذكرنا. فعلى الرغم من أنّ الجهات السياسية والاجتماعية الفاعلة في تركيا، مثل HDK و HDP و DTK وDBP، تنفي ذلك بسبب الجانب القانوني للقضية؛ إلّا أنها كلها تحت مظلة KCK.مما يمكنني من القول بأنّ KCK ظاهرة جديدة في النضال الكردي

و أنّ إحدى التحولات الرئيسة هي فكرة بناء أمة ديمقراطية بدلاً من تعزيز النضال من أجل المطلب التقليدي للكرد بخلق الدولة القومية.

4. من الدولة القومية إلى الأمة الديمقراطية:

كان التوصل لمثل هذه الفكرة والتغلب على فكرة الدولة القومية قرارًا صعبًا، ليس فقط للشعب الكردي، بل لقادة الحزب ولأوجلان نفسه خاصة، إذ يجادل أوجلان في أنّ الخروج من هيمنة التفكير بالدولة القومية لم يكن سهلاً على الإطلاق ويرجع ذلك إلى حقيقة أنه ولفترة طويلة من تاريخ الكرد كان هذا حلماً كبيراً وكان كل الأمل في المستقبل مرتبطاً بفكرة وجود دولة كردية مثل الدول الأخرى (Öcalan, 2011b) . على العكس من جميع الأحزاب السياسية الكردية السابقة، في جميع أنحاء كردستان المختلفة، أتى حزب العمال الكردستاني أولاً بفكرة تأسيس "الدولة الكردستانيّة الاشتراكية المستقلة الحرة" وكان في ذلك مختلفاً عن غيرها من الأحزاب الكردية و بمفردها، إلّا أنه أعاد الكرّة ثانية عندما أقرّ هذا التحول الأيديولوجي وتحول من فكرة إستقلال كردستان إلى فكرة الأمة الديمقراطية، ما يعبر عن تغييرٍ في التصورات الأيديولوجية لصانعي السياسة فيها. كان لدى أوجلان أثناء سجنه، فرصة جيدة للتفكير وإعادة صياغة سياسة وأيديولوجية الحركة وقد أوضح بطريقة صعبة جداً أنه و"في الوقت الراهن" من الواجب ترك مفهوم الدولة القومية في حالة الكرد وكردستان بمفرده. أقول ذلك لأنّ الحركة لا ترفض تماماً فكرة الدولة والكردستانية ويسهل من خلال KCK، ملاحظة أنّ فكرة الأمة الحرة والمستقلة وبناء الدولة الوطنية ذات السيادة لشعوب كردستان، لا تزال على جدول الأعمال، إلّا أنّ الخطاب الحالي لـ KCK، والذي تتجلى من خلال مشاريع كردستان الديمقراطية المستقلة، لا يريد الإضرار بسيادة الدول التي تقع فيها كردستان، فالنقطة الرئيسة هنا، هي كيف أنّ مفهوم الدولة القومية قد تُرك وحده "على الأقل في الوقت الراهن" (Öcalan, 2011a) وكما يدعي أوجالان، وكيف ظهر خطاب الأمم والمجتمعات الحرة والمستقلة والديمقراطية في جدول الأعمال؟

إنّ حزب العمال الكردستاني، وفقا لأوجلان، كان نتاج عصر إنكار الكرد، وكانت أيديولوجيته تحت تأثير الفكر الماركسي اللينيني التقليدي في الغالب، ولم يكن هناك أيّ تفسيرٍ أو تطويرٍ لخطاب يتجاوز مفهوم الدولة القومية، فقد كان الحزب مجرد "حركة سياسية عملية" (Öcalan, 2011b, p. 50) . فمفهوم "الحركة السياسية" مقابل "الحركة الاجتماعية" (Castells, 2012) ، ومفهوم التحول التنظيمي، يمكن أن يكون مقدمة الحجة في هذا الصدد. بعبارة أخرى، فإنّه ومن الناحية التنظيمية، هناك تحوّل من حزب العمال الكردستاني كحركة سياسية، إلى كيان أوسع يدعى KCK، إذ أنّ فكرة تغيير قيم المجتمع ـ كنقطة رئيسة في مهام الحركات الاجتماعية ـ لم تكن لتتم من خلال حزب العمال الكردستاني كحزب سياسي عملي (Zald & Ash, 1966) . فحسب تعبير أوجالان كانت المهمة معالجة سرطان "المعضلات الكردية" اللازمة لإنشاء حركة اجتماعية أوسع تغيّر من مصير الشعب وتحررهم من العبودية على المدى الطويل (Castells, 2012) . فقد كانت مهمة حزب العمال الكردستاني مواجهة الواقع الحاسم الذي يقود الشعب الكردي إلى أن يتم محوه من خلال سياسات التوحيد والتتريك والاستيعاب التي كانت تنتهجها الدولة التركية في القرن العشرين (Öcalan, 2011a) . ووفقاً لأوجلان، فإن بقاء فكرة الكرديّ ووجود الكرد وكردستان، على الأقل في تركيا، قد تحققت كنتيجة لنضال حزب العمال الكردستاني.

فمن الواضح بأنّ تحول الحركة الكردية في تركيا من بُعدها الأحاديّ إلى صراع متعدد الأبعاد، قد بدأ منذ عام١٩٩٣، وتجلى بعد ذلك من خلال إنشاء منظومة KCK مما يعني أن PKK قد تم استبداله بكيان أكثر تطوراً ومتعدد الأبعاد من خلال تأسيس ما يُسمّى بـ KCK وهذه هي النقطة التي لا يفهمها معظم المعلقين، إذ لا يمكنهم أن يصدقوا أن هذه الحركة يمكن أن تذهب إلى هذا الحد في إجراء تغييرات جذرية كهذه على نفسها. أنا أقترح نظرياً أن التراجع عن فكرة الدولة والتركيز على الأمة شان حقيقي وجدّي، أمّا من الناحية العملية فإنّ KCK وعلى العكس من حزب العمال الكردستاني السابق، تستطيع و تعمل على تعديل خططها السياسية وفقًا للاختيار العقلاني والفرص السياسية(Zald & Ash, 1966) . وخير مثال على ذلك ما يجري من إدارة علاقات KCK مع الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في الساحة السياسية في Rojava وشمال سوريا، من خلال ممثليها السوريين مثل (Tev-Dem) و(PYD) والتي يمكن أن تثبت هذه الفكرة بجلاء، إلّا أنّ مفاهيم الأمة الديمقراطية والديمقراطية الراديكالية المباشرة والحكم الذاتي واللامركزية فكلها ركائز أساسية في النموذج والبديل الجديد لـ KCK عن النموذج الحالي وهي بدائل تهدف كلها إلى تفكيك مفهوم الدولة القومية.

5. النموذج البديل: الحكم الذاتي الديمقراطي:

في يوليو (٢٠١١) تم الإعلان عن مشروع الحكم الذاتي الديمقراطي في تركيا والمناطق الكردية على وجه الخصوص من قبل DTK و BDP كهيئتين رئيسيتين تمثلان KCK في تركيا، فالمشروع أقترح إذاً من قبل KCK ومن خلال نشطاء "المجلس التركي" الذين لديهم فرصة قانونية للعمل داخل حدود تركيا. المشروع بديلٌ للدولة ويمثل إيديولوجية KCK في رفض الدولة القومية. تم تقديم المشروع بطريقة لا ترفض الدولةَ بشكلٍ مباشر، بل تمّ التأكيد فيه على أنّ هذا المشروع لا تمس حدود الدول التي يعيش فيها الكرد. إذاً المشروع نظرياً فيها بعض التناقضات أو القيود، ناهيك عن الممارسة العملية وإمكانيات التنفيذ وعواقب هذا النموذج على تركيا أو على غيرها من المجتمعات العرقية والدينية والثقافية المتنوعة في كردستان و في تركيا عموماً.

وفقا لخطابات DTK و HDP الرسمية، لم يكن المشروع للكرد فقط، بل أرادوا تعميمه وجعله مشروعاً يعتمده البرلمان ويكون دافعاً جيداً لتغيير الدستور غير الديمقراطي إلى دستور أكثر انفتاحاً وديمقراطيةً. إلّا أنّ صعوبات تحليل الخطاب مختلفة؛ والإشكال الأساسيّ في تأطير الفكرة وعوائق التنفيذ. كما أنّ غموض نطاق وسلطة وهيمنة KCK على الشعب الكردي وعلى اللاعبين السياسيين في تركيا، صعوبة أخرى تجعل مفهوم الحكم الذاتي الديمقراطي تحت هذا السؤال (Saeed, 2017) . جعل المشروع الحركة تنشط مرة أخرى وأعطى آمالًا للناشطين السياسيين رغم ضغوط الحكومة والدولة عليهم ولا سيما من خلال المكبس، من خلال عمليات اعتقال مكثفة للنشطاء الكرد ومن يواليهم تحت اسم "عملية KCK".

القضية الرئيسة في هذا الصدد، هي الرؤية المبهمة لصانعي سياسة KCK في مفهوم "الحكم الذاتي الديمقراطي". لا يمكن الوثوق تماماً بما يريده KCK، هل يعني "الحكم الذاتي الديمقراطي" دعوة لتطبيق اللامركزية في الحكم في تركيا أم تأسيس إقليم كردستان الديمقراطي المستقل كما تمت المطالبة به في الإعلان؟ لم تفهم الحكومة التركية من جانبها أيضًا ما يجري بالضبط وكانت الحالة غامضة لها هي الأخرى، فقامت بعد وقت قصير من إعلان "كردستان الديمقراطية المستقلة" في ديار بكر (يوليو 2011) بتكثيف عملياتها لمطاردة أعضاء KCK في جميع أنحاء تركيا. كما أوقفت المفاوضات

مع KCK وأوقفت كل الاجتماعات مع أوجلان وزياراتها الى جزيرة إمرالى، وكل هذه مستمر لحد الآن. ودخلت ما يسمى بعملية السلام بين الدولة و KCK مرة أخرى، في مستنقع وطريق مسدود.

بعد الانقلاب الفاشل في يوليو 2016؛ كان هناك حوالي 28 بلدية تديرها DBP، تم وضعها كلها تحت الحرمان والحصار من قبل الدولة وتم نقل كبار أعضاء DBP بمن فيهم الرؤساء المشاركون إلى السجون. من ناحية أخرى ازدادت العمليات العسكرية على جبل قنديل والمناطق التي يتواجد فيها المقاتلون (الغريللا) داخل تركيا وتعرضت مدن مثل سور وشرناخ ونصيبين وجزيرة لهجمات مكثفة من قبل الجيش والشرطة. من جانبها وعدت KCK بالرد وزيادة هجماتها على القواعد العسكرية التركية بكل قوتها وتقنياتها. ، كنت في عام٢٠١١ أزعم أن هذا التصعيد كان رد فعل للحكومة على هذا الإعلان الأحاديّ الجانب عن مشاريع "الحكم الذاتي الديمقراطي" من قبل KCK. مرة الثانيةً وبعد الانتخابات العامة الثانية في نوفمبر ٢٠١٥، وبعد مناقشات مطولة مع العديد من كبار أعضاء KCK؛ أكّدتُ قناعتي بأن ما جعل الدولة غاضبة واتخذت مثل هذه الإجراءات القاسية، كان من إنعكاسات هذا المشروع.

من ناحية أخرى، جعل المشروع الدولة تفكر في التفاوض بطريقة ما (Interview, May 2016) ، فما تثير الدهشة أنّها إنخرطت فجأة في (٢٠١٣) في جولة جديدة من المفاوضات مع KCK. لم تتم تسمية هذه الجولة عملية سلام من قبل الدولة حتى عهد قريب، إلّا أنّه وبعد اغتيال ثلاثة نشطاء كُرد في باريس، في (يناير ٢٠١٣) ذهبت قافلة من (HDP) مجدداً إلى إمرالي لرؤية أوجالان وبدأت ما يسمى بـ "عملية السلام" من جديد. فتغيير الاستراتيجيات والتكتيكات من KCK، جعل الدولة تعيد التفكير وتتخذ إجراءات جديدة، ما يعني أن مشروع "الحكم الذاتي الديمقراطي" كان له على الأقل تأثير على خطوات الدولة في السنوات الأخيرة. فشلت العملية مرة أخرى، وعادت الدولة إلى سياستها القديمة التي تنظر إلى العملية برمتها نظرة تكتيكية وما كانت صادقة وجدية تجاه المسألة الكردية في تركيا يوماً ما.

6. ما الذي حصل؟

مساء يوم ٧ يونيو٢٠١٥ ، كان هناك نصر غير متوقع لـ HDP فقد حصول على حوالي ١٣ ٪ من أصوات الناخبين في جميع أنحاء تركيا وعلى نحو٧٠ ٪ من الأصوات في المناطق ذات الأغلبية الكردية (Köse, 2015) . كان هذا الإنتصار لناخبي الحزب الديمقراطي الكردستاني والحركة الكردية إشارة إلى هزيمة أردوغان وخيبة أمله في تغيير النظام البرلماني إلى نظام رئاسي. غير الحدث هذا خطة السلطات التركية بشكل جذري، ففكروا بجديةٍ في معاقبة حزب الشعوب الديمقراطي وناخبيه. وكنت لحظة الإعلان عن نتائج الانتخابات وفي خضم حماس وسعادة أعضاء (HDP) أحس بالخوف والحزن الحقيقيين على وجوه بعضٍ من أعضاء الحركة الكردية الكبار والمجربين للسياسة. كان أردوغان يسعى بوضوحٍ خلال الحملة الانتخابية للحصول على (٤٠٠) مقاعد في مجلس الشعب من أجل تصعديل الدستور لمصلحته بكل سلاسة. فعمل وسعى لكسب الأصوات الكردية، من خلال زيارة المدن الكردية، أخذ نسخة مترجمة من القرآن الكريم باللغة الكردية وأخذ يلقي الأضواء على فكرة الأخوة الإسلامية بين الكرد والترك إلّا أنّ تعبئة الحركة الكردية وبرنامجها الانتخابي الجذاب في حزب الشعوب الديمقراطي؛ أفشلت خطة أردوغان في المناطق الكردية. وكان الخطاب الجديد لحزب الشعوب الديمقراطيّ والذي يصب في صالح جميع المجموعات المختلفة تقريباً في تركيا، جعل طريقة الحزب في الحصول على فرصة أفضل لزيادة أصواته أنجح، ليس في المناطق الكرديّة فقط، بل في مختلف أنحاء تركيا ويبدو أنّه لا أردوغان ولا حزب العدالة والتنمية ولا حزب الشعوب الديمقراطي، كانوا يتوقعون مثل هذه النتائج.

أرى أنّ حزب الشعوب الديمقراطي قد أثار غضباً شديداً على أردوغان والنظام التركي من خلال تقديم خطاب "الإنسان العظيم" (Büyük insanlık) وخاصة الشعار الشهير لـ (Demirtaş) الذي كان يستهدف أردوغان مباشرة: " Seni ş, Demirta)"لن نسمح لك بأن تكون الرئيس / başkan yaptırma yacağız 2015) . وقد أعتُبر هذا الشعار معادياً لأردوغان يهاجم فيه كبريائه بشكل كبير، فوعد بالانتقام إن استطاع ذلك. وكان كسر حاجز عشرة في المئة في الانتخابات من قبل حزب الشعوب الديمقراطيّ، انتصاراً غير متوقع تقريباً ونتيجة غير متوقعةً ومفاجئة لحزب العدالة والتنمية وأردوغان، وقد أعطى ذلك ثقة كبيرة لكل من قادة الحزب والشعب الكردي، حيث انتهى عصر الفظائع التي ترتكبها الدولة التركية، ويمكن أن يكون HDP لاعب الاساسياً في (TBMM (Interview, June 2015 . يمكنني القول بإنّ هذا كان سوء فهم كبير من قادة حزب الشعوب الديمقراطي لمفهوم الدولة والمؤسسة القمعية التي تحميها لفترة طويلة.

لم يكن الصراع مدروسًا من قبل HDP بعناية كما كان من المفترض أن يكون، ولذلك أسبابه، إذ لم يقرء الحزب والحركة الكردية الإطار الكامل لسلطة الدولة واستراتيجيتها جيداً ولا سيما طموحات أردوغان، ولم يفهما وضع الثمانينات من القرن الماضي، عندما تم سجن الآلاف من النشطاء الكرد وتعذيبهم؛ وفي التسعينات أيضاً، حيث تم تدمير آلاف القرى والبلدات الكردية ونزح ما يقرب من ثلاثة ملايين شخص وهُجِّروا إلى المدن الغربية في تركيا؛ لقد كان من السهولة بمكان معرفة موقف هذه الدولة تجاه أيّ مجموعة تتحدى هيكلها بشكل أساس. هذا الفهم الخاطئ للدولة من قبل الحزب والحركة الكردية، هو النقطة الرئيسة التي جعلت السياسة تسير على نحو خاطئ.

يمكن القول بإنّ الحرب ضد الحركة الكردية كان حرباً ضد كل الباحثين عن الديمقراطية والحرية. يذكر العضو التنفيذي الكبير في DBP أنه وخلال الحملة الانتخابية في (٧ يونيو٢٠١٥) كان هناك أكثر من ١٦٨هجوماً على أعضاء ومكاتب HDP. وخلال الحملة الانتخابية في (١ نوفمبر٢٠١٥) كان هناك١٩٠هجوم(Interview, December 2016) . وكان عدد المحتجزين من النشطاء الكرد، منذ الانقلاب الفاشل في يوليو٢٠١٦ ـ وهم بشكل رئيسي من أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي وDBP ـ أكثر من(٢٠،٠٠٠) شخص، بينهم كل من الرئيسين المشتركين السابقين (Selahattin Demirtaş) و (Figen Yüksekdağ) و(١٢) نائبا آخرين لـ (HDP) في (TBMM) و (٥٢) من رؤساء البلديات والمئات من أعضاء البلديات المنتخبين ديمقراطيا. من الواضح جداً أن أردوغان يدعو إلى التعبئة الكاملة (seferberlik) ضد جميع النشطاء الذين لم يتم تقديمهم بالكامل لإرادته. السؤال الاساسي في هذا هو: لماذا كثف أردوغان والدولة التركية الحرب على حزب الشعوب الديمقراطي والحركة الكردية؟ ولماذا لم يفهم الحزب بشكل كامل موقف الدولة لتتجنب مثل هذه المواجهة؟ بعبارة أخرى، ما الخطأ الذي حدث ولماذا؟

من الواضح أن خطاب الدولة التركي مبني على فكرة التركية والهوية القومية التي تهدف إلى توحيد كل الناس في تركيا بهوية واحدة. تقوم الدولة بتطبيق عملية التوحيد والاستيعاب والتتريك وأسلمة المجتمع في الآونة الأخيرة، من أجل خلق مجتمع موحدٍ مسلم ومخلص (Saeed, 2017). من الواضح أن HDP الذي يقع بوضوح ضمن مشروع KCK وأوجلان، قائم بشكل نشط وفعّال لتفكيك هذا الخطاب وتعمل على تفكيك مفهوم الدولة القومية ومواجهة عملية التوحيد. تقع الدولة التركية وحلم أردوغان

تحت تهديد هذا المشروع وهو تهديد لوضعية الدولة لم تر مثيلاً له على مدى المائة الماضية. وهو أيضاً تهديد مباشر لإردوغان وقوته، لذلك أعلنت الدولة مرة أخرى عن حربها ضد تلك الحركة و HDP. إنّ مشروع HDP إذاً خارجٌ عن إطار الدولة وإنشائها، يدعو HDP إلى نقطتين لا يمكن أن تتحملها الدولة، الحكم الذاتي الديمقراطي الذي يعارض بشكل مباشر كل فكرة غير ديموقراطية لإدارة الدولة في الوقت الحالي، والاعترافَ بجميع المجموعات العرقية والدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية المختلفة معارضاً بذلك فكرة توحيد السلطة ومركزيتها الاستبدادية لأنقرة تماماً.

أزعم أنه إذا غيّر HDP سياسته ودخل في الدائرة التي تريدها الدولة، فإنّ الفضائع والوبال عليها ستنخفض. فالدولة تريد من الحزب أن يستسلم كما استسلم حزب الحركة القومية "MHP" أو على الأقل تريد تحريكها كدمية على غرار حزب الشعب الجمهوري "CHP". ففي الوقت الحالي، ليس هناك، ماعدى حزب الشعوب الديمقراطي وحزب المناطق الديمقراطي التقدمي، قوى أو أحزاب تتحدى الدولة بالطريقة التي تمس هيكلها وأركانها. هناك العديد من القوى الأخرى، داخل وخارج الدولة، تهدف إلى تقليص هيمنة أردوغان، أقواها حركة الخدمة "Hizmet" التي أطلقها رجل الدين المعروف "فتح الله غولن" الذي يتمتع بسلطة هائلة داخل أجهزة الدولة وقد تم اتهامه مؤخراً بالانقلاب الفاشل في يوليو / تموز ٢٠١٦، إلّا أنّ الواقع هي أنّ هذين الحزبين(HDP) و(DBP) هما القوّتان الديمقراطيتان اللذان يمكن اعتبارهما تهديداً حقيقياً للدولة وأردوغان، وذلك بسبب خطابهما السياسي تجاه الدولة التركية وتركيزهما على فكرة بناء الأمة الديمقراطية (Hutchinson, 1987)ولذلك تريد الدولة أن تدفع حزب الشعوب الديمقراطي مرة أخرى، إلى جنوب شرق تركيا وحصره فيها كحزب كردي ليس إلّا (Köse, 2015) .

لماذا لم يستطع حزب الشعوب الديمقراطي، قراءة الوضع برمته بشكل أفضل ولم تتمكن من وضع استراتيجية أنجح ضد هذه الموجة القوية من أحلام أردوغان؟

يجاب عن هذا السؤال بالإحالة الى الخطاب المتنوع لهذا الحزب الذي يديره بشكل رئيسي مُدراءٌ شبابٌ جُدد، مبتدئون ومجزّأون بعض التجزء. لا يستطيع الجيل الجديد في الحركة الكردية أن يفهم بشكل كامل مصاعب الثمانينات والتسعينات كما يفهمها الأعضاء الكبار في الحركة، فسياستهم الشابّة تجاه الدولة واضحة للغاية ومزعجة لأردوغان. أنّ حزب الشعوب أفضل وأنجح مشروعٍ للحركة الكردية في المائة الأخيرة، وقد إستطاع أن يصل إلى غرب تركيا، إلّا أنّ خطابه السياسي وخطب Selahattin Demirtaş الجذابة بشكل خاص و" شيطنة أردوغان" (Köse, 2015) ، جعل مدراء الحركة كبار يخشون العواقب وردود الأفعال.

تقف هذه الحجة أمام أفكار المعلقين والخبراء في الصراع الكردي التركي تماماً، إذ يدّعون أن مُدراء KCK لم يسمحوا لهذا الحزب حتى تمارس سياسة أكثر ليونة داخل "TBMM"، بينما من الممكن القول أنّ KCK قد أدانت من خلال إتصالاتها الموثقة إجراءات حزب الشعوب الديمقراطي، إلّا أنه ونظراً لإستقلالية HDP في إطارها الكامل للحركة وبما أنّ أعضاء KCK الكبار في موقع الإستشارة والتوصية لهذا الحزب وليسوا مُدراء فعليين لـ HDP (Interview, May 2016) ، فإنّ كل إخفاقات و نجاحات هذا الحزب يتحمّلُها مدراءه الفعليون من الشباب. و كملاحظة أخيرة، أنّ حرب أردوغان على HDP ستستمر، حتى تدميرها ـ إذا كانت الدولة قادرة على فعل ذلك - أو حتى تتقدم الحركة مستسلماً وهذا من غير المحتمل، بل من المستحيل أن يحدث. تريد الدولة لـ HDP أن يكون خارج الساحة السياسية وهو مصمم على متابعة السياسة لأطول فترة ممكنة وبأي ثمن وهذا هو الرهان الأصعب.

7.الإستنتاج:

يوضح البحث سياسة الحركة الكردية وممارساتها، من خلال أحداث السنوات القليلة الماضية، لفهم السبب في عدم تمكن كل من الدولة التركية والحركة الكردية من التغلب على العقبة والخروج من الحلقة المفرغة للمسألة الكردية في تركيا. كان هناك تركيز على مفهوم "الحكم الذاتي الديمقراطي" وتعزيز بناء الأمة بدلاً من بناء الدولة القومية من جانب الحركة الكرديّة وذلك من خلال إنشاء HDP و HDK وصولاً الى الوضع الحالي للحركة الكردية في تركيا وعملية إرساء الديمقراطية في السياسة والمجتمع التركي، إلّا أنّ من الملاحظ أنّه وبعد أربعين سنة من الحرب والصراع بين الحركة الكردية والدولة التركية؛ لاعلامة واضحةً تدلُّ على سلام حقيقي بينهما.

جادل الباحث في أنّ ما يسمى بعملية السلام بين الإثنين، كانت نتيجة لضغوطات نضال KCK، لا رغبةً من الدولة في صناعة سلام، فرغم الخطوات الغامضة ومستقبلها غير الواضح، ورغم كل الصعوبات والمصاعب، كان الكفاح الكردي مصمماً على الاستمرار بأي ثمن، إلّا أنّ فهم الدولة وخططها، وفهم الإطار الكامل للنضال من قبل الجهات الكردية كـ (HDP) و (DBP) يمثل تحديًا كبيرًا في الوقت الحالي. فوز حزب الشعوب فى المناطق الكردية و كسر عتبة العشرة بالمائة كانت تحديا كبيرا لاردوغان و حزب العدالة والتنمية. ومن جانب آخر، يبدو بأن الحكومة والرئيس أردوغان ليس لها أي نية للمبادرة فى سبيل حل المشكلة الكردية. خاصة بعد الفوز في انتخابات حزيران الماضي؛ ويبدو وكأنهم لن يكونوا بعد في محل الحاجة لمبادرة السلام. وعلى الرغم من ذلك، بعد كل ما حدث في السنوات القليلة الماضية، وخاصة تأثير الوضع السوري وتأثير القوات الكردية على تركيا، قد تفكر الدولة في جولة أخرى من المفاوضات إلّا أنّ الدولة لحد الآن تتعامل مع المسألة الكردية من خلال عدسات الأمن والإرهاب بدلاً من حق الأمة داخل تركيا،قالها اردوغان بالحرف الجلي فى خطابه خلال حملته الانتخابية بان لاوجود لقضية اسمها القضية الكردية. إنها مجرد قضية الارهاب وسيلاحقا حتى وجود آخر إرهابي في تركيا. مما يعني أنّ الصراع ستدوم والمستقبل لا يمكن التنبؤ به.

المراجع

- Akkaya, H. A. (2011). From Denial to Insurgency: the PKK and the Reconstruction of the Kurdish Identity. Belgium: Ghent University.
- Akkaya, H. A. & Jongerden, J. (2012). Reassembling the Political: The PKK and the project of Radical Democracy. *European Journal of Turkish Studies*:14, http://ejts.revues.org/4615 (accessed on 31 January 2013).
- Castells, M. (2012). *Networks of Outrage and Hope: Social Movements in the Internet Age*. Cambridge: Polity Press.
- Cicek, C (2017), *The Kurds of Turkey.* London: I. B. Tauris
- Cudi, H. (2008). *A History of Fire, the Secret of the Struggle of Apoist Movement: an interview with Cemil Bayik*. Kurdistan: PCDK Publisher, Kurdistan
- Demirtaş, S. (2015). Weekly Speech in TBMM, 2015 https://www.youtube.com/watch?v=FwKUBhyny8Y (accessed on 2 October 2017).
- DTK (2011), *Draft Submission For A Democratic Autonomous Kurdistan*, Democratic Society Congress (DTK). Diyarbakir: DTK Publisher.
- Eisinger, P. K. (1973). The Conditions of Protest Behaviour in American Cities. *The Journal Of The American Political Science Review*: 67(1), 11-28.
- Hutchinson, J. (1987). *The Dynamics of Cultural Nationalism: The Gaelic Revival and the Creation of the Irish Nation State*. London: Allen & Unwin.
- Köse, T. (2015). Identity Dynamics of the June and November 2015 Elections of Tukey: Kurds, Alevis and Conservative Nationalists. *Insight Turkey*: 17(4).105-123
- McDowall, D. (2010). *The Kurds: A Nation Denied*. London: Minority rights Group.
- McDowall, D. (1992). *A Modern History of the Kurds*. London: I. B. Tauris.'
- Olson, R. (1996). *The Kurdish Nationalist Movement in the 1990s: Its impact on Turkey and the Middle East*. Kentucky: The University Press of Kentucky.
- Öcalan, A. (2013). *Manifestation of Democratic Civilization: Kurdish Question and Democratic Nation Solution*. Trans. into Kurdish by Luqman Abdullah. Iraq: Ranj Publisher.
- Öcalan, A. (2011a). *Prison Writings II: the PKK and the Kurdish Question on the 21st Century*. London: Transmedia Publishing.
- Öcalan, A. (2011b). *Prison Writings III: The Road Map to Negotiation*, Europe: Mesopotamia Publisher,
- Öcalan, A. (2009). *Manifestation of Democratic Civilization: The issue of transition of Capitalist Modernity and The democratic process*. Trans. into Persian by Aras Kardox. Europe: Azadi Publisher.
- Özcan, A. (2005). *Turkey's Kurds: A Theoretical Analysis of the PKK and Abdullah Öcalan*. London: Routledge
- Tarrow, S. (1983). Struggling to Reform: Social Movements and Policy Change During Cycles of Protest. *Journal of Western Societies Program Occasional Paper*: 15.
- Saeed, S. (2017). *Kurdish Politics in Turkey: From the PKK to the KCK*. New York: Routledge.
- Watts, N. F. (2010). *Atavists in Office: Kurdish Politics and Protest in Turkey*. Washington: The University of Washington Press.
- Yildiz, K. & Muller, M. (2008). *The European Union and Turkish Accession: Human Rights and The Kurds*. London: Pluto Press.
- Zald, M. N & Ash, R. (1966). Social Movement Organisations: Growth, Decay, and Change' .*Journal of Social Forces*, 44(3), 327-341.
- Zald, M.N. & McCarthy, J. D. (1987). *Social Movement in an Organisational Society*. New Brunswick: Transaction

المقابلات:

مع الرئيس المشترك السابق لحزب الديموقراطى للمناطق، كامووران يوكسک فى بروكسل ؛ كانون الاول ٢٠١٦.

مع نائب كوردى فى مدينه جزيره فى حزيران٢٠١٥

مع قيادى فى (منظومات مجتمعات كردستانية) فى العراق فى ايار ٢٠١٦

دور شركات التأمين في تمويل الاستثمار دراسة مقارنة بين شركة قطر للتأمين التجاري والشركة الاسلامية القطرية للتأمين

عمار شهاب احمد

قسم العلوم المالية والمصرفية كلية الأدارة والأقتصاد، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، اقليم كردستان، العراق

المستخلص- تعد شركات التأمين واحدة من اهم المؤسسات المالية في القطاع المالي ، اذ تمارس دور مهم جداً المتمثل بنقل الخطر من الجهة الاضعف والمتمثلة بـ (المؤمن له) الذين يمكن ان يكون شخص طبيعي اومعنوي الى الجهة الاقدر على تحمل هذا الخطر والمتمثلة بـ (المؤمن) التي تكون شركة التأمين ، ومن هنا عندما يتعاقد المؤمن له مع المؤمن يحصل على تعويض عند وقوع الخطر المتفق عليه من شركة التأمين مقابل دفع اقساط التأمين للشركة ، وهذا الدور يعد مهماً في استمرارية المؤمن لهم في مزاولة نشاطاتهم الاقتصادية والاجتماعية وعدم توقفهم نتيجة حصولهم على التعويضات عند تعرضهم لخسائر مختلفة ، مما يساهم في مزاوله حياتهم بشكل طبيعي اذا كان لديهم تأمين يخص متطلبات حياتهم او بقاء شركاتهم ضمن الدورة الاقتصادية اذا كان لديهم تأمين على شركاتهم ، كما ان شركات التأمين تستلم الاقساط من المؤمن لهم عاجلاً وتدفع التعويضات آجلاً ، مما يساهم في اعطاء فرصة لشركات التأمين في استثمار اموال الاقساط المتجمعة لديها بشكل مباشر من خلال تأسيس الشركات من قبلها ، او بشكل غير مباشر عن طريق تقديم القروض او شراء الاوراق المالية من وحدات العجز المالي ما يوفر التمويل المناسب لها لتأسيس شركاتها الامر الذي يؤدي الى زيادة الانتاج المحلي وتوفير فرص عمل جديدة لافراد المجتمع الذي تعمل فيه ، ويوجد في مجال التأمين نوعين من الشركات (التجارية والاسلامية) وكلا النوعين يخدم الاقتصاد الذي يعملان فيه ولكن ايهما الافضل ؟ من هنا يسلط البحث الضوء على المقارنة بينهما وبيان ايهما الافضل.

الكلمات المفتاحية : شركات التأمين ، التأمين التجاري ، التأمين الاسلامي ، المؤمن ، المؤمن له ، الاقساط التأمين ، التعويضات ، الاستثمار .

المقدمة

يعد التأمين بما لايقبل الشك بشكل عام من الحاجات الفطرية لدى الانسان . و استمد مطلح التأمين معناه من كلمة الامن والامان من الاخطار المحيطة بالانسان التي يمكن ان تقع وتؤثر سلبياً على شخصه او شركاته ومشاريعه في أي وقت ، وبما انه نحن نعيش في بيئة ذات تغيرات سريعة جداً مما يولد اخطار مختلفة المصادر والاشكال ، وهذا الامر جعل عدم التأكد وصعوبة توقع المستقبل هو السائد في الوقت المعاصر ، وادت تلك المخاوف الى حث الافراد والشركات الى التفكير في كيفية التخلص من الاخطار التي يمكن ان تقع و تؤدي الى افلاسهم او اخراجهم من الدائرة الاقتصادية ، ومن هنا ولدت فكرة التأمين ضد الاخطار التي تواجه الافراد والشركات على مختلف انواعها ، اذ تقوم شركات التأمين (المؤمن) بتعويض من يتعرض للخسارة سواء كان فرد اوشركة مقابل حصول شركة التأمين على اقساط تأمين منهم ، ويعتمد عمل شركات التأمين على تنصنيف الاخطار الى مجموعات متشابهة (الحريق ، السرقات ، الحوادث ، الاصابات ....الخ) التي يتم على اساسها حساب احتمالية وقوع الخطر على مستوى الصنف الواحد من الاخطار ، ويعتمد تحديد مبلغ قسط التأمين على مدى مشاركة الافراد والشركات في العملية التأمينية ، اذ كلما زاد عدد المشاركين انخفض قسط التأمين المقبوض من قبل شركة التأمين على مستوى الفرد الواحد او الشركة الواحدة (المؤمن له) وهذا ما يسمى بقانون الاعداد الكبيرة ، وبمرور الزمن زاد الاقبال على التأمين واصبح جزء مهم حياة الافراد والشركات ، اذ هناك صعوبة تواجه استمرار الحياة واعمال الشركات بغياب التأمين في ظل تلك البيئة المتغيرة والمليئة بالاخطار ، ثم بعد ذلك ظهر نوع جديد من شركات التأمين والتي يطلق عليها شركات التأمين الاسلامية نتيجة تحريم التأمين التجاري في العالم الاسلامي نتيجة وجود مجموعة من المشاكل والمحرمات التي تشوب العملية التأمينية ، بسبب وجود طرفين في التأمين التجاري المؤمن لهم والمؤمن وكل طرف يعمل على تحقيق مصالحه على حساب الطرف

مجلة جامعة التنمية البشرية

المجلد 4، العدد 3 (2018) ؛ عدد الصفحات (11)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v4n3y2018.pp8-18

أُستلم البحث في 21 حزيران 2018؛ قُبل في 8 تموز 2018

ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 20 اب 2018

البريد الإلكتروني للمؤلف : ammar.shhab@uhd.edu.iq

حقوق الطبع والنشر ©2018 عمار شهاب احمد. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

الاخر وبكافة الوسائل مما ينعكس سلباً على الاقتصاد بشكل عام ، ومن هنا جاء التأمين الاسلامي ليعالج المشاكل التي تعرضت لها العملية التأمينية التجارية ، واستناداً الى مرتكزات الشريعة الاسلامية الغراء استمدت شركات التأمين الاسلامية مبادئها لمزاولة العمل التأميني الذي يهدف الى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للانسان والشركات كافة ، اذ يستند عمل شركات التأمين الاسلامية على ان المؤمن (شركة التأمين) المؤمن لهم (افراد وشركات ....الخ) يشكلان طرف واحد بمعنى ان المؤمن لهم يعتبرون اصحاب شركة التأمين الاسلامية مما يجعلهم يعملون على تحقيق مصالحهم المتمثلة في التخلص من الاخطار التي تواجههم وفي نفس الوقت خدمة الاقتصاد والمجتمع التي تعمل فيه ، وتوصل البحث الى ان كل من شركات التامين التجاري والاسلامي تساهم في تمويل الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة ، كما وتوصل البحث الى ان شركات التامين التجاري

منهجية البحث

1. **أهمية الدراسة** : تهدف الدراسة الى بيان الاهمية التي تمارسها شركات التأمين في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تنشيط الاستثمار، كذلك بيان اهمية تعاون شركات التأمين والمؤمن لهم في تحقيق هذه التنمية من خلال تفعيل نظام الحوافز للمؤمن لهم الذين يكونون حريصين على عدم وقوع الخطر مما يشجع المؤمن لهم الاخرين على الالتزام بعدم تعمد وقوع الخطر ، الامر الذي يحقق مصلحة الطرفين بالاضافة الى انخفاض الخسائر على مستوى الاقتصاد الكلي ، اما شركات التأمين الاسلامية فان التعاون يعد الهدف الاهم الذي تأسست من اجله لتحقيق مصلحة المؤمن لهم والمؤمن الذي ينعكس ايجابياً على الاقتصاد والاجتماعية.

2. **مشكلة الدراسة** : تنطلق مشكلة الدراسة من شركات التأمين التجارية التي تتقاضى اقساط التأمين والتي تدخل مباشرة في ضمن حق ملكيتها (غير قابلة للرد الى المؤمن له) وعند انتهاء مدة عقد التأمين ولم يتعرض المؤمن له الى اي خسارة فانه لن يستلم اي مبلغ وان العلاقة بينه وبين شركة التأمين قد انتهت ، ويمكن للمؤمن له ان يجدد العقد اذا رغب في ذلك ، بسبب وجود طرفين منفصلين وهم المؤمن لهم (المتعاقدين مع شركة التأمين) المؤمن (شركة التأمين) وان العلاقة بينهما هي علاقة معاوضة ، وهنا يحاول كل طرف (المؤمن له ، المؤمن) على تحقيق مصلحته على حساب الاخر ، اي ان شركة التأمين تحاول نصحية المؤمن لهم بالحيطة والحذر لمنع وقوع الاخطار لكي تفوز هي بكامل اموال الاقساط لمصلحتها ، فيما يقوم بعض المؤمن لهم بتعمد وقوع الخطر آملين الحصول على التعويضات من شركة التأمين ، الامر الذي يؤدي الى زيادة الخسائر على مستوى الاقتصاد الكلي ، ومن هنا جائت فكرة شركات التأمين الاسلامي التي تحقق الهدفين معاً (شركة التأمين والمؤمن لهم) لحل هذه المشكلة من خلال دمج المؤمن لهم مع المؤمن ويصبح الطرفان طرفاً واحداً في شركات التأمين الاسلامي ، أي ان المؤمن لهم يقوموا بتأسيس شركة تأمين اسلامي يكون راسمالها عباره عن مجموع اقساط التأمين التي يجب ان يدفعوها لقاء تعويضهم عن الاخطار عند وقوعها ، أي ان الشركة تبصح ملك للمؤمن لهم ويصبح المؤمن (شركة التأمين) والمؤمن لهم طرفاً واحداً بدلاً من طرفين مستقلين كما في التأمين التجاري ، وهنا يعمل المؤمن لهم على تحقيق لمصلحتهم فانهم ذاتيا يحققون مصلحة شركة التأمين الاسلامي ومن ثم تنخفض الخسائر على مستوى الاقتصاد الكلي وينشط بدوره الاقتصاد والمجتمع معا ، كما وتتيح شركة التأمين الاسلامي الفرصة للمؤمن لهم الاخرين الذين لم يشتركوا في تأسيس الشركة من خلال اشركهم في الشركة ولكن توضع اقساطهم في ذمة مالية مستقلة حقوق المساهمين تسمى حساب التأمين الذي يكون ملك للمؤمن لهم الجدد ، وهنا يصبح لدينا نوعين من المؤمن لهم الداخليين اصحاب الشركة والخارجيين اصحاب حساب التأمين.

3. **فرضية الدراسة :**

أ. هل تساهم شركات التأمين التجاري والاسلامي في تنشيط الاستثمار من خلال استثمار اقساط التأمين في الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة ؟

ب. هل ان شركات التأمين التجاري تعمل على تحقيق مصلحتها على حساب مصالح المؤمن لهم من خلال الشروط التي تضعها لحماية نفسها وكونها تعد الطرف الاقوى في عملية التعاقد ، مما يقلل ولاء وحرص المؤمن لهم لشركة التأمين ، ويحفزهم بالمقابل على العمل على لتحقيق مصلحتم سواء كان بطرق مشروعة او غير مشروعة ؟

ت. ان شركات التأمين الاسلامي تعمل على تحقيق مصلحتها ومصلحة المؤمن لهم في آن واحد (اندماج المؤمن لهم مع المؤمن) اي يصبح المؤمن له صاحب سهم اوحصة في شركة التأمين الاسلامي وبالتالي فهو يعمل على تحقيق مصلحة شركته و الحرص على عدم وقوع الخطر مما يعظم ربحية شركة التأمين الاسلامية والتي توزع على المؤمن لهم فيما بعد ما يحقق مصلحة الطرفين معاً والذي ينعكس ليجابياً على الاقتصاد والمجتمع ؟

4. **هدف البحث :** تهدف الدراسة الى بيان الفرق بين التأمين التجاري والتأمين الاسلامي ، كذلك بيان آلية عمل كل منها في تنشيط الاستثمار الذي تعمل فيه ، وبيان الفرق بينهما في مدى استفادة المؤمن لهم من التعامل معهما .

5. **منهج البحث :** اعتمدت الدراسة على الجانب الوصفي في المقارنة بين شركات التأمين التجارية والاسلامية من خلال الاعتماد على الكتب والبحوث والدراسات والدوريات المحلية والاجنبية في هذا المجال .

6. **حدود البحث : شملت حدود الدراسة مايلي :**

أ. المكانية : شركة قطر للتامين التجاري والشركة الاسلامية القطرية للتأمين.

ب. الزمانية : تناولت الدراسة الكشوفات المالية للشركتين للمدة 2016.

المبحث الاول : الاطار النظري للتأمين

اولاً : مفهوم التأمين

يعد التأمين بكافة انواعه وصوره و الشركة التي تقدمة قائم على التعاون ، حيث تتعاون الاغلبية المعرضة للخطر في تعويض القلة التي تتعرض الخطر ، ويعبر عن الدور الذي تقوم به شركة التأمين (المؤمن) بالوسيط الذي يساهم في تحقيق هذا التعاون واظهاره الى الواقع العملي على شكل منتج تأميني مؤطر بمجموعة من القواعد و القوانين التي تكفل حماية أطراف العقد وحتى يؤدي التأمين دوره في خدمة الفرد والمجتمع والاقتصاد . (الجرف ، 2011 ، 4)

ويعد التأمين في حقيقته خدمة آجلة تتعلق بالمستقبل غير المنظور ، أي إلتزام شركة التأمين (المؤمن) المصدرة للعقد تجاه الافراد والشركات (المؤمن لهم) بسداد المطالبات أو التعويضات عند تحقق الخطر المؤمن ضده ، وذلك مقابل إلتزام المؤمن لهم بسداد الأقساط المستحقة في مواعيدها ، وبهذا تؤدي شركات التأمين دورا حيويا وهاما في حياة الفرد والمجتمع والاقتصاد وذلك من خلال نقل الأخطار المعرضين لها الى جهة اقدر على تحملها والمتمثلة بشركة التأمين ، ثم تجميع المدخرات وتوجيهها نحو الاستثمار لخدمة الافرد والمجتمع والاقتصاد القومي . (عبد العزيز ، 2006 ، 1)

وبما ان عملية التأمين متعلقة بالمستقبل ما يعني ان التأمين قائم على الاحتمالية من قبل طرفي العقد ولهذا فإنه يحتاج الي قدر كبير من الشفافية والوضوح في جميع مراحل تنفيذ العقد المختلفة، إبتداءا من صياغة العقد و الشروطه الاساسية الواردة به ابتداً من تقدير الاقساط واصدار العقد وإنتهاءاً بتقدير الخسائر وتسوية المطالبات (دفع التعويضات)، ويتضمن العقد من المبادئ الأساسية والقانونية التي تحول دون إساءة إستغلال التأمين سواء بتعمد وقوع الخطر سعيا وراء مبلغ التعويض أو الاثراء على حساب شركة التأمين. (شكري ، 2012 ، 185)

ثانياً : تعريف التأمين : هناك عدة تعريفات للتأمين ومنها :

1. لغوياً : من الأمن ضد الخوف حيث يعطي هذا العقد الأمن ، ويراد به طمأنينة النفس وسكونها بتوفر أسباب الطمأنينة ، وعقد التأمين هو الذي يحاول أن يعطي الطمأنينة والأمان لمن يريده ويكون طرفاً فيه (القرداغي، 2012، 12).

2. قانونياً : فهو عقد يلتزم بمقتضاه أن يؤدى إلى المؤمن أو إلى المستفيد الذي اشترى التأمين لصالحه مبلغا من المال أو إيرادا مرتبا أو عوض مالي أخر في حالة وقوع الحادث أو تحقق الخطر المبين بالعقد وذلك في نظير قسط أو دفعه مالية أخرى يؤديها المؤمن له للمؤمن. (سرور،2010، 7).

3. اقتصادياً : بأنه أداة لتقليل الخطر الذي يواجهه الافراد والشركات المختلفة عن طريق تجميع عدد كافٍ من الوحدات المتعرضة لنفس ذلك الخطر (كالسيارة والمنزل والمستودع...الخ) لجعل الخسائر التي يتعرض لها كل فرد قابلة للتوقع بصفة جماعية (الاحتمالية) ومن ثم يمكن لكل صاحب وحدة الاشتراك بنصيب منسوب الى ذلك الخطر (قانون الاعداد الكبيرة). (محمود ، 2012 ، 56)

ثالثاً : اهمية التأمين

تعد عملية التأمين مهمة من خلال أدائها لوظيفتين ، الاولى تعد الوظيفة الأصلية المتمثلة في تعويض الضرر الذي لحق بالمؤمن لهم ومحاولة اعادتهم الى الوضع الاصلي قبل وقوع الخطر بدون تحقيق مكاسب من التأمين ، بينما تساهم الوظيفة الثانية بمجموعة أخرى من الخدمات والوظائف مثل تجميع الاقساط امن الافراد والشركات (المؤمن لهم) ، ثم وتعمل على توظيف هذه الفوائض في أشكال الاستثمار المختلفة ، ومن ثم فهي تلعب دورا في توزيع الدخل القومي، (قزعاط ، 2009 ، 20)

رابعاً : ايجابيات التأمين

1. يجنب الشركات بمختلف انواعها تجميد جزء من رأسمالها لمواجهة الاخطار المختلفة المتوقع وقوعها حيث انهم يدفعون قسط قليل مقابل الحصول على تعويض كبير في حال وقوع الخسارة في حال وقوع الخطر المؤمن ضده . (المزين ، 2014 ، 21)

2. يزيد الثقة والطمأنينة لدى الافراد والشركات المختلفة على ممتلكاتهم و رؤوس اموالهم. (قزعاط ، 2009 ، 22)

3. يعتبر التأمين عملية احترازية من ضد الاخطار المستقبلية التي يجب التحوط منها مما يؤدي الى تخفيفها او تجنبها من خلال التعويض الذي تدفعة شركات التأمين الى المؤمن لهم . (قزعاط ، 2009 ، 22)

4. كما انه يزيد من ثقة المقرضين (مصارف ، رجال اعمال ، تجار .....الخ) بالمؤمن لهم مما يسهل حصول المؤمن لهم على التمويل اللازم لشركاتهم ومشاريعهم واحتياجاتهم الاخرى ، كون التأمين يعتبر ضمان ضد افلاس الافراد والشركات. (القرداغي، 2012، 18)

5. تساهم اقساط التأمين المتجمعة لدى شركات التأمين كمصدر مهم من مصادر تمويل الشركات الاخرى بشكل مباشر او غيرمباشر مما يساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية. (المزين ، 2014 ، 21)

6. يؤدي تخصص شركات التأمين في التعامل وحصر انواع الاخطار وتقدير الاقساط والتعويضات للمؤمن لهم الى زيادة خبرتها وزيادة معلوماتها عن كيفية تقليل او تفادي تلك الاخطار بسبب التراكم المعرفي عبر سنوات عملها. (القرداغي، 2012، 18)

7. يساهم التأمين في معالجة الكثير من المشاكل الاجتماعية مثل الفقر والبطالة والتسول والسرقة والعوز عند المرض والشيخوخة ....الخ من خلال دفع التعويضات الى المتضررين مما ينقذهم من الوقوع في تلك المشاكل المذكورة اعلاه. (القرداغي، 2012، 18)

8. يساهم التأمين في تقليل ظاهرة الاكتناز من خلال امتصاص جزء منه على شكل اقساط تأمين ، اي تحويل الاكتناز غير المستثمر الى اموال مستثمرة مما ينعكس ايجابياً على الاقتصاد والمجتمع. (المزين ، 2014 ، 21)

9. تحسين ميزان المدفوعات: وذلك بزيادة الصادرات غير المنظورة، فمثلا المبالغ التي تحصل عليها شركات التأمين من عملات صعبة مقابل الخدمات التأمينية التي تقدمها للأجانب أو من عائد استثماراتها في البلاد الأجنبية وعائد إعادة التأمين التي تباشرها. والمتحصلات التي تظهر من العمليات الجارية في ميزان المدفوعات تحت بند التأمين، تزيد قيمتها كلما زادت الخدمات التأمينية التي تؤديها الشركات الوطنية للأجانب أو كلما زادت معاملاتها في إعادة التأمين مع الخارج. وكلما زاد هذا القيد كلما تحقق فائض في ميزان المدفوعات أو على الأقل يمكن تجنب العجز فيه. (القرداغي، 2012، 19)

خامساً : سلبيات التأمين

كما للتأمين جوانب ايجابية فأنه ايضاً يشتمل على جوانب سلبية وكما يلي :

1. قد يقوم بعض المؤمن لهم بدفع الاقساط دون وقوع الخطر المؤمن ضده مما يعتبره المؤمن له خسارة الامر الذي يجعلة يتعمد وقوع الخطر في المرات المقبلة سعياً منه لتحقيق بعض الارباح من العملية التأمينية . (المزين ، 2015 ، 22)

2. يؤدي تحصيل اقساط مرتفعة من اللمؤمن لهم الى ارتفاع تكاليف الانتاج في الشركات المؤمن عليها مما ينعكس سلبياً على منافستها وعلى مبيعاتها كما ويؤثر على المجتمع وبالاخص على الفقراء وذوي الدخل المحدود. (المزين ، 2015 ، 22)

3. كما ان تعامل شركات التأمين مع شركات اعادة تأمين اجنبية يؤدي الى خروج الاموال من اقتصاد تلك الدولة الى دول اخرى مما يفقد الاقتصاد فرصة استثمار تلك الاموال داخله ويضعف التنمية الاقتصادية والاجتماعية. (المزين ، 2015 ، 22)

4. عند تعاقد المؤمن لهم مع شركات التأمين يؤدي الى عدم اخذ الاحتياطيات ضد الخسائر غير المتوقعة غير المغطاة بعقد التأمين . (المزين ، 2015 ، 22)

سادساً : التكلفة الاقتصادية للتأمين التجاري

التامين لا يمنع من وقوع الخسائر ولايقلل من تكلفة الخسائر على مستوى الاقتصاد ككل بل على العكس فقد يؤدي التأمين في بعض الحالات الى زيادة تكلفة الخسائر على الاقتصاد ، فالتامين قد يؤدي الى زيادة الخسائر لدى بعض الاشخاص بسبب تعمد وقوع الخطر كون المؤمن له يبحث عن تحقيق مصلحته على حساب مصلحة شركة التأمين بأي طريقة ممكنة ، او بسبب الاهمال ، او بسبب عدم اتخاذ الاجراءات الكفيلة لمنع الخطر او التقليل من فرص حدوثه ، كل ذلك انطلاقاً من ان شركة التامين ستقوم بدفع التعويض عن هذه الخسائر ، وايضاً هناك اعباء اضافية يتحملها الاقتصاد القومي وهي المتمثلة في المصروفات الادارية والرأسمالية التي تنفقها شركة التامين. (سلام وموسى ، 2010 ، 90) (فلاح ، 2011، 13).

سابعاً : اسباب ظهور التأمين الاسلامي كبديل عن التأمين التجاري

بالاضافة الى كافة السلبيات التي يعاني منها التأمين التجاري اعلاه هناك مجموعة من العوامل التي ادت الى جعل التأمين التجاري محرم شرعاً من قبل فقهاء الدول العربية والاسلامية كونه يشتمل على مايلي :

1. الغرر : والمقصود بالغرر في الوجود ان وجود محل العقد في خطر، أي محتمل، ويعد هذا الموع من اشد انواع الغرر في الوجود حيث اجمع الفقهاء على ان وجودة في عقود البيع ونحوه من عقود المعاوضات يؤدي الى بطلان هذا العقد (حرام شرعاً) كما جاء عن ابي هريرة قال (نهى رسول الله صلى الله علية وسلم عن بيع الغرر)، وهذا النوع ينطبق تماماً على عقود التامين التجاري، حيث ان مبلغ التأمين الذي هو دين في ذمة الشركة غير محقق الوجود لان وجوده يتوقف على وجود الخطر المؤمن منه ان وقع يوجد تعويض وان لم يقع لايوجد تعويض وتصادر اقساط التامين لصالح شركة التامين. (القرداغي ، 2013 ، 137)

2. الرهان والمقامرة في عقد التأمين التجاري : اذ تتفق المقامرة مع الرهان وان حق المتعاقد في كل منهما يتوقف على واقعة غير محققة ، ولكن الفرق بين المقامرة والرهان هي ان الاول يمارس العملية بنفسه مع الطرف الثاني اما الرهان فانهما يتراهنان على فوز او خسارة طرف ثالث. (الكردي ، 2002، 7)

3. الربا : ان ما يدفعه المؤمن له نقداً قد يرد عليه أكثر أو اقل عند حدوث الخطر المؤمن ضده ، من خلال عقد قائم على المعاوضة ، وحينئذ رد النقد المدفوع أقل او اكثر بعد فترة ، فاذا اعتبر عقد معاوضة مثل البيع صار بيع نقد بنقد اقل او اكثر (ربا فضل) ، بل نقد مجهول الكمية الى اجل ، وشركة التأمين تدفع للمؤمن له بعد مدة زمنية فيكون هنا (ربا نسأ) ، كما ان شركات التامين تقوم بايداع اموالها في المصارف الربوية بالفائدة وتشتري السندات ذات الفوائد المحرمة شرعاً. (المصاروة ، 2010 ،213-217)

4. اكل اموال الناس بالباطل : وهذا مبني على ان عقده باطل غير صحيح ، لوجود الغرر، او الرهان والمقامرة فيه والربا ، وقد قال الله تعالى (يأيها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجرةً عن تراض منكم) ، حيث اشترط القرآن الكريم لجواز أكل اموال الناس هناك شرطين اساسيين هما : (القرداغي ، 2013 ، 139)

- ان يكون من خلال عقد صحيح مشروع، او غير مخالف لشرع الله.
- ان يتحقق من تلك التجارة تراضي الطرفين ، وهذا يدل على ان التراضي وحدة لايكفي إلامن خلال عقد مشروع ، او على الاقل ان لا يكون مخالف لشرع الله ، اما اذا خالف شرع الله فهذا رضا باطل وعقد فاسد وباطل وغير جائز كما هي عليه عقود التأمين التجاري.

المبحث الثاني : الجانب العملي
آلية عمل شركات التأمين التجارية والاسلامية

اولاً : مقدمة

كما ذكرنا في المبحث الاول دور واهمية شركات التأمين للاقتصاد وكذلك بينا ان هناك اختلاف بين شركات التأمين التجاري والاسلامي لذلك يجب ان نبين الفرق بينهما من ناحية الهيكل التنظيمي ، ويقصد بالهيكل التنظيمي بانه الآلية التي تعمل بها الشركة التي يمكن ملاحظته من خلال النظر الى الكشوفات المالية للشركة ، ومن هذا المنطلق سوف نقوم بالمقارنة بين الكشوفات المالية للشركتين لبيان ماهو اثر هذا الاختلاف على كل من المؤمن والمؤمن لهم والاقتصاد وكما يلي :

ثانياً : آلية عمل شركات التأمين التجاري

يبين الشكل رقم (1) ادناه مخطط شركة التأمين التجاري الذي يوضح آلية عملها ، في الخطوة رقم (1) يتم تأسيس شركة التأمين التجاري من قبل مجموعة من المساهمين الذي يكونوا المالكين للشركة ، ويعتبرون الطرف الاصيل الاول في عملية التعاقد مع الطرف الاصيل الثاني المؤمن لهم لاتمام العملية التامينية ، من خلال دفع اقساطهم للشركة بعد تقديرها لتناسب الخطر الذي يواجهم في الخطوة رقم (2) ، ثم بعد ذلك تبدأ الخطوة رقم (3) التي تبين ان الاقساط المدفوعة من قبل المؤمن لهم تخرج من ذمتهم وتدخل في ذمة المؤمن أي في ملكية شركة التأمين التجاري وهي غير قابلة للرد سواء وقع الخطر ام لم يقع ، ذلك ان العقد ينص على ان المؤمن له بعد التعاقد يلتزم بدفع الاقساط ضمن المدة الزمنية المتفق عليها وبالمقابل تقوم شركة التأمين بدفع التعويض الى المؤمن لهم ولكن بشرط في حال وقوع الخطر المتفق عليه وبخلافه لايستلم المؤمن له اي تعويض او اي شيء اخر، وتدفع الاقساط مقدماً والتعويضات سلفاً مما يعطي شركة التأمين الفرصة في استثمار اموال الاقساط مستفيدة من التفاوت الزمني بين تحصيل الاقساط ودفع التعويضات التي تساهم في تنشيط الاقتصاد ، اما الخطوة رقم (4) تمثل تحويل الارباح المتحققة من استثمار الاقساط الى شركة التأمين التجاري الذي ينعكس ايجابياً على زيادة حق ملكيتها ، كما يساهم في زيادة القيمة الدفترية للسهم الواحد للمساهمين ، وبالتالي تعظيم ربحية السهم من خلال الاستحواذ على المتبقي من اموال الاقساط بعد دفع التعويضات ، كذلك تستطيع الشركة استثمار راسمالها الحر او ارباحها المحتجزة للسنوات السابقة ما يزيد من حجم الارباح التي يحصل عليها المساهمين ، وهنا يكون ثراء المساهمين فاحش كون عددهم قليل مقارنة بالعدد الكبير من المؤمن لهم سواء كانوا افراد اوشركات بمختلف انواعها ، واخيراً الخطوة رقم (5) تبين ان التعويضات تخرج من ذمة شركة التأمين (حق الملكية) الى ذمة المؤمن لهم بشرط في حال وقوع الخطر. (فيصل وعفاف 2012 ، 12) (شكري ، 2012 ، 15-20) (المصاروة ، 2010 ، 60) (قزعاط ، 2009 ، 57)

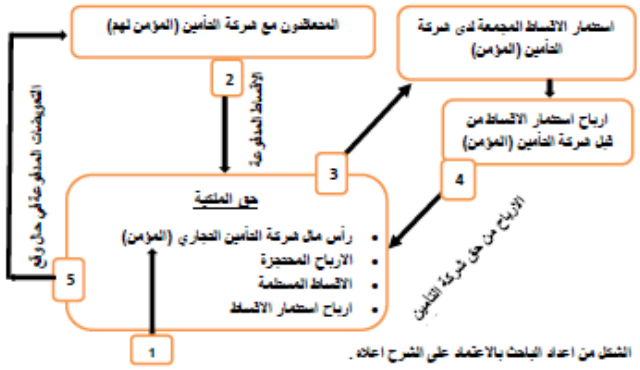

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على الشرح اعلاه.

الشكل رقم (1)

مخطط يوضح آلية عمل شركة التأمين التجاري

ثالثاً : آلية عمل شركة التأمين الاسلامي

يبين الشكل رقم (2) ادناه مخطط شركة التأمين الاسلامي الذي يوضح آلية عملها ، اذ تبين الخطوة رقم (1) اتفاق بين مجموعة من الاشخاص (طبيعي او معنوي) الذين لديهم اخطار مشتركة على تأسيس شركة تأمين اسلامي ، أي ينقلون الاخطار من شخهم الى الشركة المؤسسة التي تكون اقدر على تحملها من خلال مساهتهم باقساطهم في تشكيل رأس المال لشركة ، ثم تبدأ الخطوة رقم (2) بفتح ابواب الشركة للمؤمن لهم من خارج الشركة الذين لديهم ايضاً اخطار يردون نقلها الى شركة التأمين بالتعاقد معها ، ثم بعد اتمام عملية التعاقد وتقدير حجم الخطر الذي من المحتمل ان يتعرض له المؤمن لهم وتقوم شركة التأمين بحساب القسط الذي يجب التبرع به وعوائده الذي يتم وضعه في حساب خاص مفصول عن حق ملكية الشركة الذي يسمى حساب التأمين الخاص بالمؤمن لهم من خارج الشركة ، بعد ذلك تأتي الخطوة رقم (3) التي تبين ان الاقساط المتبرع بها تدفع مقدماً مما يعطى شركة التأمين فرصة لاستثمارها بموجب مايسمى بالوكالة بأجر التي تعطي الشركة صلاحيات في ادارة واستثمار اموال حساب التأمين (نيابتاً عن المؤمن لهم الخارجيين) ، كما تبين الخطوة رقم (4) فصل ارباح حساب التامين عن الشركة التي تعاد الى حساب التأمين في الخطوة رقم (5) بسبب وجود ذمتين ماليتين ، اما في الخطوة رقم (6) يتم تحميل حساب التأمين بمصاريفه الادارية والعمومية وغيرها الخاصة به والتي يتم استقطاعها من اموال حساب التأمين ، اما الخطوة رقم (7) بعد اعادة الارباح الى حساب التأمين يتم استقطاع نسبة الارباح المخصصة للشركة والمتفق عليها في العقد بين المؤمن لهم من خارج الشركة و الشركة بموجب الوكالة باجر، بالاضافة الى ذلك في الخطوة رقم (8) تحصل ادارة الشركة على اجر معلوم الذي يستقطع من حساب التأمين كاتعاب مقابل ادارة حساب التامين ، ثم في الخطوة رقم (9) يتم تعويض المؤمن لهم الذين تعرضوا للخسائر، كما وتبين الخطوة رقم (10) انه اذا تبقى اموال في الصندوق يطلق عليها بالفائض التأميني التي يتم توزيع جزء منها على المؤمن لهم من خارج الشركة ، وفي الخطوة رقم (11) تبين اذا كانت الخسائر التي تعرض لها المؤمن لهم اكبر من ما هو موجود في الصندوق عند ذلك يحصل عجز فيه مما يتطلب الحصول على قرض حسن من شركة التأمين لحين توزيع العجز على المؤمن لهم على شكل تبرعات جديدة ، وتبين الخطوة رقم (12) انه اذا كان لدى شركة التأمين الاسلامي رأس مال حر غير مستغل في شراء الموجودات (مخصص لمواجهة الاخطار التي يتعرض لها مؤسسوا الشركة) يمكن ان يستثمر من قبل الشركة لزيادة ارباحها قبل وقوع الاخطار ودفع التعويضات ،

واخيراً تتحمل شركة التأمين الاسلامية المصاريف الادارية الخاصة بها كما مبين في الخطوة رقم (13) . (فلاح ، 2011 ، 37) (الضرير ، 2011 ، 24) (شكري ، 2012 ، 219-255) (عريقات ، 2008 ، 205) (الجرف ، 2011 ،3).

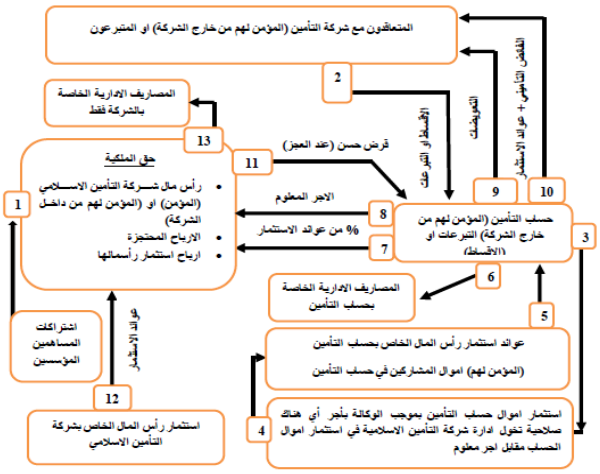

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على الشرح اعلاه.

الشكل رقم (2)

يوضح آلية عمل شركة التأمين الاسلامي

سادساً : الفوارق الاساسية بين شركات التأمين التجاري و شركات التأمين الاسلامي

يبين الجدول رقم (6) خلاصة الفروق الجوهرية بين شركات التامين الاسلامي والتجارية وكما يلي:

جدول (1)

الفوارق الاساسية بين التأمين التجاري والتأمين الاسلامي

ت	التأمين التجاري	التأمين الاسلامي
1	**من حيث التعريف والتنظيم :** شركة التامين التجاري طرف اصيل والمؤمن لهم طرف ثاني	**من حيث التعريف والتنظيم :** شركة التأمين الاسلامي وكيلة عن حساب التأمين.
2	**من حيث الشكل :** شركة التأمين التجاري هي المؤمنة وحدها ضد الاخطار.	**من حيث الشكل :** شركة التأمين الاسلامي ليست المؤمنة ابداً، وانما المؤمن هو (حساب التأمين).
3	**من حيث العقود :** في شركة التأمين التجاري فالعقد المنظم هو عقد واحد بين الشركة المؤمنة والمؤمن لهم.	**من حيث العقود :** في شركة التأمين الاسلامي هناك ثلاثة عقود وهي : • عقد الوكالة بأجر او بدون اجر بين الشركة وحساب التأمين. • عقد استثمار اموال حساب التأمين. • عقد التبرع بالاقساط وعوائدها لحساب التأمين.
4	**من حيث الملكية لأقساط التأمين و عوائدها :** تدخل الاقساط مباشرة في حق ملكية شركة التأمين التجاري.	**من حيث الملكية لأقساط التأمين و عوائدها :** لاتملك شركة التأمين الاقساط ابداً ، وانما تصبح ملك لحساب التأمين. اما الاحتياطيات او المخصصات والمصاريف الادارية والعمومية فهي ايضاً مفصولة ، فان كانت اخذت شخص المساهمين فهم يتحملونها ، وان كانت شخص حساب التأمين فيتحملها المؤمن لهم.
5	**من حيث عدد الحسابات :** وجود حساب واحد فقط وهو : • حساب حق الملكية	**من حيث عدد الحسابات:** وجود حسابين منفصلين في التأمين الاسلامي وهما: • حساب حق الملكية . • حساب التأمين.
6	**من حيث الهدف :** هدف التأمين التجاري هو الاستربـاح من التأمين نفسه.	**من حيث الهدف :** هدف التأمين الاسلامي هو التعاون فيما بين المشتركين.
7	**الفائض والربح التأميني :** لايوجد في شركات التأمين التجاري ما يسمى بالربح او الفائض التأميني اذ يصبح من نصيب هذاك شركة التأمين فقط وبحرم منه المؤمن لهم.	**الفائض والربح التأميني :** الفائض التأميني هو الفرق المتبقي بين الاقساط وعوائدها بعد التعويضات والمصاريف والمخصصات ، حيث يصرف كله اوبعضه على المشتركين (المؤمن لهم).
8	**من حيث المكونات المالية والاستثمار :** في شركات التأمين التجاري تكون هناك ذمة مالية واحدة (ذمة مالكي الشركة) تتكون مكوناتها مما يأتي : • رأس المال المدفوع . • عوائد رأس المال وفوائده . • الارباح التأمينية المتحققة من استثمار الاقساط. • الارباح التأمينية المتحققة مما تبقى من الاقساط بعد خصم التعويضات ونحوها.	**من حيث المكونات المالية والاستثمار :** في شركات التأمين الاسلامي هناك ذمتان ماليتان وهما : 1.ذمة شركة التأمين الاسلامي (ذمة ملاكي الشركة او مؤسسي الشركة او المؤمن لهم الداخليين) والتي تتكون مما يأتي: • رأس المال المدفوع. • عوائد استثمار رأس المال المشروعة. • الاحتياطيات والمخصصات الفنية التي أخذت من عوائد اموال المساهمين فقط. • الاجرة التي حصلت عليها الشركة في مقابل ادارتها لحساب التأمين بموجب الوكالة بأجر. • ذمة الشركة المسؤولة عن التزاماتها الخاصة بها والمصاريف الخاصة بها. 2.ذمة حساب التأمين (المؤمن لهم الخارجيين) والتي مكوناتها كما يلي: • اقساط التأمين (المتبرع بها). • عوائدها وارباح استثمار اقساط التأمين. • الاحتياطيات والمخصصات الفنية التي اخذت من حساب التأمين.
9	عدم الالتزام باحكام الشريعة الاسلامية	الالتزام باحكام الشريعة الاسلامية

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على: القرداغي ، علي محي الدين ، 2013 ، التأمين والتأمين التكافلي ، ط1 ، دار البشائر الاسلامية ، الطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص 179-182.

المبحث الثالث

الجانب العملي

مقارنة بين آلية عمل شركة قطر التأمين التجاري والشركة الاسلامية القطرية للتأمين ودور كل منها في تمويل الاستثمار

استعراض الكشوفات المالية لشركتا التأمين عينة البحث للعام 2016

اولاً: استعراض الكشوفات المالية لشركة قطر للتأمين التجاري وكما يلي :

أ. الميزانية العمومية لشركة قطر للتأمين التجاري

يبين الجدول رقم (2) ميزانية الشركة التي تتكون من جانبين الايمن يضم الموجودات والايسر يضم المطلوبات وحق الملكية كمايلي :

1. موجودات شركة التأمين التي مولت من المطلوبات وحق الملكية البالغة (28,715,464,000) مليار ريال قطري.
2. مطلوبات شركة التأمين التي تتمثل بالتعويضات التي يجب دفعها الى المؤمن لهم (في حالة وقوع الخطر) بالاضافة الى المطلوبات الاخرى البالغة (20,247,241,000) مليار ريال قطري.
3. حق الملكية التي تمثل اموال المساهمين اصحاب الشركة (المؤسسين) الذين تذهب اليهم ارباح الشركة بالكامل والمتبقي من الاقساط بعد دفع التعويضات وكذلك يحصلون على ارباح استثمار اقساط التأمين البالغة (8,468,223,000) مليار ريال قطري.

جدول رقم (2)

الميزانية العمومية لشركة قطر للتامين التجاري 2016

الفقرة رقم (1) الموجودات	المبلغ	الفقرة رقم (2) المطلوبات	المبلغ
النقد وشبه النقد	6,962,210,000	قروض قصيرة الاجل	4,065,211,000
نعم تامين مدينة ونعم مدينة اخرى	6,652,577,000	مخصصات ونعم تامين دائنة ونعم دائنة اخرى	2,417,451,000
موجودات عقود اعادة التامين	2,493,439,000	مطلوبات عقود التامين	12,583,383,000
استثمارات بطريقة حقوق الملكية	138,841,000	**مجموع المطلوبات**	**20,247,241,000**
استثمارات	11,435,065,000	**الفقرة رقم (3) حقوق الملكية**	**المبلغ**
استثمارات عقارية	575,818,000	رأس المال	2,411,387,000
ممتلكات ومعدات	40,300,000	احتياطي قانوني	3,145,623,000
شهرة وموجودات غير ملموسة	417,114,000	احتياطي عام	287,000,000
		احتياطي القيمة العادلة	110,870,000
		احتياطي خاص للكوارث	229,526,000
		احتياطي تحويل عملات اجنبية	(15,133)
		ارباح مدورة	1,966,833,000
		مجموع حقوق الملكيه	8,468,223,000
مجموع الموجودات	**28,715,464,000**	**مجموع المطلوبات وحق الملكية**	**28,715,464,000**

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على البيانات المنشورة للشركة للعام 2016 www.qic-insured.com

ب. قائمة الدخل لشركة قطر للتأمين التجاري

يبين الجدول (3) قائمة الدخل للشركة التي يظهر فيها التدفقات النقدية الداخلة والخارجة من والى الشركة وكما يلي :

1. اجمالي اقساط التأمين البالغة (9,901.294,000) مليار ريال قطري التي استلمتها شركة التأمين للعام 2016 من المؤمن لهم التي يتم تعويضهم منها في حال

وقوع الخطر ، كما ويتم ارسال جزء منها الى شركات اعادة التأمين وغيرها من المصروفات.

2. ايرادات الاستثمارات البالغة (856,260,000) مليار ريال قطري التي تحصل عليها شركة التأمين من خلال استثمار الفائض من رأسالها وكذلك استثمار اموال الاقساط التي تستلمها الشركة وتصبح جزء من ملكيتها ما يساهم في زيادة ارباح الشركة.
3. ايرادات الاستشارات والايجارات وايرادات اخرى البالغة (555127000) مليون ريال قطري.
4. بلغ عائد السهم الواحد 598 ريال قطري.

جدول رقم (3)

قائمة الدخل لشركة قطر للتأمين التجاري 2016

الفقرة رقم (1) اجمالي اقساط التامين	**9,901,294,000**
اقساط محولة لدى اطراف اعادة التامين	(1,323,307,000)
صافي اقساط التامين	8,578,087,000
التغير في احتياطي الاخطار السارية	(218,200,000)
صافي اقساط التامين المكتسبة	8,395,887,000
اجمالي المطالبات المدفوعة	(4,817,792,000)
المبالغ المستردة من اعادة التامين	813,629,000
الحركة في المطالبات القائمة	(1,764,855,000)
مصروف العمولة – بالصافي	(1,754,717,000)
ايرادات التامين الاخرى	7,531,000
صافي نتائج الاكتتاب	**843,683,000**
الفقرة رقم (2) ايرادات الاستثمارات	**856,260,000**
تكاليف التمويل	(44,798,000)
صافي ايرادات الاستثمارات	811,462,000
ايرادات اتعاب استشارات	51,286,000
ايراد الايجارات	39,417,000
ايرادات اخرى	4,424,000
اجمالي الايرادات	**1,750,272,000**
المصاريف التشغيلية والادارية	(684,904,000)
الاستهلاك والاطفاء	(22,052,000)
الربح قبل الحصة من نتائج الاستثمارات بطريقة حقوق الملكية	1,024,018,000
الحصة من نتائج الاستثمارات بطريقة حقوق الملكية	18,262,000
ربح السنة	**1,051,578,000**
موزع على المساهمين	1,024,018,000
الفقرة رقم (3) العائد للسهم (ريال قطري)	**598**

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على البيانات المنشورة للشركة للعام 2016 www.qic-insured.com

ثانياً : استعراض الكشوفات المالية للشركة الاسلامية القطرية التأمين

الميزانية العمومية للشركة الاسلامية القطر للتأمين للعام 2016

يبين الجدول (4) الميزانية العمومية للشركة الاسلامية القطرية للتامين التي تتكون من جانبين الايمن يضم الموجودات والايسر يضم المطلوبات وحق الملكية كمايلي :

1. موجودات حساب التأمين التي تتعلق بالمؤمن لهم من خارج الشركة أي ان الاقساط المتبرع بها لقاء التأمين ضد الاخطار المختلفة التي تواجههم توضع في ذمة مالية مستقلة تسمى حساب التأمين الذي يضم كل ما يمتلكه المؤمن لهم الخارجيين والمبين في الفقرة رقم (1) الموجودة في الميزانية.
2. موجودات المساهمين (اصحاب الشركة اوالمؤمن لهم الداخليين) التي تتعلق بكل الموجودات النقدية والاستثمارية وغيرها التي تم تمويلها من اموال الشركة (حق الملكية) التي تعتبر ذمة مالية مستقلة عن ذمة المؤمن لهم من خارج الشركة والمبينة في الفقرة رقم (2).
3. مطلوبات حساب التأمين التي تمثل التزامات حساب التأمين تجاه المؤمن لهم من خارج الشركة كالتعويضات والاحتياطيات وغيرها الموضحة في الفقرة رقم (3) في الميزانية العمومية.
4. الفائض التأميني الذي يقصد به المتبقى من الاقساط المتبرع بها بعد خصم التعويضات والمصاريف الاخرى الذي يكون جاهز للتوزيع على المؤمن لهم من خارج الشركة.
5. مطلوبات المساهمين التي تمثل كافة الالتزامات التي على شركة التامين تجاه المؤمن لهم الداخليين (اصحاب الشركة) والمبينة في الفقرة رقم (5) في الميزانية.
6. حقوق المساهمين التي تمثل حقوق المؤمن لهم الداخليين او الملاك الذين قاموا بتاسيس الشركة وافسحو المجال للمؤمن لهم الخارجيين للمشاركة في حساب التأمين المفصول عن حق ملكية الشركة ، وبذلك يحقق المساهمون من هذه العملية مجموعة من الفوائد وهي (الاجر العظيم نتيجة مساعد المؤمن لهم الخارجيين و الحصول على تعويضات في حال تعرضهم للخطر و الحصول على نسبة من ارباح استثمار اموال حساب التامين مقابل نسبة من الربح بموجب الوكالة باجر وارباح استثمار راسمالها الخاص الفائض عن الحاجة واتعاب ادارة حساب التامين بموجب الوكالة بأجر) المبينة في الفقرة رقم (6).

جدول رقم (4)

الميزانية العمومية للشركة الاسلامية القطرية للتامين 2016

الفقرة رقم (1) موجودات حساب التامين	المبلغ	الفقرة رقم (3) مطلوبات حساب التامين و (4) فائض حساب التامين	المبلغ
نقد وارصدة لدى البنوك	59,561,521	مطلوبات لمعيدي التامين	27,549,201
اشتراكات مدينة	50,190,476	مطلوبات عقود التامين	237,766,358
مصاريف مدفوعة مقدماً وموجودات اخرى	15,444,790	ذمم دائنة ومطلوبات اخرى	27,828,516
مطلوبات من معيدي التامين	17,586104	فائض قابل للتوزيع	17,930,205
مطلوب من المساهمين	2,084,306	احتياطي القيمة العادلة	(1,406,955)
موجودات عقود اعادة التامين	88,402,251	فائض غير مطالب به	31,158,839
استثمارات بالقيمة العادلة من خلال حقوق الملكية	55,404,184	فائض مدور	83,469,117
موجودات ثابتة	9,534,143		
استثمارات عقارية	126,077,326		
مجموع موجودات حساب التأمين	**424,285,101**	**مجموع المطلوبات وفائض حملة وثائق التأمين**	**424,285,101**
الفقرة رقم (2) موجودات المساهمين	**المبلغ**	**الفقرة رقم (5) مطلوبات المساهمين**	**المبلغ**
نقد وارصدة لدى البنوك	90,427,015	توزيعات ارباح دائنة	34,167,350
توزيعات ارباح مدينة	3,386,400	مطلوبات وذمم دائنة اخرى	17,663,072
استثمارات بالقيمة العادلة من خلال حق الملكية	16,294,965	مستحق لحملة الوثائق	2,084,306
استثمارات عقارية	138,490,398	**مجموع مطلوبات المساهمين**	53,914,728
استثمارات في شركات زميلة	149,884,843	**الفقرة رقم (6) حقوق المساهمين**	**المبلغ**
مجموع موجودات المساهمين	**398,483,621**	راس المال	150,000,000
		احتياطي قانوني	99,775,229
		احتياطي عام	1,540,888
		احتياطي القيمة العادلة	(45,000)
		ارباح مدورة	93,297,776
		مجموع حقوق المساهمين	**344,568,893**
		مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**398,483,621**
مجموع الموجودات	**822,768,722**	**مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين المطلوبات وفائض حملة وثائق التأمين**	**822,768,722**

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على البيانات المنشورة للشركة للعام 2016 www.qcre.doo.qa

ت. حساب الايرادات والمصروفات للشركة الاسلامية القطر للتأمين للعام 2016

يبين الجدول (5) الايرادات والمصروفات للشركة الاسلامية القطرية للتامين (مصادر الاموال والالتزامات على حساب التامين) (المؤمن لهم الخارجيين) التي تبين مايلي :

1. ايرادات حساب التامين الناتجة عن العمليات التأمينية التي يحصل عليها حساب التامين من استلام الاقساط المتبرع بها من المؤمن لهم الخارجيين ومن الاموال المستلمة من شركات اعادة التامين والمتبقى من الاقساط

بعد خصم التعويضات المدفوعة الى المؤمن لهم في حال تعرضهم للخطر من السنة الماضية المبين في الفقرة رقم (١) .

2. مصروفات حساب التأمين الناتجة عن العمليات التأمينية التي تتضمن دفع التعويضات واقساط اعادة التأمين و وغيرها من المصروفات الادارية والعمومية التي تخص الحساب المبينة في الفقرة رقم (2) .
3. الايرادات الناتجة عن استثمارات اموال حساب التأمين (المؤمن لهم الخارجيين) من قبل ادارة الشركة بموجب الوكالة بالاجر مخصوم منها اتعاب ادارة الشركة بالوكالة ونسبة شركة التأمين الاسلامية من ارباح حساب التأمين المبينة في الفقرة رقم (3).
4. اذا كانت نتيجة الكشف موجبة يعني ان الايرادات اكبر من المصرفات ويكون هناك فائض تأميني في حساب التأمين الذي يمكن ان يوزع كله او جزء منه على المؤمن لهم الخارجيين والعكس صحيح المبينة في الفقرة رقم (4).

جدول رقم (5)

حساب الايرادات والمصروفات لحساب التامين في في الشركة الاسلامية القطرية للتامين 2016

(1) ايرادات التامين	المبلغ	(2) مصروفات التأمين	المبلغ
اجمالي اشتراكات حساب التامين	313,045,319	اجمالي المطالبات المدفوعة	120,855,291
اجر الوكالة	(78,261,330)	التغيرات في المطالبات القائمة	6,265,059
حصة اعادة التامين من اجمالي الاشتراكات	(107,479,445)	حصة اعادة التامين في المطالبات المدفوعة	(77,266,217)
صافي الاشتراكات	127,304,544	اجمالي مصرفات التامين	49,854,133
التغيرات في الاشتراكات غير المحققة	(52,704,961)	صافي الفائض من عمليات التامين	11,927,993
الاشتراكات المكتسبة	74,599,587	(3) ايرادات الاستثمار	2,200,169
العمولات بالصافي	(12,817,457)	الانخفاض في الاستثمارات بالقيمة العادلة من خلال حقوق الملكية	(6,162,547)
اجمالي ايرادات التامين	61,782,126	(4) الفائض او العجز	7,965,615

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على البيانات المنشورة للشركة لعام 2016. www.ooredoo.qa .

ث. الفائض التأميني للشركة الاسلامية القطر للتأمين

بين الجدول (6) الفائض التأميني في حساب التامين (من حق المؤمن لهم الخارجيين) الذي يبين مايلي:

1. الفائض التأميني المحتجز عام 2015 الذي يساهم في تنمية مصادر اموال حساب التأمين المبين في الفقرة رقم (1).
2. تبين الفقرة رقم (2) الفائض المتحقق خلال العام 2016 والمبين في الجدول رقم (5) اعلاه.
3. يتم جمع الفائض التأميني للعامين 2015 – 2016 لنحصل على اجمالي الفائض التأميني في 2016/12/31 القابل للتوزيع والمبين في الفقرة رقم (3).
4. تبين الفقرة رقم (4) المبلغ الموزع على المؤمن لهم الخارجيين الذي ينزل من اجمالي الفائض التاميني.
5. تبين الفقرة رقم (5) الفائض التاميني المتبقي بعد توزيع جزء منه والذي يدور الى 2107/1/1.

جدول رقم (6)

الفائض حساب التامين في الشركة الاسلامية القطرية للتامين 2016

الفقرة رقم (1) رصيد الفائض المدور في بداية السنة	93,423,707
الفقرة رقم (2) الفائض في سنة 2016	7,965,615
الفقرة رقم (3) اجمالي الفائض في نهاية السنة	101,389,322
الفقرة رقم (4) الموزع لحملة وثائق التامين خلال السنة	(17,920,205)
الفقرة رقم (5) رصيد الفائض المدور في نهاية السنة	83,469,117

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على البيانات المنشورة للشركة لعام 2016. www.ooredoo.qa .

ج. قائمة دخل المساهمين للشركة الاسلامية القطرية للتامين

يبين الجدول رقم (7) صافي الدخل الذي يحصل عليه المساهمين اصحاب شركة التأمين (المساهمين الداخليين) من مايلي :

1. الايرادات التي يحصل عليها المساهمين الداخليين من استثمار اموالهم (رأس المال الحر) ونسبة ارباحهم من نشاط المضاربة باموال حساب التأمين واتعابهم من ادارة حساب التأمين (الوكالة بأجر) واية ارباح اخرى المبينة في الفقرة رقم (1).
2. مطروحاً منها المصروفات الادارية والعمومية ومرتبات ادارة الشركة وغيرها من المصروفات التي يتحملها المساهمين الداخليين (اصحاب الشركة) المبينة في الفقرة رقم (2).
3. نحصل على صافي الدخل الذي يوزع على المساهمين الذي بلغ 63502167 مليون ريال قطري ، وقد بلغت ربحية السهم الواحد 423 ريال قطري.

جدول رقم (7)

قائمة دخل المساهمين للشركة الاسلامية القطرية للتامين 2016

الفقرة رقم (1) الايرادات	المبلغ	الفقرة رقم (2) المصروفات	المبلغ
ايرادات من استثمارات المساهمين	1,895,134	اهلاك استثمارات عقارية	(2,842,196)
الحصة في ارباح شركات زميلة	5,173,188	مصاريف ادارية وعمومية	(30,355,973)
اجر الوكالة	78,261,330	الانخفاض في استثمارات بالقيمة العادلة من خلال حقوق الملكية	(5,050,114)
ايراد ايجارات	8,290,550	مكافأة اعضاء مجلس الادارة	(2,525,010)
رسوم مضاربة للمساهمين من ادارة محفظة استثمار لحملة الوثائق	8,800,676	اجمالي المصاريف	(40,773,193)
ايرادات اخرى	1,854,552	الفقرة رقم (3) صافي الفائض او العجز	63,502,167
اجمالي الايرادات	104,275,360	العائد السهم (ريال قطري)	423

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على البيانات المنشورة للشركة لعام 2016. www.ooredoo.qa .

ثالثاً : تحليل دور شركات التأمين التجارية والاسلامية في تمويل الاستثمار

لقد بات تطوير الاقتصاد الشغل الشاغل لكافة الدول ، اذ لم يعد مفهوم الدولة القوية بمجرد امتلاكها قوة عسكرية ، بل تغير هذا المفهوم في ظل عصر العولمة وباتت الدولة القوية هي الدولة التي تمتلك قوة اقتصادية واجتماعية ، ومن هذا المنطلق اصبحت الدول تتسابق في مجال تطوير اقتصاداتها من خلال تشجيع وجذب الاستثمارات المحلية والاجنبية ، وتعد المؤسسات المالية بشكل عام وشركات التأمين بشكل خاص مصدراً مهماً من مصادر تمويل الاقتصاد الذي تعمل فيه ، وهنا يبرز دور شركات التأمين التجاري في تنشيط الاقتصاد من خلال استغلال المبالغ الضخمة المتجمعة لديها من اقساط التأمين وتعزى ضخامة تلك الاموال الى تعدد الاخطار التي تواجه المؤمن له الواحد ، فاذا اراد المؤمن له تغطية كافة الاخطار فعليه ان يدفع مجموعة من الاقساط مقابل تلك الاخطار ، وبما ان شركات التأمين تتعامل مع عدد كبير من

الافراد والشركات فمن الطبيعي ان تستلم عدد كبير من الاقساط ، وبما ان شركات التأمين تستلم الاقساط عاجلاً يعطيها الفرصة في توظيف تلك الاموال في استثمارات مباشرة التي تساهم في زيادة الانتاج المحلي وتوفير فرص عمل جديدة مما يقلل البطالة كما وتزيد من ايرادات الدولة من الضرائب وارباح تلك الاستثمارات تساهم في زيادة قدرة شركات التأمين على المساهمة في زيادة الاستثمار عام بعد عام ، اما فيما يخص الاستثمارات غير المباشرة فان شركة التامين تستثمر الجزء الاخر من اموالها في الاوراق المالية (اسهم وسندات) المصدرة من قبل وحدات العجز المالي ما يساهم في مساعدتها على تأسيس شركاتها والذي ينعكس بدوره في زيادة الانتاج وتوفير فرص عمل جديدة وكذلك زيادة ايرادات الدولة من الضرائب والاهم من ذلك ان وحدات العجز المالي بعد مدة من الزمن تتحول الى وحدات فائض مالي ما يساهم في زيادة اعدادها عام بعد عام بمعنى زيادة الثروة القومية للبلد ، ولكن اهم سلبية تسجل على شركات التأمين التجاري هي ان ملكية الاقساط الضخمة وارباحها تعود فقط على المساهمين المؤسسين لشركة التأمين ما يجعل المال يتكدس في ايادي قليلة وهذا عكس توجه ديننا الاسلامي الحنيف الذي لايشجع على ذلك بل يشجع على مشاركة الجميع بالاستثمار والارباح ما يساهم في بناء اقتصاد ومجتمع متوازان ، ومن هذا المنطلق جائت شركات التأمين الاسلامي لتحقق الهدفين معاً وهو تمول الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة على غرار شركات التأمين التجاري ، ولكن الفرق ان المتبقي من اقساط التأمين بعد خصم التعويضات والمصاريف وعوائد استثمار اموال الاقساط وارباحها توزع على كافة المشاركين في العملية التأمينية (المؤمن والمؤمن لهم).

وبالعودة الى الجدول رقم (2) الذي تبين الميزانية العمومية لشركة قطر للتامين التجاري في 2016/12/31 ان حجم الاستثمارات بلغت (12,010,883,000) مليار ريال قطري توزعت على شكل (37%) نقد وودائع لدى المصارف التي تمكن المصارف من اقراضها الى وحدات العجز المالي مما يحقق النفع لشركة التأمين والمصرف ووحدة العجز المالي التي حصلت على مصدر تمويلي لمشروعها الذي يساهم في زيادة الانتاج وتوفير فرص عمل جديدة. و (44%) على شكل اوراق مالية ذات دخل ثابت التي تساهم في تقديم قروض الى وحدات العجز المالي و (16%) على شكل اسهم وصناديق الاسهم أي مساهمة الشركة بشكل غير مباشر في تأسيس شركات اخرى او الاستثمار في محافظ استثمارية ، و (3%) استثمارات عقارية تساهم في تنمية البنية التحتية.

كما يبين الجدول رقم (3) قائمة الدخل لشركة قطر للتأمين التجاري في 2016/12/31 التي تبين ارباح شركة التأمين من المتبقي من اقسط التأمين بعد خصم التعويضات واعادة التأمين والمصاريف الاخرى مبلغ (843,683,000) مليون ريال قطري فيما بلغت ايرادات الاستثمارات التي قامت بها شركة التأمين مبلغ (1,051,578,000) مليار ريال ليصبح لدى الشركة مصدرين للارباح المتبقي من الاقساط وارباح الاستثمار ما يساهم في زيادة قدرة المساهمين والذي يساهم بدورة في تنشيط الاقتصاد ، ولكن نلاحظ ان الارباح توزع على المساهمين فقط ويحرم منها المؤمن لهم مما يخلق طبقتين في المجتمع طبقة غنية جداً وطبقة اخرى متوسطة او فقيرة.

يبين الجدول رقم (4) الميزانية العمومية للشركة الاسلامية القطرية للتامين في 2016/12/31 التي تبين الفصل الواضح بين ملكية المساهمين اصحاب شركة التامين و ملكية حساب التامين المخصص للمؤمن لهم من خارج الشركة.

اذ تبين الفقرة رقم (1) موجودات حساب التأمين الخاص بالمؤمن لهم الخارجيين الذي يبين حجم المبالغ المستثمرة لدى المصارف التي بلغت (59,561,521) مليون ريال وبلغت الاستثمارات بالاوراق المالية مبلغ (55,404,184) مليون ريال التي تساهم في تمويل وحدات العجز المالي بشكل غير مباشر في تاسيس وتمويل مشاريعهم مما يساهم في زيادة الانتاج وتوفير فرص عمل جديدة ، كما وبلغت الاستثمارات العقارية (126,077,326) مليون ريال التي تساهم في تنمية البنية التحتية.

فيما نلاحظ ان حجم الاستثمارات الخاصة بالمساهمين اصحاب شركة التأمين الاسلامي في الفقرة رقم (2) في الجدول رقم (4) ان حجم المبالغ المستثمرة في المصارف بلغت (90,427.015) مليون ريال وبلغ حجم الاستثمارات بالاوراق المالية مبلغ (16.294,965) مليون ريال فيما بلغت الاستثمارات العقارية (138,490,398) مليون ريال والاستثمارات في الشركات الزميلة (149,884,843) مليون ريال التي ايضاً تساهم في تمويل الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة.

فيما يبين الجدول رقم (5) ان حساب التأمين الذمة المالية الخاصة بالمؤمن لهم من خارج الشركة حقق اجمالي ايرادات من المتبقي من اقساط التأمين بعد دفع التعويضات واعادة التامين والمصاريف الاخرى ، وايراد الاستثمارات مبلغ (7,965,615) مليون ريال التي تعتبر من حق المؤمن لهم من خارج الشركة (توزع عليهم).

كما ويبين الجدول رقم (6) مجموع الفائض التأميني المدور في حساب التأمين والبالغ (83,469,117) مليون ريال قطري الذ يساهم في زيادة موارد الصندوق وقدرته على دفع التعويضات وزيادة الاستثمار وزيادة ارباح المؤمن لهم الخارجيين.

فيما يبين الجدول رقم (7) قائمة دخل المساهمين التي تمثل الذمة المالية الخاصة بمؤسسي الشركة الاسلامية القطرية للتامين في 2010/12/31 التي تبين ان اجمالي الايرادات التي حصل عليها المساهمين من استثمار اموالهم الخاصة بهم التي بلغت (1,895,134) مليون ريال وحصتهم من استثماراتهم مع الشركات الزميلة (5,137,188) مليون ريال وحصتهم من مرتبات ادارة حساب التأمين نيابة عن المؤمن لهم الخارجيين (78,261,330) مليون ريال ، وايجارات العقارات التي استثمروا فيها (8,290,550) مليون ريال ونسبتهم من ارباح استثمار اموال حساب التأمين (8,800,676) مليون ريال بالاضافة الى ايرادات اخرى (104,272,360) مليون ريال وبعد خصم جميع المصاريف نحصل على (63,502,167) مليون ريال الذي

يوزع على المساهمين اصحاب الشركة مما يحقق فائدة كبيرة للاقتصاد وفئة المساهمين من المجتمع اي يوجد فيه عدالة.

واخيراً يبين الجدولين رقم (3 و7) ان ربحية السهم الواحد في الشركة القطرية للتأمين التجاري للعام 2016 بلغت مبلغ 598 ريال قطري الموزع على 1758491 مساهم ، مقابل ربحية السهم الواحد للشركة القطرية الاسلامية للتأمين بلغت مبلغ 423 ريال قطري الموزع على 354609 مساهم ، ونلاحظ ان ربحية سهم الشركة القطرية للتأمين التجاري اعلى من ربحية سهم الشركة القطرية الاسلامية للتأمين والسبب يعود الى ان الارباح في شركة التأمين التجاري هي من حق المساهمين المؤسسين فقط مما يعكس ان الربح يقسم على عدد قليل من المساهمين ما يعني ربح عالي على مستوى المساهم الواحد البالغة 598 ريال مع حرمان المؤمن لهم من استلام أي ارباح مما يخلق طبقة غنية جداً واخرى فقيرة جداً مما يخلق عدم توازن في الاقتصاد والمجتمع ، اما في شركة التامين الاسلامي فان الشركة لاتتملك الاقساط ولا ارباحها وانما اقساط التأمين وارباحها هي ملك للمؤمن لهم وليس المساهمين اصحاب الشركة مما يؤدي الى انخفاض ربحية المساهم الواحد البالغة 423 ريال ولكن بالمقابل هناك فائض تاميني يوزع على المؤمن لهم مما يوسع المنفعة على شريحة اوسع من افراد المجتمع مما يحقق اقتصاد ومجتمع متوازن وعادل ، وهذا هو الهدف الذي تنشده شركات التأمين الاسلامية ، ولكن في النهاية ساهمت كلا الشركتين في تمويل الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة وحققا ارباح من تلك الاستثمارات وخفضتا المخاطر التي يتعرض لها المؤمن لهم.

اولاً : الاستنتاجات

1. توصل البحث ان مساهمين شركة قطر للتامين التجاري يستحوذون على اقساط التأمين وارباحها ولايسترد المتبقي منها الى المؤمن لهم.
2. ساهمت شركة قطر للتامين التجاري في تمويل الاستثمارات المباشرة بمبلغ (575,818,000) مليون ريال واستثمارات غير مباشرة بمبلغ (11,435,065,000) مليار ريال.
3. لايوجد شيء اسمه الفائض التاميني في شركة قطر للتامين التجارية.
4. يوجد في شركة التأمين التجاري ذمة مالية واحد متمثلة بحق الملكية.
5. بلغت ربحية السهم الواحد في الشركة القطرية للتامين التجاري مبلغ (598) ريال قطري
6. ساهم حساب التامين الخاص بالمؤمن لهم في الشركة الاسلامية القطرية في تمويل الاستثمارات المباشرة بمبلغ (126077326) مليون ريال كما ومول الاستثمارات غير المباشرة بمبلغ (55404184) مليون ريال وعوائدها تعود على المؤمن لهم وهذا غير موجود في شركات التأمين التجاري.
7. ساهم مساهموا الشركة الاسلامية القطرية للتامين بذمتهم المالية الخاصة في تمويل الاستثمارات المباشرة بمبلغ (138409398) مليون ريال وفي الاستثمارات غير المباشرة بمبلغ (166179808) مليون ريال .
8. تم توزيع الفائض التاميني على المؤمن لهم في الشركة الاسلامية القطرية للتامين بمبلغ (17920205) مليون ريال .
9. بلغت ربحية السهم الواحد في الشركة الاسلامية القطرية للتامين مبلغ (423) ريال قطري وهو اقل من ربحية السهم في شركة قطر للتامين التجاري كونها تشارك المؤمن لهم في الارباح عكس شركة التامين التجارية.
10. تحقق شركة التامين الاسلامية العدالة الاقتصادية والاجتماعية معاً .
11. تحقق شركة التامين التجاري التنمية الاقتصادية بدون عدالة اقتصادية و اجتماعية.

ثانياً : المقترحات

1. نقترح باعتماد نموذج شركات التأمين الاسلامية كونه يحقق هدفين مهمين اقتصادي واجتماعي.
2. نشر الوعي التأميني الاسلامي خاصتاً في مجتمعاتنا الاسلامية التي تحرم التعامل مع شركات التأمين التجارية.
3. نقترح على شركات التأمين التجاري بأن تقوم بتحفيز المؤمن لهم الملتزمين والذين لاتقع لديهم خسائر كبيرة من خلال مكافأتهم على حرصهم او تقليل الاقساط عليهم كلما زاد حرصهم مما يشجع المؤمن لهم الجدد على التأمين لديها وبالتالي تتحقق المنفعة لهما.

قائمة المصادر

الكشوفات المالية للشركة الاسلامية القطرية للتأمين 2016 ، www.ooredoo.qa.

الكشوفات المالية لشركة قطر للتأمين التجاري للعام 2016 ، www.qic-insured.com.

القرداغي ، علي محي الدين ، 2013 ، التأمين والتأمين التكافلي ، ط1 ، دار البشائر الاسلامية ، للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان.

عبد العزيز ، عمر عبد الجواد ، 2006 ، اخلاقيات صناعة التأمين في العالم العربي ، جامعة الزيتونة ، الاردن.

قزعاط ، اسيل جميل ، 2009 ، تحليل العومل المؤدية الى ضعف نمو القطاع التأمين واستثماراته في فلسطين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة غزة الاسلامية ، فلسطين.

المزين ، عماد محمد فهيم ، 2014 ، التأمين على الديون دراسة مقارنة بين التأمين التعاوني والتأمين التجاري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة غزة الاسلامية ، فلسطين.

سلام ، اسامة عزيز وموسى ، شقيري نوري ، 2010 ، ادارة الخطر والتأمين ، ط1 ، دار حامد للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

العتوم ، عامر يوسف محمد ،2013 ، صناعة التامين والتكامل وعلاقتها بالمصارف ، مجلة الدراسات المالية والمصرفية ، العدد الثاني ، عمان ، الاردن.

الجرف ، محمد سعدو ، 2011 ، مقارنة بين اسس التأمين التجاري والتأمين التعاوني ،كلية العلوم الاقتصادية والتيسير ، الجزائر.

محمود ، نجاة شاكر ، 2012 ، استراتيجية ادارة المخاطر في شركات التامين التعاوني الاسلامي ، مجلة جامعة المدينة العالمية ، العدد الرابع ، جامعة باناري .

صفر ، اسماعيل ، ادارة شركة التأمين الاسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة دمشق ، سوريا.

فصيل ، بهلوي و عفاف ، خويلد ، 2012 ، الصناعة التامينية بين الواقع العملي وآفاق التطوير تجارب الدول ، الملتقى الدولي السابع ،كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية والتيسير ، جامعة حسيبة بن على بوعلي بالشلف ، الجزائر.

الكردي ، احمد الحجي ، 2002 ، التأمين التجاري والتامين التقليدي هل هنالك فروق ، ورقة مقدمة الى حلقة الحوار حول عقود التامين الاسلامي ، جدة ، المملكة العربية السعودية.

الضرير ، الصديق محمد الامين ، 2011 ، التامين تقويم المسيرة النظرية والتطبيقية ، ط1 ،كلية القانون ، جامعة الخرطوم ، السودان.

شكري ، بهاء بهيج ، 2012 ، التأميم من المسؤولي في النظرية والتطبيق ،ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.

فلاح ، عزالدين ، 2011 ، التأمين مبادئه وانواعه ، دار اسامة للنشر والتوزيع ،عمان ، الاردن.

المصاروة ، هيثم حامد ، 2010 ، المنتقى في شرح عقد التامين ، ط1، اثراء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.

عريقات ، سعيد جمعة ، 2008 ، التأمين وادارة الخطر النظرية والتطبيق ، ط1 ، دار وائل للنشر، عمان ، الاردن.

دور مكاتب التشغيل في الحد من ظاهرة البطالة في اقليم كردستان العراق (دراسة تحليلية)

فلاح مصطفى صديق

قسم القانون، كلية القانون والسياسة ، جامعة التنمية البشرية ، السليمانية، اقليم كردستان، العراق

المستخلص:

بينا، في هذا البحث، ما تعرض له اقليم كردستان – العراق من ازمة مالية واقتصادية ادى الى تفشي ظاهرة البطالة فيه بشكل كبير، حيث استعرضنا المقصود بظاهرة البطالة ومراحل تفشيها في اقليم كردستان، وذلك في المطلب الاول من المبحث الاول من البحث، ثم بينا اسباب ظهورها وانواعها، في المطلب الثاني من المبحث ذاته.

ثم وجد من الضروري، ولمعالجة ظاهرة البطالة، العمل على بيان أليات للحد من هذه الظاهرة الخطيرة، ومنها مكاتب التشغيل، من خلال التطرق الى آلية تشكيل هذه المكاتب وفقا لقانون العمل رقم (71) لعام 1987م والنافذ في اقليم كردستان، وذلك في المطلب الاول من المبحث الثاني، ثم بينا اجراءات هذه المكاتب في توفير فرص العمل، وذلك في المطلب الثاني منه، واختتمنا البحث بجملة من المقترحات لتعزيز دور هذه المكاتب في ايجاد فرص العمل وتقليل ظاهرة البطالة.

مفاتيح الكلمات- البطالة – مكاتب التشغيل – اقليم كردستان – قانون العمل – احصاء ميداني.

I. المقدمة:

تعد البطالة من القضايا الخطيرة التي تواجه المجتمعات على اختلاف توجهاتها وتعدد انظمتها واوضاعها الاقتصادية والسياسية، علما ان مشاكلها ليست واحدة في جميع المجتمعات اذ ان الدول المتخلفة والنامية، بما فيها كردستان كأقليم ضمن دولة العراق، تعد مشكلة البطالة بالنسبة لها نذيرا بالانهيار التام، وتمثل البطالة عجزا عن توفير لقمة العيش وابسط وسائل الحياة الممكنة، والتي تؤدي الى اليأس وفقدان كل عوامل الانتماء والولاء للبلد.

ولما كان العمل حقا طبيعيا لكل انسان، حيث انه حق مكفول بالاعلان العالمي لحقوق الانسان، فانه لا بد من توفير هذا الحق لكل القادرين عليه، لذلك يجب العمل على وضع الحلول لمشكلة البطالة.

ولمعالجة مشكلة البطالة تتعدد الحلول المقترحة وتدار الخطط لدرء هذا الخطر، ومن هذه الحلول المقترحة مكاتب التشغيل وما لها من دور في الحد من هذه الظاهرة.

1- اهمية البحث: يمر اقليم كردستان بازمة اقتصادية حادة كانت لها اثرها في تفشي ظاهرة البطالة، وعلى الرغم من تعدد الاسباب في خلق هذه الازمة الا ان اثرها قد ساد جميع الطبقات، ومن ضمنها الطبقة العاملة.

وان اهمية هذا البحث تكمن في النظر الى اهم الاسباب التي تؤدي الى معاناة المجتمع الكردي من البطالة وكذلك التعرف على اهم النتائج الناشئة عنها، ومن خلالها يتم بيان معالجتها عن طريق تفعيل دور مكاتب التشغيل في الحد من هذه الظاهرة.

2- اهداف البحث: يهدف هذا البحث الى تحليل واقع مشكلة البطالة، ومن ثم الوصول الى نتائج يمكن من خلالها المساهمة في تقديم المقترحات، من خلال زيادة فرص العمل عن طريق تفعيل دور مكاتب التشغيل بتقديم معالجات تشريعية والتي كانت نقصها سببا في حدوث مشكلة البطالة.

3- فرضية البحث: لمكاتب التشغيل دور فعال في الحد من ظاهرة البطالة، وإن إثبات أو نفي هذه الفرضية يتم من خلال إثبات ان البطالة عائق إقتصادي واجتماعي يجب تحليله وتفسيره من خلال انشاء مكاتب للتشغيل للحد من هذه الظاهرة التي تفشت بشكل كبير في السنوات الاخيرة في اقليم كردستان.

وعلى الرغم من وجود إجراءات تحفيزية لمكاتب التشغيل في اقليم كوردستان، إلا أن اطارها القانوني لا يزال يتميز بالعديد من المشاكل التي تعرقل تطورها، علما انها توفر عددا هاما من فرص العمل لما تتميز بها من خصائص محفزة على استقطاب اليد العاملة.

كما ويعتمد البحث على الفرضية التي تنص على ان البطالة المتفشية في اقليم كوردستان والتي تعاني منها نسبة كبيرة من الافراد في سن العمل تعود الى وجود مجموعة اسباب اجتماعية وسياسية وقانونية اثرت على تقليل دور مكاتب التشغيل للحد من هذه الظاهرة.

مجلة جامعة التنمية البشرية

المجلد 4، العدد 3(2018) ؛ عدد الصفحات (7)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v4n3y2018.pp19-25

أُستلم البحث في 21 حزيران 2018؛ قُبل في 13 تموز 2018

ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 20 اب 2018

البريد الإلكتروني للمؤلف :falah.mustafa@uhd.edu.iq

حقوق الطبع والنشر ©2018 فلاح مصطفى صديق. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

4- اشكالية البحث: تتمثل اشكالية البحث في طرح سؤال رئيسي- وهو: ما مدى مساهمة مكاتب التشغيل في الحد من ظاهرة البطالة؟ ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي-، تساؤلات فرعية تتمثل في كيفية تفسير ظاهرة البطالة، وما هي الآثار التي تترتب عنها وما هو واقع ظاهرة البطالة في اقليم كوردستان، والتدابير المتخذة للتخفيف منها؟ وما هو واقع مكاتب التشغيل في اقليم كوردستان، وما هي الخصائص التي تميز مكاتب التشغيل وتجعل منها أداة أكثر فاعلية للتقليص من ظاهرة البطالة؟

5- منهجية البحث: إن الأساس الذي تنطلق منه الدراسة العلمية، هو اختيار المنهج الذي تتم بموجبه معالجة المشكلة البحثية، ونظرا إلى أن المناهج تختلف باختلاف المواضيع فإن طبيعة الدراسة هذه ألزمت الاعتماد على منهج البحث الميداني على اعتبار أنه يتلاءم وطبيعة الدراسة التي تصنف ضمن الدراسات الاستطلاعية، ثم محاولة تفسير وتحليل نتائج الاستطلاع معتمدين في ذلك على المنهج التحليلي.

6- خطة البحث: تتناول الخطة ما يلي:

المبحث الاول: المقصود بظاهرة البطالة في اقليم كردستان.

المطلب الاول: البطالة في اقليم كردستان ومراحلها.

المطلب الثاني: اسباب البطالة في اقليم كوردستان وانواعها.

المبحث الثاني: مكاتب التشغيل في اقليم كوردستان ودورها في توفير فرص العمل.

المطلب الاول: التنظيم الهيكلي لمكاتب التشغيل في اقليم كوردستان.

المطلب الثاني: اجراءات مكاتب التشغيل في اقليم كوردستان في توفير فرص العمل.

الخاتمة.

المصادر.

المبحث الاول: التعريف بظاهرة البطالة في اقليم كردستان:

القوى العاملة، في كل مجتمع، هي الاشخاص القادرون على العمل ما بين الخامسة عشرة والخامسة والستون من العمر(علي، خالد، 2011م، ص 198)، فاذا وجد من بين هؤلاء من لا يعمل اعتبر ذلك نوعا من البطالة، وعلى الرغم من شيوع استخدام هذا اللفظ في العديد من المجالات منها الاقتصادية والاجتماعية والقانونية، الا انه لا يوجد اتفاق حول تحديد ماهيتها، وسيحاول في هذا المبحث االتطرق الى مايلي:

المطلب الاول: البطالة في اقليم كردستان ومراحلها:

البطالة هي ظاهرة اقتصادية حديثة العهد، ظهرت مع تطور الصناعات ونموها، نتيجة ظهور الالات والمعدات الحديثة(روباري, بيار, 2015م).

وتتمثل بعدم اشتغال جزء من القوة العاملة بالرغم من انها قادرة وراغبة في الحصول على عمل، او هي الحالة التي يكون فيها الافراد قادرون على العمل وراغبون فيه وحريصون عليه ويبحثون عنه ولكنهم لا يجدونه (عبد الباري، سيف الاسلام، 2012م ص 15)، وبشكل عام يمكن القول بان الشخص عاطل عن العمل اذا توفر فيه شرطان هما القدرة على العمل والبحث عن العمل (عبدالرؤوف، ابن سالم، 2011م، ص 12).

هذا، وقد وضعت منظمة العمل الدولية شروطاً عديدة لكي يعد الفرد عاطلاً عن العمل، منها (منظمة العمل الدولية، 1993م، ص 11):

1- أن يكون الشخص في السن المحددة لقياس السكان الناشطين اقتصاديا.

2- أن يكون من دون عمل، اي لا يعمل مقابل أجر أو لحسابه الخاص.

3- مستعد للعمل بأجر أو لحسابه الخاص.

4- يبحث عن عمل ويقبل بمستوى الاجر السائد، لكنه لا يجد عملا.

وهناك مصادر كثيرة يمكن اللجوء اليها لتحديد حجم البطالة من اهمها مكاتب التشغيل والمؤسسات الحكومية المعنية والجهات المختصة (علي، خالد، 2011م، ص 202).

اما بخصوص اقليم كوردستان – العراق، فقد كشف مسح أجرته وزارة التخطيط في حكومة اقليم كوردستان عام 2017م، أن هناك (١,٢٤١,٤١٧) عاطلا عن العمل، وهم يبحثون عن فرص للعمل، ويقدر ب (٢٢,٣٪) من سكان الاقليم (خوشناو، شونم، 2017م)، ويعتبر هذا الاخطر من نوعه منذ تأسيس حكومة اقليم كوردستان عام ١٩٩٣م والى الان.

وإن ظاهرة البطالة في كوردستان – العراق، مرت بثلاث مراحل أساسية، وان كل مرحلة منها إرتبطت بظروف سياسية وأمنية وإقتصادية، تختلف عن الإخرى، وهذه المراحل هي (روباري، بيار، 2015م):

اولا/ مرحلة ما قبل إنتفاضة أذار عام ١٩٩١م: إن الفترة التي سبقت هذه الإنتفاضة تعتبر الأسوأ في تاريخ الإقليم من حيث النسبة، وتردي الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للناس، إلى درجة يفوق التصور. وخاصة لو قارن وضع الإقليم أنذاك، مع باقي مناطق العراق العربي يومها، فعلى الرغم من نص المادة (32) من دستور العراق المؤقت لعام ١٩٧٠م على تكافؤ فرص العمل لجميع العراقيين وعدم التميز بسبب الجنس واللغة الا ان التحيز كان واضحا بين اقليم كورستان وبقية مناطق العراق (دستور العراق لعام 1970م).

ثانيا/ مرحلة ما بعد تحرير الإقليم من سلطة المركز بعد انتفاضة عام ١٩٩١م: بعد انتفاضة عام ١٩٩١م تم تحرير جميع المناطق الكوردستانية الواقعة شمال خط العرض (٣٦) وملأت قيادة الجبهة الكوردستانية، الفراغ الذي تركته السلطة المركزية، واعادت بناء المؤسسات والادارات الحكومية، ولكن واجه الاقليم صعوبات اقتصادية وسياسية، بسبب الحصار الاقتصادي الجائر الذي فرضته الحكومة العراقية انذاك، بالاضافة الى الحصار الاقتصادي الذي كان مفروضآ على الدولة العراقية ككل، من قبل

قوات التحالف، بعد حرب تحرير الكويت.

وبعد تحرير العراق من قبضة النظام البعثي وحكمه المستبد بعد عام ٢٠٠٣م، الا ان الوضع الاقتصادي للاقليم لم يتحسن لسببين رئيسيين هما:

1- العراقيل والمشاكل التي كان يختقلها النظام السابق للإقليم.

2- الإقتتال الداخلي وتقسيم الإقليم إلى إدارتين.

وهذا كله كان له اثر سلبي كبير على وضع الاقليم وسكانه، وعلى جميع الاصعدة السياسية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية، ومع غياب الأمن والاستقرار، اصيب الاقتصاد بالشلل، وضعف نشاط السوق وساد معه الكساد وإزدادت البطالة بشكل مخيف، أما العاملين في ادارات الاقليم، فقد كانوا يحصلون مرة على رواتبهم كل ثلاثة اشهر.

ثالثا/ مرحلة ما بعد تحرير العراق وتوحيد الإدارتين: تعتبر هذه المرحلة من اكثر المراحل صعوبة، لكونها هي التي أسست بشكل أساسي لأزمة البطالة الحالية في الاقليم، اذ وصلت نسبة البطالة في الإقليم إلى مستويات مخيفة قدرها بعض الجهات الدولية المختصة بهذا الشأن، بحوالي ٣٥٪ من اليد العاملة، وهي نسبة ضخمة جدا، بالاضافة الى عدد العاطلين المقنعين وهم بمئات الآلاف، ويكلفون خزينة الإقليم مئات الملايين من الدولارات شهريآ، دون أن يقدموا أية خدمة فعلية لمجتمعهم (العمران، عامر، 2016م).

وسنحاول التطرق الى اسباب البطالة في اقليم كوردستان، ضمن هذه المرحلة، مع الاشارة الى انواعها وذلك في المطلب االثاني من هذا المبحث، وعلى النحو الاتي.

المطلب الثاني: اسباب البطالة في اقليم كوردستان وانواعها:

بعد تشكيل الدولة العراقية الحديثة ودخول دستورها لعام ٢٠٠٥م حيز التنفيذ، والاعتراف باقليم كوردستان اقليما فيدراليا ضمن الدولة العراقية، وتوحيد الإدارتين جزئيآ، شهد الإقليم، ما يشبه، نهضة عمرانية، واعتمد، في ذلك، بالدرجة الاساس، على (موقع BBC, تقرير, 2013م):

1- حصته من الميزانية العامة العراقية الضخمة، بسبب إرتفاع أسعار النفط بشكل كبير حينذاك.

2- الإستفادة من أموال النفط والغاز، التي كان يبيعها حكومة إقليم كردستان بشكل مباشر.

3- الإستثمارات الخارجية التي قدمت للإقليم، بعد تحرير العراق وإستقرار الوضع الأمني في الإقليم، وأكثرية هذه الإستثمارات، التي دخلت إلى سوق الإقليم، كانت تركية والبعض منها من دول غربية والخليج ولبنان.

وعلى الرغم من هذه الطفرة العمرانية، الا ان الاقليم شهد تراجعا في القطاع الصناعي إلى حدٍ كبير، وتدهور شبه كامل في القطاع الزراعي والثروة الحيوانية، بسبب إهمال الحكومة لهذه القطاعات الثلاثة لأسباب عديدة منها:

1- عدم إدراكها لأهمية هذه القطاعات ودورها في إمتصاص عدد كبير من اليد العاملة.

2- الاعتماد على المواد الغذائية المستوردة، والتي قضت على المنتوجات المصنوعة محليآ، مما دفع المزارعين لترك مزارعهم وأراضيهم، وتحولوا إلى أناس عاطلين عن العمل مع أفراد عوائلهم، او يعملون في ممن إخرى منها التعيينات الحكومية.

3- السياسات الإقتصادية الخاطئة التي إتبعتها الحكومات المتعاقبة للاقليم.

4- التوترات المستمرة بين الإقليم والمركز، ولجوء الحكومة المركزية في بغداد إلى عدم تسليم الإقليم حصته من الموازنة العامة في الوقت المحدد، وقطع جزء كبير منها كل مرة، بهدف الضغط على الإقليم، من أجل تحقيق مصالح سياسية معينة.

5- تفشي الفساد في مؤسسات الإقليم وعلى كافة المستويات.

6- هبوط أسعار النفط في السنتين الأخيرتين بحوالي ٥٠٪.

7- عودة الصراع السياسي الحاد بين الأطراف السياسية الحاكمة في الإقليم، ومعاناة الإقليم من أزمة حكم حقيقية، بسبب إغتصاب السلطة وعدم تداولها سلميا.

8- دخول الإقليم مع تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) الإرهابي في حرب، مما دفع الكثيرين من المستثمرين والشركات الأجنبية الى مغادرة الإقليم.

9- إستقطاب ايدي عاملة اجنبية، كالعمالة الفلبينية والبنغلاديشية.

10- تدفق حوالي مليون ونصف لاجئ عراقي وسوري الى لإقليم، مما أثر سلبآ على سوق العمل.

والأسباب هذه أدت إلى زيادة نسبة البطالة في الإقليم، وأخذت تهدد إستقراره ودفعت بالكثيرين من الشباب إلى الهجرة لدول أوربا الغربية، بحثآ عن العمل ولقمة العيش.

وعلى الرغم من تعدد انواع البطالة (الظاهر، محمد، 2004م، ص 18 – 20)، الا ان اقليم كوردستان يعاني من انواع من البطالة، منها:

1- البطالة الظاهرة: هي عدم تمكن المؤهلين تأهيلا جيدا من الحصول على عمل يناسب مؤهلاتهم العلمية، وتعني وجود أفراد ينتمون إلى قوة العمل ولكنهم متعطلون وعاجزون عن الحصول على أية فرصة عمل برغم رغبتهم في العمل وقدرتهم عليه، ويعاني اقليم كردستان من البطالة الظاهرة، نظرا لوجود ايدي عاملة قادرة على العمل وباحثة عنه، الا ان فرص العمل غير متوفرة.

2- البطالة الاجبارية: هي الحالة التي يتعطل فيها العامل بشكل جبري، أي على غير إرادته، وهي تحدث عن طريق تسريح العاملين والإستغناء عنهم بشكل قصري، رغم أن العامل يكون راغبا في العمل، وقادرا عليه، كأن يعلن المشروع إفلاسه (زكي، رمزي، 1998م، ص 3). ويعاني اقليم كوردستان من هذا النوع من البطالة بسبب الازمة الاقتصادية التي يواجهه، اذ ادت الى غلق العديد من المشاريع الصناعية والشركات بسبب عدم صرف مستحقاتها المالية من قبل الحكومة.

3- البطالة المستترة او المقنعة: هذا النوع من البطالة هو الأشهر في الفكر الإقتصادي الإجتماعي، وتشير إلى زيادة حجم القوى العاملة عن الحاجة الفعلية للعمل، بحيث لا يتأثر الإنتاج لو تم الإستغناء عن ذلك الجزء الزائد من حجم القوى العاملة، بمعنى أن هذه الفئة من العمال، تبدو ظاهريا أنها في حالة عمل، ولكنها فعليا لا تقدم أي إضافة للإنتاج، وهي لاتقل خطراً على إستقرار الإقليم ومستقبل أبنائه من الإولى، ويعاني اقليم كوردستان من هذه البطالة المستترة وترهق ميزانية الإقليم، حيث أن كل حزب من الاحزاب الحاكمة أخذ يوظف أعضاء حزبه ومواليه، في دوائر الحكومة ومؤسساتها، لكسب ولاء هؤلاء الأشخاص وضمان أصواتهم في الإنتخابات، وهذا ما أدى إلى تضخم هائل في عدد الموظفين العاملين في دوائر الحكومة، والذين فاق عددهم مليون وثلاثمائة ألف موظف (خوشناو، شونم، 2017م)، وهذا رقم ضخم جداً نظراً لعدد سكان الإقليم، والذين يقدر عددهم بنحو ستة ملايين مواطن.

ومما زاد من سوء الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لسكان الإقليم، هو عدم دفع رواتب الموظفين، كل ثلاثة إلى أربعة أشهر الا مرة واحدة، وهذا ما يؤثر سلباً، على الحالة المعيشية للناس وحالتهم النفسية، وخاصة في ظل حالة الغلاء الفاحش التي يشهدها أسواق الإقليم.

وإن إستمرار الوضع، كما هو عليه الأن، يهدد بانفجار الوضع من الداخل، وهذا الإنفجار إن حدث، فهو خطير جدا ويهدد وحدة المجتمع الكوردستاني وتماسكه، ولهذا يجب الاخذ بما هو مطلوب عن طريق البحث عن حلول جذرية لمعالجة ازمة البطالة المتفشية في الاقليم، ويرى بان مكاتب التشغيل، بما لها من دور في تطبيق العدالة الاجتماعية، قد تستطيع الحد من هذه الظاهرة اذا ما تم الاستعانة بها وفقا للتشريعات والاتفاقيات الدولية المصادق عليها من قبل منظمة العمل الدولية، وهذا ما سنحاول التطرق اليها في المبحث الثاني من هذا البحث.

المبحث الثاني: مكاتب التشغيل في اقليم كوردستان ودورها في توفير فرص العمل:

مكاتب التشغيل هي مكاتب تعهد اليها تنفيذ الخدمات التي تعتزم مديريات العمل تقديمها، بهدف تنظيم وتسيير سوق العمل، استجابة لسياسة الدولة، وهي تشمل كافة الاعمال المنصوص عليها في قوانين العمل (الداودي، غالب، 2008، ص 217)، (الياس، يوسف، 2013م، ص 119).

وقد نصت اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم (88) لعام 1948م (اتفاقية منظمة العمل الدولية والخاصة بتنظيم ادارات التوظيف رقم (88) لعام 1948م، المادة الاولى)، والمصادق عليها من قبل العراق بالقانون رقم (11) لعام 1951م، والمتعلقة بمكاتب التشغيل، على الزام كل عضو في المنظمة، استحداث مكاتب مجانية للتشغيل، مهمتها الاساسية تنظيم سوق العمل تحت اشراف ومراقبة الدولة (العابد، عدنان، 2013م).

وتساعد هذه المكاتب على توفير العمل للعمال وتوفير العمال لاصحاب العمل وتعمل على الحاق العمال بدورات التدريب المهني عند الحاجة.

وبمصادقة العراق على هذه الاتفاقية توالت قوانين العمل السابقة، بالنص على تأسيس مكاتب للتشغيل رسمية مجانية تقوم بتسجيل العمال العاطلين وتوفير فرص العمل لهم، ولم يستثنى اقليم كوردستان في ظل قانون العمل النافذ فيها رقم (71) لعام 1987م من تأسيس المكاتب هذه للتشغيل، الا انها واجهت، ولا تزال، العديد من العقبات المعرقلة لممارستها لمهامها، وسنحاول هنا تسليط الضوء على اليات تشكيل هذه المكاتب مع بيان اجراءاتها بخصوص توفير فرص العمل للعمال، وفق ما يأتي:

المطلب الاول: التنظيم الهيكلي لمكاتب التشغيل في اقليم كوردستان:

اشار قانون العمل النافذ في اقليم كردستان رقم (71) لعام 1987م المعدل الى تنظيم تشغيل العمال عن طريق مكاتب التشغيل التابعة الى دوائر العمل ضمن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، في مجالات العمل المتاحة لتحقيق المساواة والعدالة بين العمال (قانون العمل رقم (71) لعام 1987م المعدل، المادة 15).

هذا، وقد اكد قانون وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لاقليم كوردستان – العراق رقم (12) لعام 2007م على توفير فرص عمل متكافئة لكل شخص قادر عليه، على اعتبار ان العمل حق وواجب، تستلزمه ضرورة المساهمة في بناء المجتمع وتطوره والعمل على معالجة ظاهرة البطالة فيه (قانون وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لاقليم كردستان – العراق رقم (12) لعام 2007م، المادة 2).

واناط القانون مهمة تنفيذ هذا الالتزام بالمديرية العامة للعمل والضمان الاجتماعي، يديرها مدير عام حاصل على شهادة جامعية اولية ومن ذوي الخبرة والممارسة (قانون وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لاقليم كردستان – العراق رقم (12) لعام 2007م، المادة 3/ ف 8)، كما وبين انه بنظام يحدد مهام واختصاصات هذه المديرية العامة، وخول الوزير اصدار التعليمات اللازمة لتسهيل تنفيذ احكامه (قانون وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لاقليم كردستان – العراق رقم (12) لعام 2007م، المادة 7/ ف 1،3).

ومن الجدير بالذكر، ان هذا النظام لم يصدر، الى الان، واستمرت اختصاصات هذه المديرية العامة معلقة، علما ان الحكومة المركزية في بغداد قد خطت خطوات جريئة في هذا المجال، وذلك عن طريق اصدار قانون العمل رقم (37) لعام 2015م، اذ نص على انشاء اقسام تشغيل عامة تتوزع بشكل يكون سهلا على اصحاب العمل الاتصال بهم وتقدم تلك الاقسام خدماتها مجانا، كما وتنظم اعمالها بتعليمات يصدرها وزير العمل والشؤون الاجتماعية (قانون العمل رقم (37) لعام 2015م، المادة 18).

هذا، وقد اصدر وزير العمل والشؤون الاجتماعية في العراق تعليمات خاصة بتقسيمات ومهام دائرة التشغيل والقروض في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية،

وتتكون من تشكيلات متعددة منها قسم التشغيل اذ يمارس مهامه من خلال شعب، منها شعبة ايجاد الوظائف، وشعبة تشغيل المحافظات، وشعبة متابعة التشغيل، ترتبط به مكاتب موزعة في عموم العاصمة بغداد، كما وتشكل وفقا لها اقسام في عموم المحافظات الاخرى عدا محافظات اقليم كردستان (تعليمات تقسيمات ومهام دائرة التشغيل والقروض في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية رقم (2) لعام 2014م، المواد/ 1، 2/ ف 2، 3/ والمادة/ 16/ ف 2).

وقد اكدت منظمة العمل الدولية على استحداث اقسام للتشغيل تكون تحت اشراف السلطة الوطنية، وتضم مكاتب للتشغيل يكفي عددها لخدمة كل منطقة جغرافية في البلاد، وتقع في اماكن مناسبة لاصحاب العمل والعمال (اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم (88) لعام 1948م، المادتان 2، 3).

ومن هذا يتبين، انه على حكومة اقليم، وحماية لمصالح العمال، العمل على تطبيق ما جاء بها اتفاقية منظمة العمل الدولية وقانون العمل رقم (37) لعام 2015م النافذ في العراق بخصوص مكاتب التشغيل، على الرغم من عدم وجود التزامات دولية ودستورية على عاتق حكومة اقليم كردستان، عن طريق اصدار تعليمات خاصة باستحداث مكاتب وفق نطاق جغرافي محدد بحيث يسهل على اصحاب العمل والعمال الاتصال بها، لتوفير فرص العمل للعمال الذين لا عمل لهم، وكذلك توفير العمال لاصحاب العمال الذين يبحثون عن العمال، وفق لاجراءات محددة، سنتطرق اليها في المطلب الثاني من هذا المبحث.

المطلب الثاني: اجراءات مكاتب التشغيل في اقليم كردستان في توفير فرص العمل:

تختلف اجراءات تشغيل العمال بأختلاف الجهة المنظمة للعمل وحسب الفرص المتاحة في مجالات العمل وبما يضمن المساواة بينهم، فالاجراءات التي يتولاها مكتب التشغيل تختلف عن الاجراءات التي يتولاها صاحب العمل (الداودي، غالب، 2011م، ص 213)، وهناك اجراءات تشغيل خاصة بخصوص الاجانب المستقدمين الى الاقليم لغرض العمل (الداودي، غالب، 2011م)، وسنبين اجراءات مكاتب التشغيل على النحو الاتي (قانون العمل النافذ في اقليم كردستان رقم (71) لعام 1987م، المادة 19):

1- تسجيل اسماء طالبي العمل مباشرة في سجل خاص حسب تاريخ ورود طلباتهم.

2- تثبيت نوع العمل الذي يطلبه العامل استنادا الى الوثائق والشهادات التي يقدمها عند تسجيله.

3- منح طالب العمل وثيقة تسمى بطاقة التشغيل تثبت فيها البيانات الشخصية الخاصة به ونوع العمل الذي طلبه.

وعلى صاحب العمل الطلب من مكتب التشغيل ترشيح العمال للعمل لديه وفقا لإجراءات خاصة تتمثل في تقديم طلب الى المكتب في منطقته لتحديد نوع العمل والمواصفات المطلوبة في العمال، وعلى المكتب توفير العامل المطلوب من المسجلين في سجلاته، فاذا لم يتوفر يقوم مكتب التشغيل بالاتصال بالمكاتب الاخرى لغرض تلبية الطلب، ويقوم مكتب التشغيل اما بتزويد صاحب العمل بكتاب الترشيح او الاعتذار عن تلبية الطلب خلال (15) يوم من تاريخ ورود طلب صاحب العمل الى المكتب، واذا لم يتسلم صاحب العمل اشعارا من مكتب التشغيل خلال المدة اعلاه جاز له تشغيل من يراه من العمال (قانون العمل النافذ في اقليم كردستان رقم (71) لعام 1987م، المادة 20)، ونحن نعتقد بان هذه المدة معقولة لمنح صاحب العمل الفرصة لتشغيل عمال اخرين وعدم تضرر مصالحه، وقد نصت المادة (21/ ف اولا – ج) من قانون العمل العراقي رقم (37) لعام 2015 م على المدة ذاتها.

واذا رفض العامل قبول العمل الذي رشح من اجله سقط حقه في التسلسل بشرط ان يكون قد رشح لعمل يتفق مع مهنته ودرجة مهارته، وله تقديم طلب جديد بعد مرور ثلاثة اشهر من تاريخ ترشيحه (قانون العمل النافذ في اقليم كردستان رقم (71) لعام 1987م، المادة 21).

وبموجب امر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم (89) والصادر عام 2004م، والخاص باجراء تعديلات على قانون العمل رقم (71) لعام 1987م بما فيهاالغرامات والعقوبات، حيث نص الأمر في المادة (1-24) منه على معاقبة كل شخص او جهة يخالف احكام تشغيل العمال الواردة في قانون العمل بغرامة يتراوح مقدارها ما بين ثلاثة اضعاف الحد الادنى للاجر اليومي وثلاثة اضعاف الحد الادنى للاجر الشهري، ويعاقب بنفس العقوبة في المادة (2-24) كل شخص او جهة يخالف احكام تشغيل الاجانب (أمر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم (89) لعام 2004م).

علما ان العقوبات المحددة، والاجراءات القانونية هذه، والمنصوص عليها في قانون العمل رقم (71) لعام 1987م المعدل وأمر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم (89) لعام 2004م لا تزال ساريا في أقليم كردستان، الا انها لا تجد تطبيقا وتواجه صعوبات في التنفيذ نتيجة السياسات الاقتصادية السلبية والمتبعة في اقليم كوردستان، مما ادى الى تفشي ظاهرة البطالة بالشكل التي تم التطرق اليها.

وعند المقارنة مع السلطات الاتحادية في العراق نجد انها قد شهدت تطورات بخصوص اجراءات التشغيل، وكذلك تشديد العقوبات بحق المخالفين من اصحاب العمل، وقد تصل العقوبة فيها الى الحبس والغرامة بإصدارها قانون العمل رقم (37) لعام 2015م (المادة 24 من قانون العمل رقم (37) لعام 2015م).

ومما يؤكد ظاهرة البطالة في اقليم كردستان هو القيام بإحصاء ميداني عن طريق توجيه اسئلة الى مجموعة من اصحاب العمل يتجاوز عددهم (250) شخصا، وضمن اختصاصات مختلفة، وكانت النتيجة ان اكثر من (99.2%) من اصحاب العمل قد اكدوا تشغيلهم للعمال من خارج مكاتب التشغيل وبحجج مختلفة تتم الاشارة اليها وفقا لما تأتي (مخطط بياني):

أولا: استمارة الاستبيان: لقد تم استخدام استمارة الكترونية تم عرضها على اصحاب العمل، وقد تم ملأ اكثر من (250) استمارة وفق المخطط البياني ادناه:

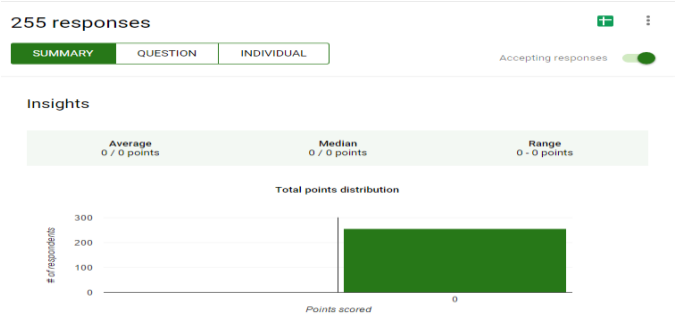

ثانيا: استخدام العمال عن طريق مكاتب التشغيل في الاقليم: لقد تم توجيه سؤال الى اصحاب العمل حول استخدام العمال الذين يعملون لديهم من مكاتب التشغيل في الاقليم، وكانت النتيجة ان (99.2%) كان اجابتهم بالنفي، و(0.8%) كان اجابتهم بنعم.

ثالثا: اسباب عدم استخدام العمال من قبل اصحاب العمل عن طريق مكاتب التشغيل: اما بخصوص السؤال حول اسباب عدم استخدام العمال عن طريق مكاتب التشغيل، كانت النتيجة على النحو الاتي:

1- ان نسبة (46.1%) من اصحاب العمل قالوا بان السبب يرجع الى وجود عمال اقرباء لهم.

2- وان نسبة (33.2%) من اصحاب العمل بينوا بانهم احرار حول استخدام العمال من خارج مكاتب التشغيل.

3- وان نسبة (7.5%) من اصحاب العمل بينوا بانهم غير مدركين لموضوع استخدام العمال عن طريق مكاتب التشغيل.

4- وان نسبة (7.1%) من اصحاب العمل قالوا بانه لا توجد ضغوطات عليهم حول كيفية استخدام العمال من اية جهة.

5- اما نسبة (6.2%) منهم فقد قالوا بان العمال الملتزمين غير متوفرين في مكاتب التشغيل.

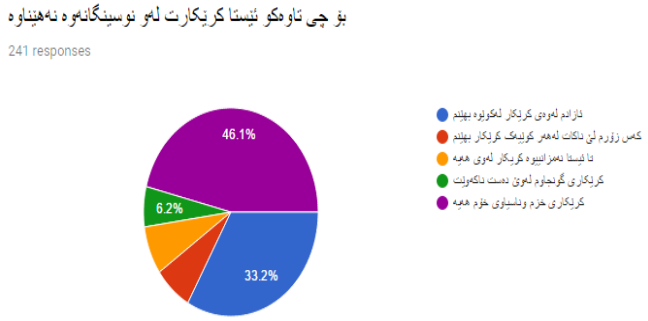

يستخلص مما سبق، ولتعزيز دور مكاتب التشغيل في اقليم كردستان وتطويرها، يجب على حكومة الاقليم، في ظل تراجع نفوذ هذه المؤسسات، إيجاد السبل الكفيلة باعادة النظر في تنظيمها وفي استراتيجيات تدخلها بحيث تمكنها من ان تستجيب على نحو افضل لحاجات اسواق العمل والازمة المالية والاقتصادية المتفشية في الاقليم.

ان عدم تدخل حكومة الاقليم في سياسة التشغيل، واستغلال الاسواق من قبل الطبقة الحاكمة، وكذلك جلب الايدي العاملة الرخيصة من البلدان الفقيرة، بالاضافة الى عدم وجود رقابة لمنظمات العمال ساهمت في تهميش دور مكاتب التشغيل في اقليم كردستان، على الرغم من وجود قوانين للعمل وسارية النفاذ.

الخاتمة:

استنادا الى ما تقدم، يتم عرض بعض الاستنتاجات، ومن ثم تقديم بعض المقترحات، وعلى النحو الآتي:

اولا: الاستنتاجات:

1- وجود مكاتب للتشغيل في محافظات الاقليم، غير فعالة، في مديريات العمل والضمان الاجتماعي، لا تنطبق عددها مع التوزيع الجغرافي للمناطق داخل اقليم كردستان وكما هو منصوص عليه في قانون العمل رقم (71) لعام 1987م.

2- على الرغم من اصدار الحكومة المركزية في العراق لقانون العمل رقم (37) لعام 2015م الا انه غير نافذ في اقليم كردستان، اذ لا تزال قانون العمل رقم (71) لعام 1987م المعدل نافذا وعلى الرغم من ان هذا القانون اصبح الان غير مواكبا للتغيرات في الواقع، إما من ناحية العقوبات او من حيث التنظيم الهيكلي، او من حيث اجراءات التشغيل.

3- عدم وجود سياسة جنائية واضحة لتفعيل دور مكاتب التشغيل في اقليم كردستان، وخصوصا في مجال تحديد العقوبات وفرضها على اصحاب العمل

عند مخالفة احكام واجراءات التشغيل، اما المشرع العراقي فباصداره قانون العمل رقم (37) لعام 2015م قد وحد العقوبات في المادة (24) منه، ونظم اجراءات التشغيل.

4- اهمال الجهات الحكومية، ونتيجة للازمة الاقتصادية المتفشية في الاقليم، للجان التفتيش والخاصة بتفتيش اماكن العمل والمشاريع، مما ادى الى الفوضى وعدم الاهتمام بتطبيق القانون من قبل اصحاب العمل.

ثانيا: التوصيات:

1- تشكيل لجنة خاصة دائمية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في اقليم كردستان تهتم بايجاد فرص العمل لكافة افراد المجتمع العاطلين عن العمل وعن طريق مكاتب التشغيل.

2- مطالبة الحكومة بالتدخل في سوق العمل لغرض زيادة الفرص الحقيقية للعمل عن طريق اصدار تعليمات وانظمة عامة لتسهيل تنفيذ احكام قانون العمل، مع التشديد على زيادة عدد مكاتب التشغيل في المحافظات والاقضية والنواحي.

3- تشديد السياسة العقابية على اصحاب العمل من خلال اصدار تعليمات جزائية لمعاقبة كل من لا يلتزم بقانون العمل والاجراءات الخاصة بالتشغيل من خلال مكاتب التشغيل.

4- زيادة تفتيش مشاريع العمل وتكثيف الزيارات وعقد اللقاءات مع اصحاب العمل لحثهم وتشجيعهم على القيام باستخدام العمال عن طريق مكاتب التشغيل.

المصادر:

كتاب:

عبدالباري، سيف الاسلام حسين. (2012). البطالة (الاسباب والمخاطر المترتبة عليها وكيف عالجها الاسلام)، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية – مصر.

العابد، عدنان وإلياس، يوسف. (2013). قانون العمل، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة – مصر.

الداودي، غالب علي. (2011). شرح قانون العمل – دراسة مقارنة، دار الثقافة، عمان – الاردن.

الداودي، غالب علي. (2008). شرح قانون العمل العراقي وتعديلاته – دراسة مقارنة، جامعة السليمانية، كوردستان العراق.

الظاهر، محمد عبد الله. (2004). الضرورات التي تفرضها سياسة الخصخصة في مجال علاقات العمل، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت – لبنان.

رسائل:

عبد الرؤوف، ابن سالم محمد. (2010 – 2011). دور الوكالة الوطنية للتشغيل في الحد من مشكلة البطالة في الجزائر خلال الفترة ٢٠٠٠ – ٢٠١٠، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير – جامعة الجزائر.

بحوث:

علي، خالد حيدر عبد. (2011). دراسة اقتصادية حول سوق العمل ومشكلة البطالة المقنعة في اقليم كوردستان – العراق، بحث منشور في مجلة الادارة والاقتصاد – جامعة السليمانية، العدد (86)، كردستان العراق.

زكي، رمزي. (1998). الإقتصاد السياسي للبطالة، سلسلة عالم المعرفة، العدد (226)،الكويت.

المنظمات والاتفاقيات الدولية:

منظمة العمل الدولية، التعطل في دول الاسكوا، عمان – الاردن، 1993م.

اتفاقية منظمة العمل الدولية الخاصة بتنظيم ادارات التوظيف رقم (٨٨) لعام ١٩٤٨م، والتي دخلت حيز التنفيذ في ١٩٥٠/٨/١٠.

الدساتير والقوانين والاوامر والتعليمات:

دستور العراق المؤقت لعام ١٩٧٠م.

دستور العراق لعام 2005م.

أمر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم (89) لعام 2004م والمنشور في جريدة الوقائع العراقية ذي العدد (٣٩٨٤) بتاريخ ٢٠٠٤/6/1.

قانون العمل رقم (٧٢) لعام ١٩٣٦م الملغى.

قانون العمل رقم (١) لعام ١٩٥٨م الملغى.

قانون العمل رقم (١٥١) لعام ١٩٧٠م الملغى.

قانون العمل رقم (٧١) لعام ١٩٨٧م النافذ في اقليم كوردستان.

قانون العمل رقم (٣٧) لعام ٢٠١٥م النافذ في العراق.

قانون وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لاقليم كردستان – العراق رقم (١٢) لعام ٢٠٠٧م.

تعليمات تقسيمات ومهام دائرة التشغيل والقروض في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية رقم (٢) لعام ٢٠١٤م، والمنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد رقم (٤٣٣٨) بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٠.

البحوث والتقارير والمقالات الالكترونية:

روباري، بيار. (اسباب البطالة الحادة في اقليم كوردستان وسبل علاجها، مقال في موقع ايلاف الالكترونية والمنشور على الرابط التالي، (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/١٢/٢٩):
http://elaph.com/Web/opinion/2015/11/1059074.html

خوشناو، شونم عبدالله. (مليون و241 ألف عاطل عن العمل في إقليم كوردستان، تقرير لموقع روداو الاخبارية)، والمنشور على الرابط التالي، تاريخ الزيارة (٢٠١٧/١٢/٣٠):
http://www.rudaw.net/arabic/kurdistan/210220171

العراق، إقليم كردستان. (تقرير على موقع الجزيرة الاخبارية)، والمنشور على الرابط التالي، (تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١/١):
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/7/5/

العمران، عامر. (الأزمة الاقتصادية في كردستان العراق ..الى أين ؟، بحث منشور في مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية)، والموجود على الرابط الاتي، (تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١/١):
http://rawabetcenter.com/archives/22899

كردستان: قصة النجاح التي يأمل العراقيون بتكرارها، تقرير على موقع BBC عربي والمنشور على الرابط الاتي، (تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١/٢):
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/03/130319_iraq_kurdistan_

ملحق:

مخطط بياني عن اصحاب العمل المستخدمين للعمال عن طريق مكاتب التشغيل، والموجود على الرابط الاتي:
https://docs.google.com/forms/d/1ZVSWB9njh2UVe_LYawNOZzPGFf2DNfsZv6XRIIE1HnY/edit?edit2=2_ABaOnue6qfqlSiLqY6iy0IEsc_QBpbrPfrGdVxYU0kUl1l_m3Q1xELAc012fg#responses

رۆڵی سیاسی و ئابووری تورگوت ئۆزال لە مێژووی هاوچەرخی تورکیادا

ئامانج حسن أحمد

بەشی مێژوو،کۆلێجی زانستە مرۆڤایەتییەکان، زانکۆی سلێمانی، سلێمانی، هەرێمی کوردستان، عێراق

پوختەی تویژینەوەکە

یەکێک لە ئامانجە سەرەکییەکانی ئەنجامدانی تویژینەوەی زانستی، خستنە رووی لایەنە شاراوەکانی ئەو بابەتەیە کە تویژینەوەکەی لەسەر ئەنجام دەدرێت ، لەو سۆنگەیەشەوە هەوڵێانداوە لە دوتوێی کارێکی زانستیدا و بە پشت بەوستن بە سەرچاوە هەمەجۆرە زانستی و باوەرپێکراوەکان تیشک بخەینەسەر ژیان و کەسێتی و وێستگە جیاوازەکانی تورگوت ئۆزال ، لەو بارەیەشەوە لە سێ تەوەرەی سەرەکیدا قۆناغەکانی ژیانی ئەم کەسایەتییەمان خستۆتە روو، کە تارادەیەکی زۆر توانیوێتی وەک کەسێکی بەهێز و خاوەن ئیرادە بناغەیەکی پتەو بۆ ژیانی خۆی بەرجەستەبکات، پاشان ئەم تویژینەوەیە لە سێ تەوەرەی دیکەدا قۆناغەکانی تری ئۆزال دەخاتەروو بەتایبەتی لە پۆستە باڵاکانی دەسەڵات و حکومەتی تورکیادا ، جگەلەوەش هەموو ئەو هەوڵانە ئامارژەیان پێکراوە کە ئۆزال بە مەبەستی پەرەپێدانی ئابووری و سیاسی تورکیا گرتونیەتەبەر، هاوکات لە دوو تەوەرەی کۆتایی تویژینەوەکەدا فۆکەس خراوەتە سەر پرسی کورد و هەڵوێستی ئۆزال لەو بارەیەوە ، لەگەڵ هەموو ئەوانەشدا پەیوەندییە هەرێمی و نێودەوڵەتییەکانی تورکیا لە سەردەمی دەسەڵاتی ئۆزالدا جێگەی بایەخی تویژینەوەکەمان بووە، بەتایبەتیش پەیوەندییەکانی نێوان تورکیا لەگەڵ هەریەکە لە عێراق و ئێران و سوریا و ئامریکا ، بایەخی سەرەکیان پێدراوە .

پێشەکی

ئەزموونی فەرمانرەوایی وڵاتان، ئەو راستیەیان سەلماندووە کە سەرکردە رۆڵی کاریگەر و بەرچاو دەبینێت لە سەر لایەنە جۆربەجۆرەکانی (سیاسی، ئابووری، سەربازی ....) و لە توانایدایە کە رووداوە مێژوویەکان بە ئاراستەی چاک و خۆشگوزەرانی یاخود خراپ و ئاشووب ومال وێرانی بەرێت .

سەرەتای هەشتاکانی سەدەی رابردوو لەناو کۆماری تورکیای نوێدا کەسێکی تەکنۆکراتی وەک(تورگوت ئۆزال) پۆستی باڵای حکومەتی تورکیای وەرگرت، کە توانی گەورەترین گۆرانکاری هەمە لایەنەی سیاسی و ئابوری لە تورکیادا بێنێتەکایەوەو بە سەرنج و تێبینیەکانی ئابوری تورکیای بە ئاراستەیەکی پرشنگداردا برد، لەسەر ئاستی سیاسیش جگە لەوەی پەیوەندییە دەرەکییەکانی تورکیای لەسەر ئاستی رۆژهەڵات و رۆژئاوا پەرەپیداوە، لە هەمانکاتدا هەلوێستێکی دۆستانەو تارادەیەک گونجاوی بەرامبەر بە پرسی نەتەوەیی کورد هەبوو، لەگەڵ هەموو ئەمانەشدا لە تێروانینی کۆمەڵگای تورکیدا، ئۆزال بە دووەم دامەزرێنەری دەوڵەتی تورکیا ئەژمار دەکرێت .هەموو ئەم هۆکارانەش هاندەرمان بوون، تاکو لیکۆلینەوەکەمان بۆ تورگوت ئۆزال تەرخان بکەین .

لە رووی میتۆدکاری تویژینەوەکەوە، هەوڵماندراوە لەسەر بنەمای کۆلینەوەی زانستی مێژوویی و ڕێازی وەسفی شیکارییەوە تویژینەوەکەمان ئەنجام بدەین و چەندیش لە توانادابوبێت، هەوڵماندراوە بێلایەنانەو زانستیانە مامەڵە لەگەل سەرچاوە بەکارهاتووەکاندا بکریت. . ماوەتەوە بلین هیچ کارێک بە بێ کەم و کوڕتی نابێت، کە بێگومان ئەم کارەی ئێمەش لە کەم و کوڕتی بەدەرنییە .

پێکهاتەی لیکۆلینەوەکەمان دابەش کردووە بۆ سێ بەش و هەریەکە لەوانەش بۆ چەند باسێک، بەشی یەکەم تەرخان کراوە بۆ ژیاننامەی ئۆزال و لە سێ تەوەرەدا باسیان لە قۆناغەکانی خوێندن و کەسایەتی و کۆتایی ژیانی کردووە، بەشی دووەمی لیکۆلینەوەکە بۆ ژیانی سیاسی و ئابوری تورگوت ئۆزال تەرخان کراوە و لە دوو تەوەرەدا ئامارژەمان پێکردووە، بەشی سێیەمی لیکۆلینەوەکەشیان خۆی لە دوو تەوەرەدا دەبینێتەوە، تەوەرەی یەکەم بۆ هەڵوێستی ئۆزال تەرخانکراوە بەرامبەر بە کورد و تیایدا هێندەی لە توانادا بووبێت سیاسەتی دۆستانەی ئەومان لە بارەی کوردەوە خستووەتە ڕوو، تەوەرەی دووەم لەم بەشەدا تەرخان کراوە بۆ پەیوەندییە دەرەکییەکانی تورکیا لە سەردەمی حوکمڕانی ئۆزالدا و پەیوەندی خودی ئۆزال بە ئەمریکاو گەشەسەندنی پەیوەندییەکانی نێوان تورکیاو ئەمریکا لە سەردەمی ئۆزالدا خراوەتە ڕوو.

1: ژیاننامەی تۆرگوت ئۆزال

1:1: پلەکانی خوێندن و پۆستە کارگێڕییەکانی :-

تۆرگوت ئۆزال، ناوی تەواوی(خەلیل تورگوت محەمەد سدیق ئۆزال)ە، لە 13ی تشرینی یەکەمی 1927 لە شاری مەڵاتیە لە خێزانێکی کوردی چینی مام ناوەند لە دایک بووە، باوکی کارمەندی بانکی مەرکەزی کشتوکالی بووە و دایکیشی بە پیشەی مامۆستای سەرەتاییەوە خەریک بووەو بەکەسێکی خاوەن ئیرادەو خاوەن پایە ناسراوە(علی،ئارام،2010،ل45) .

ئۆزال وەک خوێندکارێکی سەرکەوتوو قۆناغەکانی خوێندنی زۆر بە سەرکەوتوانە بریوە، خوێندنی سەرەتایی لە مێرسین و ناوەندی لە ماردین و دوا

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 4، العدد 3(2018) ؛ عدد الصفحات (7)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v4n3y2018.pp26-35
أستلم البحث في 22 حزيران 2018؛ قُبل في 13 تموز 2018
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 20 اب 2018
البريد الإلكتروني للمؤلف :amanj.ahmed@univsul.edu.iq
حقوق الطبع والنشر ©2018 ئامانج حسن أحمد. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

ناوەندیشی لە خوێندنگەکانی شاری(قەیسەری)تەواو کردووە، پاشان بۆ خوێندنی زانکۆ سەردانی شاری(ئەستەنبول)ی کردووەو لە سالی (1950) بروانامەی بەکالۆریۆس لە کۆلێژی ئەندازیاری کارەبا لە زانکۆی ئەستەنبول بەدەستهێناوەو لە نێوان سالانی 1950-1952 وەک کارمەندی حکومی لە بەڕێوەبەرایەتی نەخشەدانانی وەزەی کارەبا کاری کردووە و پاشان بۆ زیاتر شارەزابوونی لە کارەکەی خۆیدا، بۆ خولی راهێنان سەردانی ویلایەتە یەکگرتوەکانی ئەمریکای کردووەو پاش سالێکیش گەڕاوەتەوە سەر هەمان کارەکەی خۆی(محمد ,قبس ناطق و البياتي ,هدى هادى احمد مصطفى,٢٠١٥، ل٥٠٥). پاشان لە سالی 1954دا بۆ جاری دووەم لەگەل (سەمرا ئۆزال)دا هاوسەرگیری ئەنجامداوە، سالی 1961 خزمەتی سەربازی تەواو کردووەو دواتر چەند پۆستێکی باڵای لە بواری پلاندانان و کارگێریدا بەدەست هێناوە، لە لایەکی دیکەشەوە وەک(وانەبێژ) لە زانکۆی تەکنیکی خۆرهەڵاتی ناوەراست) وانەی وتوەتەوە، هاوکات رۆڵێکی گرنگ و بەرچاوی هەبووە لە بونیادنانی(بەنداوی ئاوو بەرهەمهێنانی وزەی کارەبا)دا کە بە یەکێک لە پرۆژە گرنگ و سەرەکییەکان ئەژمارەدەکرێت، بە هۆی شارەزایی لە پسپۆرییەکەی خۆیدا لە سالی 1966 بوەتە راوێژکاری تایبەتی سەرۆکایەتی حکومەت لە بواری تەکنیکیداو سالی دواتر وەک راوێژکاری(دەزگای پلاندانانی دەوڵەت) دەستنیشانکراوە(نوالدین ,محمد,1997،ل51).

لە سالی 1971-1973 لە بانکی نێودەوڵەتی دامەزراوەو بەهۆی شارەزایی یێهاوتای لە بواری ئابوریدا تا سالی 1979 سەرۆکایەتی چەندین ئەنجومەنێی کارگێری کۆمپانیا تورکییەکانی کردووە .هەر لەسالی 1979دا چەندین پۆستی حکومی گرنگ و هەستیاری وەرگرتووە کە راستەوخۆ بووەتە پالنەرێکی بەهێز لە کاری سیاسی و کارگێری ئۆزالدا، ئەوەبوو لەو ساڵەدا پۆستی(جێگری سەرۆک وەزیران)ی لە حکومەتەکەی(سلیمان دەمیرئەل)دا وەرگرتووە و تا کۆدەتای 12ی ئەیلولی 1980 لەو پۆستەدا ماوەتەوە، دوابەدوای ئەوەش سەرکردایەتی کودەتاکە، تورگوت ئۆزال وەک وەزیری دەرەوەو جێگری سەرۆکی وەزیران هەڵدەبژێرن، شان بەشانی ئەوەش تاکو تەموزی سالی 1982 بەرپرسیارێتی دۆسیەی ئابووری تورکیای پێ بەخشراوە(جاسم ,افراح ناثر,2007،ل4) .

2:1: کەسایەتی ئۆزال

تورگوت ئۆزال، کەسێکی روخۆش و سادەو ساکار بووە و بەردەوام لە هەوڵی ئەوەدابووە کە زەمینە بۆ بەدیهێنانی ئاشتی و ئاسایش بڕەخسێنێت، دوای دانانی نەخشەو پلانی گونجاو, بە پەرۆشەوە کاری بۆ جێبەجێکردنی ئەو پرسانە کردووە کە خۆی باوەری پێی هەبووە، ئەگەر چی بە کەسێکی زیرەک و ئازاو چاونەترس و دیپلۆمات ناسراوە، بەڵام لەکاتی بریاردانـدا تارادەیەک دودڵـی پێـوە دیار بـووە . هەندێک لە کەسە نزیکەکانی ئۆزال ئاماژە بەوە دەکەن کە پێش ئەوەی بریار لەسەر بابەتێکی هەستیار بدات، هەولیداوە زۆر بە وردی دراسەی ئەو بابەتە بکات ئینجا دوابریاری لەسەرداوە (فرح,ئارام علی,2010،ل45)، ئەمەش یەکێکە لە مەرجەکانی کەسانی کاربەدەست و فەرمانرەوای سەرکەوتوو کە تارادەیەکی زۆر یارمەتیدەری دەبێت لە سەرکەوتنەکانیدا .

ئۆزال کەسێکی لێبوردە بـووەو پێـی وابـووە کە هـیچ کات هەڵە بە هەڵە چارەسەر ناکرێت، ئەم هەڵوێستەشی لەو رووداوەدا بەئاشکرا دەردەکەوێت کە لە سـالی 1988دا هەولی تیرۆرکـردنی درا و لە لایەن دادگـای باڵاوە بـریاری لە سێدارەدان بۆ کەسی تاوانبار دەرچوو، بەڵام ئۆزال بەو پەری لێبوردەییەوە لەوکەس و لایەنانە خۆش بوو، کە لەو هەوڵە تیرۆرستییەوە گلابوون(TurgutÖzal Facts: biography،2010)) .

بەو پێیەی کە لە بنەماڵەیەکی سۆفیگەری ناسراوی سەر بە تەریقەتی نەقشەبەندی بووەو لە ژێر کاریگەری بیرورای(زید قوتقو)بووە(مورادخەلیل عەلی,2015، ل254)، تا رادەیەکی زۆر باوەڕی بە ئاینی ئیسلام هەبووە، تەنانەت دایکی و خوشکەکانی باڵاپۆش و ئیماندار بوون، ئەمەش رەنگدانەوەیەکی قوڵی لەسەر ئۆزال هەبووەو تارادەیەکی زۆر پابەندی بنەماسەرەکییەکانی ئایینی ئیسلام بووەو لە ژیانیدا سێ جار حەجی کردووە(تشبينار,عمر, 2008،ل12)، لە ماوەی حکومرانی خۆیدا نەرمییەکی زۆری بەرامبەر بە چالاکی ئیسلامی نواندووە، بەڵام لە هەمانکاتدا زۆر بە هەستیارانە مامەڵەی لەگەڵ گروپ و رێکخراوە ئیسلامییەکاندا کردووە، ئەم جۆرە مامەڵەکردنەش وایکردووە کە بتوانێت بۆ ماوەی دە سال لە هەردوو پۆستی سەرۆک وەزیران و سەرۆک کۆماردا بمێنێتەوە بەبێ ئەوەی هیچ جۆرە رووبەروبونەوە و کێشەیەکی لەگەڵ سوپادا بۆ دروست بێت(علی,ئارام,2010،ل50-51).

3:2:1 کۆتایی ژیانی :-

ئەگەرچی تورگوت ئۆزال کەسێکی بەڕەچەڵەک ناتورک و لەهەمان کاتدا مەدەنی بوو، بەڵام لە ژیانیدا زنجیرەیەک پۆستی گرنگ و هەستیاری حکومی و سیاسی وەرگرتووە، بەتایبەتی دووجار پۆستی سەرۆکی حکومەت و جارێکیش پۆستی سەرۆک کۆماری وەرگرتووە، هەربۆیە ئاساییە کە لە دۆخێکی وەهادا لە نێو سوپاو ژیانی سیاسیدا تا ڕادەیەک دوژمنەکانی لە دۆستەکانی زیاترین. ئەوەبوو لەکاتێکدا ئۆزال هەموو هەوڵەکانی بۆ چارەسەرکردنی پرسی کورد بە ڕێگەچارەی ئاشتیانە خستبوە گەڕ، لە رووداوێکی تەمومژاوی و نادیاردا لە 1993/4/17 دا بە نەخۆشی دڵ کۆچی دوایی کرد و لەنزیک گۆری عەدنان مەندەریس لە ئەستەنبول بەخاک سپێردرا(فندى, رشيد, 2013).

لە ڕاستیدا گیان لەدەستدانی ئۆزال لەلایەن هەندێک لە کەسە نزیکەکانی ئۆزالەوە جێگەی گومان و هەلوەستەکردنە، لەو بارەیەوە(سمرا اوزال)ی خێزانی ئۆزال لە میانەی بەشداربوونی لە ئاهەنگی سەفارەتی بولگاریا رایگەیاند کە:"واپێدەچێت کە هاوسەرەکەم بە ماددەی زەرنیخ دەرمانخوارد کرابێت"، هاوکات ئەم بەدگومانییە لە لایەن کۆرو نەوەکانیشیەوە پشتراستکراوەتەوەو بۆ ئەو مەبەستەش سکالایان تۆمارکردووەو داواکاری گشتیش لە هەولی لێکۆلینەوەی ئەو دۆسیەدایە(اوغوز,محمد,2010،ل2). بەڵام تاکو ئیستا لەڕووی یاساییەوە هیچ ئەنجامێکی بە ئاڕاستەی یەکلاییکردنەوەی کەیسەکەوە لێنەکەوتوەتەوە .

2: ژیانی سیاسی و ئابوری تورگوت ئۆزال

1:2 ژیانی سیاسی ئۆزال

سەرەتای کاری سیاسی و رێکخراوەیی ئۆزال لە پارتی سەلامەی نیشتیمانیەوە دەستی پێکردووە(اکتم ,کريم,2011)،کە لەسالی(1970)لەلایەن پرۆفیسۆر(نەجمەدین ئەربەکان)ەوە دامەزرێنرابوو، تیایدا ئۆزال لە سالی(1977)ەوە ئەندام بووەو کاندیدی ئەو پارتە بووە لە هەلبژاردنەکانی ئەو ساڵەدا بۆ ناوچەی(ئەزمیر) و چالاکانە توانیویەتی پێگەیەکی بەهێز بۆ کەسایەتی خۆی بەرجەستە بکات و تواناکانی خۆی لە بواری ئابوریدا بەگەر خستبوو (زۆجەر,ئیریک جەی,2009،ل449) .

لە 5ی کانونی یەکەمی 1979دا پۆستی جێگری سەرۆکی دەزگای پلاندانانی دەوڵەتی وەرگرتەوە رۆڵی سەرەکی بینیوە لە بونیادنانی پرۆگرامێکی چاکسازی هەمەلایەنەی ئابووری کە بە (بریارەکانی 24ی کانونی دووەم) ناسراوە، ئەویش بەمەبەستی بەدیهێنانی ئابوریەکی تورکی لیبرال(نوالدین,محمد, 1997،ل52)، دوای ئەوەی کە لە 1983/4/24 ئەنجومەنی ئاسایشی نەتەوەیی(N.S.C) یاسایەکی نوێی دەرکردو تیایدا ئازادی سیاسی و ڕێکخراوەیی بەچەند مەرجێک ڕاگەیاند، ئەمەش گۆڕانکارییەکی بەرچاوی لە ژیانی سیاسی تورکیا پێکهێناو دەرفەتێکی لەبارى ڕەخساند تاکو چەندین پارت و ڕێکخراوی سیاسی نوێ لە تورکیادا دابمەزرێت(احمد,فیروز, 2000، ل422- 423) . پارتی نیشتیمانی دایک (Ana VatanPartasi) یەکێک لەو پارتە سیاسیانە بوو کە بەهۆی ئەو پێشهاتە سیاسیانەوە لە لایەن تۆرگۆت ئۆزالەوە لە ئایاری سالی (1983) وەک پارتێکی ڕاستڕەو دامەزرێترا(احمد,فیروز, 2000، ل424)، کە ئەم پارتە توانی بۆ یەکەم جار لەدوای ڕاگەیاندنی سیستەمی فرەحزبی، بەتەنهاو بەبێ ئەنجامدانی هاوپەیمانێتی، حکومەت پێکبهێنێت(احمد ,ابراهیم خلیل و اخرون, 1987،ل186) .

سروشتی ئەم پارتە خاوەنی فەلسەفەیەکی سیاسی تایبەت بە خۆی بوو، وابەستە نەبوو بە تەنها ڕەوتێک یاخود ئایدیایەکەوە, بەڵکو پێکهاتەکەی لە چەند ئایدیاو گرووپێکی جیاواز پێکهاتبوو بەجۆرێک پارتێکی پارێزگاران بوو وەک پارتی (العداله)، سونەتی بوو وەک پارتی (سەلامەی نیشتیمانی)، لە هەمانکاتدا نەتەوەیی بوو وەک(حزبی کاری نیشتیمانی)،بەڵام لەگەل هەموو ئەمانەشداحزب وحکومەتەکەی ئۆزال تارادەیەکی زۆر شێوەیەکی(پارێزگاری) هەبووکە تا ڕادەیەک گرنگی بە بەها لیبرالی و دیموکراتییەکان نەدەدا، ئەمەش بە پشت بەستن بەو بەڵگەیەی کە پاش تێپەربوونی ماوەیەک دەستکرا بە لادان و دورخستنەوەی هەموو ئەو ئەندامانەی ناو پارتی نیشتمانی دایک کە تێڕوانینی ڕادەبەدەری لیبرالی و بیرورای پێچەوانەی ئۆزالیان هەبوو، بەتایبەتی هەریەکە لە(فورال اریکان)ی وەزیری دارایی و(کایا اردم)ی جێگری سەرۆک وەزیران و وەزیری دەوڵەت، لە پاڵە و پۆستە کارگێڕییەکانیان دورخرانەوە(احمد ,فیروز,2000، ل432) .

لە ڕاستیدا ئۆزال دەرفەتی کاری سیاسی بۆ کەساتێک هێنایە پێشەوە کە پێشتر ئەوکارەیان نەکردبوو یاخود ئەزمونیان لەو بوارەدا کەم بوو کە زیاتر ئەم کەسانە بە(سیاسی نوێ) ناسرابوون، لەم کارەشدا هەریەکە لە بڕاکانی ئۆزال (تورغون، کورکوت، یوسف) ڕۆڵی سەرەکییان هەبوو لە ڕاکێشانی زۆرترین ئەندام بۆ ناو ڕیزەکانی پارتی نیشتمانی دایک (احمد ,فیروز,2000، ل434-435)، کە لە پرۆسەی هەڵبژاردنەکانی6ی تشرینی دووەمی سالی (1983)دا توانی سەرکەوتێکی گەورە بەسەر هەردوو پارتی(گەلی کۆماری و دیموکرات)دا بەدەست بهێنێت، بە جۆرێک لە کۆی (400) کورسی ئەنجومەنی نیشتیمانی تورکیا ڕیژەی (212) کورسی بەدەستهێنا، ئەمەش گەورەترین دەرفەت بوو بۆ بەهێزبوون و کاریزمابوونی(ئۆزال)و پێکهێنانی کابینەی نوێی حکومەت(معوض,جلال عبدالله, 1998،ل24) .

لە 19ی کانونی یەکەمی 1983دا، تۆرگوت ئۆزال لە وتارێکی تێروتەسەلدا لە بەردەم (ئەنجومەنی نیشتیمانی گەورە) کارنامەی حکومەتەکەی خۆی ئاشکرا کردو ڕایگەیاند "حکومەتەکەمان حکومەتێکی نەتەوەییەو ...ئەم تێڕوانینەش دەبێتە مایەی سەربەخۆیی نەتەوەی تورکی و ڕێگریکردن لە پارچە پارچە بوونی وڵات " هەر لەو وتارەدا جەختی کردەوە لەسەر بەردەوام بوونی خەبات لە دژی تیرۆرو ئاژاوەگێڕی و جوداخوازان کە مەبەستی سەرەکی لە پارت و ڕێکخراوە کوردییەکان بوو (عیسی,حامد محمود,2002،ل314).

ئامانجی سەرەکی ئەم حکومەتە هەروەک ئۆزال خۆی ئاماژەی پێدەکات بریتی بوو لە بەدیهێنانی(گۆڕانکاری گەورە لە وڵاتدا)، ئەویش لەڕێگەی کۆمەڵێک هەنگاو و بریاری ئازایانەوە توانرا ئابوری پێشکەوتنی بەرچاو بەخۆیەوە ببینێت، لە لایەکی دیکەوە هەستا بە هەموارکردنەوەی یاسای پارێزگاری دراوی تورکی و سیستەمی ئاڵوگۆر و ...، بەمەش توانی تا ڕادەیەک قەیرانی ئابوری لە تورکیا کەم بکاتەوەو گەشە بە لایەنی ئابووری بدات(نوالدین, محمد, 1997،ل45).

بە بڕوای شارەزایان، ئۆزال لەم قۆناغەدا زۆر هەستیارانە مامەڵەی لەگەل دامەزراوەی سەربازیدا کردووە، بەجۆرێک کاری لەسەر ئەوە دەکرد کە بەهەرشێوەیەک بێت متمانەی دامەزراوەی سەربازی بۆ خۆی بەدەستبێنێتەوە، بۆ ئەو مەبەستەش تەواو پشتگیری هەژموونی دامەزراوەی سەربازی دەکرد بەسەر بڕیارسازی ئاسایشی نەتەوەیی و فەرامۆشکردنی ئەو سکاڵایانەی بەتۆمەتی ئەنجامدانی تاوانی جۆراوجۆر لەماوەی فەرمانڕەوایی سەربازیدا لەدژی ئەفسەرانی سوپا، بەڵام هەروەک ئاشکرایە لە قۆناغەکانی دواتردا تورگۆت ئۆزال توانی دەسەڵاتی مەدەنی بەسەر دەسەڵاتی دامەزراوەی سەربازی تورکیادا زال بکات(موراد,خەلیل عەلی,2015،ل303-304).

جێگەی باسە حکومەتی دووەمی ئۆزال دڕێژە پێدەرو تەواوکەری حکومەتی یەکەمی بوو، چونکە بەهەمان شێوە کاری کردووە لە سەر بەدیموکراتیکردن و لیبرالیزەکردنی تورکیا و گەشەپێدانی ئابوری وڵات، لەو بارەیەوە ئۆزال تێڕوانینی حکومەتە نوێیەکەی ئاشکرا دەکات و دەڵێت:"دەوڵەتی بەهێز بەواتای دەوڵەتی بەتریارکی نایەت، ئامانجمان دەوڵەمەندکردنی دەوڵەت نیسیە، بەڵکو دەوڵەمەندکردنی نەتەوەیە، لەکاتێکدا هاولاتیان دەوڵەمەند بوون واتا دەوڵەت دەوڵەمەندە لە ڕووی ئابوری و سیاسەتەوە ناچێ دەوڵەت مونافەسە لەگەل هاولاتیاندا بکات بەڵکو دەبێت خزمەتکاریانبێت "(ڕۆسی,هوشنک, 2015) .

یەکێک لەگرنگترین پێشهاتە سیاسیەکانی ئەو قۆناغە ئەنجامدانی ڕاپرسیەک بوو لە 6ی ئەیلولی 1987 لە لایەن ئۆزالەوە بۆ وەرگرتنی بۆچوونی هاولاتیان لەسەر گەڕانەوەی مافی سیاسی بۆ کەسایەتییە سیاسیەکانی پێشوو، پاشان لە هەڵبژاردنەکانی هەمان ئەو ساڵەدا بۆ جاری دووەم پارتی دایکی نیشتیمان توانی سەرکەوتن بەدەست بهێنێت و ڕیژەی (36.29%) کورسیەکانی پەرلەمان بۆخۆی مسۆگەر بکات(احمد , فیروز, 2000، ل442) .

لە سالی 1988وە پێگەی ئۆزال لەناو پارتی نیشتیمانی دایکدا ڕووی لە کەم بوونەوە کردوە، هەرلەو ساڵەدا بۆ ڕاگرتنی پێگەی خۆی بریاریدا بابەتێکی دیکە بخاتە بەردەم ڕاپرسی ئەویش وەرگرتنی بۆچوونی هاوڵاتیان بوو لە سەر ئەنجامدانی هەڵبژاردنی پێشوەختی شارەوانییەکان، ئەو کەسایەتی خۆی تێکەل بە پرسەکە کردو ڕایگەیاند ئەگەر زۆرینەی دەنگ بە (بەڵێ) نەیەتەوە ئەوا خۆی بە دەست لە کارکێشاوە دادەنێت، کاتێکیش ڕاپرسیەکە لە (25)ی سێپێتەمبەردا ئەنجامدرا، ئەنجامەکەی لەبەرژەوەندی ئۆزال نەبوو بەجۆرێک(65%) دەنگەکان بە نەخێر و(35%)ی بە بەڵێ بوو(زۆجەر,ئیریک جەی, 2009،ل455) .

لە ڕاستیدا ئەنجامەکانی ئەم ڕاپرسیە بەڵگەیەکی حاشا هەڵنەگر بوو لە سەر دابەزینی نفوزی ئۆزال لە ڕێنگەی سیاسیدا، کاتێکیش هەڵبژاردنەکان لەکاتی خۆیدا و لە مارتی 1989 ئەنجامدرا بەئاشکرا ئەوراستیە دەرکەوت و پارتەکەی ئۆزال(ANAP) ڕیژەی (21.9%)ی دەنگەکانی بۆ خۆی مسۆگەر کرد، ئەمەش وایکرد کە پلەی سێیەم لە دوای (پارتی سۆسیالیست 28.2% و پارتی ڕێی ڕاست 26.5%) بەدەست بێنێت، بەڵام سەرباری هەموو ئەوانەش توانی لە

پۆستەکەی خۆیدا وەک سەرۆک وەزیران بمێنێتەوە (زۆجەر,ئیریک جەی, 2009،ل455) .

لە 31ی تشرینی یەکەمی سالی 1989 ئەنجومەنی نیشتمانی تورکیا تورگوت ئۆزالی وەک هەشتەهەمین سەرۆک کۆماری تورکیا هەلبژارد، کە ئەمە لە کاتێکدابوو جگە لە ئەندامانی پارتەکەی خۆی کەسی دیکە دەنگی پێنەدابوو، تەنانەت ئەندامانی ئۆپۆزسیۆن بایکۆتی هەلبژاردنەکانیان کرد، بەم شێوەیە ئۆزال بووە دووەمین سەرۆک کۆماری مەدەنی(سیڤیل)ی تورکیا کە ئەو پۆستە وەربگرێت و ئەو نەریتەشی نەهێشت کە تەنها ئەندامانی سوپا ببنە سەرۆک کۆمار (احمد ,ابراهیم خلیل وخلیل علی مراد,1992،ل334)، بەم جۆرە ئۆزال لە پۆستی سەرۆک کۆماریدا مایەوە تاکو کاتی مردنی لە ئایاری سالی 1993 .

2:1: ئۆزال و رۆڵی لە بواری گەشەپێدانی ئابووری تورکیادا :

لە سەرەتای هەشتاکانی سەدەی بیستەمدا، ئابووری تورکیا لە دۆخێکی ئاڵۆزو ناسەقامگیر و دارماودابوو، بەجۆرێک کە گەندەڵی ئابووری سەرجەم دام ودەزگاکانی گرتبۆوە، ئەم بارودۆخەش تورکیای رووبەڕووی قەرزێکی زۆر کردبۆوە، بەتایبەتی لە کۆتایی سالی 1979دا حکومەتی تورکیا (14،6)ملیار دۆلار قەرزداربوو(حسن, جرجیس,1990، ئ52)، ئەمەش ئەو راستییەمان بۆ دەردەخات کە ئۆزال لە قۆناغێکی سەخت و دژواردا بەرپرسیارێتی گرتۆتە ئەستۆ، ئەمەش وای لە ئۆزال کردبوو کە بەمەبەستی گەشەپێدانی ئابووری و دەربازکردنی رەوشی دارماوی تورکیا هەر لە سەرەتاوە بە چەند پرۆژەو پلانێکی فراوانەوە دەربکەوێت(نوالدین,محمد, 1997،ل52). هەربۆیە هەندێک لە سەرچاوەکان ئاماژە بەوە دەکەن کە کودەتای ئەیلولی(1980)، دەرفەتێکی زێڕینی بۆ ئۆزال رەخساندووە تاکو بتوانێت جێبێنی خۆی لە بواری سیاسیدا بچەسپێنێت، چونکە لەو قۆناغەدا دەسەڵاتدارانی سەربازی پێویستیان بە کەسایەتییەک هەبوو کە ئابووری تورکیا بووژێنێتەوەو لە هەمان کاتیشدا بەشێک نەبووبێت لە مللانێکان، لەبەرامبەریشدا ئەم پێشهاتانە بۆ کەسێکی وەک ئۆزال بە دەرفەتێکی ئاڵتونی ئەژماردەکرێت کە لەڕێگەیەوە توانیویێتی تواناکانی خۆی لە بواری ئابووریدا بخاتە ڕوو، لە قۆناغی دواتریشدا پێگەیەکی سیاسی بەهێز بۆ خۆی بەرجەستە بکات(جاسم,افراح ناثر,2007، ل 3) .

هەر لە سەرەتاوە هەڵگری کۆمەڵێک دروشمی گەورەبوو لە وانە(بازاری ئازاد، سیستەمی ئاڵوێری ئازاد، ئازادی نرخ، لابردنی کۆت و بەند لەسەر هاوردەو ناردەنی، بەجیهانی کردنی ئابووری تورکیا ،....) .هەر بۆیە ئەو پرۆژە گەشەپێدان و چاکسازییە ئابوریەی کە ئۆزال چالاکانە کاری لەسەر دەکرد بەکردەوە توانی تورکیا بەرەو گۆرانێکی ئەرێنی ئاڕاستە بکات، هاوکات بەمەبەستی بونیادنانی سیستەمێکی ئابووری نوآ بە پێوەری ئابووری خۆرئاوا، ئۆزال هەستا بە ئەنجامدانی کۆمەڵێک هەنگاوی گرنگ لەوانە :-

* ئازادکردنی هاوردە، جگە لە چەک و مادە هۆشبەرەکان .
* کەم کردنەوەی باجی گومرگ .
* ئازادی ئاڵوێری دراو و کردنەوەی حسابات بە دراوی گەورە .
* بەستنەوەی نرخی لیرەی تورکی بە مەرجی بازار .
* دروستکردنی ڕێگاو پردو ئاسانکاری هۆیەکانی گواستنەوە،کە رۆڵی سەرەکی دەگێڕن لە بەرەوپێشبردنی ئابووری ولاتدا .
*نەهێشتنی کەرتی گشتی لە تورکیا .
* دورخستنەوەی دەسەڵاتی دەولەت لە کەرتی تایبەت .
* کەم کردنەوەی ڕێژەی فەرمانبەران و نەهێشتنی موچەی زیادە .
* کەمکردنەوەی باج .
* دورخستنەوەی تورکیا لە پیشەسازی قورس .
* گەشتاندنی فێربونی زمانی بێگانە لەسەرانسەری تورکیا بەمەبەستی راکێشانی سەرمایەدارانی بیانی .
* ئازادی تەواوی جوڵەی هاوڵاتیان لە سەرجەم بوارەکاندا(نوالدین,محمد 1997،ل45) .

بەهۆی ئەم هەنگاوانەوە ئۆزال توانی ئابوری تورکیا گەشەپێبدات، بەجۆرێک لە 3.3% لە سالی(1983)ەو گەیاندییە 9.1% لە سالی (1990)دا ، لە هەمانکاتدا هەناردەی تورکیا لە 5.7 ملیارەوە گەیاندییە 11.6ملیار دۆلار لە سالی (1989)دا (معوض,جلال عبدالله,1995، ل220)، ئەمەش ئەو راستییە دەردەخات کە هەوڵەکانی ئۆزال لەو بوارەدا کاریگەری بەرچاوی بە ئاراستەی بەرەو پێشبردنی کەرتی ئابوری هەبووە.

جێگەی باسە ئۆزال هیچ کات کەمتەرخەمی نەکردووە لەوەی کە سیاسەت بخاتە خزمەتی ئابوری ولاتەکەی، لەو بارەیەوە بەهێزبونی پەیوەندییەکانی تورکیا لە بواری سیاسەتی دەرەوەدا بەتایبەتی لەگەل ئەمریکاو خۆرئاوا و ولاتانی عەرەبیدا وایکردووە هەناردەی بازرگانی و ئابوری تورکیا و گرێبەستی کۆمپانیاکانی تورکیا زۆر زیاد بکات، ئاماری فراوانبونی قەوارەی وەبەرهێنانی بیانیش لە تورکیا بەجۆرێک ئەوە پشتراست دەکاتەوە کە لە سالی 1984دا وەبەرهێنانی بیانی تەنها 113ملیۆن دۆلار بووە، بەڵام ئەم ڕێژەیە لە سالی 1989دا دەگاتە 163 ملیۆن دۆلار، لە لایەکی دیکەوە بەو پێیەی کە خۆی کەسێکی شارەزابووە لە بواری ئەندازیاری کارەبادا، هەوڵیداوە لە ڕێگەی دروستکردنی بەست و بەنداو پرۆژەی گەورەی وەکو گاپ (GAP)ەوە ژیرخانی ئابوری تورکیا ببوژێنێتەوە، لە وتارێکیدا سەبارەت بەو پرۆژەیە جەخت لەسەر گرنگی و پڕ بایەخی پرۆژەکە کردەوەو رایگەیاندووە "پرۆژەی گاپ پرۆژەیەکی گشتگیرە لە هەموو بوارەکانی بەرهەمهێنان و وزەو ئابوری و پەروەردەو کشتوکاڵ و گواستنەوەو گەیاندن و گەشت و گوزاردا " (محەمەد,رازاو, 2005 ، ل83).

ئۆزال تێڕوانینێکی ناوازەی بۆ ئاو هەبوو کە وەک کاڵایەکی ستراتیجی مامەڵەی لەگەل دەکرد و پێی وابوو کە ئاو وەک نەوت و کانزاکانی دیکە شایستەی کرین و فرۆشتنە، لەو بارەیەوە لە چاوپێکەوتنێکیدا لە سالی 1987 سەبارەت بە بایەخی سەرچاوەی ئاو دەڵێت"ئاو تاکە سەرمایەیە کە هەمانبێت، لە بەرئەوەی تورکیا وڵاتێکی خاوەن نەوتی زۆر نییە، هەربۆیە پێویستە بۆ پەرەپێدانی ئابوری وڵات ئاو بەکاربهێنین" (علی,ئارام ,2010،ل50).

یەکێک لە خەسڵەتە ئابووریە گرنگەکانی تورکیای سەردەمی ئۆزال، بریتی بوو لەو گۆڕانکاریە ریشەییەی کە لە ئەنجامی جێبەجێکردنی سیاسەتی لیبرالیزمی نوێدا، ئابووری تورکیا بەخۆیەوە بینی، بەجۆرێک دیارترین ڕەگەزە سەرەکییەکانی ئەو سیاسەتە خۆی لە کەمکردنەوەی رۆڵی دەوڵەت لە چالاکیە ئابووریەکاندا دەبینییەوە و کاری دەکرد بۆ بەتایبەتیکردنی زۆرێک لە دامەزراوەو پڕۆژە خزمەتگوزاریەکان و هاندانی کەرتی تایبەت و زەمینە سازکردن بۆ زیادکردنی ناردنەدەرەوەی بەرهەمە تورکیەکان، کە بێگومان پیادەکردنی ئەم سیاسەتەش سەرکەوتنێکی بەرچاوی لە گەشەپێدانی ئابووری تورکیادا بەدەستهێنا (مورادخەلیل عەلی,2015، ل265-266).

هـاوکات لیبرالیزمـی ئـۆزال و رێـگەدانی بە دامەزرانـدنی بانکـی ئیسـلامی، لەلایەکەوە رۆڵـی کاریـگەرو بەرچـاوی هەبـوو لە زەمینەسـازکردن بـۆ هـاوردەکردنی سـەرمایەی دەوڵەتانی عەرەبی بـۆ ناو تورکیـا و تارادەیەکی زۆریـش سـەرکەوتووبوو لە هاندانی وەبەرهێنـەرانی بیـانی و عەرەبی بـۆ خسـتنەگەڕی سـەرمایەکانیان لە ناوخـاکی تورکیادا، لە لایەکی دیکەشـەوە لە رێگەی هاوبەشـیکردن لەگەڵ بانـکە ئیسـلامییەکانی وڵاتانی کەنداودا، ژمارەیەکی بەرچاو لە سـەرمایەدارانی تورک چالاکییە ئابووریـیەکانیـان لەبـوارەکانی بیناسـازی و کەرەسـتەی بازرگـانی و نەوتـدا بەرەو دەوڵەتانی رۆژهەڵاتی ناوەڕاست گواستەوە(موراد,خەلیل عەلی,2015، ل271-272).

3: پەیوەندییە ئیوخۆیی و دەرەکییەکانی تورکیا لەماوەی دەسەڵاتی ئۆزالدا

1:3: تورگوت ئۆزال و پرسی کورد :

لە سـەرەتای دامەزراندنی کۆمـاری تورکیـا(1923)، سیاسـەتی نکـۆڵیکردن و پشتگوێخسـتنی نەتەوەی کـورد ڕۆژ لە دوای ڕۆژ لە هەناوی سیاسـەتی تـورکی و هزری دەسـتە بژێری سیاسی دەسـەڵاتدارانی ئەو وڵاتە ڕەگی داکۆتاوە و لەو ساتەوە وەک سیاسـەتێک بەرامبەر بە کورد پیادە دەکرێـت، لە بەرامبەر ئەمەشـدا کوردیش هەر لە سەرەتاوە کاردانەوەی توندی بەرامبەر بەو سیاسـەتە هەبوو وچەندین شۆرش و ڕاپەڕینـی چەکـداری وەک (ڕاپەڕینـی سـیواس 1924، شـێخ سـەعیدی پـیران 1925، ئارارات، دەرسیم،...) لە دژحکومەتە یەک لەدوایەکەکانی تورکیا ئەنجام دراوە (بارکی,هینزی و اخرون,2007،ل19-24) .

جێگەی باسە هەندێک جار بـۆ بەرژەوندی خـۆیان و سـود وەرگرتن لە کات، نەرمیـەکی سـنوردار بەرامبـەر بە پـرسی کورد خـراوەتە ڕوو، بـۆ نمونە لە سـەردەمی حـوکمرانی پـارتی دیمـوکرات لە سـاڵانی پەنجاکانـدا بڕیارێـک دەرچـوو سـەبارەت بە گەرانەوەی بنەماڵە دورخراوەکانی کورد و گێرانەوەی ماڵ و مووڵکیـان، بەڵام ئەمەش ئەنجامێکی ئەوتۆی نەبوو کە پـرسی کورد بکاتە دیفاکتۆ و چارەسـەری ڕیشـەیی بـۆ بدۆزێتەوە(ماردین,دیجلە, 2007، ل41).

بزوتنەوەی رزگاریخوازی گەلی کورد لە هەشتاکانی سەدەی ڕابردوودا گروتینێکی زۆری پەیداکرد ئەویش بەهۆی چالاکی و ئۆپەراسیۆنە سەربازییەکانی پـارتی کرێکارانی کوردسـتان (p.k.k)وە بوو کە لە دوای بن ئومێد بونیان لە بەئاشـتی چارەسـەرکردنی پرسی کورد لە باکوری کوردسـتان، بیریان لە شـێوازی خەباتی چەکـداری کردەوە بـۆ بەدیهێنانی مافەکانی گەلی کورد، ئەوەبوو لە 10ی ئابی 1984 پێشمەرگەکانی ئەو پارتە یەکەم چالاکی سەربازییان لە دژی سوپای تورکیـا ئەنجامـدا (ئەحمەد,فەیـرۆز و ئەوانی تر,2006،ل255).

ئەگەر چـی(تورگـوت ئـۆزال)ی سـەرۆک وەزیـرانی تورکیـا بەبەراورد لەگەڵ سـەرکردەکانی پێش خۆی بەوە ناسرابوو کە سـۆزی بۆ مەسـەلەی کورد هەبـووەو لەو بڕوایەدابـووە کە دەکرێـت لە ڕێـگەی گەشـەپێدانی ئـابوری ناوچە کوردنشـینەکانەوە چارەسـەرێک بـۆ پـرسی کورد بکیرێت(عیسی-,حامد محمود,2002،ل321-314)، بەڵام لە سەرەتادا ئەویش ڕێوشوێنێکی وەهای گرتەبەر کە زیاتر ڕەوشەکەی ئاڵۆزتر کرد، ئەوەبوو لە 15ی تشرینی یەکەمی 1984دا هەردوو حکومەتی عێراق و تورکیـا پرۆتۆکۆلێکیـان بەناوی (ڕاوەدونانی گەرماوگەرم) واژووکرد کە بەهـۆیەوە ڕێـگە بە تورکیـا درا بە دوری(30) کم پەلامـاری چەکـدارەکانی(پ.ک.ک) و سـەرجەم ڕێکخستنە کوردییەکانی دیکەی تورکیا بدات(مەجید,دڵشاد,1995،ل61).

لە لایەکی دیکەوە بۆ ڕێگرتن لە پەیوەندی کردنی کورد بەریزەکانی (پ.ک.ک)وە حکـومەتی تورکیـا لە سـاڵی 1985 هەسـتا بە پێکهێنـانی هێـزی چەکـدار لە گوندنشینەکان بەناوی(هێزی پاسەوانی لادی) koykoruculor بـۆ هاریکاریکردنی سوپای تورکیا لە دژی چالاکیەکانی پێشمەرگە بە تایبەتی(پ.ک.ک) (بارکی ,هینزی و اخرون ,2007،ل50-51).

هاوکات لەگەل ئەمانەدا پرۆسـەی توانـدنەوەو شـێواندنی ناسـنامەی کلتـوری و نەتەوەیی کورد فراوانترکراو پرۆسـەی گۆڕینی ناوی گونـدە کوردییەکان دەسـتی پێکـرد، بەجۆرێک لە کۆی(3524) گوند(2824) گوندی گرتەوە، تەنانەت ڕێگری دەکرا لە ناونانی منـدااڵنی کورد بەناوی کوردی، ئەم کارەش بەپاسـا ڕێکخرابـوو کە تیایـدا هـاتووە" هەر ناوێـک لەگەڵ ئەخـلاق و داب ونەریـت و کلتـوری نەتەوەیی و بەشـەرمەزاری بۆ کۆمار لە قەلەم بدرێت نابێ بەشـێوەیەکی یاسایی لە بەڵگەنامەکانی لە دایکبون تۆمار بکرێت" (سیف الدین ,بیار مصطفی, 2009، ل184) .

جـــگە لەم کارانە حکـــومەتەکەی ئـــۆزال زۆربەی ناوچە کوردنشـــینەکانی وەک(بتلیس، بنگول، باتمان، دیاربەکر، هەکاری، ماردین، سیرت، شرناخ، تونجەلی، وان)ی خسـتە ناو چوارچێـوەی باری نائاسـاییەوەو بـۆ بەڕێـوەبردنی کارو باری ویـلایەتەکان کاربەدەسـتێکی دەسـەڵاتداری دیاری کرد بە ناوی (حـاکمی پـایە بەرز) (نواالدین,حمد,1997،ل96) .

بە کۆتایهاتنی دەیەی هەشتاکان وەرچەرخانێکی گرنگ لە مێژووی کورد لە تورکیا ڕویدا، بە جۆرێک بۆ یەکەمجار پرسی کورد بووە مایەی گرنگی پێدانی ڕای گشـتی تورکیا و لە سەرو هەموپانەوە ئۆزال هەڵوێستێکی تەواو جیاوازی بەرامبەر بە کورد هەبـوو، لەو بارەیەوە لە سـاڵی 1990 لە میـانەی کۆبونەوەیەکـدا ئـۆزال ڕایگەیانـد کە"حکومەت بە ڕاستی بەدوای دۆزینەوەی ئۆنەیەکی نوآ بۆ چارەسـەرکردنی کێشـەی کورددا دەگەڕێت، کە دوور بێت لە ڕێوشوێنی پۆلیسی و سەربازی "(سیف الدین, بیار مصطفی, 2009، ل199).

لە 13ی تشـرینی یەکەمـی 1991دا خـۆی سـەردانی هەکاری کـردووەو دانی بەوەداناوە کە کورد لە تورکیابوونی هەیەو پێویستە ڕێزیان لێبگیرێت"(سیف الدین, بیـار مصـطفی, 2009، ل199). ئەگەر چـی ئەم لێـدوانانە واپێـدەچێت لە میـانەی هەڵمەتەکانی هەڵبژاردنەکانـدا بوبێـت بەڵام بایەخ و گرنگی خـۆی هەبـووە . لە لایەکی دیکەوە ئۆزال لە شوباتی 1991دا دەسـتپێشخەرییەکی تری بەرامبەر بەکورد ئەنجـاداو پێشـنیاری کرد کە مـاددەی (2932) لە دەسـتووری سـاڵی 1982 هەڵبوەشـێتەوە کە تایبەت بوو بە قەدەغەکردنی زمانی کوردی، ئەوەبـوو ئـۆزال هەرخـۆی تـوانی لە 12ی نیسانـدا ئەنجومەنی نیشتیمانی تورکیا بۆ ئەو پێشنیارە رازی بکات و ڕێگەیـدا کە زمـانی کوردی بـۆ گفتوگـۆ و مامەلەکردن بەکارببێنرێـت، جگە لە پەخـش و بڵاو کردنەوەو فێرکـردن، مـاوەیەکیش دوای ئەوە ئـۆزال چـاوی بە سـەرکردە کـوردەکانی باشـور کەوتووەو پێی ڕاگەیاندون کە" تورکیا پالپشـتی لە گەرانەوەی مافەکانی کورد دەکات، جا ئەوە بەگوێرەی ڕژێمی دیمـوکراتی بێت یان بە شـێوەی فیـدرالی یان کۆنفیـدرالی یاخود ئۆتۆنۆمی بێت "(سیف الدین,بیار مصطفی, 2009 ،ل132).

ئـۆزال خـاوەنی بۆچـون و سـتراتیجیەتی تایبـەت بە خـۆی بـوو، سـەبارەت بە جەنگی دووەمی کەنداو بە ئاشکرا دوو فایلی گرنگی خستوەتە بەرباس و لێکۆلینەوە کە ئەوانیش(ویلایەتی موسـڵ و بـزوتنەوەی نەتەوەیی کورد)بوو، ئەوەبوو لە 15ی یەنایەری 1991 دا لە کۆبونەوەیەکـدا بە ئامـادەبونی(یەلدرم ئـاقبلوت)ی سـەرۆک وەزیران و (نەجیب تۆرمتای) سەرۆک ئەرکانی سوپا، پێشبینی ئەوەی کردووە کە

حکومەتی عیراق دەروخێت و پێویستە تورکیا بچێتە ناو باکوری عێراق و دەست بەسەر موسل وکەرکوکدا بگرێت (حمەکریم, هێرش عبدالله ,2007، ل89-90) .

جێگەی باسە جگە لەوەی ئۆزال خۆی باوەری بە چارەسەری ئاشتیانە هەبووە بۆ پرسی کورد، بەڵام لە هەمانکاتدا کەوتبووە ژێر کاریگەری بیرورای چەند کەسایتێکەوە کە لە رێگەی راپۆرتەکانیانەوە ئاراستەی نوسینگەی سەرۆکیان کردبوو، بەتایبەتی راپۆرتی یەکەم کە لە ساڵی 1992 لە لایەن(کایا تۆپری) راوێژکاری ڕاگەیاندنی کۆشکی کۆماری و(ئەسلان گونەر)ەوە لە ژێر ناوی(کێشەی کورد و بارودۆخی رۆژهەلات و پێشنیاری چارەسەرکردنی) خراوەتەروو کە لە راپۆرتێکی(400) لاپەرەیدا ئامادەکرابوو(حمەکریم ,هێرش عبدالله,2007، ل90) .

لە مایسی- هەمان ساڵدا راپۆرتی دووەم لەلایەن وەزیری حکومەت و دۆستی تایبەتی ئۆزال (عەدنان قاوەچی)ەوە ئامادەکراوە کە لە (13)لاپەرە پێکهاتبوو لە ژێر ناونیشانی (چۆن مەسەلەی کورد چارەسەرناکرێت) کە تیایدا قاوەچی داوا دەکات کە پێویستە شوناس و ناسنامەی کورد بە فەرمی پەسەند بکرێت، بەڵام بەردەوام بونی جەنگ لە دژی (پ.ک.ک) بە پێویست دەزانێت.راپۆرتی سێیەم لە ساڵی 1993 لەلایەن فەرماندەی پێشوی هێزە زەمینیەکانی توکیا (کەمال یاماک) ئامادەکرابوو، کەتیایدا رەخنە لە سیاسەتی حکومەتەکانی تورکیا دەگرێت لە هەمبەر کوردو دەڵێت" ئێمە و کورد پێکەوە لەم خاکەدا ژیاوین، پێکەوە ولاتمان دروست کردووە...لەبەر ئەوە پێویستە مافەکانمان وەک یەک بێت و مافی کوردیش بدرێت "(ماردین,دیجلە ,2007، ل48-49). ئەمەش ئەو راستییە دەردەخات کە ئۆزال لانی کەم کۆمەڵێک لە کەسانی لە ناوەند و پێگە جیاوازەکانی سیاسی و سەربازی پشتگیریان لێکردووە بۆ ئەنجامدانی ئەو ویستەی کە بەرامبەر بە کورد هەیبوو . هاوکات لەگەل ئەم ڕووداوانەدا ڕۆژنامەکان بەئاشکرا (نەخشەی ئۆزال)یان بڵاوکردەوە کە عێراق بەسەر سێ دەولەتی(عەرەبی، کوردی، تورکمان)لە یەکێتیەکی فیدرالیدا دابەشکردبو(شیال,عزیز جبر2012،ل 46).

لە بارەی دانوستان و هەوڵەکانی ئۆزال بۆ بە ئاشتی چارەسەرکردنی مەسەلەی کورد محمد نورەدین ئاماژە بەوە دەکات کە " ئۆزال لە رێگەی پەرلەمانتاریکی کوردەوە لە سالی 1992 بە(ئۆج ئالان)ی ڕاگەیاندووە کە ئێوە شەر رابگرن منیش لای خۆمەوە هەندێک دەستپێشخەریم هەیە و باس لە شتی گەورەو مەترسیدار دەکەم"(علی,ئارام,2010،ل53)، لەم کارەی ئۆزالدا ئەوە دەردەکەوێت کە زۆر بە پەرۆشەوە هەوڵی چارەسەرکردنی کێشەی کوردی داوە و بەڵێنی گەورەشی داوە کە دان بە بوونی کورد و مافەکانیدا بنێت .

هاوکات لەگەل ئەو زانیاریانەدا (خەتیب دیجلە)ی ئەندام پەرلەمانی پێشوی تورکیا لە میانەی دادگایکردنی بە تۆمەتی بوونی پەیوەندی بە (پ.ک.ک.)وە ئەوەی ئاشکرا کردووە کە لە ساڵی 1993دا تورگوت ئۆزال داوای لێکردووە کە بچێتە دەشتی بیقاع و بە عەبدوڵا ئۆجەلانی سەرۆکی پارتی کرێکارانی کوردستان رابگەیەنێت کە بگەڕێتەوە بۆ تورکیا و لە ئایندەدا ببێتە سەرۆک وەزیران(دجلة ،خطیب،2010).

ئەگەر چی وێستێکی لەو جۆرە تارادەیەک جێگەی گومانە، بەڵام ئۆجەلان لە31ی ئازاری سالی2010 دا لە زیندانی ئیمرالییەوە هەوڵەکانی ئۆزال بۆ چارەسەری ئاشتیانەی کورد پشت راست دەکاتەوەو دەڵێت"ئۆزال لە رێگای دانوستان و ئاشتیەوە هەوڵی چارەسەرکردنی کێشەی کوردی لە تورکیا داوەو تاڵەبانیش لە نێواندا بووە، بەڵام ئۆزال تەسفیە کرا و تاکو ئیستاش مردنەکەی تەمومژاویە " (علی ,ئارام ,2010،ل53).

هەموو ئاماژەکان ئەو راستییە دەردەخەن کە ئۆزال لە ساڵانی نەوەدەکان بە دواوە ویستێکی راستەقینەی هەبووە بۆ چارەسەرکردنی ئاشتیانەی دۆزی کورد لە تورکیا، بەڵام مردنی لە ناکاوی ئۆزال هەموو ئەو هەوڵ و هیوایانەی لە باربرد کە ساڵانێک بوو کورد خەباتی دەکرد لە پێناویاندا.

جێگەی باسە تورگوت ئۆزال هەڵوێستێکی دۆستانەی هەبووە بەرامبەر بە کوردی باشوری کوردستان، بە تایبەتی لە سالی 1988 و دوای ئەنجامدانی پرۆسەی ئەنفال وههەوڵەکانی حکومەتی عێراق بۆ پاکتاوکردنی ڕەگەزی کورد، زیاتر لە (60)هەزار لە هاوڵاتیانی کوردی باشوری کوردستان ئاوارەی خاکی تورکیا بوون(حمە کریم ,هێرش عبدالله,2007، ل82)، بۆ لە نزیکەوە ئاگاداربونیشیان ئۆزال خۆی سەردانی کەمپی دیاربەکری کردووەو بەڵێنی پاریزراوی پێداون(علی , ئارام,2010،ل53)، لەلایەکی دیکەوە ڕایەرینی ئازاری سالی 1991 لە باشوری کوردستان و هێرشی پێچەوانەی سوپای عێراق، بووە هۆی کۆڕەوێکی گەورەی کورد و نزیکەی (500) هەزار کورد روبەرووی ئاوارەیی بونەوەو پەنایان بردووەتە بەر سنوورەکانی خاکی تورکیا، لەم بارودۆخەدا ئۆزال لە لایەکەوە بۆ بەدەنگەوەهاتنی لێقەوماوانی کوردو لە لایەکی دیکەوە بۆ ڕێگە گرتن لە کاریگەری ڕاپەرینەکانی باشور لە سەر باکوری کوردستان(فۆلەر,گراهام و ئەوانی دیکە,2006، ل103)،

لە نیسانی1991دا لە میانەی چاوپێکەتنێکی تەلەفزیۆنیدا پێشنیاری بۆ نەتەوەیەکگرتووەکان کرد کە ناوچەیەکی ئارام بەناوی(پەناگەی ئارام بۆ کوردان) لە باکوری عێراق بونیاد بنرێت و ئەوەشی ڕاگەیاندووە کە لە چوارچێوەی هێزی نێودەولەتیدا ئامادەیە هێزی تورکیا بنێرێت بۆ پاراستنی ئەو ناوچەیە، دواتر هەر ئەم پێشنیارەی ئۆزال لەلایەن ئەنجومەنی ئاسایشی نێودەولەتییەوە کاری لەسەرکراو لە 5ی نیسانی 1991 بریاری ژمارە (688) بۆ ئەو مەبەستە بەرجەستە بوو (سیف الدین,بیار مصطفی, 2009 ،ل196).

2:3: پەیوەندییە دەرەکییەکانی تورکیا لە سەردەمی حوکمڕانی ئۆزالدا

1:2:3 : تورکیا و ئەمریکا :

مێژووی پەیوەندییەکانی نێوان ئەمریکا و تورکیا بۆ سەرەتای سەدەی نۆزدە دەگەڕێتەوە، ئەویش بە گەیشتنی کەشتی بازرگانی ئەمریکی(جۆرج واشنتن)لە سالی 1800 بۆ بەندەری ئەستەنبول دەست پێدەکات(الغالبی,سلوی سعد,2002،ل59-63)، بەڵام پەیوەندی ڕاستەوخۆ و ستراتیجی نێوان ئەم دوو وڵاتە لە دوای هەڵگیرسانی جەنگی جیهانی دووەم و بەتایبەتی لە سالی 1941 بەدواوە دەستپێدەکات ئەویش دوای ئەوەی ئەمریکا بایەخی ستراتیجی و جیۆگرافی تورکیای بۆ دەرکەوتبوو، هاوکات بە پێویستیشی زانیوە کە سود لە تورکیا وەربگرێت بۆ چالاکیە سەربازییەکانی هاوپەیمانان و پاراستنی بەرژەوەندییەکانیان لە ڕۆژهەلاتی ناوەڕاستدا، ئەمە جگە لە بەکارهێنانی تورکیا وەک بەربەستێک لە دژی یەکێتی سۆڤیەت بە تایبەتی لە دوای کۆتایی هاتنی جەنگی جیهانی دووەم (حسن,جرجیس1990 ،ل32).

جێگەی ئاماژە پێدانە پەیوەندییەکانی نێوان ئەمریکا و تورکیا لە دوای بە دەستهێنانی پۆستی سەرۆک وەزیران لە لایەن (تورگوت ئۆزال)ەوە مۆرکێکی دیکەی بە خۆیەوەبینی، بەجۆرێک ڕۆژئاوا بەگشتی و ئەمریکا بەتایبەتی پێشوازییەکی گەرمیان لە حکومەتە نوێیە مەدەنییەکەی ئۆزال کرد، کە بێگومان ئەویش بەهۆی خودی کەسایەتی ئۆزالەوە بوو کە لە نێوەندە ڕۆژئاواییەکان بەکەسێکی پەرۆشی گرێدانی تورکیا بە ڕۆژئاوا و ئەمریکا ناسرابوو لە سەرجەم لایەنەکانی سیاسی

و سەربازی و ئابووری و بازرگانی و کلتوری. لە لایەکی دیکەوە زانیارییەکان ئەوە دەردەخەن کەئەمریکا راستەوخۆ رۆڵی هەبووە لە پالپشتیکردنی ئۆزال لە هەڵبژاردنەکاندا، لەو بارەیەوە ڕۆژنامەی(وۆل ستریت جۆرنال) ئاماژە بەو ڕۆلە دەکات و تیایدا هاتووە:" ئەگەر ڕێگە بە ئۆزال نەدرێت بەشداری هەڵبژاردنەکان بکات ئەوا ئیدارەی ئەمریکی لە دامەزراوەی سەربازی نیگەران دەبێت"، چەند ڕۆژێکیش دوای هەڵبژاردنەکان وتەبێژی کۆشکی سپی ڕایگەیاند:" ئەمریکا متمانەی تەواوی بە حکومەتی نوێی تورکی بە سەرۆکایەتی تورگوت ئۆزال هەیە کە بتوانێت ئەو دەستکەوتانە بپارێزێت دی کە تورکیا پێویستی پێیەتی، ئەمریکاش ئامادەیە پالپشتی لێ بکات"(سیف الدین,بیار مصطفی,2009 ،ل67--68).

ئۆزال توانیبووی لە ڕێگەی چەند سەردانێکەوە پەیوەندییەکی فرە بوارو فرە ڕەهەند لەگەل واشنتۆندا دابمەزرێنێت بەتایبەتی لە بواری سەربازی و ئابووری و بازرگانی و کلتوریدا، یەکەم سەردانیشی بۆ واشنتۆن لە نیسانی 1985دا بوو کە ماوەی (10) ڕۆژی خەیاندووە، لە کانونی دووەمی 1988دا دووەم سەردانی بۆ ئەمریکا ئەنجامداوە کە هاوکات بوو لەگەل هەڵبژاردنی جۆرج بۆشی باوکدا، بەڵام سەبارەت بە سەردانی سێیەم کە لە ناوەراستی شوباتی 1990دا کردوویەتی تایبەت بوو بە جینۆسایدی ئەرمەن کە لەگەل کۆنگرێسی ـ ئەمریکیدا گفتوگۆیان لە بارەوە کردووە، چوارەم سەردان و کە دواسەردانی بووە تایبەت بوو بۆ ڕوداوی داگیرکردنی کوێت لە لایەن عێراقەوە (یونس,نبیل محمد سلیم,1997، ل164--165). ئەوەی جێگەی باسە لە سەرجەم گەشتەکانیدا تا رادەیەکی زۆر سەرکەوتنی بەدەست هێناوە و تواناکانی خۆی زۆر بە باشی بەکارهێناوە بۆ دروستکردن و گەشەپێدانی پەیوەندییەکانی تورکیا بە ولایەتە یەکگرتوەکانی ئەمریکاوە .

پێویستە ئەوەش بوترێت کە حکومەتەکەی ئۆزال بە جۆراو جۆری پەیوەندییەکانی لە گەل ئەمریکا جیادەکرێتەوە لەگەڵ حکومەتەکانی پێش خۆی، کە زیاتر ئەوان وابەستەی ئەوروپا بوون، بەڵام ئۆزال جەختی لە سەر بەهێزکردنی پەیوەندیە ئابوری و کلتوری ومێژوییەکانی نێوان تورکیا و ئەمریکا دەکردەوە، ئەو پێی وابوو پەیوەندییە ئابوریەکانیان لەگەل ئەمەریکا "بازرگانیە نەک یارمەتی" (سیف الدین,بیار مصطفی, 2009 ،ل68-73). ئەمەش ئەو پەری متمانە بەخۆ بوون و ویستی سەرپێخستنەوەی ئابووری تورکیا دەگەیەنێت .

لە لایەکی دیکەوە تەنگەژەی دووەمی کەنداو جارێکی دیکە گرنگی و بایەخی ستراتیجی تورکیای بۆ ئەمریکا و خۆرئاوا ئاشکرا کردەوە، هەر زووش تورکیا هەولیدا دڵسۆزی و دۆستایەتی خۆی بۆ ئەمریکا بسەلمێنێت ئەویش لەکاتێکدابوو کە ئەنجومەنی ئاسایشی نێودەولەتی بە پێی بڕیاری (661)ی ساڵی 1990 بڕیاریدا کە گەمارۆی ئابووری بەسەر عێراقدا بسەپێنرێت (روبنس,فلیب, 1993،ل 87-88 ؛ (مجلة الدراسات الفلسطینیة : 1991، ل293)،لەم دۆخەدا ئۆزال دەستپێشخەری کردووە بە ڕێ ئەوەی فشاری بخرێتە سەر ڕاستەوخۆ ڕاگرتنی هەناردەکردنی نەوتی عێراق لەکەرکوکەوە بۆ بەندەری جیهان راگەیاند(شیال,عزیز جبر,2012،ل 43).

ئەگەر چی لە بەرامبەر ئەو هەڵوێستەی دا ئۆزال ڕووبەرووی ڕەخنەی توندی دەستەبژێری سیاسی تورکیا بووەوە ئەو کارەیان بە نادروست لە قەلەم دا، بەڵام ئۆزال توانی دۆخەکە کۆنترۆل بکات و هاوڕێ لەگەل ئەوەشدا لە کانونی یەکەمی 1991دا توانی کاریکاتە سەر پەرلەمان بۆ دەرکردنی بڕیارێک لە بارەی هاوکاری سەربازی تورکیا بۆ ئەمریکا و کردنەوەی بنکەی (ئەنجەرلیک) لە خاکی تورکیادا بۆ هێرش کردنە سەر عێراق (ئنبار,ئەفرایم2006،ل83).

بەگشتی هەموو ئاماژەکان ئەوە دەردەخەن کە(ئۆزال) زۆر سەرسام بووە بە ئیدارە و سیاسەتی ئەمریکی و بەردەوام هەوڵی داوە کە پەیوەندی خۆیی و وڵاتەکەی لەگەل ئەمریکادا زیاتر بکات و زۆر بە شانازییەوە باس لە گفتوگۆو پەیوەندییەکانی دەکات لە گەل سەرۆکی ئەمریکادا، لەو بارەیەوە لە چاوپێکەوتنێکی ڕۆژنامەوانیدا ئاماژەی بەوە کردبوو کە:" لە ماوەی شەش هەفتەی دوای داگیرکردنی کوێت لە لایەن عێراقەوە(23) پەیوەندی تەلەفۆنی لەگەڵ سەرۆک بۆشدا ئەنجام داوە"(المحامی,جرجیس فتح الله 1991، ل284)، لە بەرامبەریشدا ئەمریکا بایەخی تورکیای لەبەرچاو بووە و هەمیشە زۆر هەستیارانە مامەڵەی لەگەل دۆخەکەدا کردووە.

2:2:3 پەیوەندییە هەرێمییەکانی تورکیا :

هاوشێوەی وڵاتانی دیکە، تورکیاش بە بایەخەوە لە پەیوەندییە هەرێمایەتییەکانی خۆی ڕوانیوەو چەندیش لە توانایدابووبێت لە پێناوی پاراستنی بەرژەوەندییەکانی خۆیی بۆ مەبەستی سەقامگیرکردنی ئاسایشی تورکیاو بەهێزکردنی ئابووریەکەی، هەوڵیداوە پەیوەندییەکانی خۆی لەگەڵ وڵاتانی دراوسێیدا بەهێزبکات، پێویستە ئەو ڕاستییەش لەبەرچاو بگرین کە پەیوەندییە هەرێمایەتییەکانی تورکیا بەردەوام لە هەڵکشان و داکشاندا بووەو هاوتەریبی پەیوەندییەکانی نەبووە لەگەڵ ئەمریکا و خۆرئاوا، بەجۆرێک تاکو پەیوەندییەکانی لەگەڵ ئەمریکا و خۆرئاوا بەهێز بووبێت بەپێچەوانەوە پەیوەندییە هەرێمایەتییەکانی لاوازبووە، کە بێگومان ئەم جۆرە مامەڵەکردنەی تورکیاش سەبارەت بە پەیوەندییە دەرەکییەکانی بەپێی قۆناغ و ڕەچاوکردنی بەرژەوەندییەکانی گۆڕانکاری بەسەرداهاتووە .

پەیمانی سەعد ئاباد، یەکێکە لەو پەیمانانامانەی کە حکومەتی تورکیا لە 8ی تەموزی 1937دا لەگەڵ هەریەکە لە عێراق و ئێران و ئەفغانستان لە کۆشکی ڕەزاشا واژویان کردووە(مجموعة من الباحثین السوفیت ,2007، ص218 ؛ مجید جعفر, 2006،ص309)،کە مەبەستی سەرەکیشیان بە پلەی یەکەم ڕووبەڕووبونەوەی مەترسی بزوتنەوەی ڕزگاریخوازی گەلی کورد بوو لە ناوچەکەدا، بەجۆرێک هەریەکە لەم وڵاتانە ڕێکەوتن لەسەرئەوەی کە هیچ لایەکیان دانەدی گروپ و ڕێکخراوە چەکدارییە نەیارەکانی یەکتری نەدەن و ڕێگری بکەن لە هەرجۆرە کارێکی تێکدەرانە(قادر,جبار,1999،ل67-68؛ الحسنی,عبدالرزاق,1982، ل327-330) ، هاوکات لەدرێژەی هەوڵەکانیدا بۆ سەقامگیرکردنی ئاسایشی ناوچەکە لە 24ی شوباتی 1955دا حکومەتی تورکیا پەیماننامەیەکی نوێی لەگەڵ عێراقدا واژووکرد کە بە پەیمانی بەغدا ناسرابوو(الحسنی،عبدالرزاق,1987،ل37 ؛ قادر, مەهدی محمەد,2005،ل308-309) ، کە دواتر هەریەکە لە ئێران و پاکستانیش بوون بە ئەندامی هاوپەیمانێتییەکە(الحربی,علاء جاسم محمد,2002،ل271).

بەسەرنجدان لە مێژووی پەیوەندییە هەرێمایەتییەکانی تورکیا لەسەردەمی تورگوت ئۆزادا، ئەو ڕاستییەمان بۆ دەردەکەوێت کە هاوشێوەی قۆناغەکانی پێشوو بەرژەوەندییە هەمەلایەنەکانیان ڕۆڵی سەرەکیان تێدابینیوە، لەو بارەیەوە پرسی کورد و سەرچاوەی ئاو(روبنس,فلیب, 1993،ل 65) یەکێک بوون لەو بابەتە گرنگانەی کە کاریگەری تونديان لەسەر پەیوەندییەکانی نێوان تورکیاو سوریا هەبووە(محمد, فرح عبدالکریم,2014)، بەجۆرێک هەمیشە سوریا لەلایەن کاربەدەستانی تورکیاوە بەوە تۆمەتبار کراوە کە هاوکاری کەمینە ئەرمەنیەکان و بزوتنەوەی ڕزگاریخوازی کورد دەکات و دانەدی چەکدارەکانی پارتی کرێکارانی کوردستان دەکەن(محمود,احمد عبدالعزیز,2011، ل198)، بۆ ڕووبەڕووبونەوەی ئەو سیاسەتەش تورگوت ئۆزال بەفەرمی هۆشداریدایە حکومەتی سوریا و ئاگاداریکردەوەکە لە هاوکاریکردنی گروپە

تیرۆرستییەکان خۆی بەدووربگرێت کە مەبەست لێی چەکدارەکانی(پ.ک.ک) و گروپە ئەرمەنیەکان بوو(محمد, أ.عربي لادي,2017،ل68)، دواتریش حکومەتی تورکیا بە درێژایی سنوورەکانی لەگەڵ سووریادا هێزی سەربازی تیادا بڵاوکردەوە. هاوکات لەمیانەی کۆبوونەوەیەکی فەرمیدا، هەوڵەکانی ئۆزال بۆ رازیکردنی سەرۆک وەزیرانی سوریا بۆ دژایەتی کردنی کورد و پاراستن و قایمکردنی سنوور لە دژی کورد شکستیهێنا، هەربۆیە بەئاشکرا رایگەیاند " تورکیا ئەوەی کە لەگەڵ عێراق بەدەستی هێناوە بۆ راوەدوونانی چەکدارە کوردەکان ، نەیتوانیوە لەگەڵ دیمەشق بەدەستی بهێنێت "(حسن ,جرجيس,1990، ل63).

لەلایەکی دیکەوە، لە 28ی ئابی 1989دا دووبارە تورگوت ئۆزال هۆشداری تووند ئاڕاستەی هەریەکەلە سوریا و ئێران و عێراق دەکات و جەخت لەسەر ئەوە دەکاتەوە کە هاوکاری چەکدارە کوردەکان نەکەن و رایگەیاند" هەریەکێک لە دراوسێکانی تورکیا، ئەێ ئەو راستییە لەبەرچاوبگرن کە لە بەرامبەر هاوکاریکردنی گروپە جوداخوازییە کوردییەکان، دان بەخۆداگرتنی تورکیا سنووری هەیە .... بەتایبەتیش پێویستە لەسەر سوریا کە ئاگاداری ئەوەبێت کە هەرکاتێت سوپای تورکیا مەبەستی بێت توانای ئەوەی هەیە کە سنووری سوریا بۆ راوەدوونانی نەیارەکانی ببەزێنێت " (مەجيد, دلشاد, 1995،ل62).

هاوکات هەریەکە لە تورکیا و عێراق بۆ پاراستنی بەرژەوەندییە ئابووری و ئەمنییەکانیان زۆر بە پەرۆش بوون بۆ بونیادنان و دامەزراندنی پەیوەندییەکی تۆندوتۆلتر، بەتایبەتیش لە دوای کودەتاکەی 12ی ئەیلولی 1980 هەردوولا کۆک بوون لەسەر پتەوکردنی پەیوەندییەکان، بۆ ئەو مەبەستەش کاربەدەستانی عێراق لەسەر ئاستی باڵا سەردانی(ئەنقەرە) یان کردو رێکەوتننامەی نوێیان سەبارەت بە راوەدوونانی نەیارەکانیان واژوو کرد، هەر لەو قۆناغەداو بەتایبەتی لە دوای شۆڕشی ئیسلامی ئێران، دەسەڵاتدارانی تورکیا رۆڵی نەرێنیان بینیووە لە ڕەخساندنی بارودۆخێکی ئاڵۆزو ناسەقامگیر و تارادەیەکی زۆریش بەشێوەیەکی راستەوخۆ یارمەتی سەرکردەکانی ئۆپۆزسیۆنیان دەدا، بەڵام دوای دەرکەوتنی ئۆزال وەک سەرۆک وەزیرانی تورکیا و بەتایبەتیش لە ساڵانی شەڕی عێراق و ئێراندا، تورکیا بەشێوەیەکی هەستیار مامەڵەی لەگەڵ هەردوو لایەنی بەشەڕهاتوودا کرد(محمود ,احمد عبدالعزيز,2011، ل176--179)، بەجۆرێک هەوڵیاندا کە بەشێوەیەکی هاوسەنگ پەیوەندییە ئابووری و سیاسی و ئەمنییەکانیان بپارێزن، ئەمەش زەمینەیەکی لەبارى خۆشکرد تاکو بەرهەمە ناوخۆییەکانی تورکیا بە ئاستێکی فراوان بەرەو بارزاڕەکانی عێراق و ئێران بگوازرێتەوەو لەبەرامبەریشدا هەریەکە لەم دوو دەوڵەتەی دواییان کێبڕکێیان دەکرد لەسەر فرۆشتنی نەوتی وڵاتەکەیان لە رێگەی تورکیاوە (تشبينار ,عمر,2008 ، ل24).

داڕمانی یەکێتی سۆڤێت، یەکێک بوو لە گرنگترین پێشهات و پەرەسەندنە سیاسییەکانی سەدەی بیستەم کە بەهۆیەوە ژمارەیەک دەوڵەت سەربەخۆییان بەدەستهێناو نەخشەی سیاسی ناوچەکەش گۆڕانکاری گەورەی بەخۆیەوە بینی، بەتایبەتی هەریەکە لە کۆمارەکانی (ئۆزباکستان، تورکمانستان، قیرغیزستان، کازاخستان، تاجیکستان) یەکێک بوون لەو کۆمارە موسڵمانانەی کە لە دەرئەنجامی ئەو گۆڕانکارییە سیاسیانەدا سەربەخۆیی و ناسنامەی دەوڵەتیبوونیان بۆخۆیان مسۆگەرکرد ، کە هەریەکە لەو پێنج دەوڵەتە نوێیە بۆ دەوڵەتی تورکیا جێگەی بایەخ بوون، چونکە زۆربەی دانیشتوانی ئەو کۆمارانە جگە لە تاجیکستان زۆربەیان لە رووی ڕەچەڵەکەوە تورک بوون و زمانی تورکییان بەکارهێناوە، هەربۆیە چەندین ساڵ پێش ڕووخانی یەکێتی سۆڤێتیش، تورکیا لەهەوڵی ئەوەدابووە کە بەپشت بەستن بە ڕەهەندی ڕەگەزی و ئاینی و مەزهەبی، پەیوەندییەکانی خۆی لەگەڵ گەلانی ئەو ناوچانەدا بەهێزبکات و سەرنجیان بەلای تورکیادا ڕابکێشێت(عباس ,جمال كمال اسماعيل,2000، ل187--189) .

تورگوت ئۆزال، یەکێک بوو لەو دەسەڵاتدارانەی تورکیا کە زۆر بە بایەخەوە لە گۆڕانکارییەکانی پاش هەڵوەشانەوەی یەکێتی شۆڤێتی دەڕوانی، چونکە پێی وابوو خزمەت بە بیرۆکەی" عوسمانییەتی نوێ"(نوفل,ميشال,2010، ل64) دەکات کە بۆ یەکەمجار لە میانەی سمینارێکدا ئۆزال لە کانونی یەکەمی 1992دا مەبەست وبایەخی چەمکی عوسمانییەتی نوآی ڕاگەیاند و بەئاشکرا باسی لەوە کرد کە پێویستە تورکیا ڕۆڵی کاریگەرو زینوو لە دەوروبەری خۆیدا ببینێت، کە مەبەست لێی یەکخستنی تەواوی ئەو هەرێم و دەوڵەتە تورک زمانانەبوو لە چوارچێوەی یەک دەوڵەتی بەهێزدا کە تورکیا سەرکردایەتییان بکات کە ئەم پرۆسەیەش بنەڕەتدا زیندووکردنەوەی بیری تۆرانیزم بوو(نوالدين،محمد,1997،ل51)، هەربۆیە تورکیا یەکەم وڵات بوو کە بە فەرمی و لە سەر ئاستی باڵا دانی بەسەربەخۆیی ئەو کۆمارە نوێیانەداناو سەفارەتی وڵاتەکەشیان لە پایتەختی هەریەکە لەو وڵاتانەدا کردەوەو ئامادەیی خۆشیان دەربڕی کە بەهەموو شێوەیەک هاوکارو یارمەتیدەریان دەبن(النعيمي, عبدالجبار عبد مصطفى و آخرون ,1993، ل200). ئەگەرچی ئۆزال سەرکەوتوو نەبوو لە بەدیهێنانی یەخستن و ڕاکێشانی دەوڵەتە تورک زمانەکاندا، بەڵام تارادەیەک سەرکەوتنی باشی بەدەستهێنا لە دروستکردنی پەیوەندییەکی بەهێزی ئابووری وسیاسی و کۆمەڵایەتی لەنێوان تورکیا و وڵاتە تورک زمانەکانی ئاسیای ناوەندا (جاسم ,أفراح ناثر,2007،ل6--12) .

ئەنجام

لە کۆتایی ئەم توێژینەوەیەدا گەیشتینە چەند ئەنجامێک لە وانە :-

- تورگوت ئۆزال بە ڕەچەڵەک لە دایکەوە کوردە .
- لە ڕووی سیاسیەوە کەسێکی سەرکەوتوو بوەو بۆچون وسیاسەتەکانی چ وەک سەرۆکی پارتی نیشتیمانی دایک و چ وەک سەرۆکی حکومەت و سەرۆک کۆمار ،شوێنەواریان لە تورکیادا هەستپێکراو بووە .
- لە ڕووی ئابوریەوە ئۆزال خاوەن پلانێکی سەرکەوتوو مۆدێرن بووە ، کە لە ڕێگەیەوە هەولیداوە ئابووری تورکیا بە ئابوری ئەمریکاو ڕۆژئاوە ببەستێتەوە .
- ئۆزال هەولیداوە چارەسەری کێشەکورد بکات بە ڕێگەی ئاشتی و گفتوگۆ کردن و دوور لە بەکارهێنانی پرۆسەی سەربازی .
- بۆ یەکەمجار دانان بە بوونی نەتەوەی کورد لە تورکیادا لە سەردەمی حکومرانی ئۆزالدابوو .
- پەیوەندییەکانی تورکیا و ئەمریکا لە سەردەمی ئۆزالدا لەو پەری تۆکمەیی و بەهێزیدا بوو کە بەشێکی زۆری ئەوەش بۆ کەسێتی ئۆزال دەگەڕێتەوە .
- مردنی ئۆزال ڕوداوێکی تەموماژاویەو پێدەچێت کارێکی تیرۆرستی بوو بێت، تا ڕادەیەکیش مەسەلەی کورد پشکی هەبووە لە کۆشتنەکەیدا .
- وا دەردەکەوێت کە ئۆزال کەسێک بووە زۆر ئارەزووی بە پۆست و پلەی باڵای حکومییەوە کردبێت .

ليستى سەرچاوەكان

نامەى زانكۆيى

محمد ,فرح عبدالكريم(2014). النزاع على المياه بين العراق وتركيا 2003-2014، رساله ماجستير مقدمه الى قسم العلوم السياسيه كليه الاداب والعلوم جامعه الشرق الاوسط، غير منشور.
يونس,نبيل محمد سليم (1997). تطور العلاقات التركيه –الأمريكيه فى ظل المتغيرات الدوليه المعاصره ، اطرحه دكتوراه مقدمه الى مجلس كليه العلوم السياسيه، جامعه بغداد.
عباس,جال كمال اسماعيل(2000). تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية 1923-1993، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة موصل .

كتێبە كوردییەكان:

سيف الدين,(2009).بيار مصطفى كێشەى كورد لە پەيوەندييەكانى نێوان توركيا و ئەمريكا ،و.سەرمەد ئەحمەد ،چاپخانەى هاوسەر ، چ (1) ،هەولير.
قادر ,جبار(1999). چەند بابەتێكى مێژووى كورد ،چ1، سليمانى .

موراد ,خەليل عەلى(2015). پاسەوانانى كەمالیزم هەڵوێستى دامەزراوەى سەربازى بەرامبەر بە ئيسلام و بزاوتى ئيسلامى لە توركيا 1950-1997، و.بەرزانى مەلا تەها و د.سەلام عەبدولكەريم ، چاپخانەى پەنجەرە ، تاران .

مەجيد,دڵشاد(1995). توركيا لە دووريانى دەسەڵاتى ژەنەرالەكان و دەسەڵاتى سياسيەكاندا ، چاپخانەى رەنگاڵە ، هەولێر .

ئەحمەد,فەيرۆز و ئەوانى تر(2006). توركيا نەبەرد لە پێناو مانەوەدا، و.خليل بكر محمود و ئەوانى تر ، سەنتەرى ليكۆڵينەوەى ستراتيجى كوردستان، سليمانى.

قادر ,مەهدى محەمەد(2005). پێشهاتە سياسيەكانى كوردستانى عێراق 1945-1958، سەنتەرى ليكۆڵينەوەى ستراتيجى كوردستان ، سليمانى .

حمە كريم ,هێرش عبدالله(2007).پەيوەندييە سياسيەكانى نێوان هەرێمى كوردستان و توركيا(1991-1998)،مەلبەندى كوردۆلۆجى ، سليمانى .

زۆجەر ,ئيريک جە ى(2009), مێژووى هاوچەرخى توركيا ، و.د.ياسين سەردەشتى ، چ(2), سليمانى.

كتێبە عەرەبییەكان:

احمد,ابراهيم خليل و اخرون(1987). تركيا المعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل .
احمد ,ابراهيم خليل وخليل علي مراد(1992). ايران وتركيا دراسة في تاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل .
محمود ,أحمد عبدالعزيز (2011). تركيا في القرن العشرين، مطبعة رۆژهەڵآت، ط1، اربيل.
محمد ,أ.عربي لادي(2017).التحول في السياسة الخارجية التركية تجاه العراق ،سورياوالقضية الفلسطينية 1990-2010 ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين .
سيف الدين ,بيار مصطفى(2009). تركيا و كوردستان العراق الجاران الحائران ،دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ،ط(1) ، دمشق.
حسن ,جرجيس (1990). تركيا في الاستراتيجية الامريكية بعد سقوط الشاه ، ط1,بدون مكان طبع.
المحامي ,فتح الله(1991). مغامرة الكويت الوجه والخلفية ، ستۆكهولم .
معوض,جلال عبدالله(1998).صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية –التركة ، بيروت .
عيسى,حامد محمود(2002). القضية الكردية في تركيا ، مصر .
الغالبي,سلوى سعد(2002). العلاقات العثمانية الامريكية (1830-1918) مكتبة مدبولي ، القاهرة .

النعيمي,عبدالجبار عبد مصطفى و آخرون(1993).جمهوريات آسيا الوسطى وقفقاسي الجذور التاريخية والعلاقات الاقليمية، الموصل .
الحسني ,عبدالرزاق(1982).تاريخ الوزارات العراقية ط6 ، ج3، بيروت .
الحربي ,علاء جاسم محمد(2002). العلاقات العراقية –البريطانية 1945-1958،ط1، بيت الحكمة للنشر، بغداد.
روبنس ,فليب(1993). تركيا والشرق الاوسط ،ترجمة مخائيل نجم خورى، دار قرطبة للنشر،ط1، قبرص .
احمد ,فيروز(2000). صنع تركيا الحديثة ، ترجمة .د.سليمان داود و د.حمدى حميد الدورى، بيت الحكمة، بغداد.
مجموعة من الباحثين السوفيت (2007). تأريخ تركيا المعاصر، ت/الدكتور هاشم صالح التكريتي ، مؤسسة حمدى للطباعة والنشر، سليماني.
جعفر مجيد(2006). كردستان تركيا دراسة إقتصادية إجتماعية سياسية، مؤسسة حمدى للطباعة والنشر، ط2، السليمانية .
نوالدين,محمد(1997). تركيا في زمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات ، رياض الريس للطباعة والنشر، بيروت.
نوفل,ميشال(2010). عودة تركيا إلى الشرق الآتجاهات الجديدة للسياسة التركية، الدراسات العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت.
باركي,هينرى و اخرون(2007). القضية الكردية في تركيا ،ت .هفال، مؤسسة موكرياني للبحوث و النشر,ط1 ،اربيل .

گۆڤارەكان

كوردییەكان :

ماردين,ديجله(20079) مەسەلەى كورد لە گوتارى ئۆزال و ئەردۆغان وئاغاردا ،گۆڤارى "دۆسيەى توركيا "، ژمارە(6).

محەمەد رازاو(2005), زانيارى سەرەتايى سەبارەت بە پرۆژەى باشورى رۆژهەڵاتى ئەناتۆليا ،گۆڤارى "دۆسيەى توركيا" ، ژمارە (1).

فۆزلەر, گراهام و ئەوانى ديكە (2006),جيۆپۆلەتيكى نوێ ى توركيا، و. عەتا قەرەداخى، چاپخانەى روون ، چ1 ، سليمانى.

على ,ئارام(2010), تورگۆت ئۆزال رۆلى لە سياسەتى ناوەوە و دەرەوەى توركيا ، گۆڤارى "كلتور " ، ژمارە (1) .

ئنبار ,ئەفرايم(2006), هاوكارى ستراتيجى توركيا-اسرائيل ، گۆڤارى "دۆسيەى توركيا " ، ژمارە (3).

عەرەبییەكان :

جاسم ,أفراح ناثر (2007), توركوت اوزال و مشروع العثمانية الجديدة، مجلة دراسات إقليمية ، عدد (6).
شيال ,عزيز جبر (2012), العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ،عدد 1، المجلد5 .
الحسني ,عبدالرزاق(1987) ,حلف بغداد لماذا ، مجلة "افاق عربية "، عدد(6).
محمد ,قبس ناطق و هدى هادى احمد مصطفى البياتي (2015), مواقف و سياسات توركوت اوزال حيال المسألة الكردية 1984-1993، مجلة كلية التنبية للبنات ، المجلد 26 .
الرئيس التركي تورغوت أوزال يشرح موقف بلده من حرب الخليج ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد 2، العدد(5) ، 1991.

سەرچاوە ئەلکترۆنیەکان

اوغوز ,محمد(2010) ,اوزال اقترح على اوجلان تولي منصب رئيس الوزراء، ترجمه: عبدالقادر محمد http://www.aknews.com/ar/aknews/4/193297

فندى ,رشيد(2013), مقتل تورغوت اوزال بالسم اصبحت حقيقة واقعة، http://www.kdp.info/a/d.aspx?l=14&a=45123

أوسي ,هوشنك(2018), تورغوت أوزال الذي تناساه الأتراك والأكراد: ، http://www.alhayat.com/article/838009

.

تشيبنار ,عمر(2018), سياسات تركيا في الشرق الآوسط بين الكمالية والعثمانية الجديدة http://www.carnegieendowment.org/programs/arabic

دجلة ,خطيب(2010) ,اوزال اقترح على اوجلان تولي منصب رئيس الوزراء

6http://www.aknews.com/ar/aknews/4/193297

:http://biography.yourdictionary.com7TurgutÖzalFacts2010

موقف الرسول – صلى الله عليه وسلم- من الشعر

جاسم خلف صالح
قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، اقليم كردستان، العراق

مستخلص: تناول هذا البحث موضوعا ثنائي الجانب، يتعلق بالأدب والدين، وحاول أن يكشف عن قضية أثارت عناية الباحثين قدامى ومحدثين، فقد ذهب بعضهم الى أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – حارب الشعر والشعراء، وذهب نفر آخر الى أنه – صلى الله عليه وسلم –كان محبا ومشجعا للشعر، وهو القائل: لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين. ومعلوم أن موقف الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان منسجما ومتطابقا مع موقف القرآن الكريم من الشعر.

ومن خلال البحث والتدقيق توصل الباحث الى أن القرآن الكريم نزه الرسول – صلى الله عليه وسلم – من أن يكون شاعرا، ولكنه لم يمنع الشعر، ولم يقف ضده بشكل عام. وإن الشعراء الذين حاربهم القرآن الكريم والرسول – صلى الله عليه وسلم – هم شعراء الكفار الذين حاربوا الإسلام، وهتكوا الأعراض، ونشروا المثالب. وان تنزيه الرسول – صلى الله عليه وسلم – من قول الشعر توكيد لحقيقة الرسالة التي جاء بها، وليس فيه حط من شأن الشعر والشعراء. وقد استثنى القرآن الكريم المؤمنين الصالحين من الشعراء من الذم، وكذلك فعل الرسول – صلى الله عليه وسلم – بل كان له عليه الصلاة والسلام التفاتات جميلة وتعليقات بديعة حول بعض أبيات الشعراء، وإن كانوا من الشعراء الجاهليين، لأنها كانت تنطق بالحكمة والموعظة الحسنة والحق، وإن الشعر لا يكره لذاته لأنه نوع من الكلام حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيح الكلام. لهذا فموقفه – صلى الله عليه وسلم – من الشعر لم يكن موقفا مطلقا، إنما كان مقيدا بلوازم اقتضتها رسالته التي تنطق بالحق والحكمة والإيمان وتدعو الى الخير ومحاربة الباطل.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه الأبرار المجاهدين، ومن اهتدى بهديه، وسار على منهاجه الى يوم الدين. إن الشعر سلاح مهم من أسلحة الإسلام فقد كان الشعراء على عهد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يدافعون بقصائدهم وأراجيزهم عنه، ويردون على شعراء المشركين، وينشرون محاسن الإسلام بين الناس، ويشيدون بفضائله ومزاياه، وفي كتب السيرة النبوية الشريفة، وكتب المغازي والسير والتاريخ أشعار كثيرة لأصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم-أنشدوها على مسامعه في مسجده المبارك أو بين يديه في الجهاد والغزوات، يحرضون المسلمين على القتال ويشدون من عزائمهم.

والمتتبع لسيرة الرسول- صلى الله عليه وسلم- ولمواقفه من الشعر والشعراء يجد موقفه منسجما مع موقف القرآن الكريم، فهو يسمع الشعر ويثيب عليه، ويدعو للشعراء الذين ناصروه، ويعاقب الشعراء الذين اتخذوا من شعرهم وسيلة لإيذائه والتعرض لرسالته، والنبي- صلى الله عليه وسلم- نشأ وتربى في بيئة عربية تعشق الشعر وتسحر بالبيان، وهو من أمة تعلقت بالشعر، وقد وصفها- صلى الله عليه وسلم- بقوله: ((لاتدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين))(ابن رشيق،1981،ج1،ص:30). ومن يستعرض أحاديثه- صلى الله عليه وسلم- في موضوع الشعر والشعراء والوقائع التاريخية التي وردت في مصادرنا المختلفة يتضح له موقف الرسول- صلى الله عليه وسلم- من هذه القضية التي شغلت الباحثين عبر العصور، وقد تألف البحث من ثلاثة مباحث وخاتمة.

تناول المبحث الأول: تنزيه القرآن الكريم للرسول-صلى الله عليه وسلم- من أن يكون شاعرا.

أما المبحث الثاني: فقد عرض موقف الرسول الكريم محمد- صلى الله عليه وسلم- من شعر المسلمين.

واختص المبحث الثالث: بدراسة موقف الرسول- صلى الله عليه وسلم- من شعر المشركين.

وتضمنت الخاتمة أبرز نتائج البحث. فإذا كان الصواب حليفنا، فذلك توفيق من الله، وهو قصدنا، وإن كان الخطأ قد رافقنا، فسبحان الذي له العصمة وحده، وما نحن إلا طلاب علم وحقيقة، نصيب مرة ونخطئ مرات، والله أسأل أن يسدد خطانا ويهدينا سواء السبيل، ومنه العون والتوفيق.

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 4، العدد 3(2018) ؛عدد الصفحات (ع)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v4n1y2018.pp36-44
أستلم البحث في 23حزيران 2018؛ قُبل في 15 تموز 2018
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 20 اب 2018
البريد الإلكتروني للمؤلف:jasim.salih@uhd.edu.iq
حقوق الطبع والنشر ©2018 جاسم خلف صالح. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية -..CC BY-NC-ND 4

المبحث الأول

تنزيه القرآن الكريم للرسول- صلى الله عليه وسلم-من أن يكون شاعرا

أشار القرآن الكريم الى الشعر والشعراء في ستة مواضع، إذ وردت لفظة (شاعر) أربع مرات، ولفظة (شعراء) مرة واحدة، ولفظة (الشعر) مرة واحدة كذلك.

والآيات الكريمة التي تحدثت عن الشعر والشعراء تنزه الرسول- صلى الله عليه وسلم- عن أن يكون شاعرا، والقرآن الكريم من أن يكون شعرا، وترد على المشركين أقوالهم وافتراءاتهم، وهذه الآيات هي:

1 – ((بلْ قالوا أضْغاثُ أحلامٍ بَلِ افتراهُ بل هُوَ شَاعِرٌ فليأتِنا بآيةٍ كما أُرْسِلَ الأوَّلُون)). (الأنبياء: 5).

2- ((والشعراء يتّبعهم الغاوُون، ألَم تر أَنّهم في كلّ وادٍ يهيمون، وأَنّهم يقولون ما لا يَفْعَلون، إلا الّذين آمنوا وعَمِلوا الصّالحات وذَكَروا اللّهَ كثيراً وانْتصروا من بَعْدِ ماظُلموا وسَيَعْلَمُ ً الذين ظَلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبون)) (الشعراء: 224 – 227).

3- ((وما علّمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآ مبين)) (يس 69).

4 – ((وَيقُولونَ إنا لتاركِوا آلِهَتِنا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ)). (الصافات: 36).

5 – ((أمْ يَقُولونَ شَاعِرٌ نتربص به رَيْبَ المنون، قلْ تربّصُوا فإني مَعَكم مِنَ المُتربصين)). (الطور: 30 – 31). 6 - ((إنه لقولُ رسُولٍ كريمٍ وَمَا هُوَ بقولِ شاعر قليلا ما تؤمنون)) (الحاقة: 40- 41).

ومن يستعرض الآيات الكريمات، ويراجع كتب التفسير، يتبين له أن المشركين قد اتهموا الرسول- صلى الله عليه وسلم- بقول الشعر، ويقرنون مع ذلك صفات أخرى كالإفتراء، والجنون، والكهانة، وهم لا يستقرون على وصف محدد لإدراكهم وعلمهم أن ما يتهمون به الرسول-صلى الله عليه وسلم- هو الإفتراء بعينه، وقد أقر بذلك بعض رجالهم كما سنرى. وإن القرآن ليس شعرا إنما هو كلام الله سبحانه وتعالى أوحاه الى نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم- وقد رد القرآن الكريم بهذه الآيات الكريمة ردا منطقيا على المشركين وفند أقوالهم الباطلة، قال الطبري في معرض تفسيره للفظة (شاعر) التي وردت في القرآن الكريم ((ما هذا القرآن بقول شاعر لأن محمدا لا يحسن قول الشعر)) (الطبري- جامع البيان-،1962،ج 19ص:66).

أما القرطبي فقد قال: ((فلما رأوا أن الأمر ليس كما قالوا انتقلوا عن ذلك فقالوا:(افتراه) ثم انتقلوا عن ذلك فقالوا: (بل هو شاعر) أي هم متحيرون لا يستقرون على شيء، قالوا مرة سحر، ومرة أضغاث أحلام، ومرة افتراه، ومرة شاعر)). (القرطبي،1965ج11ص: 270).

وقد اعترف المشركون أنفسهم ببطلان دعواهم، فها هو ذا الوليد بن المغيرة يرد على قول المشركين الذين قالوا هو شاعر بقوله: ((ما هو بشاعر، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه، وقريضه، ومقبوضه وبسيطه، فما هو بالشعر)). (السهيلي،1914 ج1، ص: 173 وابن هشام،1971 ج1، ص:289).

وقال في وصف القرآن الكريم: ((والله إن لقوله لحلاوة، وإن أصله لعذق، وإن فرعه لجناة)). (ابن هشام، 1971ج1، ص: 289).

ومثل هذا الرأي نجده عند عتبة بن ربيعة، فقد كلم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وعرض عليه المال والسيادة والملك حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله- صلى الله عليه وسلم- يستمع منه، قال: ((أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال: نعم، قال فاسمع مني: قال: أفعل0 فقال: بسم الله الرحمن الرحيم ((حم، تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون)). (فصلت: 1-3). ثم مضى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فيها يقرؤها عليه. فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليها يسمع منه، ثم انتهى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- الى السجدة منها، فسجد، ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك)). فقال عتبة لأصحابه: ((إني قد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة)). (ابن هشام،1971 ج1، ص: 314).

وذهب هذا المذهب الطفيل بن عمرو السدوسي، بعد أن حذره رجال من قريش من أن يلتقي بالرسول- صلى الله عليه وسلم- ويستمع الى كلامه، خشية من أن يدخل الإسلام، وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا، وقد وافقهم في بدء الأمر، ثم عدل عن قولهم وقال: ((والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من هذا ما يقول: فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته، وإن كان قبيحا تركته)). وبعد أن عرض عليه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- الإسلام وتلا عليه القرآن الكريم، قال: ((فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن منه، ولا أمرا أعدل منه)). (ابن هشام،1971 ج2، ص:22-23).

وكان أكابر قريش وأشدهم محاربة للرسول- صلى الله عليه وسلم- وأكثرهم كيدا ونيلا منه لا يملكون أنفسهم عن سماعه، فكانوا يأخذون أنفسهم خلسة لسماعه في الليل والرسول في بيته لا يعلم بما يفعلون، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى نبيه بهذا الأمر، فقال: ((نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا)). (الإسراء: 47 وانظر ابن كثير،1988 ج3، ص:45). من ذلك نلحظ أن هؤلاء المشركين- رغم شركهم- توصلوا وبيقين الى أن القرآن الكريم هو كلام الله، ومصدر ذلك يعود الى ما كانوا عليه من معرفة بأسرار اللغة العربية، وغور في بيانها وأساليبها، فهم أصحاب الفصاحة والبلاغة والبيان، ومع كل ذلك تحداهم الباري عز وجل بأن يأتوا بمثل هذا القرآن، ولم يأتوا، وتعليل ذلك يعود الى ((أن التعبير القرآني تعبير فريد في علوه وسموه، وأنه أعلى كلام وأرفعه وأنه بهر العرب فلم يستطيعوا مداناته والإتيان بمثله مع أنه تحداهم أكثر من مرة)).(السامرائي، 1989م، ص: 12). قال تعالى: ((قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)). (الإسراء: 88). وقد أمعن في التحدي،((تحداهم ببلاغة نظمه، وأن عجزهم عن الإتيان بمثله حملهم على أن يقروا أن هناك كلاما أبلغ من كلامهم، وإن كان من جنس هذا الكلام)). (طه احمد ابراهيم، 1937، ص: 27).ومن الثابت أن القرآن الكريم كان يأخذهم بروعة بيانه وأنهم لا يملكون أنفسهم عن سماعه، ((ولذلك سعوا الى أن يحولوا بين القرآن وأسماع الناس. سعوا الى أن لا يصل الى الآذان لأنهم يعلمون أن مجرد وصوله الى السمع يحدث في

النفس دويا هائلا وهزة عنيفة)). (السامرائي، 1988، ص: 13).

وقد حكى الله عنهم هذا التصرف فقال: ((وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون)). (فصلت: 26). ولابد أن نشير الى أمر خطير يتعلق بموقف القرآن الكريم من الشعر والشعراء، وهو أن القرآن يذم الشعراء ولا يذم الشعر، فالآيات الكريمة التي وردت في سورة الشعراء ينصرف ذمها الى الشعراء وليس الى الشعر، ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى يستثني الشعراء الصالحين المحسنين من الذم، وقد أشار الى هذا الإستثناء صاحب روح المعاني((استثناء الشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله عز وجل، ويكون أكثر أشعارهم في التوحيد والثناء على الله سبحانه وتعالى، والحث على الطاعة والحكمة والموعظة والزهد في الدنيا، والترهيب عن الركون إليها، والاغترار بزخارفها، والافتتان بملاذها الفانية، والترغيب فيما عند الله تعالى ونشر محاسن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ومدحه وذكر معجزاته، ليتغلغل حبه في سويداء قلوب السامعين، وتزداد رغباتهم في إتباعه)). (الآلوسي، - دون تأريخ- ج19، ص: 147). وان نفي نظم الشعر عن النبي- صلى الله عليه وسلم- لأن أغراضه لا تنسجم مع قيم الإسلام ومبادئه، وإن الشعر يزدهر وينمو في بيئة الشر كما يرى الأصمعي: ((الشعر نكد بابه الشر، فإذا دخل في الخير ضعف)).

(ابن قتيبة، 1985، ص: 188). ولم ينزه الله سبحانه وتعالى الرسول- صلى الله عليه وسلم- عن قول الشعر ونظمه فحسب وإنما نزهه عن معرفة وسائل تعلمه، قال تعالى: ((وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين)). (يس 69) وفي هذه الآية الكريمة أربع مسائل تتعلق بالشعر والشعراء كما يرى القرطبي:

الأولى: أخبر الله تعالى عن حال نبيه- صلى الله عليه وسلم- ورد قول من قال من الكفار إنه شاعر، وإن القرآن شعر. ولذلك كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم-لا يقول الشعر، ولا يزنه، أنشد يوما قول طرفة بهذه الصورة:

ستبدي الأيام ما كنت جاهلا- ويأتيك من لم تزوده بالأخبار وعن الخليل بن احمد الفراهيدي قال: كان الشعر أحب الى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- من كثير من الكلام ولكن لا يتأتى له.

الثانية: إصابته الوزن أحيانا لا يوجب أنه يعلم الشعر، وكذلك ما يأتي أحيانا من نثر كلامه ما يدخل في وزن كقوله:

هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

وقوله:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

قد يأتي مثل ذلك في آيات القرآن الكريم، وفي كل كلام وليس ذلك شعرا ولا في معناه.

إن التمثل بالبيت النزر، وإصابة القافيتين من الرجز وغيره لا يوجب أن يكون قائلها عالما بالشعر، ولا يسمى شاعرا باتفاق العلماء، كما أن من خاط خيطا لا يكون خياطا. وقال أبو إسحاق الزجاج: معنى((وما علمناه الشعر)). وما علمناه أن يشعر، أي ما جعلناه شاعرا، وهذا لا يمنع أن ينشد شيئا من الشعر. قال النحاس: وهذا من أحسن ما قيل في هذا. لذلك فإن الذي نفاه الله سبحانه وتعالى عن نبيه عليه الصلاة والسلام هو العلم بالشعر وأصنافه وأعاريضه وقوافيه والاتصاف بقوله، ولم يكن موصوفا بذلك، ويعلم ذلك أهل الفطنة من المشركين.

الثالثة: روى ابن القاسم عن مالك أنه سئل عن إنشاد الشعر فقال: لا تكثرن منه فمن عيبه أن الله يقول: ((وما علمناه الشعر وما ينبغي له)). ونفي النظم عن النبي – صلى الله عليه وسلم- لا يكون من عيب الشعر.

الرابعة: قوله تعالى: ((وما ينبغي له)). أي وما ينبغي له أن يقوله، وما وافق وزنه وزن الشعر، ولم يقصد به الى الشعر ليس بشعر، ولو كان شعرا لكان كل من نطق بموزون من العامة الذين لا يعرفون الوزن شاعرا على ما تقدم بيانه.

وبعد أن نفى الله سبحانه وتعالى عن النبي- صلى الله عليه وسلم- الشعر أكد أن هذا الذي يتلوه محمد- صلى الله عليه وسلم-((إن هو إلا ذكر وقرآن مبين)).

ان تنزيه الآيات القرآنية الكريمة الرسول- صلى الله عليه وسلم- عن أن يكون شاعرا جعل الإمام السيوطي يعدد جملة أسباب:

1 – أن للشعر شرائط ولا يسمى الإنسان بغيرها شاعرا، وذلك إن إنسانا لو عمل كلاما مستقيما موزونا، يتعدى فيه الصدق من غير أن يفرط، أو يتعدى أو يمين، أو يأتي بأشياء لا يمكن كونها سبة، لما سماه الناس شاعرا. وقد قال بعض العقلاء وقد سئل عن الشاعر فقال: إن هزل أضحك، وإن جد كذب. فالشاعر بين كذب وإضحاك، وإذا كان كذلك فقد نزه الله نبيه- صلى الله عليه وسلم- عن هاتين الخصلتين، وعن كل أمر دنيء.

2 – إنا لا نكاد نرى شاعرا إلا مادحا ضارعا، أو هاجيا ذا قذع. وهذه أوصاف لا تصلح لنبي، فإن قال: (فقد يكون في الشعر الحكمة، كما قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ((إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة)). (البخاري، 1986، ج4، ص: 74). قيل له: إنما نزه الله نبيه – صلى الله عليه وسلم- عن قول الشعر. فأما الحكمة فقد أتاه الله من ذلك القسم الأجزل، والنصيب الأوفر في الكتاب والسنة).

3 – ومعنى آخر في تنزيهه- صلى الله عليه وسلم- عن قول الشعر أن أهل العروض مجمعون على أنه لا فرق بين صناعة العروض وصناعة الإيقاع إلا أن صناعة الإيقاع تقسم الزمان بالنغم، وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة. فلما كان الشعر ذا ميزان يناسب الإيقاع، والإيقاع بالحروف ضرب من الملاهي لم يصلح لرسول الله- صلى الله عليه وسلم-(السيوطي، 1998،ص:398-399 بتصرف). ويذهب أحد الباحثين الى القول: بأن القرآن الكريم ليس شعرا، وليس نثرا، لأنه لم يتقيد بقيودهما، يقول: ((ليس نثرا كما أنه ليس شعرا، إنما هو قرآن، لا يمكن أن يسمى بغير هذا الإسم، ليس شعرا، وهذا واضح، وهو لم يتقيد بقيود الشعر. وليس نثرا لأنه مقيد بقيود خاصة به، لا توجد في غيره، وهي هذه القيود التي يتصل بعضها بأواخر الآيات وبعضها بتلك النغمة الموسيقية الخاصة، فهو ليس شعرا ولا نثرا)). (طه حسين، 1969، ص: 25).ولكنه ((كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير)). (هود: 1).

وخلاصة القول: إن القرآن الكريم نزه الرسول- صلى الله عليه وسلم- عن أن يكون

شاعرا، والقرآن الكريم عن أن يكون شعرا، وإن تنزيه الرسول- صلى الله عليه وسلم عن الشعر توكيد لحقيقة الرسالة السماوية التي جاء بها وليس فيه حط من شأن الشعر والشعراء. (الصفار، 2005، ص: 44). وقد ميز القرآن الكريم بين شعر المشركين المقذع الذي يتناول أعراض الناس، وبين شعر المسلمين المدافع عن العقيدة الإسلامية ضد الكفار والمشركين، فالقرآن الكريم لم يحظر الشعر ولم يقف دونه، ولكنه نزه نفسه أن يكون شعرا، ورفع الرسول- صلى الله عليه وسلم- عن أن يكون شاعرا، وفرق بين شعر وشعر، وشعراء وشعراء.

ومن ذلك يتضح أن القرآن الكريم قد صنف وقسم الشعراء الى نوعين أو صنفين لا ثالث لهما، صنف مرضي عنه مقبول، وآخر مغضوب عليه مذموم ودونك قوله تعالى: ((والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظُلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)). (الشعراء: 224-227).

وبذلك فإن القرآن الكريم قد حدد الموقف من الشعر والشعراء تحديدا دقيقا، وأصدر حكما واضحا وسليما، أما ما قيل من أن القرآن الكريم لم يصدر حكما بعينه على الشعر ولم يتخذ منه موقفا خاصا، أو لم يمنع ولم يحرم.(القط، 1987، ص: 12 وسلوم، 1981، ص: 39). فهو كلام غير دقيق، ويتناقض مع ما ورد في القرآن الكريم من أحكام. وعليه فلا يصح أن يقال أن الدين قد غض من الشعر و نهى عنه كما لا يصح أن يقال أنه شجع الشعر دون توجيه وتهذيب، بل لا يمكن قطعا أن ينظر للشعر بمعزل عن الأحداث التي رافقت الرسالة السماوية، منذ بداية التنزيل الى أن انتقل الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم- الى الرفيق الأعلى وسنعرض ذلك في المبحثين القادمين (الجبوري – شعر المخضرمين- 1964، ص: 40 بتصرف).

المبحث الثاني

موقف الرسول – صلى الله عليه وسلم – من شعر المسلمين

شجع الرسول- صلى الله عليه وسلم- الشعراء المسلمين الذين آمنوا بدعوته وناضحوا عنها بألسنتهم وسيوفهم، وأثنى على شعرهم في مناسبات عديدة، لأن هذا الشعر يمثل الفضيلة، ويقارع الرذيلة، وتشجيعه واعجابه بهذا الشعر لأنه يمثل الحق ويدعو اليه، ويتسم بالحكمة والبيان. قال- صلى الله عليه وسلم- ((إن من الشعر لحكمة)). (البخاري، 1986،ج 4، ص: 73). فالشعر سجلٌ حافل بأحداث عصر صدر الإسلام منفعل به متفاعل وأياه. وأحاديث الرسول- صلى الله عليه وسلم- كالآيات القرآنية تصنف الشعراء الى صنفين: خير ملتزم بالدين والخلق القويم، ومنحرف لا يقدم فائدة دينية أو أخلاقية، روي عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- قوله: ((إنما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منه فهو حسن، وما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه)). وقوله:((إنما الشعر كلام، فمن الكلام خبيث وطيب)). (ابن رشيق، 1981، ج1، ص: 27). ونجدُ تعريفاً للشعر وبيانا لمهمة الشاعر في قولٍ منسوب للرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- يقول فيه: ((الشعر كلام من كلام العرب، جزل، تتكلم به في بواديها وتسل به الضغائن من بينها)). (ابن رشيق، ج 1، ص: 280).

فالشعر الذي يوافق الحق هو الشعر الذي يوافق القيم والمثل التي جاء بها الإسلام، ويمثله شعراء الرسول-صلى الله عليه وسلم- حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك والنابغة الجعدي، ومن وافقهم في شعره، وهؤلاء هم الذين قال فيهم النبي- صلى الله عليه وسلم- ((هؤلاء النفر أشد على قريش من نضح النبل)). (ابن رشيق، ج1، ص: 31).

وقد أدرك الرسول- صلى الله عليه وسلم- قيمة الشعر ومكانته في الذود عن العقيدة، والرد على المشركين، لذلك ((بنى لحسان بن ثابت في المسجد منبرا ينشد عليه الشعر)). (ابن رشيق، ج1، ص:28).ومعلوم أن الشعر الذي ينشده حسان في مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليس للمتعة، إنما كان يفند فيه أقوال المشركين، ويعظم الرسول- صلى الله عليه وسلم- ورسالته السمحاء. ولعل أجود قصائد حسان التي دافع بها عن النبي- صلى الله عليه وسلم- تلك القصيدة التي هجا فيها أبا سفيان قبل فتح مكة منها: (حسان، ص: 61)

ألا أبلغ أبا سفيان عني فأنت مجوف نخب هواء
بأن سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الإماء
هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء
هجوت مباركا برا حنيفا أمين الله شيمته الوفاء
فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

وقد حث النبي- صلى الله عليه وسلم- شاعره حسان بن ثابت على هجاء المشركين، وطلب منه أن يذهب الى أبي بكر ليخبره عن معايب المشركين، من ذلك قوله- صلى الله عليه وسلم- ((اهجهم أو هاجمم وجبريل معك)). (البخاري، 1986، ج2، ص:212). وفي رواية أخرى عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستنشد أبا هريرة فيقول: يا أبا هريرة نشدتك بالله هل سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: ((يا حسان أجب عن رسول الله، اللهم أيده بروح القدس، قال: أبو هريرة نعم)). (البخاري، ج4، ص: 74). والذي دفع حسان الى هذا القول إعتراض عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- على إنشاده الشعر في المسجد، إذ يروى أنه – رضي الله عنه- مر به وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ثم قال ((أرغاء كرغاء البكر ؟ فقال حسان: دعني عنك يا عمر، فو الله إنك لتعلم لقد كنت أنشد في هذا المسجد من هو خير منك فما يغير عليّ، فقال عمر: صدقت)).(ابن رشيق، 1981، ج2، ص: 28).

وقد ورد في طبقات الشعراء: ((أن النبي- صلى الله عليه وسلم- لما قدم المدينة تناولته قريش بالهجاء فقال: لعبدالله بن رواحة رد عني... وأمر كعب بن مالك... ودعا حسان بن ثابت فقال: اهجهم، واذهب الى أبي بكر يخبرك بمعايب القوم. وقال- صلى الله عليه

وسلم- ((اهجهم كأنك تنضحهم بالنبل)). (ابن سلام،1974، ج1، ص: 217).

وكان- صلى الله عليه وسلم- يحذر حسانا من أن يقع في التناقض إن هو هجا قريشا، فالرسول قرشي، وبيته منهم، فيتعهد حسان قائلا: ((لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين)) (البخاري، 1986، ج1، ص: 269).

وكان- صلى الله عليه وسلم- يسأل عن كيفية جريان الشعر على ألسنة الشعراء، فقد سأل عبدالله بن رواحة بقوله: ((كيف تقول الشعر إذا قلته ؟ قلت: أنظر في ذلك ثم أقول. قال: فعليك بالمشركين قال: فلم أكن أعددت شيئا، فأنشدته، فلما قلت:

فخبروني، أثمان العباء متى

كنتم بطاريق، أو دانت لكم مضر

قال: فكأني عرفت في وجه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- الكراهة إذ جعلت قومه أثمان العباء، فقلت:

فثبت الله ما آتاك من حسن

تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

فأقبل علي بوجهه مبتسما ثم قال: ((وإياك فثبت الله يا ابن رواحة)) (ابن سلام،1974، ج1، ص: 225-226)

وقد اتخذ النبي- صلى الله عليه وسلم- الشعر سلاحا في الذود عن العقيدة، يتضح ذلك من المحاورة التي دارت بينه- صلى الله عليه وسلم- وبين كعب. قال كعب: يا رسول الله إن الله قد أنزل في الشعر ما قد علمت، فكيف ترى فيه ؟ فقال النبي- صلى الله عليه وسلم- ((إن المؤمن يجاهد بنفسه وسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل)). (القرطبي، 1965، ج13، ص: 153).

وإذا كانت وفود القبائل العربية التي قصدت الرسول- صلى الله عليه وسلم- في السنة التاسعة للهجرة، تصحب معها شعراءها لتنشد أمام الرسول- صلى الله عليه وسلم- وتفخر بأيامها ومآثرها، فإن الرسول- صلى الله عليه وسلم- كان يبعث الى حسان ليجيب شعراء الوفود، من ذلك إجابته لشاعر تميم، فبعد أن فرغ حسان بن ثابت من قوله، قال الأقرع بن حابس: ((وأبي إن هذا الرجل لمؤتى له: لخطيبه أخطب من خطيبنا، ولشاعره أشعر من شاعرنا، وأصواتهم أعلى من أصواتنا)). (الطبري – تاريخ- 1962، ج3، ص: 219). وانظر ابن سيد الناس، 1974، ج2، ص: 205).

وكان – صلى الله عليه وسلم- يعجبه الشعر الرفيع، فيدعو لشعرائه بالخير، فعندما أنشده حسان قوله:

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

قال النبي- صلى الله عليه وسلم- ((جزاؤك الجنة يا حسان)). (الحصري، 1972، ج4، ص: 1161). فلما انتهى الى قوله:

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: وقاك الله حر النار)). (البغدادي، 1997، ج9، ص: 236).

وعندما أنشد النابغة الجعدي قوله:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا

وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: الى أين يا أبا ليلى ؟ قال الى الجنة. قال النبي – صلى الله عليه وسلم-: إن شاء الله. فلما انتهى الى قوله:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له

بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: لا يفضض الله فاك. فعاش مائة وثلاثين سنة لم تنفض له ثنية، وكان أحسن الناس ثغرا إذا سقطت له سن تنبت له أخرى. (الجعدي، 1964، ص: 52 وانظر: القرشي، 1991،ج2 ص:55).

ويروي يعلى بن الأشرف العقيلي يقول: ((فلقد رأيته وقد أتت عليه مائة سنة أو نحوها وما انفض من فيه سن)). (الأصفهاني،1997، ج5، ص: 10).

وعندما يمدح أحدُ الشعراء الرسولَ- صلى الله عليه وسلم- بشعر جميل، يوجه الشاعر بمدح أصحابه وأنصاره، فهذا كعب بن زهير عندما مدحه والمهاجرين... حثه الرسول- صلى الله عليه وسلم- ورغبه في مدح الأنصار بقوله: ((ألا ذكرت الأنصار بخير، فإن الأنصار لذلك أهل)). (ابن هشام، 1971، ج2، ص: 515). فنظم كعب في الأنصار قصيدة منها: (ابن زهير، 1950، ص: 16).

مَن سَرهُ كرمُ الحياةِ فلا يزل

في مِقنبٍ من صالحي الأنصار

تزنُ الجبالُ وزانة أحلامُهم

وأكفهم خَلِفٌ من الأمطار

يتطهرون كأنه نسك لهم

بدماءِ من عَلقوا من الكفار

وكان- صلى الله عليه وسلم- يكرم الشعراء ويكسوهم، فقد مدحه عباس بن مرداس، فكساه حلة، ومدحه كعب بن زهير فكساه بردا اشتراه منه معاوية بن أبي سفيان بعشرين ألف درهم. (ابن سلام،1974،ج1، ص: 102).

وللشعر أثره في نفس الرسول- صلى الله عليه وسلم- وأثره في اتخاذ قراراته، يروى عن أبي جرول الجشمي، وكان رئيس قومه، قال: أسَرَنا النبي – صلى الله عليه وسلم- يوم حنين، فبينما هو يميز الرجال من النساء، وثبتُ فوقفتُ بين يديه وأنشدته:

أمنن علينا رسول الله في حرم

فإنك المرء نرجوه وننتظر

أمنن على نسوة قد كنت ترضعها

يا أرجح الناس حلما حين يُخْتبر

فقال عليه الصلاة والسلام: أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لله ولكم. فقال الأنصار: وما كان لنا فهو لله ولرسوله. فردت الأنصار ما كان في أيديها من الذراري والأموال. ويذكر ابن هشام أن الرسول- صلى الله عليه وسلم- لما بلغه شعر قتيلة بنت الحارث أخت النضر بن الحارث تبكيه وتخاطب الرسول- صلى الله عليه وسلم- قال الرسول- صلى الله عليه وسلم- لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه، وفي رواية: ما قتلته. (ابن هشام، 1971،ج3،ص:44-45 وانظر ابن عبد ربه، 1940،ج5، ص:

280).

ولما سمع الرسول- صلى الله عليه وسلم- شعر عمرو بن سالم الخزاعي، ومنه قوله:

فانصر رسول الله نصرا اعتدا

وادع عباد الله يأتوا مددا

إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا

قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: قد نصرت يا عمرو بن سالم (الطبري – تاريخ- 1962،ج3، ص: 44-45). وكان هذا الشعر من الأسباب التي دفعت الرسول- صلى الله عليه وسلم- الى فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة.

وكان- صلى الله عليه وسلم- يتذوق الشعر الذي يتضمن الحكم والمعاني المستحسنة، ويطلب إنشاده، عن عمرو بن الشريد عن أبيه، أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال له: هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء، قلت: نعم. قال: (هيه) حتى أنشدته مائة بيت. ويروى أن الرسول- صلى الله عليه وسلم- قال:((فلقد كاد يسلم في شعره)).(مسلم، 1972،ج4، ص: 1767).

ويبدو أن الرسول- صلى الله عليه وسلم- استحسن شعر أمية بن أبي الصلت واستزاد من إنشاده، لما فيه من الإقرار بالوحدانية والبعث. ففيه جواز إنشاد الشعر الذي لا فحش فيه وسماعه، سواء شعر الجاهلية وغيره.

وأنشد بعضهم النبي- صلى الله عليه وسلم- شعر سويد بن عامر:

لا تأمنن وإن أمسيت في حرم

إن المنايا بجنب كل إنسان

فكل ذي صاحب يوما مفارقه

وكل زاد وإن أبقيته فاني

فقال النبي- صلى الله عليه وسلم-: ((لو أدرك هذا الإسلام لأسلم)) (ابن عبد ربه، 1940، ج5، ص: 272).

ومما يدل على عناية الرسول- صلى الله عليه وسلم- بالشعر والشعراء، أنه سأل وفد عبد قيس عن خبر قس بن ساعدة، قال لهم: أيكم يروي شعره ؟ فأنشدوه:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها تمضي الأصاغر والأكابر

لا يرجع الماضي الى ولا من الباقين غابر

أيقنت أني لامحا لة حيث صار القوم صائر

(ابن سيد الناس، 1974،ج1، ص: 69).

ويتدخل الرسول- صلى الله عليه وسلم- بعض الأحيان في تبديل لفظ يرد في شعر بعض الشعراء، لينسجم المعنى والمبادئ الإسلامية الجديدة، فعندما قال كعب بن مالك:

مُجالدنا عن جذمنا كلّ فحمةٍ مُذربّةٍ فيها القوانسُ تلمع

يروى أن الرسول- صلى الله عليه وسلم- قال حين سمع هذا البيت: ((أيصلح أن تقول: مجالدنا عن ديننا ؟ فقال كعب: نعم، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فهو أحسن)). فكان كعب يقولها كذلك. (ابن هشام، 1971،ج2،ص: 136). وحصل مثل هذا مع شعراء آخرين.

وكان- صلى الله عليه وسلم-لا ينكر الاستعارات والتشبيهات، وإن استغرقت الحد، وتجاوزت المعتاد، فقد أنشده كعب بن زهير قصيدته المشهورة (بانت سعاد) فجاء فيها من الاستعارات والتشبيهات بكل بديع، والنبي-صلى الله عليه وسلم- يسمع ولا ينكر تشبيهه ريقها بالراح. (القرطبي، 1965،ج13، ص: 147). كيف ينكرها وهو-صلى الله عليه وسلم- أفصح العرب لسانا، وأحسنهم بيانا.

(الجاحظ- رسائل-، 2004، ص: 306). وعدم احتجاج الرسول- صلى الله عليه وسلم- على هذا الضرب من الغزل نابع من فهمه عليه الصلاة والسلام لسنن الشعراء ومطالع قصائدهم مما يذكرنا بقصيدة حسان الهمزية.

وفي خاتمة هذا المبحث أود أن أشير الى أن بعض الأحاديث التي وردت فيه و المنسوبة الى الرسول- صلى الله عليه وسلم- أنفردت بها كتب الأدب، ولم نجدها في كتب الأحاديث والسنن.

المبحث الثالث

موقفه – صلى الله عليه وسلم – من شعر المشركين

إن معظم ما قاله المشركون، أو ممن عارضوا الإسلام كان في مكة ثم ما قاله اليهود في المدينة، حيث شهدت المدينتان صراعا عنيفا بين قوى الخير التي آمنت بالرسالة الإسلامية، وقوى الكفر التي استماتت لتحول بين الرسالة السماوية السمحاء والانتشار.

لقد كان هذا الصراع سببا لتحفيز الشعراء الى نظم الشعر والاندفاع فيه، وقد شكل هذا الشعر بضربيه قوام الحركة الشعرية في مكة عند ظهور الإسلام حين اندفعت قريش بكل قواها لمنع الرسول- صلى الله عليه وسلم- من نشر رسالته، ومنع القبائل من دخول الإسلام، وصار الحافز أقوى حين قال المسلمون أشعارا في الرد على شعراء المشركين، فتبادل الطرفان الأهاجي ونشطت النقائض. وقد ذكرنا في المبحث الثاني تشجيع الرسول – صلى الله عليه وسلم- لشعرائه وحثهم على الرد على المشركين وتسفيه آرائهم، والدفاع عن الإسلام وقيمه، وحين أشتد شعراء المشركين، ولجوا في الخصام، دعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أصحابه وقال: ((ما يمنع أقواما نصروني بأسيافهم أن ينصروني بألسنتهم)). (ابن عبد البر، ج1، ص: 342). وإذا كان النبي- صلى الله عليه وسلم- قد رعى شعر الفضيلة وأصحابه، فإنه حارب الشعر الذي يصد صاحبه عن ذكر الله والعلم والقرآن، إذ عاقب بعض الشعراء المشركين وتوعد آخرين، ورويت عنه- صلى الله عليه وسلم- أحاديث تذم الشعر، وتقف موقفا متعنتا منه، وربما فهم بعض الباحثين ظاهر الأحاديث من غير أن يحيط علما بالظروف التي قيلت فيها وبسببها، ويحملها على ظاهر معانيها، ويساء تفسيرها، وهذا يوجب

على الباحث أن يناقشها ويحللها، وان يعرف أسباب قولها، والأحداث والقضايا التي عالجتها. كما أن بعضهم قد فهم ظاهر الآيات القرآنية أو قرأها مبتورة، واستنتج منها موقفا مناهضا للشعر والشعراء، وقد وقفنا عند هذا الموضوع في المبحث الأول، وسنقف عند واحد من هذه الأحاديث المنسوبة للرسول – صلى الله عليه وسلم- والتي اتخذها بعضهم دليلا على موقفه السلبي من الشعر والشعراء، روي عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- قوله: ((لئن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا)).وفي رواية أخرى ((لئن يمتلئ جوف رجل قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعرا)).(البخاري، 1986، ج4، ص: 74). فظاهر الحديث يشير الى موقف مناهض وغير مشجع للشعر والشعراء، إلا أن مراجعته في كتب الحديث ومعرفة سبب قوله يرفع اللبس ويزيل الغموض، فالبخاري ذكره في باب الأدب، فيما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله. وذكر الإمام أحمد أن شاعرا عرض للرسول- صلى الله عليه وسلم- فوصفه بالشيطان ثم قال الحديث (ابن حنبل، ج2، ص: 8). ولابد أن يكون الشاعر الذي عرض للرسول- صلى الله عليه وسلم- قد أنشده شعرا يخالف مبادئ الإسلام أو يدعو الناس الى محاربة الرسول- صلى الله عليه وسلم- وقتاله.

من ذلك نفهم أن قول الرسول- صلى الله عليه وسلم- لم يكن مطلقا على جميع الشعراء، وإنما أراد به نوعا معينا منهم، وإذا صحت الرواية التي تقول أن للحديث تتمة ((قيل في هجائي)). (الزركشي، 1939، ص: 67). فلا يحتاج الحديث الى تأويل أو تعمق في التفكير.

ولعل أحسن ما قيل في تأويل هذا الحديث قول القرطبي:

((إنه الذي قد غلب عليه الشعر، وامتلأ صدره منه دون علم سواه، ولا شيء من الذكر، فمن يخوض به في الباطل، ويسلك به مسالك لا تحمد له، كالمكثر من اللغط والهذر والغيبة وقبيح القول. ومن كان الغالب عليه الشعر لزمته هذه الأوصاف المذمومة)). (القرطبي، 1965، ج13، ص: 151).

ويرى الدكتور يحيى الجبوري ان المراد بهذا الحديث أولئك الشعراء الذين اتخذوا الشعر لهوا ووسيلة للعبث والمجون، ونهش الأعراض وإثارة الضغائن والأحقاد. (الجبوري-الاسلام والشعر-، 1964، ص: 45).

ولم يكتف الرسول- صلى الله عليه وسلم- بالأحاديث الشريفة التي خص بها الشعر والشعراء، إنما كانت له مواقف عملية ضد الشعراء المشركين الذين نالوا منه-صلى الله عليه وسلم- ومن رسالته السمحاء. فمن الشعراء الذين أوعدهم الرسول- صلى الله عليه وسلم- كعب بن زهير، لأنه أرسل أبياتا الى أخيه بجير بن زهير ينهاه عن دخول الإسلام، ويتعرض للرسول- صلى الله عليه وسلم- لذلك أوعده وأهدر دمه، فما كان من أخيه بجير إلا أن يبعث له رسالة منها ((ويلك إن النبي أوعد رجالا بمكة فقتلهم وهو والله قاتلك أو أن تأتيه فتسلم)). (ابن سلام، 1974، ج1 ص: 99). وقصة إسلام كعب وحصوله على عفو الرسول- صلى الله عليه وسلم- ومدحه له مسألة مشهورة.

وممن أمر الرسول- صلى الله عليه وسلم- بقتله الشاعر أبا عزة وكان قد أسر يوم بدر كافرا فقال: يا رسول الله، إني ذو عيال وحاجة قد عرفتها، فامنن علي صلى الله عليك، فقال: على أن لا تعين عليّ – يريد بشعره – قال: نعم. فعاهده وأطلقه، وقد أسر يوم أحد، فقال: يا رسول الله مُنَّ عليّ ! فقال النبي- صلى الله عليه وسلم- ((لا يلسع المؤمن من جحر مرتين، وقال – صلى الله عليه وسلم-((لا تمسح عارضيك بمكة تقول: خدعتُ محمداً مرتين فقتله)).(ابن سلام،1974،ج1،ص:235بتصرف).

وممن قتلهم الرسول- صلى الله عليه وسلم- بسبب شعرهم، الشاعر كعب بن الأشرف، وهو من شعراء اليهود، وممن بكى قتلى بدر وشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم، فقال- صلى الله عليه وسلم- من لي بابن الأشرف: فقال له محمد بن مسلمة: أنا لك به يا رسول الله، أنا أقتله، قال-صلى الله عليه وسلم-: فافعل إن قدرت على ذلك، وقد تمكن منه وقتله في رهط من الأنصار. (ابن سلام،1974،ج1، ص:283 وانظر: ابن هشام، 1971، ج3، ص: 58).

وعندما قتل محمد بن مسلمة وأصحابه ابن الأشرف: كبروا، فلما سمع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- تكبيرهم كبر، وعرف أن قد قتلوه... فقال- صلى الله عليه وسلم-: أفلحت الوجوه... فقالوا...ووجهك يا رسول الله.

وكان هذا يهجو النبي- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، ويحرض عليهم ويؤذيهم فلما كانت وقعة بدر كبتَ وذل وقال: بطن الأرض خير من ظهرها اليوم. (ابن سعد،- دون تاريخ- ج2، ص: 32-33) بتصرف).

وعندما أنشدت عصماء بنت مروان شعرا تعيب الإسلام وأهله، قال- صلى الله عليه وسلم- حين بلغه ذلك: ألا آخذ لي من ابنة مروان ؟ فسمع ذلك عمير بن عدي الخطمي وهو عنده، فلما أمسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها، ثم أصبح رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله ، إني قد قتلتها، فقال: نصَرْت الله ورسوله يا عمير. (ابن هشام، 1971، ج4،ص: 286،وانظر شعرها وشعر حسان في الرد عليها في المصدر نفسه).

نستنتج من ذلك أن الرسول- صلى الله عليه وسلم- كان يعجب بالشعر الجيد ذي الحكمة والموعظة الحسنة، ويشجع شعراء الإسلام على اتخاذ الشعر سلاحا ضد المشركين، ويدعو لهم بالخير. وكان- صلى الله عليه وسلم- يعاقب الشعراء المشركين الذين يتعرضون له ولرسالته العظيمة، بل هو ضد شعر الهجاء لا سيما عندما يتعرض الشاعر لقبيلة المهجو، عن عائشة – رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: ((إن أعظم الناس فرية لرجلٍ هاجى رجلا، فهجا القبيلة بأسرها)). (ابن ماجة – المختصر- 1998، ص: 486).

ونجد للرسول- صلى الله عليه وسلم- بعض الإلتفاتات التي تتعلق بالشعر، فهو يعجب ببعضه ويطريه، حتى وإن كان جاهليا، من ذلك ما قاله عن بيت طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فقال: هذا من كلام النبوة. (ابن عبد ربه،1940، ج5، ص: 271).

وعندما أنشده بعضهم شعر أمية بن أبي الصلت، طلب مزيدا من الإنشاد لما فيه من الحكم، وقال- صلى الله عليه وسلم-: ((إن كاد ليسلم)). (مسلم، 1972، ج4، ص:

1767، وانظر أمية بن أبي الصلت، 1975، ص: 75).

ويروى عن أبي هريرة – رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. (البخاري، 1986، ج4، ص:73 وانظر الأصبهاني،1985،ج2، ص: 50).

وفي صحيح مسلم أن الرسول- صلى الله عليه وسلم قال: ((أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. وفي رواية أخرى: أصدق بيت قالته الشعراء: ألا كل شيء ما خلا الله باطل)). (مسلم، 1972،ج4، ص: 1768).

الخاتمة

ونسجل في خاتمة البحث أبرز النتائج التي توصلنا إليها، ويمكن تلخيصها بما يأتي:

1- إن القرآن الكريم نزه الرسول – صلى الله عليه وسلم – من أن يكون شاعرا، ولكنه لم يحظر قول الشعر، ولم يقف دونه.

2- تنزيه الرسول – صلى الله عليه وسلم – عن قول الشعر توكيد لحقيقة الرسالة السماوية التي جاء بها الإسلام، وليس فيه حط من شأن الشعر والشعراء.

3- إن الشعراء الذين حاربهم الإسلام هم شعراء الكفار الذين هجوا الرسول – صلى الله عليه وسلم – والشعراء الذين يكذبون ويمزقون الأعراض، وينشرون المثالب ويفرطون في المدح والقدح.

4- إن موقف الرسول – صلى الله عليه وسلم – ينسجم وموقف القرآن الكريم من الشعر والشعراء.

5- حظي شعر الفضيلة برعاية الرسول – صلى الله عليه وسلم – ونال إعجابه وتقديره، وقال عنه: إن من الشعر لحكمة.

6- أما شعر الغواة الذي يصد عن ذكر الله والعلم والقرآن فقد حاربه – صلى الله عليه وسلم – وعاقب أصحابه.

7- حث الرسول – صلى الله عليه وسلم – شعراء الإسلام على الدفاع عن دينهم وعقيدتهم بألسنتهم كما ذادوا عنها بأسنتهم.

8- إن الشعر لا يكره لذاته، لأنه نوع من الكلام حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيح الكلام.

9- كان – صلى الله عليه وسلم – يتذوق الشعر الذي يتضمن الحكم والمعاني المستحسنة، ويطلب إنشاده إياه حتى وإن كان جاهليا، كشعر أمية بن أبي الصلت، الذي قال عنه: فلقد كاد يسلم في شعره.

10- كانت للرسول – صلى الله عليه وسلم التفاتات جميلة، وتعليقات بديعة حول بعض أبيات الشعراء، كأقواله – صلى الله عليه وسلم – في بيت طرفة(ستبدي لك الأيام...) وبيت لبيد(ألا كل شيء ما خلا الله باطل).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الآلوسي، أبو الثناء.(دون تأريخ). روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، المطبعة المنيرية، القاهرة.

ابن أبي الصلت، أمية بن أبي الصلت0(1975).-حياته وشعره- دراسة وتحقيق د. بهجت عبد الغفور الحديثي، مطبعة العاني، بغداد.

الأصبهاني، أبو بكر محمد بن داود.(1985). تحقيق د. ابراهيم السامرائي ود. نوري القيسي، مكتبة الزرقاء، ط3.

الأصفهاني، أبو الفرج.(1997).الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2.

الأنصاري، حسان بن ثابت.(1981).شرح ديوان حسان، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل.(1986). دار الفكر، بيروت، بغداد.

البغدادي، عبد القادر.(1997). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر.(2004)0رسائل الجاحظ (الرسائل الأدبية) قدم لها وبوبها د. علي بو ملحم، دار مكتبة الهلال، بيروت.

الجبوري، د. يحيى.(1964).الإسلام والشعر، مكتبة النهضة بغداد، مطبعة الإرشاد. و شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1.

الجرجاني، عبد القاهر.(1987).دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق،ط2.

الجعدي، النابغة.(1964). شعر النابغة الجعدي، جمع عبد العزيز رباح، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ط1.

الحصري، أبو اسحاق.(1972). زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق د. زكي مبارك، دار الجيل،ط4.

ابن حنبل، أبو عبدالله الشيباني.(دون تأريخ). مسند احمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق.(1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله.(1939). الإجابة على ما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق الأفغاني، المطبعة الهاشمية، دمشق.

السامرائي، فاضل صالح0 (1989). التعبير القرآني، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع المشهور بابن سعد.(دون تأريخ).الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

ابن سلام، محمد بن سلام الجمحي.(1974). طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

السهيلي، عبد الرحمن.(1914). الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام، القاهرة.

سلوم، داود.(1981). مقالات في تاريخ النقد العربي، دار الرشيد للنشر.

ابن سيد الناس، فتح الدين محمد بن محمد اليعمري.(1974). عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار الجيل، بيروت، ط2.

السيوطي، جلال الدين.(1998). المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الصفار، ابتسام مرهون.(2005). الأمالي في الأدب الإسلامي، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.(1962)0(1954).

طه احمد ابراهيم،(1937). تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الحكمة، بيروت.
طه حسين،(1969). من حديث الشعر والنثر، دار المعارف بمصر،ط10.
ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبدالله.(دون تأريخ). الإستيعاب في معرفة الأصحاب تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، مطبعة نهضة مصر.
ابن عبد ربه، أبو احمد بن محمد.(1940). تحقيق احمد أمين وآخرين، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم.(1985). تحقيق د.مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.
القرشي، أبو زيد.(1991). جمهرة أشعار العرب، تحقيق، خليل شرف الدين، مكتبة الهلال، بيروت، ط2.
القرطبي، أبو عبدالله محمد بن احمد.(1965). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق ابراهيم اطيفش، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
القط، د. عبد القادر.(1987). في الشعر الإسلامي والأموي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
ابن كثير، عما د الدين اسماعيل.(1988)0 تفسير ابن كثير، دار الندى للطباعة، بيروت، ط1.
كعب بن زهير،(1950). ديوان كعب بن زهير، طبعة المجمع العلمي البولوني.
ابن ماجة، محمد بن يزيد.(1998)0 مختصر سنن ابن ماجة، اختصره وشرح جمله وألفاظه د. مصطفى ديب البغا،اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
مسلم، النيسابوري.(1972). صحيح مسلم، ضبطه وصححه محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث العربي، بيروت، ط2.
ابن هشام، عبد الملك0(1971). السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، تحقيق مصطفى السقا وآخرين.

تحليل اتجاهات الاستثمار الاجنبي في العراق للمدة 2010 – 2016

ارشد محمد احمد

قسم العلوم المالية والمصرفية كلية الأدارة والأقتصاد، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، كردستان، العراق

المستخلص

يعد الاستثمار الاجنبي احدى الادوات الدولية التي تسعى مختلف الدول النامية والمتقدمة لاستقطابها او تصديرها لتحقيق جملة من العوائد المنعكسة ايجابا على الواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للبلد، بوصفه من العوامل التي لها تاثير مباشر على الناتج المحلي والقومي الاجمالي للبلد، كما ويعد الاستثمار الاجنبي احد عوامل تكوين راس المال الثابت والعامل وبمثابة المحرك والمحفز لعناصر الانتاج ورفع كفائتها الانتاجية والخدمية، والعراق كبقية الدول التي تحتاج الى خدمات الاستثمارات الاجنبية بنوعيها لتحقيق العوائد المرجوة منها ، ومع كل الحوافز المقدمة من قبل العراق في قانون الاستثمار المعدل سنة 2015 للمستثمرين الاجانب الا انها لم تكن كافيه لتحفيز الاستثمارات الاجنبية فضلا عن التخبط في السياسيات الحكومية في تحقيق تنمية متوازنة بين القطاعات الاقتصادية وعدم الاستقرار الامني والسياسي المحلي والدولي كلها عوامل شجعت على انتقال الاستثمارات من البلد الى البلدان المجاورة.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الاجنبي، الاستثمار الاجنبي المباشر، الاستثمار الاجنبي المحفظي، قانون الاستثمار العراقي.

المقدمة

برز الاستثمار الأجنبي بوصفه نمطاً من أنماط الاستثمار والتمويل، ومن هنا أخذت هذه الظاهرة تحتل حيزا كبيرا في الأدبيات الاقتصادية عندما تكون على مستوى الكل، كما ويعد أحد أهم مصادر التمويل العالمي التي احتلت مكانة عليا واسبقية واضحة من قبل مختلف الدول النامية والمتقدمة على حد سواء عبر التقارير الصادرة عنها او عن المنظمات والهيئات التابعة لها او التابعة لمنظمات المجتمع المدني، وبدء السباق المحموم بينها في هذا الميدان لتحقيق جملة من المزايا والفوائد الناتجة عنه، منها استخدام الاستثمار الاجنبي بانواعه في تمويل مشاريع البنية التحتية فضلا عن تنشيط البنية الفوقية المتمثلة بالاسواق المالية خصوصا في ظل محدودية الموارد المالية. فضلا عن استخدامه كذريعة للدخول الى الاسواق العالمية للوصول الى مصاف العالم المتحضر من خلال اعادة بناء شكل العلاقات والشراكات بين الدول المصدرة والمستقطبة للاستثمارات الاجنبية.

ومن هنا فالعراق يعد احدى الدول التي تبحث عن جذب الاستثمارات الاجنبية الى اراضيها من خلال نسج بيئة استثمارية مؤاتية وجاذبة للاستثمارات للافادة منها في تحقيق جملة من المنافع التى تنعكس ايجابا على الاقتصاد الوطني الخاصة بالبنية التحتية والبنية الفوقية من خلال استعراض مؤشرات واتجاهات الاستثمار الاجنبي بمختلف انواعه في العراق الصادرة من مختلف الجهات الحكومية العراقية منها سوق العراق للاوراق المالية الخاصة بالاستثمار المحفظي، فضلا عن مؤشرات دولية خاصة بالاستثمار الاجنبي المباشر في العراق للاطلاع على واقع الاستثمار الاجنبي واتجاهاته في البلد.

منهجية البحث

اولا. اهمية البحث: تتمثل اهمية البحث من اهمية الاستثمار الاجنبي بنوعيه المباشر والمحفظي في تنمية القطاعات الاقتصادية للبلد بوصفه مصدر للتمويل الخارجي والكفاءة والمهارة والعملات الصعبة ومصدرا مهما لتحسين العلاقات الاقتصادية والاسياسية بين الدول.

ثانيا. مشكلة البحث : تتمثل مشكلة البحث في انه على الرغم من انفتاح البلد على الصعيد الاقليمي والدولي والعالمي ومحاولته نسج بيئة استثمارية جاذبة للاستثمارات وتهيئة كل الاجواء والظروف المؤاتية للاستثمارات الاجنبية وتعديل قانون الاستثمار سنة 2015 لمنح المستثمر الاجنبي جملة من المزايا والاعفاءات، الا ان مستويات الاستثمار الاجنبي في البلد لم تلبي طموحات البلد بهذا المجال فضلا عن عدم وجود رؤية واضحة للاستثمارات وتحقيق تنمية متوازنة بين القطاعات الاقتصادية، كلها عوامل تؤدي الى طرد الاستثمارات الاجنبية وتسعيل انتقالها للدول المجاورة.

ثالثا. فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها " مساهمة الاستثمار الاجنبي في تمويل القطاعات الاقتصادية المختلفة يساعد على تنميتها وتطويرها"

مجلة جامعة التنمية البشرية

المجلد 4، العدد 1(2018) ؛ عدد الصفحات (ع)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v4n3y2018.pp45-57

أُستلم البحث في 24 حزيران 2018؛ قُبل في 15 تموز 2018

ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 20 اب 2018

البريد الإلكتروني للمؤلف :arshed.almahmood@uhd.edu.iq

حقوق الطبع والنشر ©2018 ارشد محمد احمد. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

رابعا. هدف البحث: يهدف البحث الى التعرف على مؤشرات الاستثمار الاجنبي بنوعيه المباشر والمحفظي وعلى مستوى القطاعات العاملة في سوق العراق للاوراق المالية لبيان اتجاهات الاستثمار الاجنبي في البلد وانعكاساته على الاقتصاد الوطني.

المبحث الاول
الاطار المفاهيمي العام للاستثمار الاجنبي

اولا. مفهوم الاستثمار الاجنبي :

يعد الاستثمار بكافة اشكاله احد اهم المكونات الاساسية للانفاق الكلي الاكثر تاثيرا على الدورة الانتاجية ومستويات التوظيف والحد من البطالة ، ويعزى ذلك اى الدور الرئيسي الذي يقوم به الاستثمار في تحديد مستويات النمو الاقتصادي، اضافة الى ان تحسن مستوى الخدمات والنشاط الاقتصادي وانخفاض مستويات البطالة مرهون بشكل كبير بمستويات الانفاق الاستثماري (اسماعيل و حسن، 2017، 5)، كما ويعد الاستثمار الاجنبي احد اهم مصادر التمويل العالمي واكثرها تاثيرها على الاقتصاد، وسرعان ما برحت مختلف الدول في التسابق بالتعامل مع هذا النوع من الاستثمارات فمن الدول مصدرة للاستثمارات الاجنبية ومنها مستقطبة لها لتحقيق جملة من الفوائد الناجمة عنه، وعرّف الاستثمارالأجنبي بأنه الاستثمار الذي يهدف الى الحصول على منفعة دائمة من قبل شخص طبيعي او معنوي مقيم في اقتصاد معين في مشروع موجود في اقتصاد آخر ينشأ هذا الاستثمار نتيجة انتقال أموال أجنبية من دولة أو مجموعة من الدول الى دولة أو دول أخرى بهدف تحقيق أرباح من خلال امتلاك مشاريع وتشغيلها وإدارتها (النقار ، 2009، 6). فهو كل ما هو غير وطني وتصنف القوانين ذلك فبالرغم من أنه استثمار مقيم وفي دولة مضيفة إلا أن ملكيته أجنبية وتؤول لفرد أجنبي أو لشركة أجنبية غير وطنية ، لذا فهو استثمار أجنبي وتختلف أنواعه وكذلك تختلف آماده بحسب نوع الاستثمار الأجنبي . اي انه توظيف الاموال الاجنبية في الموجودات المحلية بهدف تحقيق عوائد مستقبلية (الجميل،2011، 208).

ثانيا. الاستثمار الاجنبي مابين الجذب والطرد :

يمارس الاستثمار الاجنبي دوراً مهماً في تنمية البلدان النامية عن طريق زيادة قدراتها المحلية اللازمة لتغطية استثمارتها المتزايدة . وعندما تكون تدفقات الاستثمار الاجنبي مناسبة ومستقرة يمكن أن تقدم أفضل مساعدة لاقتصاديات تلك البلدان إذا مارافقتها سياسات اقتصادية محلية ملائمة تحكمها توجهات واستراتيجيات مدروسة بعيدة المدى (Randall 2004 1-6) والعوامل المحددة لتدفقات الاستثمار الأجنبي تنقسم الى مجموعتين الاولى عوامل المد ال(جاذبة) لهذه التدفقات والثانية عوامل الجزر (طاردة) لها وكما يأتي :

1. عوامل جذب الاستثمارات الاجنبية:

هنالك مجموعة من العوامل التي تؤثر تاثيرا مباشرا على حركة الاستثمارات الاجنبية بين الدولظ، فمنها ما يساعد على جذبها والاخر يعزز طردها،. فمن العوامل لتي تساعد على جذب الاستثمارات الاجنبية الى البلد هي: (Prasad et al. 2006 (الجميل، 2011، 194 - 195) (8-10

أ. نسج بيئة استثمارية جاذبة للاستثمارات من خلال وضوح التشريعات القانونية والانظمة الحكومية المختصة بتسجيل الشركات مدة الحصول على الموافقات الرسمية للاستثمار .

ب. تقديم التسهيلات للمستثمر الأجنبي كتخفيض الضرائب وحرية تحويل الارباح والفوائد الى البلد الأم مع توفر جهاز مصرفي متطور يمتلك القدرة على التكيف مع الظروف المحلية والخارجية .

ج. الانفتاح الاقتصادي والمالي على العالم الخارجي وتقليص العوائق الكمركية يؤدي الى سهولة انسيابية رؤوس الأموال الأجنبية لتمويل الاستثمارات المحلية ودخول المعدات الرأسمالية ذات التقنيات العالية الى البلد .

د. توفر المواد الاولية والخدمات الحكومية مثل الماء والكهرباء بأسعار رمزية وتدني اجور الأيدي العاملة فضلا عن توافر الموارد الطبيعية والبشرية.

هـ. توفر مستوى ملائم من المعرفة التقنية والتدريب والمهارات البشرية .

و. استقرار معدلات النمو الاقتصادي لفترة طويلة من الزمن في أي بلد نامي يمكن أن يقدم مؤشرات واضحة عن توفر فرص استثمارية جيدة .

ز. استقرار سعر صرف العملة المحلية وضمان وسهولة تحويلها الى عملات أجنبية .

ح. توفر بنية تحتية ملائمة .

ط. توفر سوق تستوعب الاستثمارات الاجنبية لتحقيق جملة من الخدمات من اتصالات ونقل وخدمات مالية باتجاه دعم الاستثمار.

2. عوامل طرد الاستثمارات الاجنبية :

تتمثل عوامل طرد الاستثمار الاجنبي من البلد بالاتي : (Mishra et al. 2001 1-10)

أ. سلبية المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية للبلد في التقارير العالمية والدولية.

ب. تعدد لوائح وتعليمات المؤسسات المالية للدول النامية وعدم قدرة تلك المؤسسات المحافظة على شفافية التعاملات والتأمينات الخاصة بالودائع المصرفية .

ج. عدم وجود سياسات اقتصادية ومالية مستقرة وواضحة .

د. تذبذب سعر صرف العملة المحلية وارتفاع مستوى الاخطار العامة .

هـ. عدم وجود أسواق مالية متطورة .

و. تخلف النظام المصرفي .

ز. ارتفاع نسبة الفساد المالي والبيروقراطية الادارية .

ح. عدم السماح بتحويل الأرباح إلى الخارج .

ط. عدم سيادة القانون فضلا عن انعدام الثقة في الجهة الضامنة لتطبيقه.

ي. تذبذب اسعار الفائدة كونها ترتبط بالاستثمار بعلاقة متعاكسة بوصفها تكاليف يتحملها المشروع الاستثماري .

ثالثا. انواع الاستثمار الاجنبي :

للاستثمار الاجنبي انواع عديدة تختلف من حيث المفاهيم والسياسات والنظريات ولكل منه مضامينه العلمية الخاصة به وكالاتي :

1 . الاستثمار الاجنبي المباشر:

أ. مفاهيم الاستثمار الاجنبي المباشر:

يعد هذا النوع من الاستثمارات وليد التطورات والتحولات في الانظمة المالية والنقدية في عصر العولمة واحد اهم سماتها، فضلا عن كونها احد اهم مصادر التمويل الخارجي اللازم لتمويل برامج ومشاريع التنمية الاقتصادية في البلدان النامية، فهو ظاهرة حديثة من ناحية المصطلح الا انه كمفهوم يعود الى منتصف القرن التاسع عشر على انها حركة راس المال (قعلول، 2017، 9) اذ يرتبط الاستثمار الاجنبي المباشر بتطور الراسمالية العالمية خصوصا بعد تدويل القوى الانتاجية وتدويل راس المال (حسن ، 2006، 69)، فهو مجموعة التدفقات الناشئة نتيجة انتقال رؤوس الأموال الاستثمارية الى الأقطار المضيفة لتعظيم الأرباح وتحقيق المنافع ، وبالمشاركة مع رأس المال المحلي لاقامة المشاريع المختلفة في تلك الأقطار. أما أهم أشكاله فقد يأخذ شكلا" أحاديا" في ملكية المشروع لرأس المال الأجنبي الخاص فقط أو يأخذ شكلا" ثنائيا" تكون فيه ملكية المشروع موزعة بين رأس المال الأجنبي الخاص ورأس المال المحلي (الخاص أو العام) أما الشكل الآخر فهو تدفقات الاستثمارات الأجنبية للشركات متعددة الجنسية الممتدة عبر العالمين المتقدم والنامي وهي تقود دفة التدفقات وتوجهها أينما تشاء (حميد، 2005 ، 7) . فهو استثمار مادي مبني على اساس انشاء بنية تحتية اقتصادية ، وقد تكون تلك الاستثمارات على شكل فتح فروع أجنبية داخل الدولة المضيفة لها (الاقتصاد الوطني) أو شراء حصة من مشروع وطني فيهدف الاستثمار الاجنبي المباشر الى تحقيق مصالح مختلفة تنعكس ايجابا على الاقتصاد الوطني لمختلف الدول التي لها علاقة بهذا الاستثمار(النقار، 2009، 7).

يعرف الاستثمار الأجنبي المباشر بانه توظيف الاموال الاجنبية في الموجودات المادية الوطنية بهدف تحقيق عائد مستقبلي لجميع الاطراف ذات العلاقة بالاستثمار، إنه استثمار ينطوي على علاقة طويلة الأجل تعكس منفعة لمستثمر من دولة أخرى ، يكون له الحق في إدارة موجوداته والرقابة عليها من بلده الأجنبي أو من بلد الإقامة ، أيا كان هذا المستثمر فردا أم شركة أم مؤسسة. وينطوي تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر على الكثير من المضامين ، أهمها أنه استثمار في موجودات ثابتة بطبيعتها ، ومن ثم فإن إدارتها تكون مباشرة من قبل المستثمر الأجنبي ، ويتم تمويل تلك الاستثمارات الأجنبية من خلال رأس المال الذي يقدمه المستثمر الأجنبي ويتخذ نمط التمويل بالملكية والمديونية وبصيغ متعددة ، أما قنواته التي يسلكها في حركته فهي الشركات متعدية القومية ، ويكاد يكون الاستثمار الأجنبي المباشر هو الذي اكسب تلك الشركات صفة تخطي الحدود وتعديها. أما المستثمر الأجنبي فيعرف بأنه الشخص الذي يصنع الاستثمارات الأجنبية، ويكون إما شخصا طبيعيا أو معنويا يمثل منظمة أعمال، شركة أو مؤسسة ، وربما يكون المستثمر دولة أو اتحاد من مجموعة دول، إلا أن الغالب تكون الشركات متعدية القومية هي المصدر الأكبر لتلك الاستثمارات ، وهناك مجموعة من المعايير التي تستخدم للتعريف بتلك الشركات ومنظوماتها المتعددة. في حين عرف صندوق النقد الدولي الاستثمار الاجنبي المباشر بأنه عبارة عن إنشاء مشروع او عمليات انتاجية في دولة غير دولة المستثمر، ويهدف هذا المستثمر الأجنبي من خلال انشاء هذه العملية إلى الربح والمنافسة، ويكون له حق الملكية فيها على ان يكون هذا الحق يتيح له حق التأثير في إدارة تلك المنشأة او العملية الإنتاجية، وهناك علاقة تأثير بين المنشأة المقامة واقتصاد تلك الدولة ، إذ يحقق الاستثمار الأجنبي المباشر فوائد او منافع على المدى الطويل.

كما وعرف الاستثمار الاجنبي المباشر هو عبارة عن استثمار ، الهدف منه بالنسبة للمستثمر الأجنبي الربح والمنافسة ، أما الدولة المستقطبة تهدف إلى تحقيق التنمية وذلك بتحقيق وتائر نمو عالية في اقتصادها ، أي يتضمن علاقة تبادلية على المدى الطويل ، إذ يضمن للمستثمر الأجنبي القدرة على التأثير في إدارة تلك العملية الإنتاجية او المنشأة لتحقيق الأهداف المنشودة بالنسبة للمستثمر الأجنبي في الدولة المستقطبة(الجميل،2011 ،182- 184)(Dictionary of Economics 2005) . ، كما وينظر للاستثمار الاجنبي المباشر بنه نشاط يحدث عندما يمتلك مستثمر مقيم في بلد ما (البلد الام) اصولا انتاجية في بد اخر (البلد المضيف) بقصد ادارتها (قعلول، 2017، 9) . وتشترك جميع ما ورد من تعاريف للاستثمار الاجنبي المباشر بالاتي :

- ❖ توظيف أموال .
- ❖ لا تمتع الأموال ولا المستثمر بهوية الدولة المستقطبة للاستثمار .
- ❖ يكون الاستثمار في منشآت او عمليات انتاجية .
- ❖ تدفقات نقدية من الخارج إلى الداخل .
- ❖ التدفقات النقدية تمنح تأثير في إدارة تلك المنشاة او العمليات الانتاجية المقامة .
- ❖ يحقق منافع على المدى البعيد بالنسبة لكل من المستثمر الأجنبي والدولة المستقطبة .

ب. اهمية الاستثمار الاجنبي المباشر :

تكمن أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في الدور الذي يقوم به في دفع عجلة التنمية الاقتصادية من خلال توفير رؤوس الأموال والتقنية الحديثة والاستفادة منها في إقامة المشاريع الاقتصادية والتنموية ، بهدف تحقيق الرفاهية الاجتماعية لكافة افراد المجتمع ، من خلال خلق وتوفير فرص العمل اللازمة لتوظيف الشباب ، وبالتالي الحد من مستويات البطالة المرتفعة. كما تعمل الاستثمارات الأجنبية على رفع مستويات الإنتاج من خلال توفير الفرص التدريبية للأيدي العاملة على الآلات المتطورة والأدوات التكنولوجية الحديثة. كما وتلعب الاستثمارات الأجنبية دورا أ ساسيا في نقل التكنولوجيا المتطورة الحديثة للدول المضيفة للاستثمار والتي تساعد على زيادة انتاج القطاعات الاقتصادية المختلفة، بالتالي المساهمة في رفع كفاءة العمالة المحلية وخلق الكوادر والعمالة الماهرة التي من المنتظر أن تساهم على المدى البعيد في تطوير المنشآت الصناعية في تلك الدول (اسماعيل و حسن، 2017، 5 - 10).

ج. أنواع الاستثمار الأجنبي المباشر

يقسم الاستثمار الاجنبي المباشر الى انواع عديدة معتمدة في هذا على جملة من العوامل المؤثرة على تحركاته باتجاه الدولي المستقطبه لهلقد صُنف الاستثمار الأجنبي المباشر إلى أنواع مختلفة ، اعتمادا على عوامل تؤثر في حركته تجاه الدولة المستقطبة له ، ومن هذه الانواع هي : (ESCWA 2000 5-6)(الجميل ،2011، 283-284) .

1. **الاستثمار الأجنبي المباشر المتجه نحو الموارد الطبيعية :** يتميز هذا النوع النوع من الاستثمارات بالقدم بين دول العالم ، فهو يبحث عن الموارد الطبيعية لاسيما الدول الغنية بالمواد الاولية كالنفط والغاز والمنتجات الزراعية، ولكنه يحتاج إلى ايجاد بناء أساس : (موانئ ، وطرق ، وطاقة

، ووسائل اتصالات بعيدة) ، فضلا عن الأيدي العامة الماهرة وغير الماهرة في الدول المستقطبة ، وتجري معالجته في الدول التي من المفترض ان تحقق معدلات تنموية عالية ، سواء كانت في الداخل او في المحيط الخارجي .

2. الاستثمار الأجنبي المباشر المتجه نحو مساحات السوق الكبيرة : عادة ما يهدف هذا النوع من الاستثمارات الى تلبية المتطلبات الاستهلاكية في اسواق الدول المضيفة للاستثمارات يتم هذا الاستثمار عادة استجابة لقيود الاستيراد ، وفي زمن العولمة الحديثة مالت الدول إلى عولمة رأس المال الذي يتميز بالاستراتيجية الأوسع ، قد تسعى الشركات لإيجاد وسائل موصلة إلى الأسواق الموحدة إقليميا مثل الاتحاد الأوربي ، او في حالة ارتفاع التكاليف ، مما يدفع المستثمر إلى اقامة المنشأة في الدول المستهلكة ، وكذلك الطلب المحلي المتزايد على سلع مخصوصة في دولة معينة ، من شأنه ان يبرر وجود الاستثمار الذي قد يسعى لتكييف السلعة عالميا للأذواق المحلية .

3 . الاستثمار الأجنبي المباشر المكثف للكفاءة : تقدم الشركة بتصنيع شبه الموصلات - هي جزء من سلسلة إنتاج للحسابات والسلع الإلكترونية الاخرى للمستهلك - غالبا ما يكون موقعها في الدول النامية ، وذلك بسبب وجود الأيدي العاملة الماهرة والرخيصة ، والتوجه الجديد في السعي نحو الكفاءة ، هو زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع الخدمات ، فمثلا ان شركات أمريكية عديدة تضع أقسام خدماتها الهاتفية في الدول الكاريبية والأسيوية الناطقة باللغة الانكليزية ، مستفيدة من الأيدي العاملة المثقفة والرخيصة . .

4 . الاستثمار الاجنبي الباحث عن الخدمات : يعد هذا النوع من الاستثمارات من الانواع المهمة للاستثمارات الاجنبية المباشرة خاصة بعد انتهاج اغلب الدول النامية لبرامج الاصلاح الاقتصادي، بحيث يتص هذا النوع بالاستثمار في قطاع الخدمات وبكافة اشكاله من ماء وكهرباء وطاقة فضلا عن الاستثمار في الخدمات المالية والتامينية وغيرها من الخدمات (الشكاكي، 2008، 47) .

د. الاستثمار الأجنبي المباشر- مقاربات بين الكلف والمنافع :

إن المسألة لدى المستثمر الأجنبي تتعلق بتقييم دقيق وموازنة صعبة بين المنافع المتحققة بين دولة وأخرى حيث ينصب قراره واختياره للبديل الأفضل فقد تتطلب بعض الاستثمارات الأجنبية بعض المغريات لتبقى في مكانها في الدولة والتخلص من طائلة التهديد بالتحول نحو دولة أخرى. كذلك لغرض خفض تشوهات السوق والتعامل بدقة مع فشل الأسواق كذلك فإن للحفز تأثيرات اقتصادية وتشويهية خاصة إذا تضمنت تلك المحفزات قيود على التجارة وتبقى المسألة أيضاً رهينة أن الكلف يجب أن لا تكون أعلى من المنافع الاجتماعية ولكن السؤال المهم الذي يطرح نفسه الآن هو كيف يتم قياس الكلف والمنافع لتلك المحفزات علماً أن مثل هذه القياسات تعد من الأمور المعقدة والتي تثير الكثير من المشاكل. وحتى لو افترضنا سهولة الأمر وحلت كل المشاكل تبقى مسألة الأهداف السياسية والربحية الجنسية ورفاهية المجتمع هي من أوليات أي دولة ومجتمع.وإذا كانت الدول قد أدركت أهمية التدفق الداخل للاستثمار الأجنبي المباشر للتنمية والاقتصاد فإن هذه الدول تناور وتنافس من أجل جذب المزيد وتأخذ المنافسة أشكالاً متعددة حيث تذهب الدول باتجاه تحرير الأطر العامة للاستثمارات الأجنبية المباشرة وتتابع وضع سياسات صممت خصيصاً لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة والمنافسة بين الدول إنها محاولة خلق المناخ الاستثماري المناسب . (الجميل، 2011 ،204 - 205)

2. الاستثمار الاجنبي غير المباشر (المحفظي):

أ. المفهوم العام للاستثمار الاجنبي غير المباشر:

يعد الاستثمار الاجنبي غير المباشر النوع الثاني من انواع الاستثمارات الاجنبية، كما ويعد احد اهم الخصائص التي تميز الدول المتقدمة عن الدول النامية، فهو الاستثمار الذي يتجه صوب الاسواق المالية كونه يتخصص ببيع وشراء الاوراق المالية بدافع المضاربة (فهد و جاسم، 2017، 375) ، فضلا عن كونه يعمل على تجميع كل الفوائض والمدخرات المالية وتوجيهها نحو الاسواق المالية التي اضحت احدى اهم المرتكزات التي ترتكز عليها الدول خصوصا بعد الاتجاه العالمي نحو تفعيل مشاركة القطاع الخاص بالاعمال، كما ويعد احد الحلول التي يستند اليه البنك الدولي في معالجة مختلف المشاكل الهيكلية في الاقتصادات لما له من تاثيرات على مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية (الجميل، 2011، 350)، ويعد العالم Mathew Simon اول من اطلق تسمية الاستثمار الاجنبي المحفظي Foreing Portflio Investment (FPI) على الاستثمار في الاوراق المالية والسندات الحكومية والمؤسسية فضلا عن القروض المصرفية طويلة الاجل وادوات حق الملكية منها الاسهم (حاجي و محمود، 2005، 134)، لذا فالاستثمار الاجنبي المحفظي عبارة عن توظيف الاموال الاجنبية في الموجودات المالية الوطنية لاجل تحقيق عوائد لجميع الاطراف ذات العلاقة بهذا النوع من الاستثمارات، فهو يعطي للمستثمر الحق في جزء ارباح الشركات المصدرة للاوراق المالية (الاسهم)، كما ويقصد به شراء الاوراق المالية الاجنبية فقط لاجل الحصول على عوائد نتيجة الاموال المستثمرة، فهو امتلاك الاوراق المالية من قبل المستثمر لاجل توزيع المخاطر وتحقيق عوائد مجزية (محمد و احمد، 2013، 105). كما ولايحق للمستثمر الاجنبي تملك موجود حقيقي بل تخويل مالي للمطالبة بذلك الموجود (كداوي، 2008، 14).

ب. اهمية الاستثمار الاجنبي المحفظي :

تتمثل اهمية الاستثمار الاجنبي غير المباشر (المحفظي) بالاتي : (احمد، 2007، بدون سنة نشر) (محمد و احمد، 2013، 106 - 107).

1. يساهم الاستثمار الاجنبي في تطوير كفاءة الاسواق المالية من خلال سهولة تسييل الاوراق المالية الذي يؤدي بدوره الى زيادة جذب الاموال وتوجيهها نحو الاستثمارات المختلفة .
2. يساهم في زيادة تحركات الاموال الاجنبية الى البلد الذي يدفع بدوره الى زيادة الطلب على العملة مما يرفع سعرها وقيمتها في السوق.
3. يعد الاستثمار الاجنبي المحفظي مهم لتشجيع حركة القطاع الخاص للاستثمار في البنية التحتية من خلال تحويل راس مال المشروع الى اسهم لتتداول في الاسواق المالية وهذه العملية تتم من خلال الاستثمار المحفظي.

ج. الاخطار المحددة للاستثمار الاجنبي غير المباشر :

يصطدم الاستثمار الاجنبي غير المباشر بجملة من الاخطار التي تؤثر على تحركاته وهي : (محمد و احمد، 2013، 106 - 107) (الحسناوي ومصطفى، 2006، 243)

1. **الاخطار السياسية :** تعد الاخطار السياسية من العوامل المؤثرة عى تحركات الاستثمار الاجنبي المحفظي، فتتمثل بالتغيرات السياسية التي تؤثر بشكل مباشر

او غير مباشر على الاوراق المالية للشركات خاصة في حالة تدخل الدولة في القطاع الخاص والتغير الحكومي وتغيير السياسة الضريبية على الدخل والتس من شانها ان تؤثر على ارباح الشركات، فمن السهل تماما ان تتجنب الشركات الدول غير المستقرة سياسيا وامنيا ولكن الاصعب التنبؤ بالاحداث السياسية خاصة في الدول النامية التي تتسم بعدم الاستقرار السياسي وبدوره يؤثر على اسعار الاسهم .

2. **خطر التضخم :** تتاثر الموجودات المالية والاستثمارات الاجنبية بالتضخم كونه يؤدي الى انخفاض القوة الشرائية للعملة خصوصا وان عوائد الاستثمارات تتحقق بالمستقبل وهذا تحدي امام المستثمر الاجنبي ان يحدد العائد الذي يمكنه من حماية امواله من التضخم .
3. **اخطار سعر الفائدة :** يعد التغير في اسعار الفائدة من المحددات المؤثرة على حركة الاستثمار الاجنبي المحفظي في البلد، فتتاثر الاستثمارات بالتغيرات في اسعار الفوائد كون الاموال تتجه الى الدول ذات اسعار الفائدة المرتفعة خاصة في حالة عدم توقع انخفاض قيمة العملات المحلية.
4. **الخطر الضريبي :** تعد الضرائب من التكاليف التي يتحملها المشروع والاستثمار ومن ثم المستثمر الاجنبي مما ينعكس سلبا على الارباح .
5. **خطر سعر الصرف :** يعد التغير بسعر الصرف من اهم العوامل المؤثرة على قيمة الاوراق المالية والواجب اعادة تسعيرها من جديد، فالعائد على الاستثمار في الاسواق المالية الاجنبية يشمل العائد المتحقق نتيجة التغير في سعر صرف العملة الاجنبية ، وبالتالي فان الارباح الراسمالية التي يحققها المستثمر تتأثر بالتغيرات في اسعار العملة، مما يعني ان علاوة الخطر التي يحصل عليها هذا المستثمر يكون جزء منها مقابل المخاطر العامة اما الجزء الاخر فيغطي اخطار سعر الصرف.

المبحث الثاني

تحليل تحركات الاستثمار الاجنبي في العراق

يستعرض هذا المبحث تحركات الاستثمار الاجنبي (المباشر والمحفظي) في العراق استنادا الى جملة من المؤشرات الصادرة من منظمة الاونكتاد او من سوق العراق للاوراق المالية لبيان تحركات الاستثمار الاجنبي في البلد وانعكاساته على الواقع الاقتصادي للبلد .

اولا : تسليط الضوء على قانون الاستثمار العراقي :

يبحث راس المال الاجنبي دائما عن الضمانات القانونية التي تبعث الثقة في نفوس المستثمرين وبدورها تمثل اهم اركان البيئة الاستثمارية الجاذبة للاستثمارات، ولهذا الامر صدر قانون الاستثمار لسنة 2006 المعدل فضلا عن القانون المعدل رقم 50 لسنة 2015 في العراق والمتضمن (الخارطة الاستثمارية للعراق، 2017، 3-5) :

1. -تشجيع المستثمرين العراقيين والاجانب من خلال توفير قروض ميسرة لهم على ان يراعى انجاز المستثمر نسبة 25% من المشروع وبضمان منشآت المشروع وتمنح قروض ميسرة للمشاريع السكنية وللمستفيد النهائي .
2. اجاز القانون المعدل تمليك المستثمر العراقي او الاجنبي الاراضي المخصصة للمشاريع السكنية والعائدة للدولة والقطاع العام ببدل اذا كانت ضمن التصميم الالساس وبدون بدل اذا كانت خارج التصميم الاساس.
3. تمليك المستثمر العراقي الاراضي المخصصة للمشاريع الصناعية والعائدة للدولة والقطاع العام ويجوز عقد شراكة مع المستثمر الاجنبي في التمويل او الادارة.
4. منح التعديل الجديد اعفاءات من الضرائب والرسوم للمشاريع الحاصلة على اجازة استثمار لمدة (10) عشر سنوات اعتبارا من تاريخ بدء التشغيل التجاري لكل مرحلة من مراحله ولا يشمل ذلك الاعفاء من الرسوم الكمركية كما اجاز اعفاء الموجودات المستوردة لغرض المشروع الاستثماري من الضرائب والرسوم الكمركية على ان يتم ادخالها الى العراق خلال مراحل انشاء المشروع وقبل البدء بالتشغيل التجاري في كل مرحلة من مراحله وفق التصميم الاساسي للمشروع والمدة الزمنية لتنفيذه حيث ان القانون سابقا اعفى الموجودات المستوردة لمدة ثلاث سنوات واعتبارا من تاريخ منح اجازة الاستثمار وكان ذلك يشكل عقبة امام المستثمرين حيث تم معالجة ذلك في التعديل الجديد .كما تضمن اعفاء المشروع الاستثماري السكني من رسوم الافراز ورسوم التسجيل العقاري وبضمنها رسوم انتقال الوحدات السكنية للمواطنين . تضمن التعديل ايضا اعفاء المواد االولية المستوردة لاغراض التشغيل التجاري من الضرائب والرسوم الكمركية والداخلة في تصنيع مواد البطاقة التموينية والادوية والانشائية شرط ان تكون صديقة للبيئة. كما وتضمن اعفاء المواد الاولية المستوردة لغرض التشغيل التجاري للمشروع من الضرائب والرسوم الكمركية وفقا لنسبة مساهمة المواد المحلية في تصنيع المنتج وهذا يشكل دعما للمنتجات المحلية.
5. يحق للمستثمرون الاجانب اعادة راس المال الذي جلب الى العراق، وكذلك اية ارباح مكتسبة وفقا لتعليمات البنك المركزي العراقي.
6. السماح لغير العراقيين بتملك الاراضي لاغراض مشاريع الاسكان حصرا.
7. حق التامين على المشروع الاستثماري لدى اي شركة تامين عراقية او اجنبية.
8. فتح حسابات بالعملة العراقية والاجنبية لدى المصارف العراقية وغير العراقية .
9. منح المستثمر الاجنبي والعاملين في المشاريع الاستثمارية من غير العراقيين حق الاقامة في العراق وتسهيل دخولهم وخروجهم .وتكوين المحافظ الاستثمار.
10. السماح للمستثمرين الاجانب بالتداول في السهم والسندات المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية الاستثمارية.
11. زيادة سنوات الاعفاء من الضرائب والرسوم مع زيادة نسبة مشاركة المستثمر العراقي لتصل الى 15 سنة اذا كانت نسبة شراكة المستثمر العراقي اكثر من 50% .
12. توظيف عمال أجانب جنبا الى جنب مع العمالة المحلية.
13. ضمان عدم مصادرة او تأميم المشروع الاستثماري باستثناء مايتم بامر قضائي بات ..
14. يتمتع المستثمر الاجنبي بمزايا أضافية وفقا لاتفاقيات دولية ثنائية بين العراق ودولته او اتفاقيات دولية متعددة الاطراف التي قد انضم العراق اليها.

ثانيا. مؤشرات الاستثمار الاجنبي في العراق:

يعد العراق كغيره من الدول التي تحاول جاهدة لجذب الاستثمارات الى اراضيها للمساهمة في تحقيق جملة من الفوائد والعوائد التي تنعكس ايجابا على الواقع الاقتصادي والخدمي والاجتماعي للبلد والاتي جملة من المؤشرات الخاصة بالاستثمار الاجنبي بشقيه المباشر والمحفظي :

1. مؤشرات الاستثمار الاجنبي المباشر :

اشار الجدول (1) الى ارصدة الاستثمارات الاجنبية المباشرة الواردة والصادرة في العراق، اذ بين الجدول ان الارصدة الواردة كانت في حالة تذبذب واضح، ويلاحظ ان من سنة2011 - 2014 كانت الارصدة في حالة زيادة لتصل الى 23.6% و 34.5% و 38.7% و 26% على التوالي نتيجة الانفتاح الاقتصادي للعراق ومحاولة استعادة مكانته العالمية فضلا عن اطلاق خطط للتنمية الوطنية التي تهدف الى التنويع الاقتصادي وتمهيد وترويض كل العوامل المؤثرة على جذب الاستثمارات والتي انعكست ايجابا على زيادة ارصدة الاستثمارات الاجنبية في البلد فضلا عن بدء العراق بنسج بيئة استثمارية مهيئة لاستقطاب الاستثمارات لتحقيق العوائد المرجوة منه، كما واشر الجدول ايضا الى انخفاض تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر الوارد للبلد في السنوات 2015 و 2016 لتصل الى النسب (33.5%) و (38.4%) على التوالي ، وتعزى تلك الانخفاضات الى ارتفاع معدلات الارهاب في البلد المؤدي الى عدم الاستقرار الامني والمنعكس سلبيا على ثقة المستثمر بالاستثمار في البلد مما ادى الى تراجع ارصدة الاستثمار الاجنبي الداخل للبلد، فضلا عن انخفاض اسعار النفط لادنى مستوياتها وارتفاع معدلات الفساد المالي والاداري في البلد ، والتخبط في التخطيط المالي نتيجة توجه الحكومة نحو مضاعفة الانفاق العسكري على حساب الانفاق الاستثماري المؤدي الى انحراف التوجه الحكومي في تحقيق التنمية الاقتصادية ، وعدم الاستقرار السياسي وارتفاع الخلافات مابين الحكومة المركزية وحكومة الاقليم المؤدي الى تخوف المستثمر الاجنبي من الاستثمار كونه يبحث عن بيئة امنة لتوطين استثماراته، من العوامل الاخرى ارتفاع نسب الحلقات الزائدة في منح اجازة الاستثمار والاهم من هذا وذاك اغراق الاسواق المحلية بالسلع الاجنبية الذي قد يعرقل نجاح الاستثمار الاجنبي في الانتشار والمنافسة، كلها ادت الى تراجع الاستثمار الاجنبي في البلد نتيجة خلق بيئة طاردة للاستثمارات . ولكن وبشكل عام اشار معدل النمو المركب الخاص بالاستثمار الاجنبي الوارد للبلد الى ارتفاع الرصيد الاجنبي ليصل الى معدل 3.03% هذا مؤشر ايجابي ويعزى الى ارتفاع الاستثمار الاجنبي في القطاع النفطي كونه يمثل المصدر الايرادي الاكبر في تمويل الموازنة العامة للبلد .

الجدول (1)

ارصدة الاستثمارات الاجنبية المباشرة الواردة للعراق للسنوات 2006 – 2016 (مليون$)

السنوات	الاستثمار الاجنبي المباشر الوارد	نسبة التغير %
2010	796531	-
2011	984761	23.6
2012	1324801	34.5
2013	1837921	38.7
2014	2316101	26
2015	1540871	(33.5)
2016	949751	(38.4)
معدل النمو المركب		3.03

المصدر : **Wordbank,word investment report 2017**

2. مؤشرات الاستثمار الاجنبي المحفظي:

يعد الاستثمار الاجنبي المحفظي احد اهم انواع الاستثمارات والتي مابرحت الدول بالبحث عنه كونه يمثل احد اقطاب التطور والتقدم في البلد، وسيتم استعراض جملة من المؤشرات الخاصة بالاستثمار الاجنبي المحفظي في العراق لبيان التوجهات العامة له وانعكاساته على الواقع الاقتصادي للبلد وكالاتي:

أ. **القطاع المصرفي:** يعد الاستثمار الاجنبي المحفظي في القطاع المصرفي احد التوجهات المهمة للاستثمارات الاجنبية في البلد كونها تمثل مستودعا للاموال لتوجيهها نحو الاستثمارات المختلفة، فيعد فالقطاع المصرفي احد قواعد تحقيق التنمية في البلد، فاشر الجدول (2) الاستثمار الاجنبي المحفظي في القطاع المصرفي (شراء) الى ان عدد الاسهم المتداولة وقيمة التداول الاجنبي كانت في حالة تذبذب بين الارتفاع والانخفاض ففي سنة 2010 كانت الاسهم المتداولة 30988200946 سهم لتصل في سنة 2011 الى 61304726577 سهم بنسبة زيادة بلغت 97.8% كما وبلغت قيمة التداول الاجنبي في هذا القطاع سنة 2010 51148971375 سهم لتصل الى 126541315972 سهم سنة 2011 بنسبة زيادة بلغت 147.4% وهذا مؤشر ايجابي على انفتاح القطاع المصرفي امام الاستثمار الاجنبي والذي يخلق فرصة لتطور هذا القطاع وتقدمه فضلا عن زيادة راس مال الشركات عن طريق الاكتتاب كما وعملت معظم المصارف على رسملت الارباح وتوزيعها على شكل اسهم مجانية كلها عواامل ادت الى زيادة الاستثمار الاجنبي في هذا القطاع، وبين الجدول ايضا الى تراجع الاسهم المتداولة في سنة 2012 مقارنة مع سنة 2011 بنسبة (68.5%) هذا الانخفاض كان من نصيب قيمة التداول الاجنبي لذات الفترة لتصل النسبة (70.1%) نتيجة لعدم استيفاء مجموعة من المصارف لشروط الايضاحات الخاصة بالافصاح فضلا عن ارتباطه بالاوضاع الاقتصادية والامنية التي عصفت بالبلد ومحدودية امكانية القطاع المصرفي في المنافسة والتناغم مع العمل المصرفي للدول المجاورة للبلد فضلا عن تزايد عمليات غسيل الاموال والفساد المالي في اغلب المصارف والتي بعثت اشارات سلبية للمستمرين وادت الى عزوفهم عن الاستثمار كما وكان لايقاف التداول في اسهم مصرف دجلة والفرات نتيجة عدم الانتهاء من اجراءات زيادة راس المال الاثر السلبي على التداول لتلك السنى، واستمرت تلك التجاذبات بين الارتفاع والانخفاض لعدد الاسهم والقيمة المتداولة خاصة في السنوات 2013 و 2014 و 2015 اذ بدات عدد الاسهم بالانخفاض نتيجة جملة من الاسباب واهما عدم الاستقرار الامني والسياسي في البلد نتيجة احتلال مجموعة من المحافظات العراقية من قبل المجاميع المسلحة التي ادت الى انهيار القطاع المصرفي كما حدث عام 2003 من سلب ونهب والذي انعكس سلبا لدى نفوس المستثمرين الاجانب في هذا القطاع فضلا عن ايقاف التداول لاسهم مجموعة من المصارف لاخلالها بالشروط ، ولكن لم يؤثر هذا الانخفاض على قيمة التداول بل ارتفعت القيمة السوقية لها سنة2013 و2014 نتيجة زيادة المضاربه على اسهم هذا القطاع فضلا عن زيادة راس مال مجموعة من المصارف في تلك السنوات، كما واشار الجدول ان الوضع عدا الى نوع من الاستقرار عام 2016 نتيجة بداية مرحلة اعادة الاعمار والانفتاح الاقتصادي، ولكن يلاحظ ان معدل النمو المركب لعدد الاسهم المتداولة كان في حالة نمو واضح اذ بلغ معدل النمو المركب 13.9% مما يؤشر زيادة اقبال المستثمرين الاجانب على توطين اموالهم للاستثمار في هذا القطاع

الحيوي املا منهم بتحقيق جمل من الارباح كونه يمثل حلقة الوصل بين جميع القطاعات فضلا عن كونه احد اطر البيئة الاستثمارية المحفزة للاستثمارات. فضلا عن انخفاض معدل النمو المركب للقيمة التداولية لتصل الى -8.6% .

كما واستعرض الجدول مؤشرات الاستثمار الاجنبي المحفظي في القطاع المصرفي بيعا للاسهم وكانت نسب النمو للاسهم المتداولة وقيمتها للسنوات2010 لغاية 2015 موجبة دالة على التوجه نحو بيع تلك الاستثمارات من قبل الاجانب تخوفا من نتائج سلبية تعصف باستماراتهم خاصة وان المستثمر الاجنبي يبحث عن ضمان استثماراته داخل البلد كون السوق يفتقد البنك الضامن الذي يدير عمليات البيع الشراء(الوساطة المالية) وتحديد استحقاقات كل الاطراف خاصة وان المستثمرين الاجانب غير قادرين من الحضور الى العراق وادارة استثماراتهم بنفسهم لاسباب عديدة فضلا عن كون اغلاق اغلب المصارف لفروعها داخل المحافظات المحتلة من قبل تنظيم داعش مما انعكس سلبا على ثقة المستثمرين الاجانب في الاستثمار ، الا انه انخفضت عمليات البيع في سنة 2016وهذا مؤشر على رجوع الثقة المبدئية في هذا القطاع للاستثمار الاجنبي كونه السوق العراقي يعد سوق ناشئة وبمثابة فرصة للاستثمارات وتحقيق الارباح. واخيرا فان معدل النمو المركب كان في حالة زيادة للاسهم المتداولة وقيمتها التداولية لتصل الى47.2% و 21.3% على وهو مؤشر سلبي نتيجة زيادة اقبال المستثمرين الاجانب على بيع استثماراتهم في القطاع المصرفي وهذا يؤدي الى انسحاب الاموال الاجنبية من هذا القطاع الحيوي مما يؤدي الى فقدان المصارف لميزة الكفاءة وحسن الادارة وضخامة رؤوس الاموال والتنافسية والوصول الى مصاف الحواضر العالمية.

وبشكل عام فقد وصل معدل النمو المركب الصافي (الفرق بين معدل النمو المركب الخاص بالشراء والبيع) لعدد الاسهم الى (-33.2%) و (-29.9%) بالنسبة للقيمة التداولية وهي مؤشرات دالة على انخفاض الاستثمار الاجنبي في هذا القطاع نتيجة ميل المستثمرين الى تخفيض استثماراتهم في هذا القطاع لعدم قدرة المصارف على المنافسة والوصول الى مصاف الحواضر المتقدمة بالعمل المصرفي نتيجة لبدائية التعاملات المصرفية وانخفاض ثقة المجتمع بها فضلا عن انخفاض الوعي المجتمعي للتعامل مع القطاع المصرفي.

الجدول (2)

مؤشرات الاستثمار الاجنبي المحفظي في القطاع المصرفي للسوات 2010 – 2016

السنوات	شراء				بيع			
	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير
2010	30988200946	-	51148971375	-	5311703635	-	7258350530	-
2011	61304726577	97.8	126541315972	147.4	15778054653	19.	34841438509	380
2012	19300061307	(68.5)	37788112250	(70.1)	30403790268	92.7	46063876726	32.2
2013	33512364900	(73.6)	53019205214	40.3	31941544092	5.1	47054877378	2.1
2014	68572382215	(104.6)	84572694433	59.5	50462223155	58	62362119221	32.5
2015	64846877748	(5.4)	52624797098	(37.8)	175721424588	248.2	96114640339	54.1
2016	66702566748	2.9	30097541321	(42.8)	51688110276	(70.6)	22632359208	(76.5)
معدل النمو المركب		13.9		8.6-	معدل النمو المركب	47.2		21.3

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى التقارير السنوية لسوق العراق للاوراق المالية للسنوات 2010 – 2016.

ب. قطاع التامين : يعد قطاع التامين من القطاعات المهمة التي تقوم بمهمة درء الاخطار الناجمة عن الاستثمارات المختلفة، فاشار الجدول (3) الى مؤشرات الاستثمار الاجنبي المحفظي في قطاع التامين، واشر الجدول الى عدم استقرار تلك المؤشرات المتعلقة بعدد الاسهم وقيمها الخاصة بالشراء او البيع، اذ بين الجدول الى ان عدد الاسهم المتداولة (شراء) كانت في حالة تذبذب واضح اذ اشرت السنوات 2011 2013 و 2015 الى ارتفاع الاستثمار الاجنبي في هذا القطاع لتصل الى 266.6% و 2030.6% و 37.9% على التوالي كما وطال الارتفاع قيمة التداول للسنوات 2011 و 2013 لتصل الى 556.6% و 1290.8% على التوالي وتعزى تلك الارتفاعات الى الاستقرار النسبي في المجالات الامنية والسياسية فضلا عن ادراج اسهم شركة اسياسيل سنة 2013 للتداول الذ ادى الى زيادة اقبال المستثمرين الاجانب للاستثمار في هذا اقطاع الحيوي كما وكان لقانون الاستثمار المعدل رقم 50 لسنة 2015 وقعا ايجابيا على حركة الاستثمارات في البلد لما تضمنه من حقوق وامتيازات تصب لمصلحة المستثمرين، اما بخصوص الاسهم المتداولة الاجنبية وقيمة تداولها للسنوات 2012 و 2014 و 2016 فقد كانت في حالة انخفاض لتصل الى النسب 99.2% و 42.6% و 95.4% وعلى التوالي كما وصلت نسب الانخفاض لقيمة التداول الاجنبي للسنوات 2012 و 2014 و 2016 الى 99.6% و 31.7% و 97.6% لتضاف اليها انخفاض نسبة التداول الاجنبي سنة 2015 لتصل الى 23.9% وهذا ناتج عن وهذا التذبذب ناتج من عومل مختلفة منها الاوضاع السياسية والامنية غير المستقرة التي عصفت ومازالت تعصف بالبلد منها احتلال عصابات داعش لبعض المحافظات العراقية وما نتج عن ذلك من تعرقل المشاريع مما ادى بالنتيجة الى خسارة بعض الشركات لفروعها الجغرافية وحصتها السوقية ً حيث كانت كانت تشكل اسواق نينوى والانبار وصلاح الدين واجزاء من كركوك وديالى رافدا ً في حصيلة الاقساط والاستثمار وهو تهديد حقيقي انعكس على مجمل النشاط العام. فضلا عن عدم الاستقرار الاقتصادي نتيجة اعتماد البلد على النفط في تمويل الموازنة العامة للبلد كما واثر ضعف الثقافة التامينية الى تراجع مستوى الاستثمارات في هذا القطاع لتنقل الاستثمارات الى قطاعت اكثر حيوية وربحية. وفيما يخص مؤشر الاستثمار الاجنبي في قطاع التامين (بيع) فيلاحظ ان المؤشرات الخاصة بعدد الاسهم الاجنبية وقيمة تداولها لجميع سنوات عينة البحث كانت متارجحة بين الارتفاع والانخفاض لجملة من الاسباب التي تم ذكرها انفا .

واخيرا يلاحظ ان معدل النمو المركب الخاص بالشراء والبيع كان في حالة انخفاض اذ بلغ معدل النمو المركب للتداول الاجنبي (شراء) للاسهم المتداولة وقيمتها -47.3% و -59.6% وعلى التوالي، كما وبلغ معدل النمو المركب للتداول الاجنبي (بيع) للاسهم المتداولة وقيمتها التداولية -11.4% و -27.8% على التوالي، في حين اشر معدل النمو المركب الصافي (الفرق بين معدل النمو المركب الخاص بالشراء والبيع) الى (-35.9%) بالنسبة لعدد الاسهم و (-31.8%) للقيمة التداولية مما يؤشر الى اتجاه المستثمرين لتخفيض استثماراتهم في هذا القطاع نتيجة انخفاض الثقافة التامينية للمجتمع فضلا عن فقدان الثقة بتلك الشركات وبدائية تعاملاتها مما ادى تراجع المؤشرات العامة له .

الجدول (3)

مؤشرات الاستثمار الاجنبي المحفظي في قطاع التامين للسنوات 2010 – 2016

السنوات	شراء				بيع			
	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير
2010	385186130	-	708570418	-	306941667	-	324477501	-
2011	1412063058	266.6	4652768932	556.6	19517746	(93.6)	60981194	(81.2)
2012	11417627	(99.2)	19477231	(99.6)	32785282	68.0	63763158	4.6
2013	243265388	2030.6	270895086	1290.8	341974022	943.1	311353566	388.3
2014	139587883	(42.6)	185077784	(31.7)	7172371	(97.9)	13141200	(95.8)
2015	192471547	37.9	140778901	(23.9)	291512120	3964.4	172738736	1214.5
2016	8903393	(95.4)	3446347	(97.6)	150494972	(48.4)	47578884	(72.5)
معدل النمو المركب		47.3-		59.6-	معدل النمو المركب	11.4-		27.8-

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى التقارير السنوية لسوق العراق للاوراق المالية للسنوات 2010 – 2016.

ج. قطاع الاستثمار : يعد قطاع الاستثمار المالي احد القطاعات المكونة لبورصة العراق للاوراق المالية، اذ اشر الجدول (4) الى مؤشرات الاستثمار الاجنبي المحفظي (شراء وبيع) في هذا القطاع، ويلاحظ ان عدد الاسهم المتداولة وقيمتها التداولية للسنوات 2011 و 2015 كانت في حالة زيادة لتصل نسب النمو الى 162.8% و 173% على التوالي بالنسبة لعدد الاسهم و 111.2% و 121.5% على التوالي بالنسبة للقيمة

التداولية وبلغت وهذا مؤشر ايجابي على التداول الاجنبي في هذا القطاع يعود لاسباب عديدة منها الانفتاح الاقتصادي للبلد واصدار قانون الاستثمار المعدل لسنة 2015 الذي كان له الاثر الواضح على زيادة الاستثمارات في البلد كما ، ويلاحظ ان عدد الاسهم والقيمة التداولية للسنوات 2012 و 2013 و 2014 كانت في حالة انخفاض وهذا الامر عاد لجملة من الاسباب المذكورة سابقا فضا عن ايقاف مجموعة من الشركات منها شركة الخير و الخيمة للاستثمارات المالية. وبشكل عام كان معدل النمو المركب في حالة انخفاض ليصل الى -66.7% لعدد الاسهم المتداولة و -67.7% للقيمة التداولية وهو مؤشر سلبي للتداول الاجنبي في هذا القطاع ، وانسحب هذا الامر على التداول الاجنبي في هذا القطاع (بيع) اذ كانت المؤشرات متذبذبة صعودا وهبوطا متاثرة بجملة من المتغيرات السياسية والامنية والاقتصادية المحلية والخارجية التي عصفت بالبلد. ولكن انخفض معدل النمو المركب ليصل الى -53.8% بالنسبة لعدد الاسهم و -54.7% بالنسبة للقيمة التداولية مما يؤشر زيادة مبيعات الاجانب لاسهمهم في هذا القطاع. عموما فقد وصل معدل النمو المركب الصافي (الفرق بين معدل النمو المركب للشراء والبيع) الى (-12.9%) لعدد الاسهم و (-13%) لقيمة الاسهم التداولية وهذا يدل على تخفيض المستثمرين الاجانب لاستثماراتهم في هذا القطاع .

الجدول (4)

مؤشرات الاستثمار الاجنبي المحفظي في قطاع الاستثمار للسنوات 2010- 2016

السنوات	شراء			بيع		
	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير
2010	146271808	-	152657283	-	6300000	-	4763330	-
2011	384353326	162.8	322486934	111.2	270162808	4188.3	250671908	5162.5
2012	3475000	(99.1)	2765890	(99.1)	2485000	(99.1)	1628700	(99.4)
2013	647000	(81.4)	993200	(64.1)	-	-	-	-
2014	220000	(66)	244000	(75.4)	287500	-	201250	-
2015	600573	173	540516	121.5	-	-	-	-
2016	-	-	-	-	-	-	-	-
معدل النمو المركب		-66.7-		-67.7-	معدل النمو المركب	-53.8-		-54.7-

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى التقارير السنوية لسوق العراق للاوراق المالية للسنوات **2010 – 2016**.

د. قطاع الخدمات : يعد قطاع الخدمات احد القطاعات المكونة لسوق العراق للاوراق المالية فهو احد العناصر الاساسية لبيئة استثمارية ناجحة لذا يتعين على الحكومة تأمين هذا الجانب لتوفير الخدمات والرعاية الافضل كونها تمثل بعدا طبيعيا وجوهريا لتحقيق المزيد من الانتاجية ولجعل السكان ينعمون بالامن والاستقرار والجدول (5) يستعرض مجموعة من مؤشرات التداول الاجنبي الخاصة بهذا القطاع، اذا اشر الجدول بقسمه الاول الخاص بالشراء ان المؤشرات كانت غير فكانت اعداد الاسهم المتداولة لسنة 2011 في حالة زيادة اذا ماقورنت مع سنة 2010 لتصل نسبة النمو الى 407.2% والامر موصول للقيمة التداولية لتصل الزيادة الى 669.8% وهذا مؤشر على زيادة التداول الاجنبي والاقبال على شراء اسهم هذا القطاع لتحقيق جملة من المنافع للمستثمر الاجنبي والمجتمع وهذا ناتج عن الاستقرار النسبي في الجانب السياسي والامني والاقتصادي فضلا عن ان العراق يعتبر قبلة للاستثمارات نتيجة توافر فرص عديدة للاستثمارات وعلى صعيد جميع القطاعات، كما واشار الجدول انخفاض نسبة النو سنة 2012 مقارنة مع سنة 2011 لتصل الى (28.1%) وطال الانخفاض ايضا القيمة التداولة للاسهم لتصل الى (42.6%) وهذا ناتج عن ايقاف مجموعة من الشركات عن التداول نتيجة عد ايفائها بمتطلبات الافصاح فضلا عن تدهور الاوضاع الامنية في العراق خاصة في محافظة بغداد وزيادة حدة المظاهرات في البلد مطالبة بالاصلاح فضلا عن زيادة التقشف المالي العالمي وضعف الاداء المالي العالمي والقطاع المصرفي ايضا كما وكان للربيع العربي في العديد من الدول العربية الاثر السلبي في نفوس المستثمرين ، وعادت النسبة للزيادة سنة 2013 مقارنة مع سنة 2012 لتصل الى 51.7% لعدد الاسهم و 95.2% بالنسبة لقيمة التداول وهذا يرجع الى زيادة العديد من الشركات لراس مالها والانفتاح الاقتصادي للبلد وتوافر فرص ستثمارية حقيقية في هذا القطاه المهم كلها عوامل ادت الى زيادة الاستثمارات فيه. وعادت النسبة ايضا للانخفاض في السنوات 2014 و 2015 لتصل نسب الانخفاض الخاصة بعدد الاسهم الى (41.5%) و (54%) كما ووصلت نسب الانخفاض الى (28.2%) و (62.2%) وهذ الانخفاض كان متاثرا الى حد كبير بالهجمات الارهابية على البلد المؤدية الى احتلال مجموعة من المحافظات العراقية من قبل تنظيم داعش فضلا عن تهديده لمحافظات اخرى منها العاصمة بغداد كما وكان لصدمة انخفاض اسعار النفط الدور الكبير والاثر السلبي على الاقتصاد العراقي وزيادة نسب اقتراض العراق من صندوق النقد الدولي فضلا عن زيادة نسب الانفاق الحكومي على القطاع الامني كلها مجتمعة تمثل عوامل مؤدية الى انخفاض مستوى الاستثمارات في البلد وهذا الامر طبيعي كون لمستثمر يبحث عن الامان بالدرجة الاولى لوتطين امواله ومن ثم تحقيق الارباح ، كما وعات النسبة للارتفاع سنة 2016 على الرغم من انخفاض القيمة التداولية للاسهم الاجنبية نتيجة زيادة في إنتاج النفط، وزيادة الاستثمار الأجنبي المباشر المتصل بالنفط، والإصلاحات الهيكلية، وتنفيذ برنامج صندوق النقد الدولي، وتخفيف الآثار الإضافية للتمرد الذي تقوده داعش في المستقبل. ومع كل هذا كان معدل النمو المركب في حالة زيادة ليصل الى 8.4% بالنسبة لعدد الاسم المتداولة و 9.03 % بالنسبة لقيمتها التداولية.

اما بالنسبة للقسم الثاني الخاص بمؤشرات البيع فيلاحظ ان القيمة المؤشرات ايضا كان متارجحة بين الارتفاع والانخفاض لمجموعة من الاسباب التي تم ذكرها في القسم الاول (شراء) فالمستثمر الاجنبي يبحث عن الامان والاستقرار لتحقيق الارباح فان لم تتوافر تلك الامور يبدا بالبيع تخوفا من الخسائر المحتملة وهذا ما تم ملاحظته خلال سنتي 2011 و 2012 و 2014 و 2016 حيث ازدادت قيمة التداول الاجنبي اي مبيعاته في هذا القطاع نتيجة العمليات الارهابية في البلد التي طالت مختلف المحافظات العراقية والتي اثرت سلبيا على قيمة التداول الاجنبي في القطاع. وكذلك الحال لمعدل النمو المركب اذ كان في حالة زيادة ليصل الى4. 54% بالنسبة للاسهم المتداولة و43.7% بالنسبة لقيمتها التداولية وهذا يدل على زيادة مبيعات الاجانب لاسهمهم في هذا القطاع .وقد بلغ معدل النمو المركب الصافي (الفرق بين معل النمو المركب الخاص بالشراء والبيع) الى (-46%) بالنسبة لعدد الاسهم و (-34.7%) للقيمة التداولية وهذا يدل على انخفاض الاستثمارات الاجنبية في هذ القطاع نتيجة تخوف المستثمرين الاجانب من الاستثمار في البلد.

الجدول (5)

مؤشرات الاستثمار الاجنبي المحفظي في قطاع الخدمات للمدة 2010 – 2016

السنوات	شراء			بيع		
	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير
2010	546852874	-	1358602839	-	100170037	-	283065215	-
2011	2773529083	407.2	10457851595	669.8	134148294	33.9	636997383	125
2012	1993786357	(28.1)	5999176940	(42.6)	843498294	528.8	2509544013	294
2013	3025347552	51.7	11709553127	95.2	314033313	(62.8)	1174018226	(53.2)
2014	1770291273	(41.5)	8403480279	(28.2)	1054391575	235.8	4282273679	264.8
2015	814221403	(54)	3175294149	(62.2)	490171582	(53.5)	1561134458	(63.5)
2016	879375000	8	2258834676	(28.9)	1288038566	162.8	2392208444	53.2
معدل النمو المركب		8.4		9.03	معدل النمو المركب	54.4		43.7

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى التقارير السنوية لسوق العراق للاوراق المالية للسنوات **2010 – 2016**.

هـ. قطاع الصناعة : يمثل القطاع الصناعي احد اهم المرتكزات التي تبنى عليها اقتصاديات الدول، واحد العوامل المؤثرة في تحقيق معدلات نمو وتنمية اقتصادية، والجدول (6) يستعرض مجموعة من المؤشرات المتعلقة بالاستثمار الاجنبي في القطاع

الصناعي. اذ اشر الجدول في قسمه الاول (شراء) الى ان عدد الاسهم المتداولة وقيمتها التداولية كانت في حالة تذبذب بين الارتفاع والانخفاض، حيث بلغت عدد الاسهم المتداولة سنة 2010 (4439041688 سهم) لتصل في سنة 2011 الى (16470256375 سهم) وبنسبة زيادة بلغت 271% وكذلك الامر بالنسبة للقيمة التداولية للاسهم للسنوات 2010 و 2011 اذ بلغت (5903217643) و (26423573260) على التوالي بمعدل زيادة بلغ 347.6% وهذه الزيادة ناتجة عن الانفتاح الاقتصادي للبلد فضلا عن زيادة الاستكشافات والصناعة النفطية في البلد بوصفها الممول الاساسي للموازنة العامة للدولة فضلا عن استئناف التصدير النفطي من قبل اقليم كوردستان، كما ويعود الامر الى انخفاض معدلات التداول في اغلب البورصات العربية نتيجة لما يسمى بالربيع العربي الذي انعكس سلبيا في نفوس المستثمرين وهذا ما جعل البورصة العراقية قبلة للاستثمارات ومحلا لتوطين الاموال واستثمارها في اغلب القطاعات. كما واشر الجدول انه في سنة 2012 انخفضت عدد الاسهم المتداولة وقيمتها التداولية ليصل معدل الانخفاض الى (56.6%) و (62%) على التوالي وهذا الانخفاض ناجم ايقاف معظم الشركات عن التداول نتيجة عدم التزامها بتعليمات الافصاح فضلا عن توقف البورصة العراقية عن التداول لمدة اسبوع كامل نتيجة انعقاد القمة العربية في بغداد فضلا عن انتشار العمليات الارهابية التي عصفت في البلاد وعادت المؤشرات سنة 2013 الى الارتفاع مقارنة بسنة 2012 على صعيد الاسهم المتداولة وقيمتها التداولية ليصل معدل لنمو الى 122.5% و 269.1% على التوالي وهي مؤشرات دالة على الاتجاه الاستثماري نحو هذا القطع الحيوي نتيجة زيادة النتاج النفطي خاصة من حقول الغراف ومجنون وهذا ادى الى زيادة دخول العملة الصعبة للبلد فضلا عن بداية اقليم كوردستان بتوقيع العقود النفطية لتصدير النفط والغاز عبر الاراضي التركية فضلا عن زيادة راس مال اغلب الشركات عن طريق الاكتتاب ورسملة الارباح وتوزيعها على شكل اسهم مجانية، كما ويلاحظ انخفاض عدد الاسهم وقيمتها سنتي 2014 و 2015 لتصل نسب الانخفاض بعدد الاسهم للسنوت 2014 و 2015 الى (62.5%) و (3.9%) على التوالي كما طالت نسب الانخفاض بالقيمة التداولية للسنوات 2014 و 2015 لتصل الى (59.8%) (22%) على التوالي، والسبب الابرز لهذا الانخفاض هو احتلال مدن عراقية عديدة من قبل تنظيمات داعش الارهابي فضلا عن تهديده مدن اخرى مما ادى الى توقف اغلب الصناعات المتوطنة في هذه المدن منها النفطية والاسمنتية وغيرها من الصناعات فضلا الانخفاض الحاد في اسعار النفط العالمية وخروج اغلب المصافي عن الخدمة نتيجة الارهاب الذي ضرب اغلب المحافظات العراقية فضلا عن السلب والنهب الذي طالها ومنها مصافي بيجي فضلا عن زيادة الانفاق العسكري الاستهلاكي الذي انعكس سلبيا على الجانب الاستثماري في البلد كلا مجتمعة مثلت عوامل طاردة للاستثمارات .وسرعان ماعات النسب للارتفاع سنة 2016 لتصل الى 11% بالنسبة لعدد الاسهم و 38% بالنسبة لقيمتها التداولية وهي مؤشرات ايجابية دالة على استعادة ثقة المستثمرين للاستثمار في هذا القطاع المهم والذي ينعكس ايجابيا على الناتج المحلي الاجمالي تكوينه قيمة مضافة مهمة يمكن الافادة منها في تدعيم معدلات النمو والتنمية الاقتصادية فضلا عن كونها اليوم وفي اغلب الدول مصدرا مهما للضرائب وتسمى ضريبة القيمة المضافة. وبشكل عام يلاحظ ان معدل النمو المركب كان في حالة زيادة ليصل الى 6.3% لعدد الاسهم المتداولة في القطاع الصناعي من قبل الاجانب و 18.5% لقيمة التداول من قبل المستثمرين الاجانب وهذا يعد مؤشر ايجابي لانعاش هذا القطاع الحيوي ورفدة بالاستثمارات الاجنبية وهو مايمكن ملاحظته من اتجاه مختلف الصناعات النفطية والتحويلية والاستخراجية وغيرها من الصناعات الى احضان المستثمر الاجنبي لتجد الكفاءة والمهارة وراس المال الاجنبي فضلا عن الانتاجية المرتفعة والجودة وسرعة الوصول الى الاسواق العالمية.

اما مايخص القسم الثاني من الجدول (6) الخاص بعملية البيع، فيلاحظ ان المؤشرات ايضا كانت متذبذبة متاثرة بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية. اذ اشر الجدول الى ان عمليات بيع الاسهم من قبل المستثمرين الاجانب كانت في زيادة وهي ما اشرته معدلات النمو لجميع السنوات باستثناء سنة 2013 وهذا يدل على تخوف المستثمرين الاجانب في الاستثمار في البلد نتيجة عدم الاستقرار في مختلف الجوانب الامنية والسياسية والاقتصادية فضلا عن المؤشرات المحبطة عن البلد الصادرة من البنك الدولي كلها ساعدت على انخفاض الاستثمارات الاجنبية في هذا القطاع وهذا ما اشره واكده معدل النمو المركب الخاص بعدد الاسهم المتداولة وقيمتها التداولية لتصل الى 97.8% و 102% على التوالي ، الا في سنة 2013 كانت النسب في حالة انخفاض اي اتجاه المستثمرين الاجانب الى الاستثمار في القطاع الصناعي نتيجة الاستقرار النسبي فضلا عن مجموعة من العوامل الايجابية التي تم ذكرها في القسم الاول (شراء).

في حين بلغ معدل النمو المركب الصافي الى (-91.5%) بالنسبة لعدد الاسهم و (-83.5%) مما يدل على تخفيض الاستثمارات الاجنبية في هذا القطاع نتيجة مختلف الظروف التي يعاني منها البلد سياسيا وامنيا واقتصاديا ومجتمعيا.

الجدول (6)

مؤشرات الاستثمار الاجنبي المحفظي في قطاع الصناعة للمدة 2010 – 2016

السنوات	شراء				بيع			
	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير
2010	4439041688	-	5903217643	-	108992351	-	177510085	-
2011	16470256375	271	26423573260	347.6	2228842797	1945	3964796909	2133.6
2012	7146522178	(56.6)	10047774159	(62)	4702392748	111	4908781392	23.8
2013	15901151834	122.5	37090369785	269.1	2775658446	(41)	4631020622	(5.7)
2014	5959627669	(62.5)	14910976877	(59.8)	4418347604	59.2	9739604679	110.3
2015	5725406992	(3.9)	11626819106	(22)	4885973734	10.6	7634695778	(21.6)
2016	6351520050	11	16048222949	38	6033097448	23.5	11080356930	45.1
معدل النمو المركب		6.3		18.5	معدل النمو المركب	97.8		102

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى التقارير السنوية لسوق العراق للاوراق المالية للسنوات 2010 – 2016.

و. قطاع السياحة والفنادق : يعد هذا القطاع من اهم القطاعات الحيوية التي ما برحت مختلف دول العالم الى تنميتها بوصفها صناعة العصر وقبلة الاستثمارات ، فهي مصدر ايرادي مهم لاغلب الدول والصديقة المفضلة للبئية، فهو وسيلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز العلاقات الدولية وتبادل الثقافات، فالجدول (7) يستعرض مؤشرات الاستثمار الاجنبي في هذا القطاع، اذ اشر الجدول في قسمه الاول (شراء) الى انخفاض معدلات النمو لعدد الاسهم المتداولة للسنوات 2012 و 2014 و 2015 و 2016 لتصل الى (98.6%) و(67%) و (17.3%)و(55.5%) على التوالي، وطالت نسب الانخفاض القيمة التداوالية للاسهم للسنوات 2012 و 2014 و 2015 و2016 لتصل الى (99.1%) و (34.1%) و(44.4%) و(84.7%) على التوالي وتلك الانخفاضات ناتجة عن عوامل عديدة منها عدم الاستقرار الامني نتيجة الارهاب الذي ضرب مختلف المحافظات العراقية ادى الى احتلالها مما ادى الى حصول شلل تام في مجال السياحة الدينية والحضارية منها تدمير الحضارات العراقية المتواجدة في المحافظات المنكوبة منها تدمير اضرحة النبي يونس والنبي جرجيس عليهما السلام وطال التدمير اقدم الكنائس المسيحية ايضا ولم تسلم حضارة النمرود من التدمير لتطال الثور المجنح ، فضلا ارتفاع حدة الاحتجاجات الشعبية ضد السياسات الحكومية المختلفة فضلا عن زيادة الانفاق العسكري الذي ادى الى تقويض الانفاق الاستثماري وانخفاض اسعار النفط العالمية اثر بشكل كبير على هذا القطاع الحيوي كما وكان لتوقف معظم الفنادق والمرافق السياحية من قبل البورصة العراقية نتيجة عدم

التزامها بمبادئ الافصاح مما ادى الى ايقافها عن التداول الاثر السلبي على الاستثمار الاجنبي في هذا القطاع . كما واشر ذات الجدول الى ارتفاع معدلات النمو الخاصة بعدد الاسهم للسنوات 2011 و 2013 لتصل الى 37.7% و 4783.9% على التوالي وكان الارتفاع ايضا من نصيب القيمة التداولية للسنوات 2011 و 2013 لتصل الى 98.8% و 7519.8% على التوالي ، وتلك الزيادات تعزى الى مختلف المسائل الايجابية التي انعكست في نفوس المستثمرين والتي تم ذكرها في الجداول الماضية فضلا عن زيادة الاهتمام الحكومي في هذا القطاع خاصة بعد استعادة العراق لمكانته الطبيعية بين مختلف دول العالم فضلا عن تزايد اعداد الوافدين الاجانب الى البلد نتيجة الاستقرار النسبي الذي بدا ينعم به البلد واعتبار الاهوار من مناطق التراث العالمي وتنامي السياحة الدينية في البلد فضلا عن الانفتاح الرياضي للبلد وتوافد المنتخبات العربية اليه مما ادى زيادة الاستثمارات في هذا القطاع ليعكس الواجهة الحضارية والمجتمعية للبلد. وبشكل عام فان معدل النمو المركب لعدد الاسهم

وقيمتها التداولية كان سلبيا ليصل الى 30.9-% و 35.3-% على التوالي .

اما بالنسبة للقسم الثاني من الجدول الخاص بـ(البيع) فاشر الى تخبط المؤشرات بين الارتفاع والانخفاض متاثرة بجملة من العوامل السياسية والامنية والاقتصادية الاقليمية والاجتماعية ليصل معدل النمو المركب لعدد الاسهم وقيمتها الى 33.2% و 28% على التوالي مما يؤشر الى ارتفاع حالات بيع الاسهم من قبل الاجانب في هذا القطاع ليصل معدل النمو المركب الصافي للاستثمار الاجنبي (الفرق بين الشراء والبيع) لعدد الاسهم الى (-64.1%) بزيادة مؤشر البيع على الشراء فضلا عن وصول معدل النمو المركب الصافي للقيمة التداولية الى (-63.3%) بزيادة مؤشر البيع على الشراء وتدل تلك المؤشرات على اتجاه المستثمرين الاجانب الى تخفيض استثماراتهم في هذا القطاع نتيجة تخوف المستثمر الاجنبي من توظيف امواله بسبب ضبابية البيئة الاستثمارية وعدم استقرارها.

الجدول (7)

مؤشرات الاستثمار الاجنبي المحفظي في قطاع السياحة والفنادق للمدة 2010 – 2016

السنوات	شراء				بيع			
	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير
2010	167793626	–	3545223334	–	14747228	–	264903697	–
2011	231018652	37.7	7048268693	98.8	277736017	1783.3	8992373994	3294.6
2012	3246867	(98.6)	63273540	(99.1)	95869669	(65.5)	2501224445	(72.2)
2013	157112794	4783.9	4884575646	7619.8	30873331	(67.8)	774785744	(69)
2014	51866865	(67)	3219571877	(34.1)	104002936	236.9	2757114625	(255.9)
2015	42917099	(17.3)	1789471259	(44.4)	120903059	16.2	2603574917	(5.6)
2016	19113587	(55.5)	273476381	(84.7)	79593746	(34.2)	1129357202	(56.6)
معدل النمو المركب		-30.9		-35.3	معدل النمو المركب	33.2		28

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى التقارير السنوية لسوق العراق للاوراق المالية للسنوات 2010 – 2016.

ز. قطاع الزراعة : يعد هذا القطاع من القطاعات التي يجب على الدولة ان تولي اهتمام متزايدا اليه باعتبار مخرجاته مدخلات للعمليات الانتاجية والتصنيعية، فضلا عن كونه يحقق الامن الغذائي للبلد، واشر الجدول (8) في طياته الى مؤشرات الاستثمارات الاجنبية في هذا القطاع، اذ بين في قسمه الاول (شراء) الى عدم استقرار المؤشرات المتعلقة بعدد الاسهم وقيمتها التداولية المستثمرة من قبل الاجانب فقد كانت النسب منخفضة في السنوات 2012 و 2013 و2014 و 2015 و 2016 بالنسبة لعدد الاسهم لتصل نسب الانخفاض الى (88.2%) و (40%) و (13.9) و (75.1) و (84.7%) على التوالي، كما وانخفضت نسب النمو الخاصة بالقيمة التداولية للسنوات 2012 و 2013 و 2014 و 2015 و 2016 لتص الى (87.9%) و (36.1%) و (38.7%) و (92.1%) و (77.7%) على التوالي ، وتعزى تلك الانخفاضات الى جملة الاسباب الوارد ذكرها في الجداول السابقة فضلا عن عدم وجود رؤية حكومية واضحة تجاه تنمية هذا القطاع المهم والافادة منه في تحقيق الامن الغذائي للمجتمع، فضلا عن تحويل اغلب جنس الاراضي الصالحة للزراعة الى سكنية مما ادى الى انخفاض نسبة الاراضي الزراعية، كما ادى قلة الدعم الحكومي لهذا القطاع الى تراجع نسبة الاستثمارات الاجنبية فيه وانخفاض حصة المياه العراقية من تركيا وايران الدور المهم في تقويض التنمية الزراعية، كما واشر الجدول الى ازدياد معدل النمو سنة 2011 مقارنة بسنة 2010 ليصل الى 844.9% بالنسبة لعدد الاسهم و 1379.3% للقيمة التداولية وهذه الزيادة الكبيرة بنسب النمو ناجمة عن اطلاق المبادرة الزراعية في العراق الهادفة الى الاهتمام بهذا القطاع فضلا عن زيادة منح القروض الزراعية للفلاحين املا بتحقيق معدلات نمو مقبولة بالناتج الزراعي، وبشكل عام فقد وصل معدل النمو المركب الى -47.8% بالنسبة لعدد الاسهم و- 52.7% بالنسبة للقيمة التداولية.

اما ما يخص القسم الثاني (بيع) فقد كانت المؤشرات متذبذبة بين الارتفاع والانخفاض متاثرة بجملة العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة على هذا القطاع خاصة زيادة عمليات بيع الاسهم في السنوات 2011 و 2013 و 2014 و 2015 ، وهذا ما اكده ايضا معدل النمو المركب الخاص بالبيع ليصل الى 95% لعدد الاسهم و 65% لقيمة الاسهم التداولية. كما وصل معدل النمو المركب الصافي للاستثمار الاجنبي في القطاع الزراعي (الفرق بين معدل النمو المركب الخاص بالشراء والبيع) الى (-142.8%) بالنسبة لعدد الاسهم و (-117.7%) بالنسبة للقيمة التداولية لتلك الاسهم مما يؤشر الى انخفاض كبير في الاستثمار الاجنبي في القطاع الزراعي نتيجة الاهمال الحكومي له فضلا عن انخفاض مردوده المالي وارتفاع اخطاره وعدم وجود حماية ودعم للمنتج المحلي وطول الفترة الزمنية اللازمة لجني الارباح.

الجدول (8)

مؤشرت الاستثمار الاجنبي المحفظي في قطاع الزراعة للمدة 2010- 2016

السنوات	شراء				بيع			
	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير
2010	15552049	–	71181683	–	914818	–	6407356	–
2011	14694536	844.9	1052993028	1379.3	14798248	1517.6	100392818	1466.8
2012	17347537	(88.2)	126970704	(87.9)	5042680	(65.9)	36374440	(63.8)
2013	10414602	(40)	81143983	(36.1)	31110522	516.9	280558917	671.3
2014	8962248	(13.9)	49717401	(38.7)	32809365	5.5	97045361	(65.4)
2015	2227500	(75.1)	3921575	(92.1)	91435093	178.7	410886460	323.4
2016	340400	(84.7)	873980	(77.7)	46424589	(49.2)	121956368	(70.3)
معدل النمو المركب		-47.8		-52.7	معدل النمو المركب	95		65

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى التقارير السنوية لسوق العراق للاوراق المالية للسنوات 2010 – 2016.

ح. قطاع الاتصالات : يعد قطاع الاتصالات من القطاعات المهمة والمتداولة حديثا في سوق العراق للاوراق المالية، لذا فقد اشر الجدول (9) الى مؤشرات الاستثمار الاجنبي في هذا القطاع، اذ بين ان بداية التداول الفعلي كانت سنة 2013 بشركة واحدة فقط وهي اسيا سيل للاتصالات ، ففي سنة 2014 كانت نسب النمو منخفضة مقارنة مع سنة 2013 لتصل الى (99.8%) بالنسة لعدد الاسهم و (99.9%) لقيمتها التداولية وهذا ناجم عن التدهور الامني الكبير في البلد الذي ادى الى ضياع محافظات عراقية واحتلالها من قبل التنظيمات المسحلة وهذا ادى الى اغلاق الشركة لجميع مقراتها في تلك المحافظات مما ادى الى انخفاض التداول في تلك الفترة، وعادت النسبة للارتفاع سنة 2015 و 2016 لتصل الى 699.3% و 65.8% على التوالي بالنسبة لعدد الاسهم و 218.2% و 34.2% على التوالي بالنسبة لقيمتها التداولي وهذا ناتج عن بداية مرحلة من استرجاع مختلف الاراضي التي كانت محتلة من قبل داعش في محافظات صلاح الدين والانبار واجزاء من ديالى لتعود الشركة لنشاطها فضلا عن ادراج اسهم شركة الخاتم ظللاتصالات والتي عدت

فرصة استثمارية مهمة لتحقيق الارباح، وبشكل عام فقد وصل معدل النمو المركب الى -47.8% بالنسبة لعدد الاسهم و- 52.7% بالنسبة للقيمة التداولية.

اما ما يخص القسم الثاني (بيع) فقد كانت المؤشرات متذبذبة بين الارتفاع والانخفاض متاثرة بجملة العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة على هذا القطاع خاصة زيادة عمليات بيع الاسهم في السنوات 2011 و 2013 و 2014 و 2015 ، وهذا ما اكده ايضا معدل النمو المركب الخاص بالبيع ليصل الى 95% لعدد الاسهم و 65% لقيمة الاسهم التداولية. كما وصل معدل النمو المركب الصافي للاستثمار الاجنبي في القطاع الزراعي (الفرق بين معدل النمو المركب الخاص بالشراء والبيع) الى(-142.8%) بالنسبة لعدد الاسهم و (-117.7%) بالنسبة للقيمة التداولية لتلك الاسهم مما يؤشر الى انخفاض كبير في الاستثمار الاجنبي في القطاع الزراعي نتيجة الاهمال الحكومي له فضلا عن انخفاض مردوده المالي وارتفاع اخطاره وعدم وجود حماية ودعم للمنتج المحلي وطول الفترة الزمنية اللازمة لجني الارباح.

الجدول (9)

مؤشرات الاستثمار الاجنبي المحفظي في قطاع الاتصالات للسنوات 2013 – 2016

السنوات	شراء				بيع			
	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير	عدد الاسهم المتداولة	نسبة التغير	قيمة التداول	نسبة التغير
2013	47398632448	-	1042751798756	-	5118404785	-	115428196271	-
2014	72250581	(99.8)	1206425855	(99.9)	212207293	(95.9)	3231705997	(97.2)
2015	577522710	699.3	3838840530	218.2	685145357	222.9	5004038295	54.8
2016	957588915	65.8	5152105760	34.2	128137367	(81.3)	722553505	(58.6)
معدل النمو المركب		-72.4		-82.7	معدل النمو المركب	-70.4		-81.3

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى التقارير السنوية لسوق العراق للاوراق المالية للسنوات 2013 – 2016.

بعد ما تم عرضه في الجداول السابقة من مؤشرات الاستثمار الاجنبي في القطاعات المنضوية تحت مظلة سوق العراق للاوراق المالية، يستعرض الجدول (10) اجمالي التداول الاجنبي للسنوات عينة البحث كنسبة من التداول العام للبورصة، اذا اشر الجدول في قسمه الاول (شراء) الى ان مؤشر التداول الاجنبي كان في حالة تخبط واضح بين الارتفاع والانخفاض كنسبة من التداول العام اذ بلغت نسبة التداول الاجنبي سنة 2010 (24.2%) من اجمال التداول العام لتنخفض سنة 2011 لتصل الى (18.8%) وهذا التراجع يعزى الى مختلف العوامل المتمثلة بعدم الاستقرار الامني والسياسي والاقتصادي وتزايد حدة التضاهرات في البلد وعوامل اخرى ، كما وازداد الانخفاض سنة 2012 ليصل التداول الاجنبي الى 6% نتيجة ازيادة العمليات الارهابية في البلد فضلا عن ايقاف التداول لمجموعة من الشركات في البورصة و تعطيل الدوام الرسمي في البورصة لمدة اسبوع كامل بسبب انعقاد القمة العربية . وعادت النسبة للزيادة سنة 2013 لتصل 40.5% وهذا مؤشر ايجابي يدل علة ان اكثر من ثلث التداول في البورصة كان اجنبيا والسبب يعود الى دخول قطاع الاتصالات لاول مرة للتداول في العراق والمتمثل بشركة اسيا سيل والذي عد فرصة استثمارية للاجانب كونه يمثل من القطاعات سريعة تحقيق الارباح. وانخفضت النسبة سنة 2014 و2015 و 2016 لتصل الى 12.5% و 16% و 12.6% على التوالي نتيجة تردي الاوضاع الامنية في البلد وسقوط محافظات عراقية تحت احتلال تنظيم داعش الذي قوض الاستثمار في البلد وادى الى انخفاض الثقة بالبيئة الاستثمارية العراقية مما انعكس سلبا على مستويات الاستثمار الاجنبي في البلد، على الرغم من الارتفاع الخجول في نسبة التداوال الاجنبي سنة 2015 ولكنها لم تصل الى طموحات البلد. وبشكل عام وصل معدل النمو المركب الى- 2.6% مما يؤشر انخفاض التداول الاجنبي في البورصة العراقية.

في حين اشر الجدول في قسمه الثاني (بيع) الى المؤشرات المتعلقة بالتداول الاجنبي ، اذ كانت النسب في حالة تزايد مستمر لغاية سنة 2015 اذ بلغت سنة 2010 (2.1%) من اجمالي التداول العام لتصل في سنة 2015 الى 24.9% من اجمالي التداول العام وهذا يدل على تزايد بيع الاجانب للاسهم تخوفا من الاخطار التي تعصف بالبلد والتي تؤدي الى وقوع المستثمر الاجنبي في شرك الخسائر. الا انه انخفضت عمليات البيع سنة 2016 لتصل الى 9% وهذا يدل على انخفاض بيع المستثمرين الاجانب للاسهم وهذا مؤشر ايجابي للتداول الاجنبي في البورصة العراقية . فقد وصل معدل النمو المركب الخاص بالبيع الى 29.5% وهذ يدل على تزايد عمليات بيع الاجانب لاسهمهم نتيجة انخفاض الثقة بالبيئة الاستثمارية العراقية.

واخيرا فقد وصل معدل النمو المركب الصافي (الفرق بين معدل النمو المركب الخاص بالشراء والبيع) الى (-32.1%) وهذا يدل على تزايد عمليات البيع على الشراء مما يعني ان المستثمرين الاجانب بداو بالتخلص من الاسهم عن طريق بيعها وتحويل استثماراتهم للدول المجاورة نتيجة الظروف غير المستقرة التي يعاني منه البلد في المجال الامني والسياسي والاقتصادي التي شكلت عوامل طاردة للاستثمارات وبهذا فقد ادت الى خسارة العراق لراس المالي الاجنبي والاستثمارات الاجنبية مما تنعكس سلبا على معدلات النمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلد.

الجدول (10)

التداول الاجنبي والعام في سوق العراق للاوراق المالية للمدة 2010- 2016

السنوات	شراء			بيع		
	التداول الاجنبي	التداول العام	نسبة التداول الاجنبي من العام	التداول الاجنبي	التداول العام	نسبة التداول الاجنبي من العام
2010	62888424574	259411886609	24.2	8319477713	400359889406	2.1
2011	176499258416	941198207505	18.8	48847652715	941198207505	5.2
2012	54047550714	893825279307	6	56085192875	893825279307	6.3
2013	1149808534799	2840220313948	40.5	169654810723	2840220313948	6
2014	112548188507	898315988958	12.5	82483206012	898315988958	9.2
2015	73200463133	456179755871	16	113501708985	456179755871	24.9
2016	53834501413	426788143381	12.6	38126370542	426788143381	9
معدل النمو المركب	-2.6	-		29.5		

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى التقارير السنوية لسوق العراق للاوراق المالية للسنوات 2010 – 2016.

واخيرا يلاحظ ان معدل النمو المركب الخاص بالاستثمار الاجنبي المباشر كان في حالة زيادة ليصل الى 3.03% في حين وصل معدل النمو المركب الصافي للاستثمار الاجنبي المحفظي (الفرق بين معدل النمو المركب الخاص بالشراء والبيع) الى (-32.1%) بزيادة البيع على الشراء، ويستنتج من هذا ان البلد متجه نحو الاستثمار الاجنبي المباشر والمعروف عن العراق ان الاستثمارات الاجنبية تتركز في القطاع النفطي نتيجة اعتماد العراق على النفط كمصدر ايرادي مهم يصل الى اكثر من 95% من اجمالي الايرادات الممولة للموازنة العامة للدولة فضلا عن كونه احد المصادر الرئيسة لدخول العملة الصعبة للبلد، مما يؤدي الى تحقيق تنمية غير متوازنة بين القطاعات الاقتصادية فضلا عن كونه مؤشر دال على ضعف البنية التحتية للبلد وعم امكانية البلد من التناغم مع البورصات العالمية مما يفقد البلد فرصة استثمارية لتحقيق الارباح من الاستثمار المحفظي الاجنبي والوصول للاسواق العالمية.

الاستنتاجات والمقترحات

اولا. الاستنتاجات :

1. يعد الاستثمار الاجنبي بنوعيه المباشر والمحفظي احد اركان تحقيق معدلات النمو والتنمية الاقتصادية في البلد. كونه يمثل احد مصادر التمويل الخارجي ومصدرا مهما للعملات الصعبة فضلا عن كونه احد العوامل التي تؤدي الى تحسين العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول.
2. حاول العراق عبر السنوات الماضية لنسج بيئة استثمارية ملائمة للاستثمار لاجل جذب الاستثمارات الاجنبية الى اراضيه ولكن ما اشره الجدول (1) الى عدم امكانية البلد من جذب الاستثمار الاجنبي المباشر بصورة تلبي طموحات البلد نتيجة حساسية الاستثمار الاجنبي المباشر تجاه مختلف العوامل والظروف الامنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية والخارجية.
3. اشر البحث في متنه الى تخبط مؤشرات الاستثمار الاجنبي المحفظي في القطاعات المكونة لسوق العراق للاوراق المالية نتيجة عدوم وجود رؤية حكومية واضحة بموضوع التخطيط الاستراتيجي والتنموي.
4. نال الاستثمار الاجنبي المحفظي بقطاع الاتصالات الحظ الاوفر من الاستثمارات الاجنبية كونه يمثل قطاع حيوي ذا مردود مادي سريع ومحققا للارباح السريعة خاصة وان البلد متجه نحو الانفتاح التقني والمعلوماتي والاتصالاتي وهو ما يتناغم مع مبادئ العولمة.
5. كانت القيمة التداولية لاسهم للقطاع الزراعي النصيب الاكبر من الانخفاض الصافي في معدل النمو المركب ليصل الى (-117.7%) وهذا مؤشر على انخفاض الدعم الحكومي لقطاع الزراعة الذي يحقق الامن الغذائي للبلد مما ادى زيادة الاعتماد على الاستيراد في تميل الاحتياجات الحكومية نتيجة عزوف المستثمر الاجنبي من الاستثمار في هذا القطاع نتيجة طول دورة تحقيق الارباح وعدم اعتماد الجانب التقني في هذا القطاع فضلا عن ارتفاع الاخطار فيه ـ فيما حظي قطاع الاتصالات باقل انخفاض بمعدل النمو المركب الصافي ليصل الى (-1.4%) بمجال القيمة التداولية لاسهم هذا القطاع.
6. اشر الجدول (10) الى انخفاض القيمة التداولية للاستثمار الاجنبي المحفظي في سوق العراق للاوراق المالية ليصل معدل النمو المركب الصافي الى (-32.1%) مما يدل على عدم جاذبية البورصة العراقية للاستثمارات الاجنبية والتي تمثل بيئة طاردة للاستثمارات نتيجة انخفاض الوعي الاستثماري من قبل المجتمع تجاه الاوراق المالية فضلا عن بدائية التعاملات في البورصة العراقية.

ثانيا. المقترحات :

1. ضرورة قيام الهيئة الوطنية للاستثمار في العراق بتصنيف الاستثمارات الاجنبية المباشرة في العراق حسب القطاعات الاقتصادية ليمكن الباحثين من اجراء دراسات منطقية واعطاء صورة واضحة لمتخذ القرار لاتخاذ القرار المناسب.
2. ضرورة انتباه الحكومة العراقية والجهة المشرفة على اعمال البورصة الى انخفاض مستوى الاستثمار الاجنبي فيها مما يستدعي الى تمية الوعي الاستثماري لدى المجتمع من خلال الندوات والمؤتمرات التثقيفية فضلا عن ترويج لفرص الاستثمار في البورصات عبر وسائل الاعلامية المختلفة ليتسنى للاجانب من اتخاذ العراق محلا لاستثماراتهم.
3. الاهتمام بالإفصاح المبكر عن البيانات السنوية للشركات المساهمة ومحاسبة الشركات المتلكئة في الالتزام في الإفصاح السنوي.
4. تنويع الادوات الاستثمارية المتعامل فيها بالبورصات العالمية ليتسنى للمستثمرين من تنويع استثماراتهم على اساس تنويع الادوات المالية.
5. صياغة رؤية واضحة لجذب الاستثمار الاجنبي المباشر مبنية على اساس الافصاح والشفافية والتخطيط السليم المدعم بتوجهات البلد واولويات الاستثمار حسب القطاعات التي تسهم في تحقيق التكامل الاقتصادي ومنها الصناعة والزراعة.

المصادر

اولا. المصادر العربية:

ادريس رمضان الشكاكي، محددات الاستثمار الاجنبي المباشر في اقليم كوردستان العراق، مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، ، http://www.k-css.org .

امار امين حاجي و محمد نايف محمود، اثر التجارة الالكترونية وبعض المتغيرات الاقتصادية في تدفق راس المال الاجنبي لعينة مختارة من الدول الاسيوية باعتماد التصنيف الصناعي، مجلة تنمية الرافدين، العدد 77 المجلد 27، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل ، 2005 .

انوار سعيد النقار، أثر رأس المال الأجنبي في معدلات الاستثمار والنمو لعينة مختارة من الدول الآسيوية للفترة (1970- 2006)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، 2009 .

اياد طاهر محمد و صلاح حسن احمد، الاستثمار الاجنبي غير المباشر وانعكاسه على تداول الاسهم العادية- دراسة تطبيقية في سوق العراق للاوراق المالية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، وقائع مؤتمر، بغداد، 2013 .

ايسر ياسين فهد و احمد محمد جاسم، اثر تنويع الاقتصادي في تحسين المناخ الاستثماري في العراق للمدة 2003 – 2014 ، مجلة جامعة التنمية البشرية، المجلد 3 العدد 2، جامعة التنمية البشرية، اقليم كوردستان، 2017 .

التقارير السنوية لسوق العراق للاوراق المالية للسنوات 2010 لغاية 2016.

دينا احمد حميد ، محددات الاستثمار الاجنبي المباشر في اقطار عربية، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، 2005 .

سرمد كوكب الجميل ، التمويل الدولي –مدخل في الهياكل والعمليات والادوات، ط1، الدار النموذجية للطباعة والنشر، بيروت، 2011.

سفيان قعلول، جاذبية البلدان العربية للاستثمار الاجنبي المباشر – دراسة تشخيصية حسب مؤشر قياس محددات الاستثمار، دراسات اقتصادية، العدد 36، صندوق النقد العربي، 2017 .

لطفي امين السيد احمد، التحليل المالي لاغراض تقييم ومراجعة الاداء الاستثمار في البورصة، الدار الجامعية، مصر، 2007 .

طلال محمود كداوي ، تقييم القرارات الاستثمارية، ط1 ، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق، 2008 .

محمد اسماعيل و جمال قاسم حسن ، محددات الاستثمار الاجنبي المباشر في الدول العربية، صندوق النقد العربي، 2017 .

محمد الحسناوي ،ونهال فريد مصطفى ، مبادئ وأساسيات الاستثمار ، المكتب الجامعي الحديث ، 2006 .

هيئة الاستثمار الوطنية ، الخارطة الاستثمارية لعراق لسنة 2017.

يحيى حمود حسن ، دور الاستثمار الاجنبي في دمج اقتصاد دول مجلس التعاون الخليجي بالاقتصاد العالمي، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 18، كلية الادراة والاقتصاد، جامعة البصرة ، 2006 .

ثانيا. المصادر الانكليزية:

Dictionary of Economics (2005) John Black Oxford University Press.

Randall Dodd 2004 Managing the Economic Impact from Foreign Capital Flows Working Paper Financial Policy Forum .

Prasad S. Eswar & Rajan G. Raghuram & Subramania Arvind 2006 Foreign Capital and Economic Growth Brookings Papers on Economic Activity Vol. 8 No.1 .

Mishra Deepak & Mody Ashoka & Murshid Antu Panini 2001 Private Capital Flows and Growth IMF Working Paper Vol. 38 No. 2 .

ESCWA (2000) The Role of Foreign Direct Investment in Economic Development in ESCWA Member Countries UN New York USA.

عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية

يونس محمد خضر السبعاوي[1] و حسين علي محمد[1] و هاوري جلال حسين[2]

[1] قسم الادارة العامة، كلية الأدارة والأقتصاد، جامعة الفلوجة، العراق
[2] قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الأدارة والأقتصاد، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، كردستان، العراق

المستخلص- يُمكن القول ان العالم بدأ يقتنع بضرورة وجود معايير محاسبية ذات صفة عالمية تسهم في تقديم المعلومات الملائمة والقابلة للفهم وللتحقق والمقارنة على مستوى دولي إلى مستخدمين مختلفين لمساعدتهم في اتخاذ القرارات الرشيدة من جهة وتحسين مستوى النزاهة والشفافية من جهة اخرى . وفي هذا الصدد قد يُعزز فهم وتشخيص عوامل النجاح الحرجة من قدرة الإدارة على ضمان تحقيق الأهداف المرجوة والنجاح في سير الاجراءات والتطبيقات على اختلاف تخصصاتها ومجالاتها، فضلاً عن تحسين إمكانية المساهمة في التنبؤ بالحالة المستقبلية وتشخيص التحديات وتحديد أولويات اهتمام الإدارة بالعوامل التي تُسهم في تحقيق الأهداف ،بناءً على ما تقدم يهدف البحث إلى التعرف على عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية وتشخيصها وعلى النحو الذي يُعزز من المعرفة العلمية والمهنية على حدٍ سواء في ضمان التطبيق النجاح للمعايير المحاسبية الدولية من جهة وتحقيق أهدافها المنشودة من جهة أخرى.

يتمّ إجراء البحث في قطاع مؤسسات التعليم العالي / جامعة بغداد باعتماد المقابلات الشخصية واستطلاع آراء عينة من الهيئة التدريسية في قسم المحاسبة كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد، فضلاً عن عينة من المحاسبين المهنيين العاملين في عدد من المصارف الاهلية في مدينة بغداد، كما يتمّ اعتماد استمارة استبيان تتضمن مجموعة من الاسئلة تجسد مضامين عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية ، بهدف التعرف على أهم العوامل الحرجة التي يمكن اعتمادها لتسهيل عملية تطبيق المعايير المحاسبية الدولية ونجاحها، وصولاً إلى تحقيق رؤية واضحة وشاملة لمعرفة أفضل الممارسات ذات الصلة بتلبية متطلبات التطبيق وفق المنظور الدولي يُمكن تبنيها وتطبيقها بوصفها خارطة طريق منهجية تُسهم في الارتقاء بمستوى جودة الاجراءات والتطبيقات المحاسبية. يتمّ اعتماد التحليل العاملي باستخدام برنامج SPSS-10 For Windows بهدف تفسير العوامل المستخلصة بوصفها المعبرة عن واقع عوامل النجاح الحرجة في مجال تطبيق المعايير المحاسبية الدولية ، فضلاً عن اعتماد بضع اساليب احصائية للوصول الى صورة متكاملة تُسهم في تفسير الواقع قيد الدراسة .

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات، كان أهمها أن عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية تتمثل بمجموعة من العوامل المترابطة والمتكاملة تشمل كل من (متطلبات ادارة التغيير، ممارسات التوعية والاعلام ،ادارة المخاطر، المتطلبات التنظيمية، الدعم الحكومي، واخيراً التزام الادارة)، واستناداً لذلك تمت الإشارة إلى بعض المقترحات المرتبطة بتفعيل عوامل النجاح ونقلها إلى حيز التنفيذ من أهمها 1. ضرورة اهتمام الادارة بمضامين استمرارية الالتزام بتوفير متطلبات بيئة مناسبة لتبني تطبيق المعايير المحاسبية الدولية. 2. تكوين هيئة وطنية مختصة تشرف على تقييم عملية تطبيق المعايير المحاسبية الدولية وتقدم النصح وتوجد الحلول المناسبة في الوقت المناسب. 3. اعتماد لغة محاسبية مشتركة مفهومة ومقبولة عالمياً.

الكلمات الافتتاحية : عوامل النجاح الحرجة ، المعايير المحاسبية الدولية، المنظور الاكاديمي والمهني .

المقدمة:

نظرا لتكامل مصالح واحتياجات الدول في المجتمعات فقد ظهرت الحاجة إلى المحاسبة الدولية في القرون الوسطى أي منذ القرن الرابع عشر نتيجة لظهور المعاملات التجارية التي تحدث في الشركات، فقد كانت المحاسبة أداة لخدمة أصحاب المشروع عن طريق تسجيل العمليات المالية في الدفاتر والسجلات ، وذلك لحاجة صاحب المشروع إلى سجل منظم لجميع العمليات التي لا يستطيع أن يعيها بذاكرته والذي يساعده في قياس مسؤوليات الأشخاص القائمين بإدارة أمواله. وبالتالي فقد اتجهت بعض الدول الى اعتماد المعايير المحاسبية الدولية بهدف ضمان ابلاغ عالي الجودة في اطار اعتماد المعايير والمدونات الدولية وتطبيقاتها بوصفها اداة تتكيف مع البيئة الجديدة التي نتجت عن الاصلاحات الاقتصادية والمالية مع ظهور تيار العولمة والاقتصاد الدولي وصولاً الى تلبية حاجات المستفيدين الجدد للمعلومات المالية والمحاسبية . حيث يعتبر نمو الشركات من أهم معايير النجاح في الوقت الحالي، ولذلك ترغب معظم الشركات في البقاء والنمو من خلال زيادة حصتها السوقية وتنويع أعمالها.

وعلى الرغم من انضمام كثير من الدول حول تطبيق المعايير المحاسبية الدولية فقد تظهر للعيان مشكلة وهى ما أهم عوامل النجاح الحرجة لضمان تطبيق المعايير المحاسبية الدولية عبر الوصول الى جودة التقارير المالية وفقا للمعايير الدولية. خصوصاً

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 4، العدد 3(2018) ؛ عدد الصفحات (11)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v4n3y2018.pp58-68
أُستلم البحث في 26 حزيران 2018؛ قُبل في 15 تموز 2018
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 29 آب 2018
البريد الإلكتروني للمؤلف : hawre.jalal@uhd.edu.iq
حقوق الطبع والنشر ©2018 يونس محمد خضر السبعاوي و حسين علي محمد و هاوري جلال حسين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

ان عملية التطبيق لا تخلو من صعوبات ومعوقات منها ما يرتبط بمشاكل ترجمة المعايير إلى اللغة الوطنية دون أن تفقد مضمونها الأصلي ، أو المشاكل المرتبطة بعدم ملائمة نصوص المعايير في كثير من الأحيان للظروف المحلية ، وغيرها من المعوقات التي دفعت بعض الدول الى التوجه نحو توفيق Convergence معاييرها الوطنية مع المعايير الدولية وذلك بدرجات مختلفة حسب الظروف البيئية لكل دولة بحيث أنه لم يتبقى سوى عدد قليل من الدول التي لم تأخذ خطوات إيجابية في اتجاه التوفيق مع المعايير.

وغالباً ما تركز الجهود البحثية الخاصة بمحاولة ايجاد الحلول المناسبة لضمان نجاح التطبيق في المجالات المختلفة الى محاولة تلخيص عدد قليل من العوامل أو المرتكزات الرئيسة التي يمكن النظر اليها بوصفها خارطة طريق منهجية تسهم في ضمان تطبيق ناجح لأفضل الممارسات لتي تحتاج الى رؤية مشتركة وواضحة من قبل الخبراء والمختصين واصحاب العلاقة ، ولعل تشخيص هذه العوامل على وفق منهج علمي ومستند على أساس حاجات تعكس واقع البيئة المبحوثة يمكن أن يوضح العلاقات القائمة بين عوامل النجاح الحرجة من جهة ومتطلبات تطبيق المعايير المحاسبية الدولية من جهة اخرى، بوصفها مجموعة من الممارسات التي ينبغي القيام بها على نحوٍ متقن لتحقيق النجاح في التطبيق وصولاً إلى تعزيز قدرات المنظمات التي تعتمد المعايير المحاسبية الدولية .

أولاً. مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث بصورة أساسية في محاولة تشخيص عوامل النجاح الحرجة ــ الحاسمة ــ في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية في طل التحديات التي تواجهها معظم المنظمات في محاولتها لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية، الأمر الذي يتطلب محاولة إيجاد آلية تمكنها من تطبيق المعايير المحاسبية بكفاءة عالية لمواكبة التطورات التي رافقت عولمة النشاط الدولي وتطبيق متطلبات التجارة الدولية حيث يُشير الواقع الى ان هناك العديد من المنظمات العامة والخاصة تمارس أعمالها المحاسبية وتطبق المعايير المحاسبية في اطار عدم المعرفة الصحيحة والعلمية لآليات التطبيق الناجح للمعايير المحاسبية الدولية، هذا من جهة ومن جهة اخرى اتضح عبر المقابلات التي اجراها الباحثين أن عدد كبير المحاسبين لا يمتلكون رؤية واضحة عن تطبيق المعايير الدولية فضلاً عن التباين بين المنظور المهني للمحاسب عن المنظور الاكاديمي لآليات النجاح وعوامله في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية.

وبموجب ذلك، يمكن تلخيص مشكلة البحث عبر محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما عوامل النجاح الحرجة لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية وفق المنظور المهني والمنظور الاكاديمي ؟ ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما المتوافر من عوامل النجاح الحرجة من وجهة نظر العينة المبحوثة؟
- ما الأولويات الرئيسة لعوامل النجاح الحرجة ؟

ثانياً. أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في السعي للتأكيد على أن متطلبات النجاح الخاصة بتطبيق المعايير المحاسبية الدولية قد تطورت هي الأخرى ولعل هذه المتطلبات والممارسات تتسع وتقل وفق رؤى معينة تحددها المصالح العليا للمنظمات ، ضمن سعيها للبقاء والتكيف. لذلك سعت الدراسة إلى الاهتمام بما يعرف بعوامل النجاح الحرجة (CSFs[1]) التي تشير بأبسط صورها إلى الجوانب الرئيسة التي تضمن سير المنظمة في الاتجاه الصحيح لتحقيق الأهداف والقيمة المنشودة، والمعايير المحاسبية الدولية (IAS) International Accounting Standards التي تنصرف لتفسر مقومات الاسترشاد بالمعايير المحاسبية الدولية عند إعداد وتجهيز القوائم والبيانات المالية بما يحقق المصلحة العامة مع العمل على القبول الدولي لهذه المعايير وتطبيقها عالميا ، لذلك من المؤمل أن تسهم هذه الدراسة وفق مضامينها النظرية والميدانية في تشخيص عوامل النجاح الحرجة المطلوبة لضمان التطبيق الأفضل للمعايير المحاسبية الدولية من أجل الاستحواذ على النتائج الإيجابية وما له من انعكاس في نجاح المنظمات وبقائها. إن أهمية الدراسة **أكاديمياً** تتجلى في قلة الدراسات بل ندرتها (العربية على الأقل) التي تطرقت إلى متغيرات الدراسة لتصوّر طبيعة العلاقة بينها، فضلاً عن تقديم رؤية تكاملية بين وجهة النظر المهنية والمنظور الاكاديمي في تفسير العوامل وتحديد اولوياتها لذلك فإن صفة الحداثة نعتقد أنها ستتوافر في هذه الدراسة في البيئة العربية إن شاء الله. أما **ميدانياً** فتكمن أهميتها في توجيه أنظار القائمين على المنظمات المهتمة بتطبيق المعايير المحاسبية الدولية إلى ضرورة النظر إلى متغيرات هذه الدراسة، ما دام نشاطها يرتبط كلياً بمدى اعتماد أفضل الممارسات ذات العلاقة بضمان التطبيق الناجح لتتمكن من التكيف مع متطلبات تطبيق المعايير المحاسبية الدولية عن طريق امتلاك عوامل النجاح الحرجة التي تؤهلها لذلك. **واقتصادياً** تكمن أهميتها فيما يتوقع أن تفسره استنتاجات الدراسة ومقترحاتها في تحقيق القيمة المضافة المنشودة للمنظمات ذات العلاقة بتطبيق المعايير المحاسبية الدولية ولصالح باقي الأطراف ذات المصلحة بوجودها.

ثالثاً. أهداف البحث

- بناء أو صياغة إطار نظري يشمل مضامين عوامل النجاح الحرجة لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية.
- وضع أنموذج فكري يُشخص أهم عوامل النجاح الحرجة لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية استناداً إلى الجهود البحثية السابقة، ووفقاً لآراء المبحوثين (مهنيين واكاديميين).
- قياس مستوى توافر عوامل النجاح الحرجة لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية ، وما تتضمنه من مؤشرات.
- تقديم مقترحات يُمكن أن تُسهم في خدمة المنظمات المطبقة للمعايير المحاسبية الدولية على نحوٍ خاص والمؤسسات المالية على نحوٍ عام في ضوء الاستنتاجات التي سيتوصل إليها البحث.

رابعاً. فرضية البحث

تماشياً مع مُشكلة البحث وأهدافه ، فقد تم اعتماد الفرضيات الرئيسة الآتية:

- لا يتوافر لدى العينة المبحوثة عوامل النجاح الحرجة لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية.
- لا تتباين الأهمية النسبية بالنسبة لأولويات عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية من وجهة نظر العينة المبحوثة .

خامساً. أدوات التحليل الإحصائي

استناداً إلى طبيعة توجهات البحث ومضامين فرضياته تم اعتماد مجموعة من الأساليب الإحصائية لغرض الوصول إلى نتائج العلاقة بين أبعاد البحث وعوامله،

فضلاً عن التحقق من صحة الفرضيات، نوضحها في ضوء استخداماتها على النحو الآتي:

- **التحليل العاملي (Factor Analysis)**: لاستخلاص المتغيرات في أقل عدد ممكن من العوامل يمكن السيطرة عليها ودراستها.
- **اختبار مربع كاي (Chi-Square)**: وأستخدم للتعرف على العلاقة التوافقية بين المتغيرات.
- **النسب المئوية:** لبيان نسبة الإجابة عن متغير معين من مجموع الإجابات.
- **الوسط الحسابي**: لعرض متوسط الإجابات عن متغير معين وهو عبارة عن مجموع القيم على عددها.
- **الانحراف المعياري**: يُظهر درجة تشتت الإجابات عن وسطها الحسابي.

سادساً. الإطار النظري

1. عوامل النجاح الحرجة Critical Success Factors (CSFs)

تم اعتماد مصطلح عوامل النجاح الحرجة **Critical Success Factors (CSFs)** في عام 1979 من قبل روكارت (Rokart)[2] ومدرسة سلون للادارة بوصفها وسيلة لمساعدة الادارة العليا في تحديد احتياجاتهم من المعلومات لتحقيق اهداف المنظمة (Gates,2010, 9) وقد تم ذكر مصطلح (***عوامل النجاح***) في مرحلة سابقة من قبل (Daniel,1961) في اطار امكانية تأثر المنظمة بعدد من العوامل الرئيسة تتراوح ما بين (3- 6) عوامل (Arvidsson & Kojic, 2017, 67) وقد استخدم (Rokart) افكار (Daniel,1961) واقترح على اساسها اسلوب (**CSFs**) بوصفها عدد محدد من المجالات التي يُمكن تطوير نظم معينة لمتابعتها وصولاً الى تحقيق أفضل النتائج وضمان نجاح الاداء التنافسي (de Sousak, 2004, 46)، وهي مكونات اساسية بدونها يمتلك المشروع فرصة ضعيفة للنجاح (Jehangiri, 2017,1) وبالتالي ينبغي ان يتماشى المنهج الاداري مع العوامل ذات التأثير الاكبر على نجاح المنظمة (Khan *et al* ., 2018,4) في اطار احتياج كل عامل من عوامل النجاح الحرجة الى طرق مختلفة بحسب المستوى الاداري وبالتالي ينبغي على كل مدير في مستوى اداري معين تحديد نطاق مسؤولياته في تنفيذها وصولاً الى تحقيق التوازن بين ثلاث عوامل رئيسة هي (العامل البشري، العمليات، التكنولوجيا) لضمان فاعليتها (Mendoza *et al*., 2006, 11) ، وعلى الرغم من أن (**CSFs**) تهدف الى الوصول الناجح لأهداف المنظمة ونجاحها غير أن الواقع يُشير الى أمكانية وجود مجاميع مختلفة من (**CSFs**) في المنظمة الواحدة، فمثلاً قد تختلف (**CSFs**) الخاصة بمدير التسويق عنها بالنسبة للعاملين وهكذا الحال بالنسبة لمقارنة (**CSFs**) الخاصة بمدير التسويق عنها لمدير الموارد البشرية (Khandelwa & Feerguson, 1999, 2) ، في الوقت الذي يعكس فيه التطور في الدراسات والبحوث الخاصة بـ(**CSFs**) ظهور مؤشرات تؤكد امكانية اعتماد (**CSFs**) موحدة على مستوى الصناعة وعلى مستوى المنظمة والاقسام في اطار تسلسل هرمي خاص لكل منها. (Amberg *et al*.,2005,3) ، وصولاً الى عدة تصنيفات لـ(**CSFs**) لتفسير انواعها التي تباينت بسبب اتساع مجال درستها والاهتمام بها ومن اهم انواعها الاتي: (Olszak *et al*., 2012,132) ، (Gates , 2010,10) Almarri& Boussabaine, 2017,94) (Pakrudin, 2017, 74) .

أ- (**CSFs** الصناعية) وتشمل هيكل الصناعة التي تعمل بها المنظمة.

ب- (**CSFs** الاستراتيجية) وتشمل الاستراتيجية التنافسية، الموقف الصناعي، الموقع الجغرافي.

ت- (**CSFs** البيئية) وتتضمن مكونات البيئة الجزئية.

ث- (**CSFs** الزمنية) وتشمل مشاكل وتحديات المنظمة المتغيرة بمرور الوقت.

ج- (**CSFs** الادارية) وتشمل المنظور الاداري.

ويمكن ان يتأثر أي مشروع بعوامل هيكلية البيئة الخارجية بوصفها تتضمن مجموعة عوامل حاسمة لنجاح او فشل المشروع وتشمل ثلاث عوامل فرعية هي (الاقتصادية، السوق، سياسة الحكومة) فضلاً عن التأثير للعوامل بعضها على البعض الاخر (Kaswari *et al*., 2018,19) ، ولعل تحديد (**CSFs**) لا يعتمد على اساس عملية معينة أو نظام محدد يتم استخدامه حيث انها تعتمد على رد فعل المستخدم لتعزيز احتمال نجاح المشروع فضلاً عن رؤية الممارسين لتحسين عملية تأشير التقدم المنجز في مجالات معينة (Abdullah *et al*., 2017) ، وقد يُسهم تحديد (**CSFs**) وتحليلها بحسب اهميتها في خلق قيمة مضافة عن طريق تمسك الممارسين بالسياقات التي يجري بموجبها تنفيذ المشروع (Almarri& Boussabaine, 2017,94) . كما تتطلب (**CSFs**) توافر استراتيجية واضحة للمنظمة لتسهيل فهم اهدافها الرئيسة وتحديد مجالات التركيز الاستراتيجي، (Agrawal & Bhuiyan, 2014,477) وصولاً الى فاعلية العمل الجماعي بوصفها من أكثر العناصر أهمية في نظم التحسين المستمر لتسهيل تبادل المعلومات وتطوير حلول للمشاكل (Pakrudin,2017, 74).

وتشير الدراسات المعاصرة الى فاعلية (**CSFs**) في مجالات ادارية مختلفة (Khan *et al*., 2018, 4) ، وفي هذا الصدد فقد وجدت (**CSFs**) طريقها الى العديد من المجالات والاختصاصات المتنوعة فقد درست (**CSFs**). في مجال القطاع الخاص وادارة الاعمال حيث درست في اطار نجاح عملية التخطيط الاستراتيجي ووضع السيناريوهات المستقبلية كما في دراسة (Gates , 2010) ، وفي نجاح استراتيجية ادارة علاقات الزبائن CRMS كما في دراسة (Mendoza *et al*., 2006) وفي نجاح البناء المنظمي كما في دراسة (Ylimaki, 2006) ونجاح مشاريع تطوير المنتج الجديد في دراسة (Agrawal & Bhuiyan, 2014) كما تم دراستها في القطاع العام في اطار نجاح التطبيقات الادارية في صناعة الرعاية الصحية كما في دراسة (Pakrudin,2017) ودراسة (Altarawneh *et al*., 2018) في مجال نجاح مشاريع البنية التحتية للماء كما درست (**CSFs**) في مجال المشاركة بين القطاع العام والخاص لتحليل الجدوى المالية من هذه المشاركة كما هو الحال في دراسة (Almarri& Boussabaine, 2017,94) ، كما تم دراسة (**CSFs**) في مجال التربية والتعليم حيث درست نجاح الحوكمة الخاصة بعمليات الجامعات كما في دراسة (Abdullah *et al*., 2017) ونجاح تطبيق نظم الخدمات الالكترونية في وزارة التربية والتعليم كما هو الحال في دراسة (Alqahtani,2017) ونجاح المشاريع الاجتماعية كما في دراسة (Kaswori *et al*.,2018) اما على مستوى نجاح التطبيقات على نحوٍ عام فقد تم دراسة (**CSFs**) في مجالات متعدد منها نجاح مشاريع **ERP** كما هو الحال في دراسة (de Sousak,2004) ودراسة (Fang & Patrecia, 2005) ودراسة (Arvidsson & Kojic,2017)، وفي مجال النجاح لتطبيقات اخرى مثل نجاح تطبيق انظمة ذكاء الاعمال **BI** في المنظمات الصفيرة ومتوسطة الحجم كما في دراسة (Olszak *et al*., 2012) ونجاح تطبيق ادارة الجودة الشاملة **TQM** في المنظمات كما في دراسة (Jehangiri, 2017) ونجاح

تطبيق نظم متابعة المنتجات الحلال في سلسلة التجهيز كما في دراسة Khan *et al.*, 2018)). ولعل هذا التنوع الواسع في مجالات تطبيق (**CSFs**) من جهة والنتائج الايجابية التي يُمكن الوصول اليها عبر اسلوب (**CSFs**) من جهة اخرى حفز اهتمامنا لدراسة عوامل النجاح الحرجة التي ينبغي تنفيذها على نحوٍ جيد للغاية من اجل تطبيق المعايير المحاسبية الدولية بناجح لتحقيق الاهداف التي وضعت من اجلها والوصول الى افضل قيمة ممكنة من تطبيقها.

2. المعايير المحاسبية الدولية International Accounting Standards

تزايدت أهمية البيانات المحاسبية وعلى وجه الخصوص المنشورة منها على مستوى منظمات الاعمال العام حدٍ سواء، وقد تخطى الاهتمام الحدود المحلية وصولاً الى الاهتمام الدولي ولعل من بين أهم اسباب تزايد الاهتمام بالمعايير المحاسبية الدولية توسع الاستثمارات الدولية العابرة للحدود في ظل انتشار المنظمات متعددة الجنسيات وتنوع ادواتها واساليبها فضلاً عن التنوع الواسع في مجال القرارات الاستثمارية وبالتالي ظهور اتجاهات تنادي بضرورة ان تكون البيانات المالية قابلة للمقارنة بمعنى ان يتم اعدادها وفقاً لمفاهيم ومعايير دولية موحدة لمواجهة التحديات والمشكلات المحاسبية ذات الطبيعة الدولية.

ويمكن التعبير عن المعيار (Standard) بوصفه " وثيقة اعدت بإجماع ومصادق عليها من قبل هيئة معترف بها تعتمد لاستعمالات مشتركة ومتكررة " (صلاح، 2008، 58)، وهو الانموذج الذي يوضع ليقاس في ضوءه وزن شيء أو طوله أو درجة جودته، (سلوم و نوري 2010، 12)، أما المعيار المحاسبي Accounting) (Standard فهو تعبير فني متفق عليه عند المحاسبين دلالته تشمل كل ما هو مقبول في علم المحاسبة المتبع في وقت معين (المطيري، 2011، 16) وهو مجموعة من الضوابط والاسس والتوجيهات أو التعليمات لمعالجة موضوع محاسبي طبقاً للمبادىء الم المتفق عليها (عاشور ، 2008، 65) فهو مرشد اساسي لقياس العمليات والاحداث والظروف التي تؤثر على المركز المالي للمنظمة ونتائج اعمالها مع ايصال المعلومات الى المستفيد منها(صلاح 2008، 58) (سلوم ، ونوري، 2010، 12).

اما المعايير المحاسبية الدولية (International Accounting Standards) فهي مجموعة معايير صدرت عن لجنة معايير المحاسبة الدولية تهدف بشكل اساسي الى توفير معايير محاسبية على المستوى العالمي تكون ذات جودة عالية وقابلة للفهم والتنفيذ لجميع الدول الراغبة في تطبيقها بهدف جعل جميع طرق الافصاح وأسس الاعتراف والقياس موحدة في جميع الدول عن طريق اطار نظري موحد (هلالي ، وعمران ، 2016، 32) وبالتالي ينبغي ان تكون المعايير المحاسبية الدولية مفهومة ومقبولة من قبل مستخدميها ومتسقة مع بعضها البعض ، (سلوم ، ونوري 2010، 12)

ولعل محاولات وضع معايير على المستوى الدولي بدأت مع بداية القرن الماضي حيث عقد المؤتمر المحاسبي الاول في عام (1904) في سانت لويس في الولايات المتحدة الامريكية تلتها عدة مؤتمرات دولية بدأً من المؤتمر الدولي في عام (1929) في نيويورك ووصولاً الى المؤتمر الرابع عشر في عام (1992) برعاية الاتحاد الدولي للمحاسبين بمشاركة عربية، ةقد اسفرت هذه المؤتمرات عن تشكيل عدة منظمات استهدفت وضع معايير دولية وتهيئة المناخ المناسب لتطبيق هذه المعايير(صلاح، 2008، 53-54). ، واستناداً الى منهجية التحسين المستمر فقد تم اعادة صياغة المعايير المحاسبية الدولية على اساس استراتيجية علمية مستندة الى اطار نظري متفق عليه جانب منظمات مختصة هي (**IASC,FASB,ASC**[3]) بهدف تحقيق تقدم معرفي في علم المحاسبة وهو ما يُمثل الحجر الاساس في تطوير المعايير المحاسبية الدولية(المطيري، 2011، 21).

3. عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية.

مع كل الجهود المبذولة من قبل المنظمات المختصة بتطبيق المعايير المحاسبية الدولية التي تم ذكرها سابقاً قد يمكن النظر الى عملية تطبيق المعايير المحاسبية الدولية بوصفها عملية معقدة وشاملة في ادارة التغيير فهي تجلب منافع عديدة على المدة الزمني المتوسط والبعيد الاجل، غير انها تحمل في طياتها تكاليف وتحديات في الاجل القصير مما يقتضي التعامل معها على نحوٍ جدي ، ومع الندرة الملموسة للدراسات التي اهتمت بالربط بين عوامل النجاح الحرجة ومضامين تطبيق المعايير المحاسبية الدولية فقد لجاء الباحثين إلى البحث عن عوامل النجاح الحرجة في طار الدراسات التي ناقشت أفضل الممارسات التي يُمكن اتباعها لضمان التطبيق الناجح للمعايير المحاسبية الدولية للوصول إلى استنباط أكبر عدد من عوامل النجاح الحرجة في مجال تطبيق المعايير المحاسبية الدولية ومحاولة الاستفادة منها في تصميم مقياس الدراسة الحالية (الاستبانة)، الجدول (1) يوضح نتائج دراسات سابقة والمرتبطة بتشخيص عوامل النجاح الحرجة ضمن مجالات وقطاعات ذات علاقة بميدان الدراسة الحالية ومجتمعها.

الجدول (1)
عوامل النجاح في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية

ت	أسم الباحث والسنة	عوامل النجاح الحرجة
1	(Wong, 2004, 19)	1. تشكيل هيئة وطنية للمحاسبة المهنية تعمل على تدريب اعضائها وتعقد ندوات تحث المنظمات الكبيرة على توفير تدريب الزامي لموظفيها. 2. التكامل بين المؤسسات التعليمية والمنظمات المعنية بتطبيق المعايير لتدريس المعايير المحاسبية الدولية. 3. اختيار الوقت المناسب لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية. 4. معالجة المخاوف بخصوص تعقيد هيكل المعايير المحاسبية الدولية. 5. استخدام لغة بسيطة قابلة للفهم يمكن تفسيرها وتطبيقها بثبات.
2	(Hegarty *et al.*, 2004,4)	1. قوة القانون الخاص بتطبيق المعايير المحاسبية الدولية. 2. الالتزام المنظمي باليات تطبيق المعايير المحاسبية الدولية.
3	(صلاح، 2008، (225	1. استعمال لغة محاسبية مشتركة مقبولة عالمياً. 2. ازالة الفوارق والاختلافات الموجودة في الانظمة المحاسبية بين الدول.
4	(عاشور، 2008، 70)	1. وجود اتحادات مهنية قوية تضع المعايير المحاسبية الدولية المناسبة وتتابع تطبيقها. 2. ايجاد تشريعات قانونية تُلزم وتنظم تطبيق المعايير المحاسبية الدولية . 3. وجود ادارة قوية لمقاومة التغيير لمواجهة الاتجاهات الراسخة المضادة لتطبيق المعايير .
5	(سلوم ، وتوري ، 2010، 15)	1. الملائمة : ينبغي مراعاة الظروف البيئية المحيطة عند تطبيقها. 2. المرونة: ان تكون مرنة وقابلة للتجديد والاضافة. 3. الواقعية: تتوافق مع الاعراف المحاسبية السائدة. 4. الوضوح: تكون مفهومة من قبل المستخدمين. 5. الانسجام: تتوافق مع اهداف المحاسبة المالية في توفير معلومات مفيدة لمتخذ القرار.
6	(بيرو، 2010، v- (vi	1. اجراء تحليل معمق لمتطلبات وتأثير كل معيار من المعايير المحاسبية الدولية. 2. تطبيق منهجيات أثبتت صحتها في تخطيط وتنفيذ مشروع التحول نحو تطبيق المعايير المحاسبية الدولية يتم فيها تحديد الاهداف والاطر الزمنية. 3. تحديد الموارد البشرية الاضافية المطلوبة لضمان توافر القدرات المطلوبة للانتقال الفعال نحو تطبيق المعايير المحاسبية الدولية. 4. توافر الموارد المالية للتدريب وتوفير خبراء داخليين وخارجيين. 5. نشر الوعي بخصوص أهمية تطبيق المعايير المحاسبية الدولية عبر جميع وسائل التواصل المتاحة. 6. اعتماد استراتيجيات وممارسات لتقييم المخاطر وادارتها والتخفيف من اثارها عند تطبيق المعايير المحاسبية الدولية.
7	(فريد، 2011، 191-190)	1. تهيئة وتأهيل الكوادر التدريسية المعنية وتعريفهم على نحوٍ كامل بتطبيقات المعايير المحاسبية الدولية. 2. تطوير المناهج التعليمية الجامعية بما يتوافق مع النظام الجديد للمعايير المحاسبية الدولية. 3. تكيف القوانين والتشريعات المرتبطة بالمحاسبة بما يتوافق مع الاجراءات الجديدة وازالة أي تناقض أو اختلاف فيما يخص القانون التجاري والقوانين المالية وقانون الاستثمار. 4. مشاركة المنظمات المحاسبية المحلية مع المنظمات الدولية للاستفادة من الخبرات الدولية. 5. تكوين هيئة وطنية مختصة تشرف على تقييم عملية تطبيق المعايير المحاسبية الدولية وتقدم النصح وتوجد الحلول المناسبة في االوقت المناسب. 6. اشراك المهنيين في عملية صناعة وتحديث الاجراءات المحاسبية.
8	(المجربي، 2012، 45)	1. التوافق مع التشريعات والقوانين الوطنية السائدة . 2. التوافق مع اللغات المختلفة والثقافة والتقاليد السائدة ومستوى التعلم والنظام الضريبي في البلد. 3. وجود هيئات او جمعيات قوية تلزم تطبيق المعايير المحاسبية الدولية . 4. توافر الدعم الحكومي.
9	(Cardona *et al.*, 2014, 44)	1. العوامل الثقافية. 2. العوامل الاقتصادية (حماية المستثمرين، حجم السوق الاجنبي) 3. الاستفادة من تجارب الدول في تطوير اليات تطبيق المعايير المحاسبية الدولية.
10	(Adepeju , 2017, 59)	1. توافر الدعم السياسي (الحكومي) 2. الالتزام التنظيمي 3. توافر الخبرات المطلوبة 4. توافر الدعم المالي لتغطية تكاليف تمويل تطبيق المعايير المحاسبية الدولية.
11	(Halid ,2017, 58)	1. الدعم الحكومي لتدريب العاملين وتأهيلهم. 2. توافر التمويل اللازم لعمليات التدريب من قبل اصحاب المصالح للوصول الى افضل الممارسات. 3. مراجعة المناهج الدراسية المحاسبية الجامعية لتتضمن المعايير المحاسبية الدولية.

المصدر: الجدول من إعداد الباحثين استناداً إلى المصادر الواردة فيه.

يتضح مما تقدم ومن مضامين الجدول (1) أعلاه أن مفهوم عوامل النجاح الحرجة (CSFs) تم تكييفه مع مجموعة متنوعة من البيئات وعلى نحوٍ خاص في المجالات التي بحاجة إلى نهج واضح لإدارة التغيير في إطار منهج يسعى إلى تحديد عدد قليل من العوامل بوصفها أساسية وحاسمة للوصول إلى تحقيق أهداف المنظمات، ولعل الصفة الملاصقة للإجراءات المحاسبية هي اتصافها بعدم الثبات أو العمومية في الاستخدام بسبب التغيرات البيئية من وقت لآخر ومن مكان لآخر، ولعل هذا الواقع يحتم ضرورة مُلحة تتلخص في معرفة أفضل الممارسات في هذا المجال.

سابعاً. منهجية البحث

1. مجتمع البحث والعينة

تُمثل كل من (كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة بغداد) والمحاسبين وعدد من المصارف الاهلية في مدينة بغداد مجتمع الدراسة وميدانها. **وقد تم اختيار موضوع الدراسة الحالية (عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية)** في المجتمع اعلاه انسجاماً مع التوجهات الهادفة الى تحقيق رؤيا مشتركة بين المنظور الاكاديمي والمنظور المهني في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية وصولاً الى خارطة طريق يُمكن الاستدلال عبرها الى أفضل ما يُمكن اعتماده من عوامل على مستوى المنظور العلمي (الاكاديمي) لتطبيق المعايير من جهة، وعلى مستوى الاجراءات التطبيقية (المهني) للمختصين من جهة اخرى.

أما عينة الدراسة فقد اشتملت على الهيئة التدريسية في قسم المحاسبة / كلية الادارة والاقتصاد / في جامعة بغداد)، فضلاً عن الموظفين المختصين في العمل المحاسبي والتدقيقي في عدد من المصارف الاهلية في مدينة بغداد، وتُعد عينة البحث عينة عمدية مُيسرة، تكون فيها عملية اختيار وحداتها الاجتماعية على أساس السهولة والملائمة في توفير المراد من الاستقصاء، ممن يمتلكون قدراً مهماً من المعرفة المرتبطة بمضامين المعايير المحاسبية الدولية، والدراية الشاملة بما يتعلق بتوافر العوامل الحاسمة لنجاحها، تمّ توزيع (60) استمارة في المنظمات المبحوثة تمّ استرجاع (58) منها، وبعد مراجعة الاستمارات استبعدت (6) استمارات غير مستوفاة جزئياً أو بالكامل، وبذلك يصبح عدد الاستمارات المقبولة (52) استمارة، وبنسبة استجابة (86,66%). الجدول (2) وصف لخصائص عينة البحث على أساس (الجنس، العمر، الدورات في مجال الإدارة، مجال العمل).

الجدول (2) خصائص أفراد عينة البحث

العوامل الشخصية	المتغيرات	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	38	73.07
	أنثى	14	26.92
العمر	(26-30) سنة	9	17,30
	(31-40) سنة	12	23,07
	(41-50) سنة	23	44,23
	(51-60) سنة	6	11,53
	(61- فأكثر) سنة	2	3,84
الشهادة	دكتوراه	19	36,53
	ماجستير	7	13,46
	بكالوريوس	20	44,23
	دبلوم	6	11,53
عدد الدورات في مجال الإدارة	لا يوجد	-	-
	1-2 دورة	17	32,69
	3-4 دورة	27	51,92
	5-6 دورة فأكثر	8	15,38
مجال العمل	هيئة تدريسية	23	44,23
	محاسب / مدقق	29	55,76

2. متغيرات البحث وأسلوب قياسها

عبر استعراض الإطار النظري للبحث تمّ اعتماد المنهج الاستنباطي ومنهج تحليل المضمون لوصف المحاور الرئيسة لاستمارة الاستبيان التي تمّ تصميمها لجمع البيانات الضرورية في معالجة مشكلة البحث وتحقيق أهدافه، وتمّ اعتماد مقياس ليكرت الخماسي للوقوف على استجابات المبحوثين. واشتملت الاستبانة على جزئيين رئيسين، الأول تضمن أسئلة تُعبر عن العوامل الشخصية لعينة البحث (الجنس، العمر، التحصيل الدراسي، عدد سنوات الخدمة، مجال العمل)، أما الجزء الثاني فقد تضمن المحور الرئيس ويشتمل على (20) فقرة تُمثل متغيرات الدراسة، تهدف جميعها إلى تحديد مضامين عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية وتشخيص المتوافر منها في المنظمات المبحوثة، فضلاً عن تأشير أوليات المبحوثين لكل مِنها عبر المراحل الرئيسة لتطبيق لمعايير المحاسبية الدولية.

ثامناً: نتائج الدراسة الميدانية

اتجهت الدراسة إلى اعتماد التحليل العاملي في تحديد أهمية المتغيرات التي تضمنها البحث، فضلاً عن عرض أهم النتائج المرتبطة بتشخيص العوامل المُعتمد في الدراسة الحالية.

وفيما يأتي عرض لنتائج الدراسة الميدانية الخاصة بتحديد مضامين عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية وتشخيصها، وكالاتي:

1. عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية

يتضمن المحور الرئيس الأول مجموعة الممارسات والإجراءات الرئيسة والأساسية التي تدفع باتجاه تحقيق النجاح في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية في المنظمات المبحوثة، الجدول (3) يوضح وعلى حسب التفاوت النسبي مجموعة مؤشرات تشير إلى أن عوامل النجاح الحرجة لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية تتضمن (متطلبات ادارة التغير، ممارسات التوعية والاعلام، ادارة المخاطر، المتطلبات التنظيمية، الدعم الحكومي، التزام الادارة).

الجدول (3)

التوزيع النهائي لعوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية في المنظمات المبحوثة

اسم العامل	معدل تفسير العوامل من البيانات الكلية		المتغيرات		مقدار التحميل	مقدار الشيوع
	القيمة الذاتية	مقدار تفسير العامل للظاهرة	العدد	النوع		
متطلبات ادارة التغير	4.130	20.648	6	X 13	0.792	0.714
				X 12	0.789	0.750
				X 11	0.753	0.766
				X 14	0.654	0.701
				X 15	0.636	0.697
				X 10	0.631	0.599
ممارسات التوعية والاعلام	2.494	12.472	3	X 17	0.756	0.859
				X 19	0.753	0.871
				X 6	0.741	0.853
ادارة المخاطر	2.483	12.413	3	X 18	0.843	0.923
				X 20	0.830	0.901
				X 16	0.623	0.676
المتطلبات التنظيمية	2.359	11.795	3	X 9	0.716	0.796
				X 8	0.690	0.777
				X 7	0.631	0.542
الدعم الحكومي	2.051	10.254	3	X 1	0.858	0.836
				X 5	0.609	0.863
				X 2	0.477	0.607
التزام الادارة	1.813	9.063	2	X 3	0.820	0.762
				X 4	0.743	0.836

المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS .

عكست نتائج التحليل العاملي (Factor Analysis) تصنيفاً منطقياً لأقل عدد مُمكن من العوامل المرتبطة بنجاح تطبيق المعايير المحاسبية الدولية، وتؤشر هذه النتائج إجابة عن تساؤلات رئيسة أسهمت في تفسير ما عوامل النجاح الحرجة التي تضمن نجاح المنظمات ذات العلاقة بتطبيق المعايير المحاسبية الدولية ؟ وجاءت نتائج عنقدة العوامل معبرة عن منطق منظور عوامل النجاح الحرجة ضمن تسلسل منطقي وفقاً لمنظور عينة البحث على اختلاف توجهاتها، في إطار المسميات من جهة، وتشخيص نسبة تفسير كل عامل بالنسبة لباقي عوامل البُعد في استمارة الإستبانة من جهة أخرى.

وجاءت نتائج التحليل الإحصائي لإختبار فرضيات البحث وفقاً للآتي:

- **أولاً. الفرضية الرئيسة الأولى**: لا يتوافر لدى العينة المبحوثة عوامل النجاح الحرجة لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية.

من معطيات الجدول (4) يتضح ما يأتي :

أ. إنَّ قيمة اختبار كاي سكوير المحسوبة لعوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية (مجتمعة) بلغت قِيمً أكبر من قيمها الجدولية، عند مستوى معنوية (0.05) مما يشير إلى وجود علاقة توافقية عالية لعوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية.

ب. كانت قيم كاي سكوير المحسوبة لعوامل النجاح الحرجة (الفرعية) في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية جميعها بلغت قِيمً أكبر من قيمها الجدولية، وعند مستوى معنوية (0.05) ، وهذا يدل على أنَّ عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية جميعها ذات علاقة توافقية جيدة.

وتشير هذه النتائج إلى وجود علاقة توافقية معنوية لبعد وعوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية ، **لهذا فإن الفرضية العدمية الأولى التي تنص (لا تتوافر في المنظمات المبحوثة عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية) ترفض، وتقبل الفرضية البديلة.**

الجدول (4)

العلاقة التوافقية لعوامل نجاح تطبيق المعايير المحاسبية الدولية

الإختبار / البُعد والعوامل	Chi-Square المحسوبة	Chi-Square الجدولية	Sig.
متطلبات ادارة التغير	324.763	67.50	0.000
ممارسات التوعية والاعلام	137.333	55.76	0.000
ادارة المخاطر	182.077	43.77	0.000
المتطلبات التنظيمية	124.577	42.56	0.000
الدعم الحكومي	182.462	41.34	0.000
التزام الادارة	68.385	40.11	0.000
اجمالي عوامل النجاح الحرجة	378.513	79.50	0.000

عند مستوى معنوية (0.05) N= 52

المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS .

- **ثانياً. الفرضية الرئيسة الثانية:** لا تتباين الأهمية النسبية بالنسبة لأولويات عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية من وجهة نظر العينة المبحوثة.

ووفقاً لمعطيات الجدول (5) الخاص بوصف عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية ، يُمكن تأشير عدد من الجوانب وعلى النحو الآتي:

أ. كان معدل الاتفاق الكلي لعوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية ما مقداره (81.566%)، من مجموع المستجيبين الذين يؤكدون توافر عوامل النجاح الحرجة ، أما الإجابات التي كانت بالاتجاه السلبي فقد شكلت ما مقداره (8.26%)، في حين شكلت الإجابات المحايدة ما مقداره (10.15%)، وجاءت النتائج جميعها بوسط حسابي قدره (4.273) وانحراف معياري قدره (0.896).

ب. يُمكن ترتيب الأهمية من حيث وصف عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية وتشخيصها، وفقاً لأولويات المستجيبين على أساس الوسط الحسابي والانحراف المعياري كما يأتي:

- الجدول (5) النسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية، عن طريق إجابات الأفراد المستجيبين.

1. **التزام الادارة :** يشير الجدول (5) إلى أن عامل التزام الادارة يأتي في المرتبة الأولى ضمن أولويات المستجيبين بحصول العامل على ما معدله (84.6%) من الإجابات باتجاه (أتفق بشدة، أتفق)، ويدعم هذه الإجابات حصول العامل على أعلى وسط حسابي الذي بلغت قيمته (4.375) والانحراف المعياري بقيمة (0.838).
2. **الدعم الحكومي:** دخل عامل الدعم الحكومي في المرتبة الثانية حيث يتضح من نسب الجدول (5) أن نسبة (83.3%) من المستجيبين كانت بالاتجاه الإيجابي ومعدل اتفاق جيد بدلالة الوسط الحسابي الذي بلغ (4.359)، وبانحراف معياري مقداره (0.683).
3. **المتطلبات التنظيمية** : ويأتي هذا العامل في المرتبة الثالثة وتبين من تحليل المتغيرات التي تقيس عامل المتطلبات التنظيمية أن آراء المستجيبين بلغت (83.3%) باتجاه الاتفاق، وبوسط حسابي قدره (4.173) وانحراف معياري (0.951).
4. **متطلبات ادارة التغيير:** جاء عامل متطلبات ادارة التغيير في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية حيث يشير الجدول (5) إلى أن ما معدله (81.1%) من الإجابات كانت بدرجة (أتفق بشدة، أتفق) ويدعم ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (4.294) والانحراف المعياري (0.874).
5. **ادارة المخاطر:** يتضح من نسب الجدول (5) أن عامل ادارة المخاطر دخل في المرتبة الخامسة حيث تُشير النتائج إلى أن نسبة (80.1%)، من إجابات المبحوثين كانت بالاتجاه الايجابي ومعدل اتفاق جيد بدلالة الوسط الحسابي الذي بلغ (4.275)، وبانحراف معياري مقداره (0.984).
6. **ممارسات التوعية والاعلام :** جاء عامل ممارسات التوعية والاعلام في المرتبة الأخيرة من حيث أولويات المستجيبين ويشير الجدول (5) إلى أن ما معدله (77.0%)، من الإجابات كانت (اتفق بشدة، وأتفق) ويدعم ذلك قيمة الوسط الحسابي البالغة (4.166)، وانحراف معياري قدره (1.051).

الجدول (5)

وصف عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية وتشخيصها

المتغيرات	لا أتفق بشدة %	لا أتفق %	اتفق إلى حد ما %	أتفق %	أتفق بشدة %	نسبة الاتفاق العام	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
متطلبات ادارة التغيير	1.3	4.7	10.3	22.8	58.3	81.1	4.294	0.874
ممارسات التوعية والاعلام	3.8	8.3	10.9	21.2	55.8	77	4.166	1.051
ادارة المخاطر	4.5	5.8	9.6	17.9	62.2	80.1	4.275	0.984
المتطلبات التنظيمية	1.9	5.8	9.0	39.7	43.6	83.3	4.173	0.951
الدعم الحكومي	1.3	5.8	9.6	22.4	60.9	83.3	4.359	0.683
التزام الادارة	0	3.8	11.5	27.9	56.7	84.6	4.375	0.838
المعدل العام لعوامل النجاح الحرجة	2.56	5.7	10.15	25.316	56.25	81.56	4.273	0.896
	8.26			81.566				

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS.

الشكل(1) يوضح التباين النسبي لأهمية عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية من وجهة نظر أكاديمية ومهنية .

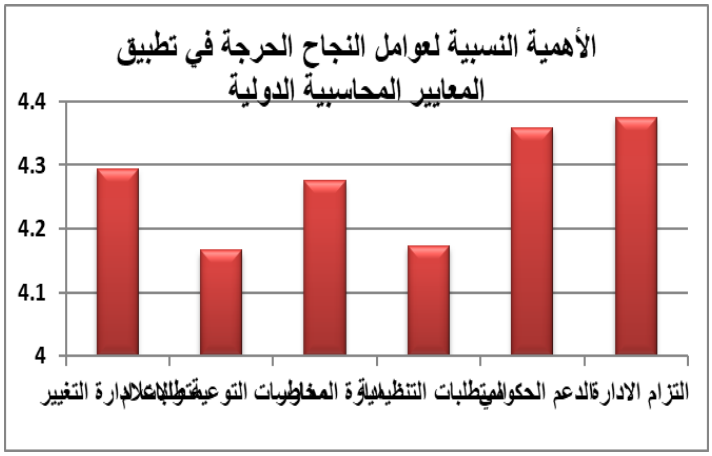

الشكل (1)

الأهمية النسبية لعوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية وفق المنظور الاكاديمي والمنظور المهني

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً. الاستنتاجات

1. عكست نتائج التحليل العاملي (Factor Analysis) تصنيفاً منطقياً لأقل عدد مُمكن من عوامل النجاح الحرجة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية، وتؤشر هذه النتائج إجابات لتفسير ***ما المطلوب توافره من عوامل رئيسة لضمان التطبيق الناجح للمعايير المحاسبية الدولية على وفق المنظور الاكاديمي والمنظور المهني***؟ وتشخيص نسبة تفسير كل عامل بالنسبة لباقي عوامل البُعد في استمارة الإستبانة، وجاءت النتائج وفقاً للآتي:

أ- يعتمد نجاح تطبيق تطبيق المعايير المحاسبية الدولية على توافر ***التزام الادارة*** بتقديم الدعم المتواصل على مستوى توفير الموارد المالية للتدريب وتوفير خبراء داخليين وخارجيين ، فضلاً عن التزامها بتوفير الموارد البشرية الاضافية المطلوبة لضمان توافر القدرات المطلوبة للانتقال الفعال نحو تطبيق المعايير المحاسبية الدولية ، وتعكس هذه النتيجة توافق الرؤية الاكاديمية والمهنية بضرورة دعم الادارة للتوجهات التغيير والتحسين المستمر بوصفها ركيزة اساسية لنجاح المشروع.

ب- قدم التحليل العاملي عاملاً ثانياً لنجاح تطبيق المعايير المحاسبية الدولية، في إطار عامل ***الدعم الحكومي***، للتعبير عن مضامين مساعي الحكومة في تحقيق التكامل بين المؤسسات التعليمية والمنظمات المعنية بتطبيق المعايير لتوافق المناهج مع تطبيق المعايير المحاسبية الدولية. فضلاً عن دعم الحكومة لتكوين هيئة وطنية مختصة تشرف على تقييم عملية تطبيق المعايير المحاسبية الدولية وتقدم النصح وتوجد الحلول المناسبة في الوقت المناسب. وايجاد تشريعات قانونية تُلزم وتنظم تطبيق المعايير المحاسبية الدولية .المرونة ومتطلبات القابلية للتجديد في البرامج والأهداف الاستراتيجية للمنظمة.

ت- عامل آخر لنجاح تطبيق المعايير المحاسبية الدولية ، هو ***المتطلبات التنظيمية*** بوصفه يُمثل ممارسات ازالة الفوارق والاختلافات الموجودة في الانظمة المحاسبية بين الدول فضلاً عن العمل على ايجاد لغة بسيطة قابلة للفهم يمكن تفسيرها وتطبيقها بثبات، في اطار العمل على ايجاد اتحادات مهنية متخصصة قوية تنظم عملية وضع المعايير المحاسبية الدولية المناسبة وتتابع تطبيقها.

ث- قدم التحليل العاملي مجموعة مُتغيرات ضمن عنقود عامل ***متطلبات ادارة التغيير*** لوصف خطوات التخطيط الاولي للمشروع قبل البدء بتطبيق المعايير المحاسبية الدولية في أقسام المنظمة جميعها. في اطار اجراء تحليل معمق لمتطلبات وتأثير كل معيار من المعايير المحاسبية الدولية والعمل على تبني منهجيات أثبتت صحتها في تخطيط وتنفيذ مشروع التحول نحو تطبيق المعايير المحاسبية الدولية تسبقها عملية تكيف القوانين والتشريعات المرتبطة بالمحاسبة بما يتوافق مع الاجراءات الجديدة وازالة أي تناقض أو اختلاف فيما يخص القانون التجاري والقوانين المالية وقانون الاستثمار ، فضلاً عن مراجعة للمناهج الدراسية المحاسبية الجامعية وتهيئة وتأهيل الكوادر التدريسية المعنية وتعريفهم على نحوٍ كامل بتطبيقات المعايير المحاسبية الدولية وهذا يعكس ضرورة وجود ادارة قوية لمقاومة التغيير لمواجهة الاتجاهات الراسخة المضادة لتطبيق المعايير .

ج- عامل آخر لنجاح تطبيق المعايير المحاسبية الدولية ، هو ***ادارة المخاطر*** مُشيراً الى مضامين اعتماد استراتيجيات وممارسات لتقييم المخاطر وادارتها والتخفيف من اثارها عند تطبيق المعايير المحاسبية الدولية عن طريق مشاركة المنظمات المحاسبية المحلية مع المنظمات الدولية للاستفادة من الخبرات الدولية وصولاً الى الاستفادة من تجارب الدول في تطوير اليات امنة لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية.

ح- أشار التحليل العاملي إلى أن العامل الحاسم الأخير لنجاح تطبيق المعايير المحاسبية الدولية يتضمن ***ممارسات التوعية والاعلام*** ويتضمن هذا العامل ممارسات نشر الوعي بخصوص أهمية تطبيق المعايير المحاسبية الدولية عبر جميع وسائل التواصل المتاحة والعمل على اشراك المهنيين في عملية صناعة وتحديث الاجراءات المحاسبية وصولاً الى معالجة المخاوف بخصوص تعقيد هيكل المعايير المحاسبية الدولية.

2. تبين أن المنظمات المبحوثة تتوافر لديها العوامل الحرجة لضمان التطبيق الناجح للمعايير المحاسبية الدولية، فضلاً عن توافر الوعي للمستجيبين بأهمية هذه العوامل مما يجسد أمكانية صياغة خارطة طريق منهجية لنقل مضامين العوامل الحرجة إلى حيز التطبيق العملي للعينة المبحوثة، وذلك من خِلال قيم إختبار (Chi-Square) لها الذي أظهر وجود علاقة توافقية في إجابات الأفراد عينة الدراسة بخصوص متغيرات الدراسة وعواملها.

3. من خلال وصف عوامل النجاح الحرجة ومتغيراتها نلاحظ تركيز الإجابات في اتجاهها الايجابي، وهذا يعكس تفهم العينة المبحوثة للمفاهيم التي تبنتها الدراسة وقدرة المبحوثين على تشخيص مضامين العوامل في الجانب الميداني، كما تجسد تباين الأهمية النسبية لعوامل النجاح الحرجة من عامل إلى آخر ضمن المنظور التكاملي للأكاديميين والمهنيين ، وتعكس هذه النتيجة منطق العينة المبحوثة في تشخيص الأولويات والتفضيلات في إطار نمط العلاقة بين مُجمل عوامل النجاح الحرجة بوصفها سلسلة مُترابطة ومتتابعة في الانتقال من خطوة إلى أخرى بحسب الأهمية.

ثانياً: التوصيات

اعتماداً على ما توصلنا إليه من استنتاجات ارتأى الباحثين تقديم عدد من المقترحات التي تُعزز من عمل المنظمات الساعية لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية بنجاح وعلى النحو الآتي:

1. ضرورة اهتمام الادارة بمضامين استمرارية الالتزام بتوفير متطلبات بيئة مناسبة لتبني تطبيق المعايير المحاسبية الدولية يكون فيها التركيز على الجوانب الآتية:
   أ. العمل على إعداد خطة شاملة ضمن سقف زمني مُحدد ترتكز على أسس علمية لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية.
   ب. دعم الجهود المرتبطة بإنشاء لجنة مختصة لتوجيه مراحل تطبيق المعايير المحاسبية الدولية وتشخيص الاهداف الرئيسة لكل مرحلة والتنسيق مع الادارة العليا واعلامها بمراحل تقدم المشروع.
   ت. العمل على توفير الموارد البشرية المختصة المطلوبة لضمان توافر القدرات المعرفية المطلوبة للانتقال الفعال نحو تطبيق المعايير المحاسبية الدولية.
   ث. توافر التمويل اللازم لعمليات التدريب للوصول الى مستويات المهارة المطلوبة وتحقيق أفضل الممارسات.
2. ضرورة توافر مضامين الدعم والاسناد الحكومي في إطار التأسيس الشامل والتشجيع لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية والتي تتطلب المجالات الآتية:
   أ. تكوين هيئة وطنية مختصة تشرف على تقييم عملية تطبيق المعايير المحاسبية الدولية وتقدم النصح وتوجد الحلول المناسبة في الوقت المناسب.
   ب. العمل على تحقيق التوافق بين الجانب النظري والجانب التطبيقي للمعايير المحاسبية الدولية عن طريق تطوير المناهج التعليمية وصولاً الى تحقيق التكامل بين المؤسسات التعليمية والمنظمات المعنية بتطبيق المعايير لتوافق المناهج مع واقع تطبيق المعايير المحاسبية الدولية.
   ت. تحسين اجراءات تشجيع الاستثمارات الاجنبية والعمل على توسيع حجم السوق الاجنبي.
   ث. تنظيم منتديات للمنظمات الرائدة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية تناقش أهم التحديات التي واجهتها وسبل مواجهتها.
3. ينبغي على المنظمات الساعية لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية العمل على توفير عدد من المتطلبات التنظيمية عن طريق اعتماد الخطوات الرئيسة الآتية:
   أ. اختيار الوقت المناسب لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية.
   ب. اعتماد لغة محاسبية مشتركة مفهومة ومقبولة عالمياً.
   ت. العمل على تحقيق التوافق بين الانظمة المحاسبية الحالية (المحلية) والانظمة المحاسبية الدولية عن طريق ازالة الفوارق والاختلاف بين الانظمة.
   ث. ضمان مشاركة وتعريف العاملين المختصين الحالين والذين يتم استقطابهم لسد الشواغر تعريفاً كاملاً بمتطلبات واجراءات تطبيق المعايير.
   ج. اجراء حوارات مستمرة ومبكرة مع مراجعي الحسابات الخارجيين لتحقيق فهم معمق لمتطلبات تطبيق المعايير.
4. تواجه عمليات التغيير في معظم الانظمة ما يسمى بمقاومة التغيير بوصفها معوقات وصعوبات يتباها اعداء التغيير وبالتالي قد تحيل دون نجاح المشروع ولعل تجاوز هذه المعوقات يتطلب توافر متطلبات ادارة التغيير الآتية:
   أ. ترشيح وتعيين فريق عمل من الخبراء من ذوي الخبرة والاختصاص لتفادي اخطاء وعلى وجه الخصوص في بداية المشروع كونها تعزز من قوة مقاومة التغيير.
   ب. العمل على اصدار القوانين والتشريعات ذات العلاقة بالعمل المحاسبي بما يتوافق ويتكيف مع متطلبات المعايير المحاسبية الدولية ويُسهل عملية تطبيقها.
   ت. العمل على تبني منهجيات أثبتت صحتها في تخطيط وتنفيذ مشروع التحول نحو تطبيق المعايير المحاسبية الدولية لتفادي حدوث الاخطاء.
5. على إدارة المنظمات الهادفة إلى تطبيق المعايير المحاسبية الدولية بنجاح العمل على تقييم المخاطر المرتبطة بالتطبيق وادارتها وتشمل الجوانب الآتية:
   أ. الاستفادة من تجارب الدول والمنظمات والخبرات الدولية في تطوير اليات امنة لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية.
   ب. العمل على اثبات صحة النظام عن طريق اجراء اختبارات مستمرة للإجراءات والضوابط الداخلية اثناء التنفيذ الاولي لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية لضمان جودة البيانات.
   ت. التخطيط لإعداد بيانات مالية بوصفها مخرجات للنظام الجديد والعمل على مراجعتها من قِبل مراجعي حسابات خارجيين قبل التنفيذ النهائي للنظام بوقت كافي تجنباً لحدوث اخطاء.
6. على المنظم ات المعنية بطبيق المعايير المحاسبية الدولية توفير منظومة اعلامية متكاملة لتوفير معلومات عبر وسائل الاتصالات المختلفة تسهم في ايصال صورة ايجابية عن جدوى المعايير المحاسبية واهميتها وتتطلب ممارسات التوعية والاعلام الاهتمام بالجوانب الآتية:
   أ. تكليف قسم مختص لمتابعة وإجراء عمليات التوعية والاعلام.
   ب. اعتماد جوانب علمية وواقعية شفافة وواضحة لتوضيح اهمية تطبيق المعايير المحاسبية الدولية.
   ت. اعتماد مبدأ المشاركة في دمج الموظفين المختصين في عمليات صناعة وتحديث الاجراءات المحاسبية.
   ث. التركيز على مجالات خفض مخاوف الموظفين من تعقيد هيكل المعايير المحاسبية الدولية وطرق تطبيقها.

الهوامش :

[1] **CSFs** : هو مختصر لمصطلح Critical Success Factors ويشير إلى عوامل النجاح الحرجة التي تصف عدد من الجوانب الرئيسة التي تضمن نجاح المنظمة في تحقيق الأهداف والازدهار، في الوقت الذي يشير ضعف الأداء في هذه المجالات الرئيسة إلى فشل المنظمة في تحقيق مقاصدها الإستراتيجي. (Pasco,2010, 3).

[2] **Jack Rockart** : هو احد منظري وتدريسي ومؤسسي مدرسة سلون للادارة Slon School for Management & MIT ، قدم مفهوم (**CSFs**) بوصفه يركز على المجالات الحرجة التي تضمن تحقيق النتائج الايجابية واهداف المنظمة بكفاءة وفاعلية. (Almarri& Boussabaine, 2017,94)

[3] **ASC** : لجنة توجيه المعايير Accounting Standardization Committee المحاسبية منظمة انشئت في عام 1969 في المملكة المتحدة.

FASC: مجلس معايير المحاسبة المالية Financial Accounting Standard Board منظمة أنشئت في عام 1973 في الولايات المتحدة الامريكية .

IASC: لجنة معايير International Accounting Standardization Committee المحاسبة الدولية أنشئت في عام 1973.

المراجع

أولاً: العربية.

المجربي، فاطمة علي مصباح (2012) **قدرة الشركات المدرجة في سوق الاوراق المالية الليبي على تبني وتطبيق معايير الابلاغ المالي الدولية**، رسالة ماجستير – منشورة- في المحاسبة كلية الاعمال جامعة الشرق الاوسط.

المطيري، بدر سعد(2011) **الاثار المتوقعة لتطبيق المعايير المحاسبية الدولية لإعداد التقارير المالية على استقرار السوق المالي في الكويت**، رسالة ماجستير – منشورة- في المحاسبة ،كلية الاعمال ، جامعة الشرق الاوسط.

بيرو جيرا (2010) **جاهزية مؤسسات منظومة الامم المتحدة للمعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام** ، حدة التفتيش المشتركة، جنيف، 2010، الامم المتحدة.

سلوم ، حسن عبد الكريم ، نوري بتول محمد (2010) ، دور المعايير المحاسبية الدولية في الحد من الازمة المالية العالمية، بحث مقدم **للمؤتمر العلمي الدولي السابع، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الزرقاء الخاصة**، الزرقاء ، الاردن.

صلاح حواس (2008) **التوجه الجديد نحو معايير الابلاغ المالي الدولية**، اطروحة دكتوراه – منشورة- في علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر ، الجزائر.

عاشور ، عثمان زياد (2008) **مدى التزام الشركات الصناعية المساهمة الفلسطينية بمتطلبات الافصاح المحاسبي في قوائمها المالية وفقاً للمعيار المحاسبي الدولي (1)** " دراسة تحليلية من وجهة نظر مدققي الحسابات في فلسطين، رسالة ماجستير – منشورة- في المحاسبة والتمويل ،كلية التجارة ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين.

فريد عوينات (2011) **دراسة النظام المحاسبي المالي الجديد ومتطلبات نجاحه غي بيئة المحاسبة الجزائرية ،** رسالة ماجستير – منشورة- في علوم التسيير، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير ، المركز الجامعي بالوادي . الجزائر.

هلالي ، فوزية و عمران، خديجة (2016) **جودة المعلومات المحاسبية في ظل النظام المحاسبي المالي SCF** ، " دراسة حالة في مؤسسة الاسمنت بالحسانسة ووحدة الاكياس بعين الحجر، رسالة ماجستير – منشورة- في المحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، سعيدة ، الجزائر.

ثانياً: المراجع الاجنبية

Abdullah Abd Halid, Razman Ruzaimah & Muslim Rahmat, (2017), A Review on Critical Success Factors of Governance towards Sustainable Campus Operations. International Research and Innovation Summit (IRIS2017).IOP **Conf. Series: Materials Science and Engineering** 226 (2017) 012057 doi:10.1088/1757-899X/226/1/012057.

Adepeju Babatunde, Shakirat. (2017), Implementing International Public Sector Accounting Standards In Nigeria: Issues and Challenges. **International Journal of Business, Economics and Law, Vol. 12, Issue 1** (April). ISSN 2289-1552.

Agrawal Ankush & Bhuiyan Nadia, (2014) Achieving Success in NPD Projects. **International Journal of Industrial and Manufacturing Engineering** Vol:8, No:2, 2014.

Almarri Khalid & Boussabaine Halim.(2017),The Influence of Critical Success Factors on Value for Money Viability Analysis in Public–Private Partnership Projects. **Project Management Journal,** Vol. 48, No. 4, 93–106 . Published online at www.pmi.org/PMJ.

Alqahtani Abdullah S, (2017), Critical Success Factors In Implementing ITIL in the Ministry of Education in Saudi Arabia: An Exploratory Study. **(IJACSA) International Journal of Advanced Computer Science and Applications**, Vol. 8, No. 4, 2017 230 | P a g e www.ijacsa.thesai.org.

Altarawneh Jaafer Y. Thiruchelvam Vinesh & Samadi Behrang, (2018) , Analysis of Critical Success Factors Influence on Critical Delays for Water Infrastructure Construction Projects in the Abu Dhabi emirate Using PLS-SEM Method. **Journal of International Business Research;** Vol. 11, No. 2; 2018 ISSN 1913-9004 E-ISSN 1913-9012 Published by Canadian Center of Science and Education

Amberg Michael, Fischl Florian& Wiener Martin, (2005) **Background of Critical Success Factor Research**.https://pdfs.semanticscholar.org/2f02c52fa9.pdf.

Arvidsson Jonathan & Kojic Daniel,(2017),**Critical Success Factors in ERP Implementation The Perspective of the Procurement System User**. Master Thesis Within : Business Administration: International Logistics and Supply Chain Management. Jönköping International Business School.

Cardona Rogelio J. González Karen C. Castro & Figueroa Carmen B. Ríos.(2014), The Impact of Culture and Economic Factors on The Implementation of (IFRS).**Journal of Accounting & Taxation , Vol. 6, No. 2, 2014, pp. 29-47**. ISSN: 2157-0175 (online). www.theIBFR.org.

de Sousa José, (2004), **Definition and Analysis of Critical Success Factors for ERP Implementation Projects**. A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the Languages Systems Informatics of the University Politècnica de Catalunya, Barcelona, Spain. www.jesteves.com/Tesis_phd_jesteves.pdf.

Fang Li & Patrecia Sylvia, (2005**), Critical Success Factors in ERP Implementation**. www.diva-portal.org/smash/get/diva2:3922/fulltext01.pdf.

Gates Linda Parker, (2010), Strategic Planning with Critical Success Factors and Future Scenarios: An Integrated Strategic Planning Framework.https://resources.sei.cmu.edu/asset_files/TechnicalReport/2010_005_001_15296.pdf.

Halid Sanni Juhar, (2017), The Benefits and Challenges of Adopting the International Public Sector Accounting Standards in Foreign Charites in Ethiopia. Master Thesis in Bussiness

Administration. College Management and Economic University of Addis Ababa.

Hegarty John , Gielen Frédéric& Barros Cristina Hirata(2004), Implementation of International Accounting and Auditing Standards ,Lessons Learned from the World Bank's Accounting and Auditing ROSC Program. www.siteresources.worldbankROSC_AA.pdf.

Jehangiri Rashid ,(2017) ,Identification of Critical Success Factors for Total Quality Management Implementation in Organizations. **International Journal of Economics & Management Sciences**. Volume 6 • Issue 3. doi: 10.4172/2162-6359.1000420.

Kaswuri Aznur Hafeez, Jani Rohana & Othman Azmah .(2018),Examining the Critical Success Factors of Social Enterprises in Malaysia. **Journal of Humanities, Language, Culture and Business** (HLCB) Vol. 2: No. 7 (January 2018) page 16-22 | www.icohlcb.com | eISSN: 01268147.

Khan Shahbaz , Haleem Abid, Khan Mohd Imran, Abidi Mustufa Haider& Al Ahmari Abdulrahman ,(2018) Implementing Traceability Systems in Specific Supply Chain Management (SCM) through Critical Success Factors (CSFs). **Journal of Sustainability 2018**, 10, 204; doi:10.3390/su10010204

Khandelwa Vijay K. & Ferguson Jeff R. (1999), Critical Success Factors (CSFs) and the Growth of IT in Selected Geographic Regions, **Proceedings of the 32nd Hawaii International Conference on System Sciences – 1999.**

Mendoza Luis E, Marius Alejandro, Pérez María& Grimán Anna,(2006),Critical success factors for a customer relationship management strategy. **Journal of Information and Software Technology**. www.elsevier.com/locate/infsof. doi:10.1016/j.infsof.2006.10.003 https://pdfs.semanticscholar.org/.pdf.

Olszak Celina M. & Ziemba Ewa, (2012), Critical Success Factors for Implementing Business Intelligence Systems in Small and Medium Enterprises on the Example of Upper Silesia, Poland. Interdisciplinary. **Journal of Information, Knowledge, and Management** Volume 7, 2012.

Pakrudin Nur, Abdullah Mat Naim, Asmoni Mohd, Mei Janice Lee, Jaafar Nadzri, Mohammed Hakim. (2017),Critical Success Factors for Faculties Management Implementation in the Healthcare Industry**. International Journal of Real Estate Studies**, Volume 11 Number 2. 2017.www.mdpi.com/journal/sustainability.

Wong Peter, (2004), Challenges and Successes Implementing International Standards Achieving Convergence to ISAS. www.cimaglobal.com/Documents/.../ifac_report_challengesuccess_111004.pdf.

Ylimaki Tanja, (2006), Potential Critical Success Factors For Enterprise Architecture. **Journal of Enterprise Architecture**, Vol. 2, No. 4, 2006 pp. 29-40.

خلل السياسة النقدية والمالية في الدول الريعية واثره في ظاهرة الركود التضخمي العراق انموذجا

سعود غالي صبر[1] و نيكار جبار عزيز[1] و نەبەز حمەرشيد عمر[2-1]

[1] قسم الاقتصاد, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة السليمانية,السليمانية, اقليم كوردستان , العراق

[2] قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الأدارة والأقتصاد، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، كردستان، العراق

المستخلص:

من المتعارف عليه في علم الاقتصاد بان السياسات الموجهة لمعالجة الاحوال الاقتصادية المختلفة تشكل كل لايتجزء. بينما تعتبرها السلطات العامة وخاصة في الدول النامية والريعية منها على الخصوص ، حالة عائمة ومنها ظاهرة ترابط التضخم والبطالة ، ففي كثير من الاحيان توجه السلطات العامة قدراتها وجهودها على احد الظاهرتين متناسية الاخرى او معالجتها ليس بنفس الاسلوب والشدة .

لقد كانت السياسات الاقتصادية بشكل عام والسياسة المالية الموجهة لمعالجة الركود التضخمي اكثر ترددا وقصيرة المدى ، اذ تلجأ السلطات العامة الى توسيع الاستهلاك والاستثمار والذي يدفع بدوره لزيادة الطلب على النقود لاغراض المعاملات, لكن بعد فترة قصيرة يدرك الافراد بان احتفاضهم بالنقود يجلب عليهم مزيدا من الخسائر كنتيجة منطقية لارتفاع معدل التضخم مما يدفع الافراد التخلص من النقد السائل ومبادلته باشكال الثروة الاخرى وعدم توجيهه الى الاستثمار وبالتالي تفشل قدرة السياسة النقدية والمالية الحكومية في معالجة الركود التضخمي وتخسر معركة اعادة تدوير ثروات الافراد في النشاط الاقتصادي .

الكلمات الدالة: السياسة النقدية, السياسة المالية, الدولة الريعية, الايرادات النفطية, الركود التضخمي.

المقدمة:

ثمة سؤال اساسي ينطلق منه البحث الا وهو ما مدى قدرة السياسة المالية والنقدية لمعالجة الركود التضخمي في الدولة الريعية . لقد ورد هذه السؤال مراراً وتكراراً في الاقتصاد العراقي على مدى العقود المنصرمة لكن لم يجد الاجابة الكافية . فهذا البحث يهدف الى محاولة للاجابة على هذاالسؤال من خلال توظيف شتى المجالات التي دارت حولها نظريات الركود التضخمي والتي ظهرت منذ اواخر الثمانينات .

سنحاول في هذا البحث تفسير الكيفية التي تؤثر فيها السياسة المالية والنقدية على الركود التضخمي . ونبدأ اولاً بتلخيص نظريات الركود التضخمي في اكثر المجالات الحاحاً وتفسيراً للظاهرة ونعرض ثانياً التفسيرات الممكنة لتفشي الظاهرة في الاقتصاد العراقي من خلال عدة اتجاهات ومنها . تدهور اساليب توظيف المال العام ، وضعف مستوى الانتاجية ، العزوف عن الاستثمار من قبل القطاع الخاص .... ، وثالثاً ابراز التفسيرات الاقتصادية الواقعية وهي تدهور مستوى العلاقات الاجتماعية وضعف الترابط بين القطاع العام والخاص ، انعدام مستوى استقرار الاسعار ضعف الاستقرار المالي .

لقد دأب الاقتصاديون منذ فترة ليست بالقصيرة على الاستمرار في تفحص عدد كبير من التفسيرات القوية لظاهرة الركود التضخمي مستخدمين مجموعة من الوسائل و المعطيات تنطبق في اغلب الاحيان , على الدول المتقدمة صناعياً و الدول في طريق التحول . لكن بعض تفسيراتهم تعد ناقصة لعدم انطباقها على الاقتصاد الريعي , الا انها مع ذلك تتضمن نتائج نظرية هامة تساعد الباحث لتفسير الظاهرة المراد دراستها.

تحاول الدراسة اثارة ثلاثة اسئلة :

-هل هناك ترابط بين العوائد النفطية و الركود التضخمي في الدولة الريعية؟

-هل يمكن توسيع الفرضية قطاعياً وتحويلها نحو مدى تاثير خلل السياسة المالية والنقدية في تفشي الظاهرة.

-اذا كان الركود التضخمي يحبط التنمية , فما هي الآليات السببية التى يتحقق من خلالها هذا الاحباط , وما هي الاليات لمواجهتها لمعالجة ظاهرة الركود التضخمي.

مجلة جامعة التنمية البشرية

المجلد 4، العدد 3(2018) ؛ عدد الصفحات (10)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v4n3y2018.pp69-78

أُستلم البحث في 26حزيران 2018؛ قُبل في 15 تموز 2018

ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 30 آب 2018

البريد الإلكتروني للمؤلف : nabaz.hama@uhd.edu.iq

حقوق الطبع والنشر ©2018 سعود غالي صبر و نيكار جبار عزيز و نەبەز حمەرشيد عمر. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

مشكلة البحث :

شهد الاقتصاد العراقي بصفته الريعية وبشكل متكرر ، بروز ظاهرة الركود التضخمي وهذا يعكس بالضرورة التقلبات في العوائد النفطية والتي تلعب دوراً مهماً في حدوث اختلالات في السياسة المالية والنقدية تساعد في تغذية ارتدادات عكسية تجاه الركود التضخمي .

فرضية البحث :

هناك علاقة طويلة الاجل بين حجم العوائد النفطية وظاهرة الركود التضخمي تتسبب في استمرار الظاهرة وارباك الاوضاع المالية والنقدية وتعقد اساليب الحلول المطروحة .

اهمية البحث :

تنبع اهمية البحث في تقصي العلاقة بين حجم العوائد النفطية وظاهرة الركود التضخمي في الدولة الريعية وعلى الخصوص في الاقتصاد العراقي .

هدف البحث :

تسليط الضوء على ظاهرة الركود التضخمي في اقتصاد دولة ريعية ومدى تاثيرها بالتغيرات الحاصلة في العوائد النفطية .

منهجية البحث :

أستخدم الباحثون الاسلوب الوصفي التحليلي المستند على الاستنتاج والاستنباط .

اولاً/ اثر الايرادات النفطية على السياستيين وبروز الركود التضخمي

أ-مفهوم الدولة الريعية:

ايرادات الثروة النفطية هي مجموع الاموال التى تجنيها الدولة من صناعة النفط الاستخراجية او التكريرية، وتوصف ايرادات الثروة النفطية باعتبارها ايرادات طبيعية بانها ريع لانها دخل تم الحصول عليه من الموارد الطبيعية، ولايدل الريع بحد ذاته على خلل اقتصادي في الدولة ، بل بالعكس من ذلك امتياز لها، والذي يعد خللاً اقتصاديا وان تكون الدولة ريعية فالمشكلة اذن تتجسد في الاهمية النسبية التى يمثلها هذا الريع بالمقارنة مع بقية المصادر الايرادات الاخرى.(راهي وعلي،2015 ،50) ويشير مفهوم الدولة الريعية الى سلوك لفئة تحصل على نصيب من الناتج دون ان تكون لها مساهمة او مسؤولية خاصة في تحقق هذا الناتج(الزبيدي، 2012، 55).

وتعد ريعية الاقتصاد العراقي من اهم التحديات التي تواجه عملية التنمية الاقتصادية ، اذ تساهم تقديرات النفط الخام النسبة الاكبر في توليد (GDP)، وهذا الامر يؤدى الى الانكشاف الاقتصادي للعالم الخارجي وبدرجة عالية كنتيجة طبيعية لتدني مساهمة القطاعات السلعية غير النفطية في توليد(GDP) (فارس،2016، 24). ان بلوغ مؤشر نسبة الصادرات الى (GDP) (25%) فاكثر يعد مؤشراً للانكشاف التجاري، بينما ارتفاع مؤشر نسبة الاستيرادات الى (GDP)(21%) فاكثر تدخل الدولة ضمن منطقة الانكشاف.

جدول(1) نسبة الانكشاف الاقتصادي في الاقتصاد العراقي للسنوات (2007-2014)

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
نسبة الانكشاف	89.4	74.4	71.4	67.4	73.3	55.2	53.6	39.2

المصدر:

1-جمهورية العراق، البنك المركزي العراقي، النشرة الاحصائية السنوية للدائرة العامة للاحصاء، اعداد متفرغة.

2-الزبيدي ، حسن نصيف، (2012) ثلاثية النفط و التنمية والديموقراطية في العراق ، مركز العراق للدراسات.

ان محاولة التزام الحكومات المتعاقبة في تحقيق الاهداف (الاستخدام التام ، استقرار الاسعار، معدل نمو مرتفع، توازن ميزان المدفوعات) (قدي، 2003:5)، لكن كان الامر في اغلب الاحيان خارج قدرتها في تحقيق تلك الاهداف دفعة واحدة لارتباطها بعوامل خارجية مرتبط باسعار النفط العالمية، فضلاً عن امكانية ظهور تتابع بين التضخم والبطالة في حالة اذا تم توزيع العوائد النفطية بطريقة تضخمية قد يضر بالنمو في المستقبل ويحصل العكس اذا تم توجيهه نحو الاستثمار الانتاجي فان القدرة الانتاجية التي يتم خلقها تمهد الطريق نحو النمو في المستقبل ومواجهة الركود التضخمي. اما في حالة انخفاض العوائد النفطية ، فان ذلك يرفع باتجاة توزيع العوائد بطريقة انكماشية مما يخلف الركود التضخمي. حاول العديد من الاقتصاديين تحليل دور السياسة المالية في الاقتصادات الريعية، باخذ جوانب الملامح الدائمة لهذه السياسة وانعكاساتها لمواجهة الركود التضخمي بتجاوزها الرؤية التقليدية المعتمدة على رصيد موازنة البنود الى دور رصيد الايرادات خارج مردود الصادرات النفطية عند رسم سياسة الموازنة ، اعتماداً على فرضية ان السياسة المالية في البلدان الريعية هي سياسة انفاق مفرط في حالة ارتفاع عائد الصادرات النفطية وهي سياسة تضخمية بطبيعتها وفي حالة تخفيضه ، فانه يمكن توقع نتائج عكسية تتجسد في الركود الاقتصادي.(قدي، 2003، 5).

ب-ايرادات النفط واختلالات الاقتصاد الكلي

تواجه الدولة النفطية الريعية تحديات فريدة من نوعها ، تنبع من كون الايرادات النفطية تتميز بخصائص كالتالي:

1-ايرادات قابلة للنضوب

2- تخضع للتقلبات بسبب عدم الاستقرار اسعار النفط الخام في السوق الدولية

3-تتميز بعدم اليقين

4-ذات مصدر خارجي.

وتطرح مسألة نضوب خزين النفط الخام غير المستخرج مشاكل معقدة تتعلق بمدى استدامته وتخصيص موارده بين الاجيال كما ان عدم اليقين المرافق للعوائد النفطية وتقلبها بين الحين والاخر يعقد مسار ادارة النشاط الاقتصادي الكلي وعلى الخصوص التخطيط للسياسات النقدية والمالية بسبب خضوع تلك السياسات للخصائص انفه الذكر على المدى القصير وقد تمتد اثارها كذلك على المدى الطويل.

ان طغيان خصائص الايرادات النفطية لاتوفر معلومات كافية حول مدى وسرعة التعديل للاختلالات بمعنى اخر طول الوقت المطلوب كي تتمكن السياسات النقدية والمالية ان تخلق التوازن بعد حدوث الاضطراب في السوق النفطية الدولية ، اضافة الى ذلك كلما كان الاضطراب في سوق النفط الخام كبيراً كلما كان الزمن المستغرق لاعادة التوازن اطول.

ان الاثر المترتب على الارتفاع او الانخفاض في ايرادات الثروة النفطية هو ارتفاع الانفاق الحكومي او انخفاضه الذي يؤدي الى انتقالات في منحنى الطلب الكلي نحو الاعلى و الى اليمين او الى الاسفل والى اليسار ومن ثم ارتفاع و انخفاض نقطة التوازن(بافتراض ثبات العرض الكلي) ، ووفقاً للنظرية الاقتصادية الكلية في التوازن فان ذلك سيقود اليا الى ارتفاع او انخفاض الطلب على النقود وبالتالي ارتفاع او انخفاض نقطة التوازن التى يمثلها سعر الفائدة . فاذا افترضنا ارتفاع العوائد النفطية فانها تزيد من ارتفاع الطلب وبالتالي ارتفاع الطلب الكلي على النقود والذي بدوره يرفع سعر الفائدة ، ارتفاع سعر الفائدة هذا سيؤثر على حجم الاستثمارات لدى القطاع الخاص بينما تزداد مزاحمة القطاع الحكومي للقطاع الخاص ويستحوذ القطاع الحكومي على مجمل الانفاق بشقية التشغيلي والاستثماري وعلى اثر ذلك ازدياد الطلب على النقود فيعمل البنك المركزي الى رفع سعر الفائدة مما حجم من الاستثمار الخاص و خلقت العوائد النفطية القواعد الاولية لظاهرة الركود التضخمي.(انظر ، راهي و علي ، 2015 :50-51 مصدر سابق).

ان الذي يفاقم المشكلة اكثر على الاقتصاد العراقي هو ان هذا العجز يوضع على كامل الانفاق الاستثماري وليس على كاهل الانفاق الاستهلاكي، وبشكل عام على كاهل الانفاق التشغيلي والذي تشكل النفقات الحاكمة الجزء الاهم منه مما يؤدى الى انخفاض نسبة الاستثمار وهذا يؤدي الى تراجع عمليات البناء و الاعمار والتأكيد على المشروعات الانتاجية و الاستثمارات الجديدة.

ج-خطر حساسية سعر النفط

خطر سعر النفط والذي يعرف بانه التذبذب الحاد والسريع وغير المتوقع في اسعار النفط الخام التي تؤدي الى صعوبة السيطرة على استقرار السياسات الاقتصادية للدولة (راهي، 2015 : 56) حيث يخسر العراق اكثر من مليار دولار سنويا مع كل هبوط في اسعار النفط الخام الذي يصدره مقدار دولار واحد فقط، وهذا ينجر اوتوماتيكيا كاثر سيء على الموازنة العامة (James، A، 2001:3) الذي ظهر جلياً على الموازنات العامة بعد منتصف(2014).

فهنالك دلائل على ان اسعار النفط الخام تخضع دورياً لصدمات دائمة وباتالي فان الانفاق الحكومي باعتماده على اعتبارات الاستدامة غير ان ذلك يجب ان يترجم بكل حذر لان الثروة ذاتها غير معروفة معرفة اكيدة والحقيقة هناك العديد من العوامل التي تقود الى عدم يقين كبير حول الثروة النفطية بما فيها عدم اليقين حول تواقيت الصدمات المستقبلية واحتمال انهيار هيكلي في الاسعار وعدم اليقين حول قيمة وكمية وسهولة استخراج احتياطيات النفط.

ثانياً/ خلل السياسة النقدية واثرها على الركود التضخمي

يشير مصطلح السياسة النقدية الى جميع الاجراءات التى تتخد من لدن البنك المركزي بغية التاثير في مقدار توافر واستخدام النقد والائتمان فضلاً عن الاقتراض الحكومي وتركيب الدين العام ، وبذلك فان مهمة السياسة النقدية هي الرقابة والسيطرة على كمية العملة المصدرة وعرض الائتمان المصرفي ، والسياسة الاقتراضية للقطاع الحكومي (التي تشمل السياسة المالية والدين العام) الذي يعبر عن العمليات المتعلقة بتحديد جميع انواع الاصدارات كافة والخاصة بالقروض الحكومية واجالها واسعار الفائدة وان من اهم اهداف السياسة النقد هو استقرار الاسعار واستقرار اسعار الصرف وتلبية المتطلبات المالية للنشاط الاقتصادي والتحكم في دائرة التقلبات وكذلك تحقيق مستوى عال من الاستخدام ومعدلات مناسبة للنمو الاقتصادي ومواجهة الركود التضخمي(جياس ومحمد:2016).

تتمثل السياسة النقدية في العراق بعد 2003، في ضبط العرض والطلب على النقود بطريقة تسمح بتحقيق التوازن المالي –النقدي من خلال مجموعة من ادوات السياسة النقدية ، بما يتماشي مع الناتج المحلي الاجمالي بدون السماح لبروز ظواهر التضخم والبطالة وقد تم تحديد الاطار القانوني والمؤسساتي للسياسة النقدية في العراق بالقانون رقم 56 لسنة 2004، ويعمل البنك المركزي العراقي تماشياً مع الاهداف السالفة الذكر على تعزيز التنمية المستدامة واتاحه فرص العمل وتحقيق الرخاء الاقتصادي في العراق.

ثالثا/ اثرالايرادات النفطية على السياسة النقدية

ان التبعية القوية تجاة العوائد النفطية وتقلب اسعار النفط في السوق الدولية وعدم التاكد الذي تكتنفيا يجعل من ادارة السياسة النقدية في العراق امر صعباً، بمعنى اخر تساهم حصة الايرادات النفطية في زيادة عرض النقود نتيجة اعتماد الانفاق العام بشكل كبير على تلك الايرادات وبما ان السياسة المالية تتماشي مع حجم الايرادات التي تاتي من الصادرات النفطية ذات الطبيعة المتقلبة فان تغير الدخول النفطية يؤدي الى تقلبات في العرض النقدي ان لم تكن هناك سياسات نقدية – مالية مسبقة ، وهذا التنسيق بين السياسة النقدية والمالية يبقى المفتاح الرئيسي لحل مشكلة تقلب السيولة الناتج عن تقلب العوائد النفطية لان السلطات النقدية لاتستطيع لوحدها ادارة فائض او انخفاض السيولة بطريقة فعالة ومنع الاثار السلبية لتلك العوائد على عرض النقود ومعدل التضخم الا اذا لعبت السياسة المالية دورا في ضبط الانفاق العام ، لقد احتاج العراق عدة سنوات من البطالة ، كي يتم تخفيض معدل التضخم ، لكن يبدو كذلك ان المستوى المرتفع والدائم من البطالة لابد منه للمحافظة على استقرار الاسعار وهو امر يعد اهون الشرين.

يمكن بيان انعكاسات التغيرات في العوائد النفطية على المتغيرات الاقتصادية والمالية من خلال التمعن في الاثار التي ترتبت على تلك المتغيرات عند حصول تقلبات في العوائد النفطية وتعد الاعوام(2014-2017) مؤشراً واضحاً على انعكاسات انخفاض العوائد النفطية على المتغيرات الاقتصادية الكلية بما فيها المتغيرات المالية والنقدية.

ويلاحظ من الجدول (2) انخفاض قيمة الناتج المحلي الاجمالي، وانخفاض مكونات الموازنة العامة حيث تاثرت تلك المكونات نتيجة استجابتها العالية للتغيرات في العوائد النفطية . لقد انخفضت التخصيصات الاستثمارية بشكل كبير منذ عام (2008) لارتباط تلك التخصيصات بمورد مالي غير مرن يتاثر بسياسات الدول المستهلكة للطاقة وما تتعرض له الدول المستورده للنفط الخام . بينما انعكس انخفاض الصادرات النفطية على المتغيرات النقدية ومنها.

-انخفاض اجمالي الموجودات الاجنبية لدى البنك المركزي العراقي.

-تراجع الودائع الحكومية لدى الجهاز المصرفي

- انخفاض مشتريات البنك المركزي من العملة الاجنبية من وزارة المالية(ثويني، 2012: 353).

الجدول(2) عرض النقدm1 ومكوناتهذ ومعدلات نموه المدة (2003-2014) مليار دينار العراقي

السنوات	عرض النقدm1	معدل النمو m1	GDP بالاسعار الثابتة	معدل التغير%	الاستقرار النقدي
2007	21721	40.5	111.4	---	----
2008	28190	29.8	120.0	7.5	22.3
2009	37300	32.3	124.7	4.1	28.2
2010	51743	38.7	132.7	6.5	32.2
2011	26616	21.0	142.6	7.5	13.5
2012	63736	1.8	161.1	13.9	-12.1
2013	73831	15.8	173.3	6.6	9.2
2014	72691	-1.5	169.6	-2.1	-3.6

المصدر: اعداد متفرقة من النشرة الاحصائية السنوية، قسم الاحصاءات النقدية والمالية ، المديرية العامة للاحصاء والابحاث.

معدل الاستقر النقدي= معدل نمو عرض النقد – معدل نمو GDP الحقيقي

تساهم العوائد النفطية في خلق التضخم غير المتوقع، فالزيادة او النقصان في تلك العوائد تدفع بارتفاع مستوى الاسعار واعادة توزيع الدخل الحقيقي و الثروة في حدها الاعلى وتتضرر مصالح الافراد الذي ستزيد دخولهم بمعدل اقل من معدل ارتفاع الاسعار و يكسب الافراد الذي تزيد دخولهم بمعدل اكبر من معدل ارتفاع الاسعار ، وهذا الوضع اقرب الى مفهوم التضخم غير المتوقع الذي اشار الية ابجدمان (ابجدمان 1999: 372 -373) والناتج عن الصدمة النقدية وتنقيد الايرادات النفطية.

– الصدمة النقدية واثرها في ظاهرة التضخمي الركودي

تعد الصدمة النقدية احد اهم المتغيرات المفاجئة في عرض النقود او مجموعة المتغيرات النقدية في الاقتصاد الريعي و الصدمة النقدية تعني التغير غير المتوقع في عرض النقود الاسمي او معدل نموه وما يمكن لهذه الصدمة ان تحدثه في التوازن الاقتصادي والصدمة النقدية في الاقتصادات الريعية تحدث عندما يكون الاساس النقدي خارج سيطرة البنك المركزي لانه سيعتمد بشكل كبير على الايرادات الريعية (الايرادات النفطية) التى تحصل عليها الحكومة وسيكون الاساس في الصدمة من خلال استبدال الايرادات المقومة بالدولار باصدار العملة المحلية مزودا الحكومة بما تحتاجه من اموال لمواجهة نفقاتها و بالنتيجة النهائية سيكون عرض النقود هو نتيجة النشاط الحكومي ورهن الاسعار العالمية للنفط وكمية استبدال الايرادات النفطية مع البنك المركزي والذي سيقود الى استنتاج مثير للاهتمام وهو ان مصدر الصدمات النقدية للدولة الريعية سيكون خارجي بشكل تام او بشكل كبير وعوامل تحديده هي اسعار السلعة الرئيسية للبلد الريعي وهي النفط الخام في العراق(حمدان،2017: 38-39).

في العراق لايمكن السيطرة على عرض النقد من قبل السلطة النقدية طالما ان تمويل الانفاق الحكومي يجري عن طريق زيادة الاساس النقدي (صافي الموجودات الاجنبية+صافي الائتمان المحلي) للبنك المركزي. وعندما يكون اسهام الدين على الحكومة كبير في الاساس النقدي (يقال ان المؤسسة تهيمن عليها المالية العامة لذا لايستطيع البنك المركزي التحكم بالاساس النقدي لانه لا يمكن من تفادي تراكم الموجودات الاجنبية لديه والاخر محكوم بالموارد النفطية (www.iier.org.lilu ، www.iraqieconomists.net، pload files)

-تنقيد الايرادات واثرها في ظاهرة الركود التضخمي

لذا فان تنقيد الايرادات النفطية والتي تشكل اكثر من 90%، من اجمالي ايرادات الدولة وانفاقها داخل الدولة يعمل على رفع الاصدار النقدي تبعاً لذلك كما يمكن الاستعانة بمؤشر معامل الاستقرار النقدي لبيان تفشي ظاهرة الركود التضخمي حيث وصلت بالمتوسط الى (4.59%) للسنوات (2007- 2010) كما يظهر ذلك الجدول (3).

جدول (3) معمل الاستقرار النقدي في العراق(2007-2014) مليار دينار العراقي

السنوات	GDP	ΔGDP	M2	Δ M2	ΔGDP/ΔM2
2007	48511		26.9		
2008	51717	6.60881	34.8	29.36803	4.443769
2009	54710.8	28081148	45.3	30.17241	5.194842
2010	58495.9	6.898839	60.2	32.89183	4.767734
2011	164305.8	80.8843	72	19.60133	0.108364
2012	194872.9	8.60379	75.3	4.583333	0.246366
2013	174990.2	-10.1029	87.7	16.46746	-1.614
2014	173872.7	-0.63861	90.7	3.420753	-5.35658

مصدر: بيانات وزارة التخطيط، الجهز المركزي للاحصاء ، للسنوات(2007-2014)

لغرض معرفة احد مظاهر الركود التضخمي يمكن ان نقارن بين معدل الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الجارية والثابتة وبين معدلات نمو عرض النقد بالمعنى الضيق ، فاذا

نما عرض النقد بمعدلات تفوق معدلات نمو(GDP) خاصة الحقيقي ، فان هذا الامر يشير بوضوح الى الركود التضخمي اي ان الاستثمار و التشغيل اقل من حاجة الاقتصاد الفعلية ، وبالتالي فان عرض النقود تفوق على(GDP) الحقيقي سيدفع باتجاة ارتفاع المستوى العام للاسعار وكما واضح من ارقام الجدول(3) ان عرض النقد فاق (GDP) سواء الاسمي ام الحقيقي من هنا فان الامر يدل دلالة واضحة على تفشي ظاهرة الركود التضخمي في العراق (انظر: اسماعيل ، وهادي ،2010،-7 - 8)

رابعاً-اثر الايرادات النفطية في اختلال السياسة المالية

تتضمن هذه الفقرة محاولة معرفة دور ادوات السياسة المالية عبر الموازنات العامة للدولة كونها تمثل الحاضنة الاساسية لعناصر وادوات السياسة المالية والمحرك الرئيسي لتفعيل هذا السياسة بهدف حشد وتعبئة الموارد المالية وتوجيهها نحو القطاعات الانتاجية لتحقيق زيادة معدل النمو الاقتصادي والتخلص من ظاهرة الركود التضخمي.(عبيد، 2016)

تسبب التقلبات في العوائد النفطية بعدة اختلالات على المستوى المالي والنقدي:

1- صعوبة استقرار الثقة وتبعاً لذلك ضعف في الاستقرار المالي والنقدي والذي يضعف عملية الاستثمار نتيجة عدم امكانية التنبؤ بربحية المشروعات مما يعني ان معظم المشروعات الاستثمارية طويلة الاجل تعتمد على التقلبات باسعار النفط الخام.

2- اضعاف قدرة السلطات العامة في توظيف الموارد غير النفطية وتقديم الحوافز لصانعي القرار الخاص حتى يتصرفوا بفعالية ورفع مستوى مساهمتهم في استثمار الموارد المحلية وتحويلها الى سلع تقلل من الضغط على القطاع الخارجي للاقتصاد الوطني(الذبحاوي،2017: 140).

لقد نشات اختلالات في السياسة المالية العراقية لارتهانها بتفوق تيار المورد الريعي الوحيد الا وهو تصدير النفط الخام ، ان صعوبة المهمة التى تقع على عاتق السياسة المالية لمواجهة الركود التضخمي ، جعلها تدخل في دائرة التناقض بين محاولة تحقيق الكفاءة الاقتصادية في مواجهة ظاهرة الركود الاقتصادي وعدالة توزيع الدخل ، كما ان تركيزها في اغلب الاحيان على النفقات التشغيلية افقده القدرة على توظيف المال العام في النفقات الاستثمارية وتبعاً لذلك افقدها الكفاءة الكافية لبناء اقتصاد ريعي يحقق التنمية الاقتصادية والاستدامة المالية، لذا يمكن القول ان السياسة المالية كانت ولازالت عاجزة عن مواجهة اسباب الركود التضخمي نتيجة اعتمادها ريع توقعي يدخل عنصر الاساس في مكونات الايرادات العامة.

ان نظرة متفحص لمكونات الموازنات العامة تكشف الدور الخطير للسياسة المالية الحكومية في تهيئة الارضية المناسبة لبروز ظاهرة الركود التضخمي من مسارين:

1-تخصيص النسبة الاكبر من النفقات العامة الى النفقات التشغيلية (رواتب واجور ومخصصات ...الخ) دون تخفيض معدل البطالة ورفع معدل البطالة المقنعة.

2-تخصيص النسبة الاقل من النفقات العامة الى النفقات الاستثمارية فضلاً عن ذلك لم يتم توجية النفقات الاستثمارية نحو المنافذ التي تساهم في خلق الارضية المناسبة للتنمية المستدامة لمواجهة الركود التضخمي.

تتضمن النقاط السابقة والمعطيات الرقمية في الجداول (1، 2 و 3) اشارة واضحة لخلق وفرة نقدية نتيجة تخصيص الايرادات الريعية في الموازنة الا ان هذه الوفرة قد تزامنت مع ضعف واختلال السياسة المالية والنقدية وامتصاصها من قبل الجهاز الانتاجي ضعيف المرونة مما اضعف قدرة تلك الوفرة المالية من توسيع القاعدة الانتاجية للتاثير على العرض السلعي ايجابياً وتوسيع مجالات التشغيل لمواجهة الركود التضخمي ، هذا الوضع ادى الى تآكل الثروة النفطية دونما ان تقابل ذلك استثمار حقيقي لهذه الثروة (الذبحاوي، 2017: 141 مصدر سابق).

ان اعتماد الموازنات العامة في العراق على المنهج التقليدى افقد القائمين عليها الرؤية التخطيطية السليمة ، فضلاً عن التدخلات السياسية بطريقة (الاجتهاد) ولدت باستمرار ضغوطاً ركودية – تضخمية.

خامساً/ الاختلالات التى تواجه السياسة المالية في العراق

1-ضعف النظام الضريبي واما يتضمنه من قرارات وقوانيين واجراءات صاحبها تراخي في تحصيل الايرادات الضريبي مما جعل هذة الاخيرة غير فعالة في اداء دورها.

2-يعد اسلوب التمويل بالعجز اكثر الاساليب استخداما لمواجهة ازمات الحكومات المختلفة باللجوء الى الاقتراض من الجهاز المصرفي مما دفع بزيادة مفرطة في عرض النقد

3-تفشي ظاهرة الركوب المجاني من خلال تقديم الدولة السلع العامة (او السلع الاساسية) باسعار مدعومة.

4-تميزت السياسة المالية في العراق باتجاة تسيس الانفاق العام وزيادة الطلب السياسي على الريع الذي كان يفي بمتطلبات السلطة السياسية وتقوية اركانها (الذبحاوي، 2017: 135 مصدر سابق)

5-ملازمة حالة اللايقين للسياسة المالية المرتبطة بتقلبات حجم الصادرات واسعار النفط الخام في السوق الدولية وبالتالي الموارد المالية، هذا الامر يجعل السياسة المالية تستند الى مورد مالي لايمكن التنبؤ بتطوراته المستقبلية(الذبحاوي، 2017: 128 مصدر سابق)

6-استهدفت السياسة المالية في العراق توازن الموازنة دون استهداف تقوية النشاط الاقتصادي ولم تكن تماماً موجهة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والمالي المقاوم للركود التضخمي.

7-نتيجة الوفرة المالية التي خلقها الريع النفطي فان الموازنات العامة كانت ولاتزال تابعاً للتغيرات في ظروف الاقتصاد العراقي وكان من المفروض ان تكون السياسة المالية قائدة وليس منقادة للتغيرات الاقتصادية.(نعمة:2016: 141-142) وهذا يدل دلالة واضحة على ان عجز الموازنة العامة في العراق يعود الى مجموعة من الخصائص ومنها:

1-تعتمد على الايرادات النفطية

2-يشكل الانفاق الاستهلاكي نسبة عالية بما يشير الى ان وصف الاداء الحكومي بانه استهلاكي.

3-انها موازنات عجز واسبابها كثيرة لكن اغلبها مرتبط بجانب الانفاق العام . حيث هناك انفاق ضخم على الجانب الامني وذلك بسبب الظروف الامنية فضلاً عن تزايد النفقات الحاكمة والنفقات الاخرى مما يؤكد عجز المزانة العامة كما يبين ذلك الجدول (4).

الجدول رقم (4)النفقات والايرادات العامة للسنوات (2007-2016)(مليار دينار)

السنوات	النفقات الجارية 1	النفقات الاستثمارية 2	الفقات العامة 2+1=3	نسبة النفقات الجارية الى النفقات العامة 4=1/3	الايرادات النفطية 5	الايرادات العامة 6	نسبة الايرادات النفطية الى اجمالي الايرادات (6/5) %	عجز او الفائض 3-7=6
2007	39.1	12.7	51.8	0.76	39.1	42.1	0.93	-9.7
2008	61.3	25.3	86.6	0.71	73.0	80.5	0.91	-6.2
2009	54.2	15.0	69.2	0.78	43.1	50.4	0.85	18.-8
2010	61.0	23.7	84.7	0.72	56.1	61.7	0.91	22.-9
2011	66.6	30.1	96.7	0.69	76.2	80.9	0.94	15.-7
2012	80.0	17.2	97.1	0.68	94.1	102.3	0.92	14.-8
2013	83.0	55.1	139.4	0.60	116.4	119.3	0.98	19.-1
2014	—	—	—	—	—	—	—	—
2015	78.2	41.2	119.4	0.66	78.6	94.1	0.84	25.-4
2016	80.1	25.7	105.8	0.76	69.7	81.7	0.85	24.-2

المصدر : الارقام بالاعتماد على الموازنات السنوية المنشورة بالوقائع العراقية .

سادساً/ العلاقة بين المرض الهولندي والركود التضخمي في الدولة الريعية

يعاني الاقتصاد العراقي من ظاهرة المرض الهولندي والذي يقصد به الانتعاش الاقتصادي الناتج عن الارتفاع المفاجيء في الدخل والناجم عن ارتفاع اسعار النفط في الاسواق العالمية مما تجلب هذه الظاهرة اثار سلبية على القطاعات الانتاجية وتدهور انتاجيتها والمرض الهولندي يمكن ايضاحه في العراق من خلال اثرين هما اثر الموارد واثر الانفاق .(الاسدي وروضان ، 2014 ،ص41-40) حيث يتلخص اثر الموارد بان ارتفاع انتاجية القطاع النفطي وتبعاً لذلك ارتفاع دخول هذه القطاع ومن ثم جذب عناصر الانتاجية لهذا القطاع والذي يستخدم ايدي عاملة قليلة مقارنة بالقطاعات الاخرى حيث ينعكس اثر الاهتمام بالقطاع النفطي سلباً على نمو تلك القطاعات وبالتالي اصابتها بالركود . ويتلخص اثر الانفاق ارتفاع مستوى الاسعار مما يعني ان المرض الهولندي يخلق ظاهرة الركود التضخمي المتمثلة بارتفاع البطالة وارتفاع مستوى الاسعار وهو دليل على انتهاء العلاقة العكسية بين التضخم والبطالة (جدول 5). (الاسدي وروضان ،2014 ،ص288 مصدر سابق)

الجدول (5) معدل البطالة ومعدل النمو GDP بدون النفط في الاقتصاد العراقي للمدة (2007-2014) مليون دينار

السنوات	معدل البطالة	GDP بدون النفط	معدل نمو GDP بدون النفط
2007	11.7	27999.4	2.66-
2008	13.3	28920	3.29
20093t	14	31252.2	8.06
2010	12	34044.6	8.94
2011	8	36988.9	8.65
2012	12	41541	12.31
2013	18.7	44560.1	7.27
2014	18.9	41586.1	6.67-

المصدر :وزارة التخطيط النشرات الاحصائية لسنوات (2007-2014) نقلاً عن اطروحة دكتوراه اسراء عبد الرحمان 2016 .

شهد الاقتصاد العراقي لحد عام 2003 الكثير من المشاكل الاقتصادية الناجمة عن تحول الصدمة والمتمثلة باستشراء الفساد المالي والاداري متجه للفوضى الاقتصادية والانفتاح غير المنضبط وارتفاع مستويات البطالة والمزيد من الاعتماد على الريع النفطي ، مما زاد من حدة المشكلات حيث جاءت برامج التحول متزامنة مع انهيار النظام السياسي، الا ان الخطى الاصلاحية يمكن لها ان تحقق نتائج ايجابية فيما لو اعتمد الاسلوب التدريجي متضمن للاصلاحات الجذرية و جميع مؤسسات الدولة واعتماد دولة الرفاهية الذي يقوم على اساسها الشراكة الثلاثية بين الحكومة ، والقطاع الخاص والمجتمع المدني .

لقد ادى انخفاض العوائد النفطية بعد منتصف عام 2014 وحتى الربع الثالث من عام 2017 ، الى نقص في السيولة بعد ان كان هناك فائض في السيولة للاعوام 2012 ، 2013 ومنتصف 2014 .

وهذا يؤكد على ان القطاع المصرفي العراقي غير قادر على التحكم بتوفير افضل شروط لنمو منتظم للاقتصاد الوطني لصعوبة التنبؤ بالمسار الزمني المستقبلي للعوائد النفطية والمتغيرات الاخرى .(البنك المركزي العراقي، اعداد متفرقة)

يعاني الاقتصاد العراقي من اختلالات هيكلية اعاقت نموه وترجع تلك الاختلالات في جزء كبير منها الى انه اقتصاد ريعي يعتمد بدرجة اساسية على الريع النفطي وهذا الامر مرتبط باسعار باسعار الصادرات النفطية التي تحكمها عوامل السوق العالمية للنفط والتي تنعكس على ايرادات الموازنة وبرامج استثمارية .(داود ولطيف، 2017: 364) ويتحقق النمو الاقتصادي المدفوع بزيادة الطلب الكلي جراء توسع في الانفاق الحكومي

ينبغي ان يكون : الانفاق المتجه للداخل = GDP الحقيقي من السلع والخدمات (القابلة وغير قابلة) للتعويض بالمستوردات .
فالانفاق الداخلي يتحدد نقدياً ثم يتعين محتواه الحقيقي بالاعتماد على المستوى العام للاسعار وفق المعادلات الاتية :

x+ax+bpy=py.....2

ويمكن اعادة تركيب المعادلة..... (1+a)x=(1-b)PY

(1+a)x=(1-b)py+1).....المعادلة تركيب اعادة ويمكن

حيث ان y=GDP الحقيقي من السلع والخدمات

X= مستوى الانفاق الداخلي

P= المستوى العام للاسعار

ax= جزء من الانفاق المرتبط بالانفاق الحكومي الداخلي

bpy= جزء من الانفاق الخاص المرتبط بالناتج الحقيقي غير القابل للتعويض بالمستوردات .

$$p=\frac{(1+a)x}{(1-b)y}\ldots\ldots 4$$

وبما ان

b،a فيمكن اختصار المقدار $\frac{(1+a)}{(1-b)y}$(الى ثابت وليكن f المعادلة

$$5\ldots\ldots p=f\frac{x}{y}$$

وبموجب المعادلات المذكورة انفاً وفي ظل ثبات GDP في الامد القصير فان معدل التضخم يتغير بتغير الانفاق الحكومي لكون الانفاق الحكومي له هيمنة على خلق النقد الاساس في الاقتصاد .(داود ولطيف، 2017:ص362 مصدر سابق) . فالانفاق الحكومي العراقي بقى خارج نطاق التوازن الذي ينبغي ان يكون كما في المعادلة (1) مما افقده القدرة على تحقيق الاستقرار والنمو بسبب ضعف استجابة الاقتصاد للانفاق المتجهة الى الداخل وبروز ظاهرة الركود التضخمي .

يعد المضاعف النقدي احد العوامل الاساسي المؤثر في العرض بجانب النقد الاساسي وان صيغة المضاعف النقدي هي :

$$U=\frac{1}{c+r(1-r}$$

اذ ان c= تمثل نسبة العملة في التداول الى مجموع عرض النقد

r = يمثل نسبة الاحتياطي الى الودائع التي تحتفظ بها المصارف التجارية وبما ان المضاعف النقدي يتحدد بكل من نسبة العملة (c) ونسبة الاحتياطي الى الودائع (r) لذا فان التغيرات في المضاعف تنتج عن التغيرات في هاتين النسبتين.

$$\Delta u=\Delta c+\Delta r$$

فالنقد الاساس ويعرف بانه العملة في التداول (خارج البنوك) مضافاً اليها ودائع المصارف التجارية والمصارف المتخصصة لدى البنك المركزي (وتمثل هذه الودائع الاحتياطي القانوني مضافاً اليه الاحتياطيات الفائضة) ، ويحدد نمو النقد الاساس بنمو الموجودات الاجنبية ان مختلف مكونات جانب مصادر النقد الاساس يعكس (السلوك للقطاع الحكومي ، البنك المركزي ، المصارف التجارية ، وتأثير القطاع الخارجي)ويمكن صياغة التغيرات في النقد الاساس كما يأتي :

ΔB= التغيرات في النقد الاساسي

ΔCG= التغيرات في الديون الحكومية

ΔNFA= التغير في صافي الموجودات الاجنبية

ΔML= التغيرات في ديون المصارف التجارية (داود ولطيف، 2017: ص392 مصدر سابق)

سابعا/ محاولة معالجة الركود التضخمي في الدولة الريعية

1- تجارب دول في استثمار ايرادتها النفطية

تظهر التجارب(النرويجية ، الاسكا، الكويتية) اسلوب اختيارات الدول والاقاليم لادارة ريعها النفطي على المدى الطويل يهتم تخصيص وادارة العوائد النفطية بين الحاضر والمستقبل وبين الاجيال لتحقيق التنمية المستدامة.
لقد اوضح سؤ ادارة العوائد الريعية الاقتصاد العراقي بمجموعة من تشوهات الهيكلية وتجذر ظاهرة الركود التضخمي كنتيجة منطقية لفوضي ادارة المال العام الذي تميز سلباً بالاسلوب الارتجالي غير المخطط، حيث لم يتم اولاً ربط انتاج وتصدير النفط بحاجة الاقتصاد الوطني ، ثانياً لم يتم ربط الاستثمارات بالقدرة الاستيعابية للاقتصاد الوطني (المعموري: 2007: 62)
ثالثاً: لم تستطع الادارة المالية من نقل اسلوب الحكومات بشراء الولاء المجتمعي بتوزيع العوائد النفطية الى اسلوب مجتمع يمول ايرادات الموازنة بمساهمته بدفع الضرائب .
رابعاً: تكريس ايرادات الثروة النفطية لتوفير الوظائف في القطاع العام للارضاء السياسي مما استنزف اموالاً طائلة بدلاً من توجيهها للانفاق الاستثماري. ويبين الجدول (6) تجارب معاصرة لادارة العوائد النفطية.

جدول (6)تجارب معاصرة لادارة العوائد النفطية

التجربة	اكتشاف النفط	اسلوب وهدف ادارة العوائد النفطية
التجربة النرويجية	1969 حقل اكوفيسك	تاسيس صندوق النفط الحكومي عام 1990 هدفه ادارة ايرادات القطاع النفطي على المدى الطويل لمواجهة الالتزامات المالية ومتطلبات الانفاق العام. تم سماح بتوظيف اموال الصندوق في اسهم تجارية وتسميته بصندوق التقاعد. يقوم الصندوق بفصل العوائد النفطية عن الاقتصاد الوطني والاستهلاك المحلي (شريف2009: 358)
نموذج الاسكا	1967 حقل ماك ارثر ريفر	تم انشاء صندوق الاسكا عام 1976 بهدف استثمار (25%) من عوائده البترولية وتوزيع ارباح الاستثمار على كل فرد يثبت اقامته لمدة سنة في الولاية. (منهل :2010: 1)
التجربة الكويتية	1953	تم انشاء صندوق العوائد عام 1960 وفي عام 1976 تم تسميته صندوق العوائد باسم (صندوق احتياطي الاجيال القادمة) ويدار من قبل هيئة الاستثمار الكويتية وهدف الصندوق هو : توزيع الثروة بين الاجيال حيث تحول دولة الكويت مانسبته (15%) من العوائد النفطية الى الصندوق السنوياً

من النبذة المختصرة لبعض الصناديق السيادية لادارة العوائد النفطية يمكن تحديد بعض الحلول لادارة العوائد النفطية في العراق وتخلصيه من فوضي الانفاق العام وخاصة على المدى الطويل.

الاخذ بالنظر حالة عدم التاكد بحجم العائد لذا يمكن اتباع مزيج من السياسات لادارة العوائد باعتماد التجربة النرويجية والكويتية معاً من خلال :

اولاً : انشاء صندوق للعوائد النفطية تستقطع مانسبته بين (15%-20%) وتزداد هذه النسبة بنفس معدلات للزيادة التي التحقق في حجم العائدات النفطية.

ثانياً: توقف عن اسلوب زيادة النفقات العامة بنفس اتجاة الزيادة في حجم العائدات النفطية .

ثالثاً: توجيه اموال الصندوق الى الاستثمار ومن الهيئة الوطنية للاستثمار او انشاء هيئة خاصة لادارة اموال الصندوق على ان تركز الاستثمارات على القطاعات الانتاجية(راهي وعلي، 2015).

2- محاولة التعقيم النقدي لمواجهة الركود التضخمي:

وهي العملية التي يقدم بها البنك المركزي من خلال اجراءات بعزل عرض النقد المحلي عن تدفقات الاحتياطي الاجنبي او هي عملية يقوم البنك المركزي من خلالها بتخفيض صافي اصوله المحلية بشكل يحدد من اثر زيادة صافي اصوله الاجنبية على القاعدة النقدية لكون التعقيم يمثل خط دفاع اول ضد الاثار غير المرغوبة للزيادة في تدفقات راس المال الاجنبي على نمو الائتمان المحلي .

ويتم قياس معامل الاعتماد النقدي وق المعادلة الاتية :

$$a=(ANFA-\Delta CC)/\Delta NFA$$

اذا عرفت ان :

a : معامل التعقيم النقدي

ΔNFA : التغيرات في صافي الموجودات الاجنبية لدى البنك المركزي .

ΔCC : التغيرات في العملة في التداول

فتتراوح قيمة معامل التعقيم النقدي من (0-1) عندما تكون قيمته مساوية الى الواحد الصحيح يكون هناك تعقيم تام . اما عندما تكون قيمة مساوية للصفر فانه هناك تعقيم كما يشير لذلك جدول (7)، (ال منشد والشهيلي، 2017، ص146-147).

الجدول رقم (7)معامل التعقيم في العراق للمدة (2003-2014)(بليون دينار)

السنوات	صافي الموجودات الاجنبية	تغير في صافي الموجودات الاجنبية	العملة في التداول	التغير في العملة في التداول	معامل التعقيم
2007	38217	—	14232	—	—
2008	58718	20501	18493	4261	0.79
2009	49792	-8926	21776	3283	0.36
2010	57185	7393	24342	2566	0.65
2011	69379	12194	28287	3945	0.67
2012	79968	10589	30594	2307	0.78
2013	88611	8642	34995	4401	0.99
2014	75445	-13166	36072	1077	1.08

المصدر : البنك المركزي العراقي المديرية العامة للاحصاء والابحاث النشرة الاحصائية السنوية للاعوام (2007-2010) ص1413

3-ادارة الدين العام لمواجهة الركود التضخمي:

الدين العام الحكومي الخارجي المتوقع (2016-2021) قدر صندوق النقد الدولي حجم الدين الحكومي للعراق وللسنوات القادمة وكذلك نسبة الى الدين الخارجي والناتج المحلي وحسب الجدول ادناه :

الجدول رقم (8)حجم الدين الحكومي في العراق للسنوات (2016-2021) مليار دولار

التفاصل	2016	2017	2018	2019	2020	2021
مجموع الدين الحكومي الداخلي والخارجي	118.5	136.5	146.9	153.5	157.1	158.4
مجموع الدين الخارجي	71.6	80.7	84.6	82.7	77.6	70.1
نسبة الدين الحكومي الخارجي الى GDP	47.7	49.6	49.1	44.8	39.2	33.1

المصدر : هاشم ،صدام كاطع (2017)، تاثير الاقتراض الخارجي لسد عجز الموازنة الاتحادية لجمهورية العراق، مجلة دراسات محاسبية ومالية- جامعة البصرة، مجلد 12، عدد 40، ص243.

كما يبين الجدول (8) بان الادارة الدين العام لم تشر الى تحسن وعدم وجود معالجات جدية من اجل تقليل الاعتماد على القروض الخارجية في سد عجز الموازنة ومن جانب اخر عدم وجود جدية كذلك من قبل الحكومة في تعظيم الايرادات غير النفطية . ان تزايد الدين العام وخاصة الخارجي منه يؤدي الى الاختلال في الميزان المدفوعات

وبالتالي زيادة الفجوة بين GDP مع الدخل القومي الاجمالي(GMP) وسد تلك الفجوة بالاقتراض الخارجي . وهذا دليل زيادة اعتماد الحكومة على الدين العام في حل جميع الازمات التي تتعرض لها دون وجود حلول ممكنة وتقليل حجم هذه الديون مما يجعل نسب كبيرة من موازنات السنوات القادمة توجه لسد هذه الديون مقابل الاحتياجات للتنمية المستدامة التي لابد من تغطيتها من اجل خلق التوازن الاقتصادي وتحقيق النمو المنشود (كاطع ،2017،: 243) .وتؤكد الجداول(9 ،10) نسبة الدين العام الى حجم الصادرات مما يؤكد الفجوة الركودية في الاقتصاد العراقي.

الجدول (9)مؤشرات عبء الدين العام 2015 (مليار دينار عراقي)

اجمالي الدين ا للحكومة 44.638	الصادرات من السلع والخدمات 43.442	نسبة الدين الى حجم الصادرات %102
اجمالي الدين الخارجي للحكومة 44.638	GDP بالاسعار الجارية 161.421	%27
اجمالي الدين الخارجي للحكومة 44.638	الاحتياطي من العملة الاجنبية 50.927	%87.6

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البنك المركزي /تقارير السياسة النقدية ،(2015، 2016).

الجدول (10)مؤشرات GDP بالاسعار الجارية والاسعار الثابتة (100=2007)

السنوات	GDP بالاسعار الجارية (1)	GDP بالاسعار الثابتة (2)	معدل نمو GDP بالاسعار الثابتة % (3)	معدل نمو GDP بالاسعار الجارية % (4)	فجوة الركودية % (5)
2007	111.5	111.5	1.9	16.6	14.7
2008	156.0	120.0	7.5	34.1	26.6
2009	130.6	124.7	4.1	16.2-	12.1-
2010	162.1	132.7	6.5	24.1	17.6
2011	217.3	142.6	7.5	39.1	31.61
2012	251.9	161.1	13.9	17.0	3.6
2013	271.1	173.3	6.6	6.6	0
2014	260.6	169.6	2.1-	3.9-	1.8-

للمدة (2007-2014)

المصدر : - العمود (1) و (2) وزارة التخطيط. النشرات الاحصائية (2006-2011) نقلاً عن اطروحة الدكتوراه (اسراء عبدالرحمن ،2016).

-والاعمدة (3) و (4) و (5) من عمل الباحثين .

الاستنتاجات :

1- لم تستطيع السياسة المالية والنقدية من تفعيل ادواتها بفعالية وكفاءة حيث اعاقة الوفرة المالية الممثلة بالريع النفطي من اعاقة السياستين من الاداء الصحيح لها لا بل ساهمت تلك السياسات في خلق الارضية المناسبة للركود التضخمي .

2- لقد ابتعدت السياسة المالية والنقدية عن الهدف الاساس لمعالجة الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية فلم تكن السياسات المالية والنقدية استجابة لضرورات التنمية الاقتصادية ومواجهة الركود وانما كانت استجابة للمؤثرات السياسية الداخلية والخارجية .

3- واجهت السياسات المالية والنقدية في العراق عدة مشاكل متمثلة بعدم التوكد المالي ، عدم الاستقرار المالي ، وكثافة المتغير الخارجي والوفرة مقابل الندرة ، اغلب الاحيان ، والانكشاف المالي وصعوبة التحكم بالموارد المالية والثروة الوطنية .(الذنجاوي 144:2017)

4- تميزة السياسة المالية والنقدية في العراق بمجموعة من الخصائص ومنها الاعتمادية شبه المطلقة على الايراد النفطي في تمويل النشاطات الحكومية ، الترابط بين بالزيادة والنقصان بين الانفاق العام والعائد النفطي ، انخفاض الكفاءة التوزيعية للموارد المالية على النشاطات الاقتصادية وتفوق الانفاق التشغيلي على الانفاق الاستثماري .

5- ان تراجع دور الايرادات غير النفطية في تكوين الايرادات العامة يجعل من الاخيرة تستند بشكل كامل على ايراد الموارد النفطي وان اسعار النفط تحدد دولياً وفق الية السوق ، مما يجعل الايرادات العامة في حالة تبعية شبه تامة الى تلك الالية الامر الذي يجعلها تنقلب وفقاً لاسعار النفط غالباً مما يؤثر سلباً على نفطية الانفاق العام .

6- ان ظاهرة الركود التضخمي تعود الى الاستخدام غير الكفوء لكل من الموارد البشرية والموارد الاقتصادية حيث المعدلات المرتفعة للبطالة الصريحة والمقنعة وانخفاض الانتاجية مع ارتفاع مستوى الاسعار تعطي دلالة على ان الاقتصاد العراقي يعمل دون مستوى امكانيته الانتاجية المتاحة .

7- غياب الاسواق المالية والنقدية المتطورة والتي يمكن من خلالها استخدام كلاً من ادوات السياسة المالية والنقدية للسيطرة على ادارة النشاط الاقتصادي وهو ما لايمكن توفره في اقتصاد العراقي .

التوصيات :

1- ضرورة تنويع القاعدة الاقتصادية والتخلص من حالة الاقتصاد الريعي احادي الجانب المعتمد على النفط والتحول نحو اقتصاد متنوع ، تصبح فيه الايرادات غير النفطية هي الاساس في تمويل الموازنة وخاصة الضرائب وليس الموارد النفطية ، لذا ينبغي الاهتمام بالقطاعات الانتاجية وكل ما من شأنه ان يكون مصدراً واقعياً لمواجهة ظاهرة الركود التضخمي .

2- اعتماد المسألة والشفافية من قبل الحكومة والسلطة النقدية وعملها خلال استهداف الركود التضخمي على تقديم النشرات الدورية بشأن قرارات السياسة

المالية والنقدية والتنبوات للنشاط الاقتصادي ومدى تأثره بالعوامل الخارجية وفتح باب الحوار مع الاقسام العلمية في الجامعات ومقابل منح الحكومة والبنك المركزي والصلاحيات فأنهما يكونان عرضة للمسائلة والمحاسبة من قبل السلطة التشريعية والمجتمع في حالة الاخفاق .

3- من اجل كفاية أثر كل من السياسة المالية والنقدية لمواجهة الركود التضخمي اصبح من الواجب اعتماد سياسة التنسيق ما بين السياسة المالية والنقدية ويعود السبب في ذلك ان الاستقلالية البنك المركزي ممكن ان تكون مقيدة بهيمنة السياسة المالية والمتمثلة بارتفاع حجم الدين الحكومي لدى البنك المركزي الامر الذي يزيد من حجم التوسيع النقدي مما يسبب بعدم كفاءة السياسة النقدية في تحقيق هدف مكافحة الركود التضخمي .

المصادر:

اولاً/ العربية

ابجدمان، مايكل (1999) ، االقتصاد الكلي النظرية والسياسة، ترجمة وتعريب محمد إبراهيم منصور، دار المريخ للنشر – الرياض.

اسماعيل، هثيم و هادى، احمد (2010). التضخم في العراق مابعد 2003، اسباب مؤشرات ومعالجات، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية،العدد 24.

الذبحاوي، فرحان محمد حسن (2017). اتجاهات السياسة المالية في العراق في ظل ريعية الدولة مجلة الغري ، الكوفة، العدد، 1، المجلد4.

الاسدي، يوسف علي عبدو روضان ،ميثم عبد الحميد (2014). تحليل اثر المرض الهولندي على الطاقة الاستعابية للاقتصاد العراقي ، مجلة البصرة للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد 10 العدد 37.

المعموري،عبد على كاظم(2007). مستقبل التواجد الامريكي في العراق ، مجلة الابحاث العراقية،العدد 22، مركز حمورابي للبحوث الدراسات الاستراتيجية، بغداد ، العراق.

باسم، خميس عبيد(2016). تحليل وقياس العلاقة تفضيل السيولة ومعدل التضخم في الاقتصاد العراقي للمدة(1990-2014) مجلة الادارة والاقتصاد ، المستنصرية، عدد 109.

ثويني، فلاح حسن(2012) .الاثار الاقتصادية للايرادات النفطية في العراق بعد عام (2003) مجلة الادارة والاقتصاد ، المستنصرية، العدد، 93.

حمدان، احمد عبد الزهرة (2017). قياس تاثير الصدمة النقدية في العراق(1990-2015)، باستخدام نموذج متجة الانحدار الذاتي الهيكلي، مجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد52.

جمهورية العراق البنك المركزي النشرة الاحصائية السنوية بالدائرة العامة للاحصاء والابحاث ، اعداد متفرقة.

خميس، عبد باسم (2016). تقدير وتحليل العلاقة بين معدل نمو GDP ومعدل البطالة في الاقتصاد العراقي للمدة (1990-2014) مجلة العلوم الاقتصادية والادارية العدد 96 مجلد 23 .

داود ، سمير سهام ولطيف ، مقداد غضبان (2017). هيمنة النمو الاستهلاك للانفاق الحكومي وتأثيره في النمو الاقتصادي العراقي للمدة (2003-2014)، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، العدد 100، المجلد53.

راهي، محمدعلى وعلي، معن عبود (2015). الخيارات المتاحة امام العراق لتعظيم ايراداته النفطية مجلة الغري للعلوم الاقتصادية، الكوفة، المجلد12، العدد 35، 2015.

شريف، ابراهيم(2009). الطفرة النفطية الثالثة و انعكاسات الازمة المالية العالمية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان.

فارس،ناجي سارى (2012). التحديات التى تواجه التنمية الاقتصادية في العراق وسبل معالجها ، مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية والادارية، الكوفة، المجلد13، العدد 37.

قدي، عبدالمجيد (2003). المدخل الى السياسة الاقتصادية الكلية، دراسة تحليلية، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر،ص5.

نعمة، نغم حسين (2016). ادارة العوائد النفطية ودورها في تعظيم ثروات العراق، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، الكوفة، المجلد12، العدد 35.

منهل ، على عجيل(2010). الاصدقاء الامريكين ونموذج نقط الاسكا، الحوار المتمدن، بغداد، العدد2899.

هاشم ،صدام كاطع (2017). تأثير الاقتراض الخارجي لسد عجز الموازنة الاتحادية لجمهورية العراق ، مجلة دراسات محاسبية ومالية ،البصرة ، المجلد 2 ، العدد 40 ،ص 243.

ثانياً/ الاجنبية

James، A،Daniel، Heding gouerment. oil price risk ،IMF ،survy ،2001،p.3.

دبلوماسية التعاطف في العلاقات الدولية: المفاوضات حول برنامج ايران النووي نموذجا (2003-2015)

عمران عمر علي

كلية القانون والسياسة، جامعة دهوك، دهوك ، اقليم كردستان، العراق

المستخلص

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل التالي: إلى أي مدى دبلوماسية التعاطف والعوامل العاطفية أثرت على المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني؟ يناقش البحث بأنّ فشل سياسة التعاطف أو نجاحها، التي تعني فهم احتياجات ومصالح الطرف الآخر، تلعب دوراً هاماً في زيادة أو تقليل احتمال التوصل إلى حل دبلوماسي. كما يجادل بأنّ الديناميات العاطفية المعقدة بين الأطراف المتفاوضة، وخاصة الولايات المتحدة وإيران، قد ساهمت في سيطرة عدم الثقة والمواقف العدائية خلال المفاوضات. وقد استنتج البحث بأنّ اتباع سياسة العزلة والعقوبات، دون فهم ومراعاة مشاعر ومطالب الدولة المستهدفة، ليس من المرجح أن تحقق الأهداف المرجوة. في حين أن اتباع سياسة التعاطف له تأثير فعال وايجابي في العلاقات الدولية، وخاصة في تحويل الصراعات والعداء لمزيد من التعاون والسلام. كما خلص البحث إلى أنّ المعتقدات العاطفية مثل العداء، والخوف، والخير والشر، والثقة، والكرامة، والهوية...الخ، تؤثر بشكل مباشر على سلوك وسياسات الأطراف المتفاوضة، سواء تجاه المزيد من الصراع و العداء أو المزيد من التواصل والتعاون.

الكلمات الدالة: *دبلوماسية التعاطف، الديناميات العاطفية، العلاقات والمفاوضات الدولية، البرنامج النووي الايراني، ايران والغرب.*

المقدمة

سياسة التعاطف (Empathy) بمعنى القابلية على فهم افكار ومشاعر الآخرين وبالتالي مراعاة مطالب الآخرين (Oxford Dictionary, 2006, p. 479) اخذت مؤخرا حيزا كبيرا من الاهتمام من قبل الباحثين في العلاقات الدولية كعنصر حيوي في المفاوضات الناجحة وكذلك كاستراتيجية فعالة في السياسة الخارجية. بالمقارنة مع الدبلوماسية القسرية، المبنية على التهديد وفرض العقوبات دون الاخذ في الاعتبار مخاوف أو مشاعر البلد المستهدف وبالتالي رفض اي تنازل للطرف الآخر، دبلوماسية التعاطف تمهد الطريق لتعاون اكبر بين الاطراف المتفاوضة أو المتنازعة وبالتالي تقديم تنازلات متبادلة بهدف الوصول الى حل وسط مثالي (Tirman, 2013; Jentleson, 2006; Rose, 2005; George, 1991). من هذا المنطلق، هذا البحث يهدف الى تبيان اهمية وتأثير دبلوماسية التعاطف في العلاقات الدولية بشكل عام وتاثير التعاطف والعوامل العاطفية على المفاوضات حول البرنامج النووي الايراني من 2003 الى 2015 بشكل خاص.

هذه الدراسة تحاول الاجابة على التساؤل التالي: الى اي مدى دبلوماسية التعاطف والعوامل العاطفية اثرت على المفاوضات حول البرنامج النووي الايراني؟ لايجاد اجوبة على هذه الاشكالية، يناقش هذا البحث بشكل اساسي بان الفشل أو النجاح في ممارسة سياسة التعاطف من اجل فهم احتياجات ومصالح الطرف الآخر له تاثير على احتمال النجاح أو الفشل الدبلوماسي في المفاوضات وبالتالي الوصول الى حل دبلوماسي. من جهة ثانية، هذا البحث يناقش بان الديناميات العاطفية المعقدة، والتي كان سببا رئيسيا في عرقلة المفاوضات وتأخر الوصول الى حل دبلوماسي، بين الأطراف المتفاوضة، خاصة الولايات المتحدة وايران، كانت متجذرة في قضايا خارج نطاق القضية النووية. بالاضافة الى ان العوامل العاطفية، التي تعمل من خلال التركيز على الذات، ساهمت في تعزيز وسيطرة عدم الثقة والرؤية العدائية خلال المفاوضات حول البرنامج النووي الايراني.

هذا البحث يبحث أولا في الادبيات الاكاديمية الحالية و المتنامية حول دور التعاطف في العلاقات الدولية والتي تلاحظ اهمية التعاطف كاداة فعالة في الدبلوماسية الناجعة وكذلك كاداة رئيسية في السياسة الخارجية. يركز الباحث على دور الديناميات العاطفية كعقبات رئيسية امام المزيد من التعاطف في السياسة الخارجية وبالتالي كعقبات للدبلوماسية الناجحة.

هذا البحث ايضا يركز على العوامل العاطفية بين الاطراف المتفاوضة، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وايران، والتي كانت عقبة رئيسية امام تعاون اكبر من اجل الوصول على حل دبلوماسي يرضي جميع الاطراف. العوامل العاطفية كالخوف وعدم الثقة والقلق والاذلال وكذلك هيبة ومكانة الدولة والفخر والكرامة كانت من

مجلة جامعة التنمية البشرية

المجلد 4، العدد 3(2018) ؛ عدد الصفحات (14)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v4n3y2018.pp79-92

أُستلم البحث في 28 حزيران 2018؛ قُبل في 20 تموز 2018

ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 30 آب 2018

البريد الإلكتروني للمؤلف : omran.ali@uod.ac

حقوق الطبع والنشر ©2018 عمران عمر علي. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

العوامل الرئيسية التي رافقت المفاوضات حول ايجاد حل للملف النووي الايراني وكانت عقبة رئيسية لتطبيع العلاقات بين ايران والغرب، وخاصة امريكا، وبالتالي ايجاد حل دبلوماسي مبني على المنفعة المتبادلة حتى عام 2015 (Erasto, 2011; Tarock, 2006; Chubin, 2006; Rouhani, 2005)، عندما توصلت الاطراف المتفاوضة الى حل شامل للقضية النووية الايرانية. هذه العوامل العاطفية ذات الصلة بالمفاوضات حول البرنامج النووي الايراني تجسدت وتراكمت خلال احداث تاريخية ومواقف عدائية وبالتالي اثرت بشكل سلبي على نظرة كل طرف للاخر. كيف يشعر طرف تجاه الآخر يؤثر على اعتقاداتهم وبالتالي كيف يمكن ان يستجيبوا لمطالب الطرف الآخر (Mercer, 2010). ان عقود من المشاعر والتوجهات السلبية بين ايران والولايات المتحدة، خاصة منذ الثورة الاسلامية الايرانية في عام 1979 ومن ثم حصار السفارة الامريكية في طهران واحتجاز الدبلوماسيين الامريكيين، اثرت بشكل سلبي على قدرة الاطراف المتفاوضة على التفاوض بفعالية وايجابية. هذه المشاعر السلبية والموقف العدائي للولايات المتحدة الامريكية منذ ذلك الحين تجاه ايران جعلت الاخيرة في حالة تهديد مستمر محتمل، وهذا ما جعل التفاوض اكثر صعوبة للوصول الى حل سريع وشامل (Bergenäs, 2010; Hall and Ross, 2015).

في نطاق هذا البحث، من الصعب متابعة وتحليل الديناميات العاطفية في كل مرحلة من مراحل المفاوضات حول البرنامج النووي الايراني من 2003 الى 2015. لذلك، هذا البحث سيسلط الضوء على الاحداث والمنعطفات الرئيسية في المفاوضات، وخاصة المفاوضات من 2003 الى 2005، مقارنة بالمفاوضات من 2013-2015. سنركز في هذه الاطار على العوامل العاطفية التي اثرت على سير المفاوضات وكيف عملت هذه العوامل لتبريرصنع السياسة الخارجية لدولة ما. في الفترة ما بين 2003 الى 2005 سنركز على المفاوضات وتبادل المقترحات بين EU3 وايران وغياب الولايات المتحدة وموقفها السلبي تجاه المفاوضات. جاء اختيار هذه الفترتين باعتبارها نموذجية لاستخلاص دور التعاطف، سواء كان بشكل سلبي او ايجابي، لحل المشاكل الدولية بالطرق السلمية، وباعتبارها فترتين مختلفتين فيما يتعلق بدور التعاطف والعوامل العاطفية في العلاقات الدولية وبالتالي يمكننا المقارنة بينهما واستخلاص نتائج قيمة في هذا الاطار.حيث في الفترة الاولى كان هناك تقارب بين ايران والاتحاد الأوروبي وكان من الممكن التوصل الى اتفاق نهائي في وقت مبكر، ولكن يستخلص البحث بان غياب التعاطف، وخاصة الدور السلبي للولايات المتحدة، ساهم بشكل كبير في فشل الدبلوماسية وبالتالي الوصول الى حل شامل حول البرنامج النووي الايراني. بالمقارنة مع هذه الفترة، فان وجود التعاطف، وخاصة الدور الايجابي المرن من الولايات المتحدة، في الفترة الاخيرة من 2013 أسفر عن نتائج ايجابية، حيث الجولات الاخيرة من المفاوضات الايجابية أسفرت عن اتفاقية يوليو 2015. ان ظهور انماط مختلفة من التعاون واشارات التعاطف مع المطالب الايرانية خففت الحد من المعتقدات العاطفية المعادية، خاصة بين ايران والولايات المتحدة، وسهلت تعاونا اكثر فعالية نحو ايجاد حل دبلوماسي يرضي جميع الاطراف. وبالتالي يمكن الاستنتاج بان التعاطف مع الطرف الآخر عامل حاسم في عملية الدبلوماسية ونتائجها، وخاصة في حالة العلاقات العدائية.

بالنسبة لمنهجية البحث، اعتمد االبحث على دراسة الحالة والمنهج الاستقرائي للوصول الى بعض الاستنتاجات. وللوصول الى بعض الاستنتاجات حول اشكالية البحث، هذا البحث اعتمد على مجموعة من المصادر والادلة لجمع وتحليل المعلومات. بالاضافة للاديبات الحالية، فان البحث اعتمد على المنهج النوعي في الاستفادة من المعلومات وتحليلها، حيث اعتمد البحث على بعض المقابلات التي اجراها الباحث مع بعض المسؤولين والدبلوماسيين والمفاوضين من الاتحاد الأوروبي، وايران، والولايات المتحدة[1]، ونظرا الى الطبيعة الحساسة للقضية وبناءا على اخلاقيات البحث، فقد امتنعنا عن ذكر اسماء ومناصب الاشخاص الذين تمت مقابلتهم (انظر ايضا الى قائمة المقابلات، الملحق رقم 1). كذلك اعتمد البحث على الوثائق السياسية الرسمية وغير الرسمية، والخطب، ومصادر السير الذاتية والتقارير والجرائد ووكالات الانباء لاستخلاص مواقف الدول وبالتالي العوامل العاطفية التي اثرت على صنع السياسة الخارجية للاطراف المشاركة في المفاوضات.

في نهاية عام 2002 وبداية عام 2003، انتشرت الاشاعات والتقارير عن بناء ايران لمنشئات نووية سرية في مدينة اراك (محطة للماء الثقيل) ومدينة نتنز (محطة تخصيب الطرد المركزي) قد يكون الهدف منها بناء ترسانة نووية للاغراض العسكرية (Kile, 2005a, p.4; Mousavian and ShahidSaless, 2014, p. 174; IISS Strategic Comments, 2003). بعد زيارة رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية (International Atomic Energy Agency-IAEA) "محمد البرادعي" للتحقيق في المنشئات النووية الايرانية وتقرير الوكالة في منتصف 2003، تم التحقق والتأكيد على وجود منشئات نووية ايرانية سرية غير معلنة للوكالة (ElBaradei, 2011, p. 114; IAEA Board of Governors, 2003). منذ ذلك الحين، اصبح برنامج ايران النووي على راس أولويات سياسة القوى الدولية، خاصة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الامريكية وكذلك الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمنع ايران من تطوير الانشطة النووية لاغراض عسكرية. من هذا المنطلق، بدات الازمة النووية الايرانية في التصاعد عندما اثبتت الادلة بان ايران لم تعلن كل شيئ كان ينبغي اعلانه للوكالة الدولية وبالتالي تزايدت المخاوف الامنية بان ايران قد تقوم بتطوير انشطة نووية لاغراض عسكرية (Sauer, 2008, p. 274).

بدأت المفاوضات حول برنامج ايران النووي بين القوى الأوروبية الثلاث، فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة (E3) وايران بعد زيارة وزراء خارجية القوى الأوروبية لايران في اغسطس 2003. وكان الطلب الرئيسي للقوى الأوروبية توقيع وتنفيذ ايران البروتوكول الاضافي للوكالة الدولية، والذي يعطي المزيد من صلاحيات التفتيش والرقابة للوكالة، والتعاون الكامل مع الوكالة والتخلي عن جميع الانشطة المتعلقة بتخصيب اليورانيوم (Rouhani, 2005). في المقابل، عرض E3 افاق التعاون مع ايران في مجال التكنولوجيا والطاقة النووية للاغراض السلمية (Reuters, 19 September 2003). شاركت الولايات المتحدة في المفاوضات مع E3 خلال هذه الفترة ولكنها لم تشارك رسميا في المفاوضات مع ايران حتى يونيو 2006 عندما انضمت الى دول الاتحاد الأوروبي الثلاثة كلا من روسيا والصين والولايات المتحدة لتصبح EU3+3 (أو P5+1).

تمكن المفاوضين الأوروبيين والايرانيين من تحقيق قدر من التعاون والنجاح في الفترة 2003-2005، خاصة فيما يتعلق بتوقيع ايران للبروتوكول الاضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية وموافقتها على وقف تخصيب اليورانيوم بشكل مؤقت في حين ان

المفاوضات كانت مستمرة نحو اتفاق شامل ونهائي لبرنامج ايران النووي (Sauer, 2007). على الرغم من استمرار المفاوضات والمقترحات للوصول الى حل نهائي بشان القضية النووية الايرانية، لم يكن هناك نجاح حتى عام 2015 والذي بلغ ذروته عند التوقيع في 14 يوليو على اتفاق نهائي وخطة العمل المشتركة الشاملة (Joint Comprehensive Plan of Action) بين دول مجموعة EU3+3 والاتحاد الأوروبي وايران.

1- سياسة التعاطف في العلاقات الدولية: الاطار النظري

ضمن الادبيات الموجودة في العلاقات والمفاوضات الدولية، لقد برز مؤخرا اهتمام كبير لدى الباحثين باهمية سياسة التعاطف في المفاوضات والسياسة الخارجية كعنصر حيوي في احتمالية نجاح أو فشل المفاوضات وكذلك في حل النزاعات بشكل سلمي (Crawford, 2014; Tirman, 2013; Parsi, 2012; Erasto, 2011; Chubin, 2006; Smith, 2004; McNamara and Blight, 2001). فهم وادراك وبالتالي الاستجابة الى مطالب الآخرين وسيلة مهمة في اقناع الطرف الآخر وبالتالي تقديم تنازلات للدولة الضاغطة والوصول الى حل قائم على المنافع المتبادلة (Smith, 2004). فخلق المصالح المتبادلة هي ليس فقط عملية قائمة على عامل القوة، بل هي عملية عاطفية بالدرجة الاساس (Crawford, 2014). لذلك فالعامل الاساسي في نجاح سياسة أو دبلوماسية التعاطف هو ادراك الاطراف المشاركة في المفاوضات الى ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار مصالح ومطالب بعضهم البعض وبالتالي خلق بيئة غير عدوانية بحيث تمهد الطريق الى المزيد من الثقة والتعاون المتبادل (Tirman, 2013).

يمكن تعريف التعاطف بانه نشاط ذهني يهدف الى فهم وجهات نظر ومشاعر الآخرين من اجل توجيه اعمال الفرد. وهذا الفهم وبالتالي المزيد من الثقة والتعاون لن يتحقق الا ان تضع نفسك في مكان الطرف الآخر المفاوض (Head, 2016a). Moses (1985, p. 135) يعرف التعاطف بانه تلك "الملكة التي تمكننا من الشعور بشخص اخر، ووضع انفسنا بطريقة ادراكية وفعالة في مكانه أو مكانها، ولذلك نصبح مدركين لمشاعر الآخرين، واحتياجاتهم، ومطالبهم". بالنسبة الى Frevert (2011, p. 161)، التعاطف يشير الى العلاقة بين المشاعر والاخلاق والفضيلة، الى قدرتنا على تجربة الالم والسرور وتخيل الم وسرور الآخرين وكذلك الرغبة في منع انفسنا من العمل على اساس المصلحة الشخصية البحتة دون النظر الى مصالح الآخرين. وهذا بالتالي يساعد على توفير حافز مهم لفهم انفسنا وتقييم اعمالنا من خلال عيون الآخرين. فعلى سبيل المثال، الام الجيدة متعاطفة مع طفلها: بمعنى انها تعرف متى يريد الطفل ان يأكل، ان ينام، او يحتاج الى احتضان...الخ. والارهابي الذي يقتل الابرياء يجب ان يكون مجردا من اي تعاطف والا فانه لا يستطيع القيام بعمل كهذا. التعاطف من جانبه مع ضحاياه المستهدفين لن يسمح له للقيام بقتلهم (Moses, 1985, p. 135).

التعاطف أو العطف أو الشفقة، والتي تستخدم احيانا كمترادفات، عادة ما ينظر اليها من قبل الفلاسفة كمفاهيم اخلاقية بمعنى الاحساس بالآخرين فضيلة اخلاقية وعامل مهم في الحياة الاجتماعية. بهذا المعنى، فان خطاب التعاطف يساهم بشكل فعال في تمكننا من توسيع حدود عالمنا الاخلاقي للمساهمة في التماسك الاجتماعي والمزيد من التعاون والمصالحة والانسانية في تعاملنا مع بعضنا البعض (Head, 2016b, P. 100). من هذا المنطلق، فان زيادة التعاطف وبالتالي ادراك مشاعر واحتياجات ومطالب الآخرين يؤدي الى المزيد من الثقة بين الاطراف وبالتالي يزيد من فرص نجاح الدبلوماسية والتوصل الى حل سلمي (Wilson and Brown, 2009, p. 19).

من ناحية اخرى، هناك اخطاء متنوعة يمارسها صناع السياسة الخارجية مما يؤدي الى فشل سياسة التعاطف وبالتالي فشل الوصول الى حل دبلوماسي. من هذه الاخطاء: عدم رؤية أو فهم رغبة الخصم للسلام، وعدم رؤية خوف الطرف الآخر من التعرض للهجوم أو حصار اقتصادي أو عسكري، وايضا عدم رؤية وفهم الغضب المشروع للخصم. كل هذه العوامل تؤدي الى انعدام الثقة بين الاطراف المتخاصمة وبالتالي الفشل في الوصول الى حل يرضي جميع الاطراف (Moses, 1985; White, 1983). فلو نظرنا الى المفاوضات حول البرنامج النووي الايراني، فاننا نناقش ونجد بانه في معظم الفترات، خاصة من 2003 الى 2013، ان هذه الاخطاء كانت حاضرة وبقوة بين المتفاوضين من ايران والغرب، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، مما ادت الى توسيع دائرة عدم الثقة بين الاطراف المتفاوضة وبالتالي الفشل في الوصول على حل سياسي ودبلوماسي يرضي جميع الاطراف.

في نفس السياق، الباحثين في الدبلوماسية القسرية أكدوا على ان هذه الدبلوماسية في الكثير من الحالات، مثل، هايتي ولاوس وكوريا الشمالية والعراق ويوغوسلافيا السابقة وايران، فشلت في تحقيق اهدافها وبالتالي جلب الدول المستهدفة للالتزام وتنفيذ مطالب الدول الضاغطة (Drezner, 2011; Rose, 2005; Pape, 1997; George, 1991; George and Simons, 1971). وهذا ما ادى في بعض الحالات، مثل يوغوسلافيا السابقة والعراق، الى لجوء الدول الضاغطة الى القوة العسكرية لتحقيق اهدافها، ولكن يجب الاخذ بنظر الاعتبار ان اللجوء الى القوة العسكرية بحد ذاته يعتبر فشل في الدبلوماسية، حتى وان تحققت الاهداف المرجوة (Jentleson and Whytock, 2005/2006; Pape, 1997; George, 1971).

في اغلب الاحيان، وبشكل خاص في حالة ايران، الدبلوماسية القسرية فشلت في تحقيق اهدافها بسبب عدم فهم ومراعاة متطلبات الدولة المستهدفة والتركيز فقط على التهديد بالعقوبات الاقتصادية وحتى العمليات العسكرية وبالتالي خلق بيئة من الخوف لدى الدولة المستهدفة. بالمقابل، البلد المستهدف اتبع سلوك غير متعاون وبالتالي رفض مطالب الدول الضاغطة. (Cheraghlou, 2015; Blockmans and Waizer, 2013; Davies, 2012;Sauer, 2007; 2008; Rose (2005) صرحت بانه من غير المتوقع أن تحقق السياسة أو الدبلوماسية القسرية اهدافها المعلنة عندما تكون غير مشروطة – اي عندما تطلب تنازلا كاملا من الدولة المستهدفة دون مراعاة أو معالجة مخاوفها. وايضا من غير المحتمل ان تكون هذه السياسة فعالة اذا لم يقتنع البلد المستهدف بان من مصلحته الالتزام والانصياع للضغوط الخارجية (Jentleson, 1971). لذلك فالعامل الاكثر اهمية هنا هو المعاملة بالمثل – اي تقديم منافع وتنازلات متبادلة بين الاطراف المختلفة وبالتالي بناء الثقة المتبادلة – لازالة الخوف لدى البلد المستهدف وثم اقناعه بالاستجابة لمطالب الدولة الضاغطة (Jentleson and Whytock, 2005/2006). فمن غير المستغرب ان تكون الدبلوماسية ناجحة اكثر عندما تتضمن حوافز ومنافع كبيرة الى درجة انها تقلل

من الاسباب التي تدفع الدولة المستهدفة الى مقاومة ورفض الضغوط الخارجية (George, 1991).

ايضا من الجدير بالملاحظة بان التركيز والتأكيد فقط على التهديد بالعقوبات الاقتصادية أو العسكرية تجاه الدول المستهدفة دون تقديم اي تنازلات لهم بالمقابل و دون فهم أو مراعاة مشاعر وردود أفعال الدول المستهدفة، فان الضغوط الخارجية، بغض النظر عن مدى قسوتها، في الغالب لن تكون فعالة ولن تحقق اهدافها المرجوة (Oskarsson, 2012, p. 92). وذلك لأن الدولة المستهدفة سوف تستقبل هذه التهديدات كسياسة لتغيير النظام واخضاعها واذلالها بالقوة. ايضا، فان الاستجابة لمطالب الدولة الضاغطة قد تعتبر من قبل القادة والسياسيين وحتى الشعب اهانة ومذلة لكرامة وهوية الدولة (Borszik, 2016).

فالمواقف غير المرنة وغير القابلة للتفاوض من قبل الدول الضاغطة، كالولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي، وبالتالي تبني نمط "اللعبة الصفرية المحصلة – Zero-sum game" المستفزة والقائمة على ربح طرف على حساب الطرف الآخر، يقلل جدا من احتمال جعل البلد المستهدف ان يغير سلوكه (McKebben, 2010, p. 697). في هذا الوضع التفاوضي، من الصعب جدا، ان لم يكن من المستحيل، ايجاد أرضية مشتركة وتعاون وثقة متبادلة، وذلك لأن المصالح بين الاطراف المتفاوضة متعارضة بشكل كبير وان التركيز ينصب على المصلحة الذاتية وليس على المصالح المشتركة (Elgström and Jönsson, 2000). و قد يؤدي هذه الاستراتيجية الصفرية الى المزيد من العداء واثارة المشاعر العدائية بين الجانبين (Rose, 2005). على النقيض من هذه اللعبة الصفرية، فان سيناريو الفوز للطرفين " win-win game"، القائمة على التفاهم والمصالح المشتركة، اكثر حظا بان تكون فعالة وتحقق اهدافها المرجوة. في مثل هذا الوضع التفاوضي، يكون كل جانب على استعداد لتقديم تنازلات للوصول الى نتيجة مفيدة للطرفين (Alam, 2011; McKebben, 2010).

اذن ممارسة أو غياب سياسة التعاطف - بمعنى فهم ومراعاة مشاعر ومطالب الطرف الآخر- قد يكون العامل الاكثر اهمية في نجاح أو فشل المفاوضات الدبلوماسية وبالتالي الوصول الى حل النزاع بشكل سلمي. فالعوامل العاطفية كالثقة، والعطف، والعداء، والهيبة، والكرامة هي المحركات الرئيسية لسلوك الدول تجاه بعضها البعض، وقد تساهم في تعزيز التعاون والسلام أو العداء والحرب. هذه العوامل، تعكس وتحدد بشكل كبير مسارالمفاوضات بين ايران والغرب، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، ما بين 2003-2015، حيث تميزت بالكثير من مواقف التوتر والنزاع. بالرغم من ان مسار المفاوضات شهدت جولات قليلة من التقارب والفهم المشترك و التعاون المتبادل منذ 2013، ولكنها ادت بشكل فعال الى انهاء النزاع بشكل سلمي بالاتفاق على خطة العمل المشتركة الشاملة في يوليو 2015. لذلك فالمزيد من سياسة التعاطف قادرة على المساعدة في منع سوء الفهم وسوء التقدير ومن ثم حل النزاع بشكل دبلوماسي أو سلمي (McNamara and Blight, 2001, p. 70). لذلك، لمعالجة مشكلة "فجوة التعاطف"، من الضروري معرفة المزيد عن تاريخ وثقافة ولغة ودين ومشاعر وعلم نفس الآخرين (McNamara and Blight, 2001). من الجدير بالاشارة الى انه منذ انهاء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الامريكية وايران بعد الثورة الاسلامية وازمة الرهائن في عام 1979، فجوة التعاطف بين الطرفين توسعت بشكل متواصل، وهذا ما اثر سلبا على المفاوضات حول برنامج ايران النووي. كما قال Parsi (2012, p. 240)، فانه في الكثير من الاحيان اثناء المفاوضات بين الاتحاد الأوروبي وايران أو بين EU3+3 وايران منذ بدء المشكلة النووية الايرانية في 2003، امريكا رفضت حتى الحديث مع ايران ولذلك كان هناك سوء تفاهم كبير بين الطرفين.

تؤدي فجوة التعاطف الى التمحور حول الذات الدفاعية التي يرى فيها الفاعل الآخر تهديدا بينما ينكر أو يخفق في ادراك ان تصرفاته قد تعتبر تهديدا من قبل الآخر (Booth and Wheeler, 2008). هذه الفجوة تتعاظم بوجود عقلية أصولية، التي ترى الآخر عدوا وبالتالي تتعامل معه بسوء نية (White, 1983, p. 132). بناء على ذلك، فان سوء النية والنظرة العدوانية للآخر يمنع اي مجال للتعاطف مع مشاعر ومطالب الآخرين وتؤدي في الغالب الى وصف افعال الآخرين بأنها شريرة وبالتالي التعامل معهم على هذا الاساس (McNamara and Blight, 2001, p. 71). اذن، المعتقدات العاطفية هي التي تحدد نظرة وسلوك شخص أو دولة تجاه الطرف الآخر بشكل يقيني بغض النظر عن وجود الادلة. وهذا في الغالب يؤدي الى انعدام الثقة وصعوبة التقارب و التعاون بين الاطراف المتخاصمة (Mercer, 2010).

في حين ان بعض الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، تدرك وتعتبر نفسها جيدة وعقلانية أو "محور الخير"، فانها تعتبر ايران ومثيلاتها بانها شريرة وخطيرة أو "محور الشر" وغير جديرة بالثقة. على وجه التحديد، بعد احداث 11 أيلول 2001، ازداد الخطاب القيمي والعاطفي لدى صناع القرار في الولايات المتحدة، خاصة، في فترة الرئيس جورج بوش الابن. حيث بعد الاحداث مباشرة، صرح الرئيس بوش الابن بان هذه الاحداث علامة الحرب بين "الخير والشر" أو " الحسن والسيئ " (The Guardian, 21 September 2001). وفي تصريح اخر، صنف بوش الابن ايران كدولة ضمن "محور الشر- axis of evil"، جنبا الى جنب مع كوريا الشمالية والعراق، واعتبرتها تهديدا كبيرا للسلم والامن الدوليين (The American Presidency Project, 29 January 2002).

في حين أن الولايات المتحدة الامريكية تعتبر نفسها محور الخير وتمثل الديمقراطية والحضارة والمحافظ على السلام، فان ايران تصور أمريكا بأنها "الشيطان الأكبر" و "المتنمر" و "المتغطرس" (Duncombe, 2017, p. 556; Beeman, 2005). ايران، في الوقت نفسه، تعتبر نفسها بأنها الضحية وتتصرف دفاعيا تحت مجموعة من التهديدات لحماية سيادتها وكرامتها ولتمكين نفسها كقوة اقليمية تستحق الاحترام. منذ الثورة الاسلامية الايرانية في عام 1979، وايران والولايات المتحدة الامريكية يقومان بشيطنة بعضها البعض (Beeman, 2005). كل هذه التصورات والتوصيفات عن الذات وعن الآخر لها محتوى ايديولوجي وعاطفي، مثل الغضب، والعداء، والاذلال، والكرامة، وعدم الثقة...الخ، والتي تعمل على صياغة وتجسيد افعال وردود افعال السياسة الخارجية.

اذن وفقا لما سبق ذكره ، يمكن القول بان تبني سياسية التعاطف عنصر اساسي لبناء الثقة بين الاطراف المتخاصمة أو المتفاوضة، لان كل طرف يحتاج الى الاعتقاد بأن الطرف الآخر يمكن ان يفهم ويأخذ في الاعتبار مصالحهم واحتياجاتهم وبالتالي سوف يتفاوض بحسن نية. فشل القادة والمفاوضين في التعامل مع وجهات نظر الآخرين بتعاطف وبحسن نية سيؤثر سلبا على النتائج الدبلوماسية. ان المشاركة السياسية الواعية القائمة على التعاطف وفهم مصالح والاستجابة لمطالب الطرف

الآخر أمر ضروري لتحويل العلاقات العدائية وبالتالي الوصول الى حل دبلوماسي مبني على أساس المصالح المتبادلة.

2- تأثير العوامل العاطفية على العلاقات بين ايران والغرب

سوف نوضح هنا كيف أن الابعاد والعوامل العاطفية، التي تشكلت عبر التفاعلات والاحداث التاريخية، اثرت وعززت عدم الثقة والعداء بين ايران والولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الأوروبية خلال المفاوضات حول البرنامج النووي الايراني. الباحث يدرك بانه من الصعب في هذا المبحث الاخذ بنظر الاعتبار كل الاحداث التي حدثت بين الفترة 2003 الى 2015 وكذلك البعد التاريخي، لذلك، فان البحث سيركز على اهم الاحداث التي اثارت المشاعر والعوامل العاطفية التي ساهمت في تشكيل السياسات بين الاطراف المتفاوضة ومن ثم اثرت، سواء سلبا أو ايجابا، على سير المفاوضات.

2. 1. وجهة نظر ايران تجاه الغرب

من البديهي القول بأن الرؤية والسياسة العدائية التي انتهجتها الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران منذ الثورة الاسلامية الايرانية ساهمت وبشكل فعال في اثارة الخوف لدى صانعي القرار في ايران حول دوافعهم ونواياهم وسياساتهم (Beeman, 2005). لعبت التصورات العدائية والتاريخية للخيانة والخداع دورا بارزا في تشكيل علاقة ايران مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. فعدم الثقة والعداء بين ايران والغرب بدأت منذ الاحتلال البريطاني، جنبا الى جنب مع روسيا، لايران في الاربعينات من القرن العشرين، وكذلك الانقلاب العسكري ضد رئيس الوزراء الايراني محمد مصدق في بداية الخمسينات من القرن العشرين، حيث كان لامريكا وبريطانيا الدور البارز في هذا الانقلاب (The Guardian, 23 August 2015). ومنذ الثورة الاسلامية، والولايات المتحدة اتبعت في الكثير من الاحيان سياسة "تغيير النظام"، والتي استهدفت من خلالها تغيير النظام الايراني بالقوة أو عزلها عن المجتمع الدولي عن طريق العقوبات الاقتصادية (Sick, 1998, p. 8). وبعد هجمات 11 سبتمبر 2001، بالرغم من انه كان هناك تعاون وتقارب بين ايران وامريكا بخصوص تشكيل حكومة افغانسان واعادة السلم الى البلاد، وصف الرئيس الامريكي جورج بوش الابن ايران كجزء من "محور الشر" وأعلن بان التعاون مع ايران كان مجرد تعاون تكتيكي في سياق ما يسمى بالحرب على الارهاب، ولكن هذا التعاون لن يغير من نظرة الولايات المتحدة لايران والعلاقات معها (Parsi, 2012, p. 41).

بالنسبة لايران، فان خطاب الرئيس بوش الابن ووضع ايران ضمن "محور الشر" وبعد وقت قصير الغزو والعدوان العسكري على احد اعضاء هذا المحور، العراق، في 2003 زادت مخاوف ايران من ان الهدف القادم للولايات المتحدة قد يكون ايران (مقابلة مع مسؤول ايراني، 2016/2/27). لذلك، فالعقبة الرئيسية في حل القضية النووية الايرانية منذ بدايتها في عام 2003 كان عدم الثقة بين الولايات المتحدة الامريكية وايران. وهذه الفجوة (عدم الثقة) تفاقمت برفض امريكي إعطاء ايران أي ضمانات بأنها لن تستخدم إجراءات عسكرية ضد ايران وهذا ما جعلت أي اتفاق بين ايران والاتحاد الأوروبي صعبا جدا، ان لم يكن مستحيلا، لأن ايران كانت تسعى جاهدة للحصول على ضمانات أمنية من الولايات المتحدة ومن الاتحاد الأوروبي (مقابلة مع مسؤول ايراني، 2016/3/1).

إذن ترجع اصول المخاوف الايرانية الى التدخلات التاريخية للغرب ضد ايران، وعلى وجه التحديد، انقلاب 1953 الذي نظمته الولايات المتحدة وبريطانيا ضد محمد مصدق، رئيس وزراء ايران المنتخب ديمقراطيا، والذي أعاد حكم الشاه الدكتاتوري الى السلطة. لذالك، فالغضب والشعور الثابت بالكرامة متجذران في ذاكرة الايرانيين، وعلى هذا الاساس لن يقبلوا بأي تنازل للغرب دون توفير الضمانات الامنية، وعلى رأسها ضمانات من قبل الولايات المتحدة بعدم التدخل العسكري (Zarif, 2006). دعم الولايات المتحدة والكثير من الدول الأوروبية للعراق في الحرب العراقية-الايرانية وكذلك عدم إدانة العراق من قبل مجلس الامن الدولي لاستخدامها الاسلحة الكيمياوية تعتبر من المحطات التاريخية الرئيسية الاخرى التي لازالت محفورة في الذاكرة الايرانية والتي عمقت فجوة عدم الثقة والتعاطف بين الغرب وايران (مقابلة مع مسؤول ايراني، 2016/2/27).

هذه الديناميات التاريخية من العداء وعدم الثقة بين ايران والغرب، وخاصة الولايات المتحدة، كانت حاضرة وبقوة في المفاوضات حول البرنامج النووي الايراني منذ 2003 والتي اعاقت المفاوضات أو عرقلة الوصول الى حل سلمي. قبل كل شيئ، أكدت ايران بشكل متكرر ان قيامها بتخصيب اليورانيوم بنفسها والقيام بالانشطة النووية اتت بشكل رئيسي بسبب عدم ثقتها بالغرب بالقيام بالتزاماتها ووعودها تجاه ايران، حيث أنه بعد الثورة الاسلامية الايرانية وقفت امريكا وبعض الدول الأوروبية، مثل فرنسا والمانيا، تزويد ايران بالمواد النووية للاغراض السلمية والعلمية (Noi, 2005). وهذا كان السبب الرئيسي لدفع ايران للاعتماد على نفسها في تزويد الوقود النووي وكذلك عدم الانصياع الى مطالب الدول الغربية فيما يتعلق بوقف تخصيب اليورانيوم (مقابلة مع مسؤول ايراني، 2016/3/1).

على سبيل المثال، في 2004 و2005 كان هناك قدر كاف من التعاون والتفاهم بين EU3 وايران للوصول الى حل نهائي وشامل للمشكلة النووية الايرانية، ولكن رفض الولايات المتحدة القاطع لاي اتفاق مع ايران تسمح للاخيرة بتخصيب اليورانيوم وكذلك رفضها لتقديم اي ضمانات امنية لايران بانها لن تقوم بعمل عسكري ضدها، دفعت ايران الى رفض الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي وبالتالي فشل المفاوضات (El-khawas, 2005, p. 37; Kile, 2005, p. 19). أيضا في نهاية 2009، كان هناك تطور في الوصول الى اتفاق حول تبادل الوقود (fuel-swap)[2] بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبين ايران برعاية EU3+3 ولكن عدم الثقة كان السبب الرئيسي في فشل المفاوضات (.(Parsi, 2012; Fitzpatrick, 2011). بما ان تبادل الوقود كان مفيدا للطرفين[3]، فان هذا الاتفاق كان من المفترض ان يكون وسيلة لنزع فتيل الازمة النووية حينها وخلق فرصة لمفاوضات اكثر جدية (ElBaradei, 2011, p. 295). ولكن عدم ثقة وسوء ظن ايران والدول الغربية، وخاصة امريكا وفرنسا، ببعضها البعض اعاقت الوصول الى الاتفاق (Parsi, 2012, p. 142).

2. 2. سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران

منذ الثورة الاسلامية الايرانية وازمة الرهائن في عام 1979، والتي استمرت 444 يوما، كانت واشنطن تنظر باستمرار الى ايران كتهديد مباشر للمصالح الأمريكية والغربية الرئيسية (Noi, 2005, p. 80). كان ولا يزال لدى الولايات المتحدة العديد من المخاوف بشأن ايران: الارهاب أحد القضايا الرئيسية التي تهم الولايات المتحدة، حيث اتهمت ايران باستمرار برعاية ودعم الارهاب كتهديد للاستقرار الاقليمي والدولي: ايضا اتهمت الولايات المتحدة ايران بامتلاكها أو سعيها المستمر لامتلاك اسلحة الدمار الشامل في محاولة لان تصبح قوة اقليمية تستطيع ان تفرض هيمنتها على المنطقة، على وجه الخصوص، اتهمت ايران بتطوير أسلحة نووية سرية بمساعدة التكنولوجيا المزدوجة من الغرب وبدعم من روسيا (Tzogopoulos, 2004, p. 18; Pinto, 2001, p. 101).

لذلك، فان الولايات المتحدة اتبعت اجراءات عقابية ضد ايران لاحتواءها وعزلها أو حتى تغيير النظام فيها، بما في ذلك حظر واردات النفط من ايران، وفرض حظر على الاسلحة ونقل التكنولوجيا النووية، وتجميد الاصول الايرانية، وتحريم السفر للمسؤولين الايرانيين (Noi, 2005, p. 80). كما رفضت الولايات المتحدة أي تعامل دبلوماسي أو سياسي مع السلطات الايرانية وسعت باستمرار الى انتهاج سياسة تغيير النظام عن طريق عزل ايران سياسيا وعن طريق فرض عقوبات اقتصادية قاسية وكذلك التهديد باجراءات عسكرية ضدها (Pakfar, 2010).

منذ بروز مشكلة برنامج ايران النووي والكشف عن منشأة نتنز النووية، أوضحت الولايات المتحدة بأن هذا كان مؤشرا واضحا على نوايا ايران السرية لتطوير اسلحة نووية (Kibaroğlu, 2007). وقد صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية، Richard Boucher، بأن ظروف المنشئات النووية الايرانية تؤكد بان البرنامج النووي الايراني ليست لاغراض سلمية وغير شفاف (Agence France Presse, 13 December 2002). بناء على ذلك، حذر الرئيس الامريكي بوش الابن من أن الولايات المتحدة لن تسمح لايران بانشاء سلاح نووي ويجب عليها وقف برنامجها النووي على الفور (The New York Times, 19 June 2003)، رافضا استبعاد استخدام العمل العسكري ضدها (Chubin and Litwak, 2003, p. 109).

ان الانتصار الامريكي السريع على العراق في ابريل 2003 جعل من أمريكا مفرطة الثقة في زيادة الضغط على ايران من خلال اشراك مجلس الامن وبالتالي معاقبة النظام وتهديدها بدلا من ايجاد حل دبلوماسي (Mousavian, 2012, p. 60). بعض المحافظين الجدد من ادارة بوش الابن، خاصة نائب الرئيس ديك تشيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد أيدوا زيادة الضغط على ايران ورفض اي حوار معها ودفعوا باتجاه تغيير النظام بدلا من ايجاد حل دبلوماسي (مقابلة مع مسؤول امريكي، 8/ 3/ 2016). على سبيل المثال، في أواخر ابريل 2003، أرسلت ايران خطابا الى الادارة الامريكية يعرض التفاوض على "صفقة كبرى – Grand bargain" مع الولايات المتحدة، ولكن واشنطن لم ترد أبدا على عرض ايران وكان اسلوب تغيير النظام والمزيد من الضغط والتهديد هو رد الولايات المتحدة على الخطاب الايراني، وذلك لأن امريكا لم تكن تثق بايران واعتبرت هذا العرض مناورة لكسب الوقت ولتخفيف الضغط على ايران (مقابلة مع مسؤول امريكي، 2016/3/9).

كان الاقتراح الايراني في جوهره معاهدة سلام لانهاء العداء بين الطرفين. حسب الاقتراح، سوف تعالج ايران العديد من المخاوف الامريكية، بما في ذلك الارهاب واسلحة الدمار الشامل والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. في مقابل ذلك، ستنهي الولايات المتحدة عدائها ضد ايران وتبني حوارا على أساس الاحترام والمصالح المتبادلة، وتستبعد ايران من خطاب "محور الشر – axis of evil" وتنهي جميع العقوبات ضد ايران وكذلك تعترف بحق ايران المشروع في الوصول الى التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية (The new york times, 2007; Mousavian and ShahidSaless, 2014, p. 198).

نظرا الى أن ايران في 2003 لم تكن بعد قد استخدمت أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم وأن الازمة النووية لازالت في بداياتها الأولى، فان "الصفقة الكبرى"، التي ضمنت المخاوف الامنية ومصالح الجانبين، كانت خطوة مهمة نحو ايجاد حل للنزاع النووي الايراني (Leverett, 2006, p. 20). ولكن مع ذلك، لم تعط الولايات المتحدة أي اهتمام ووزن لعرض ايران، بحجة أن ايران كانت ضعيفة أساسا وخائفة من الولايات المتحدة، وأن الولايات المتحدة يمكن بالتالي ان تحقق المزيد من خلال المزيد من الضغط على ايران واتباع سياسة تغيير النظام الايراني بدلا من التفاوض معها (مقابلة مع مسؤول امريكي، 2016/3/9). هذا بالتالي زادت المخاوف داخل الاتحاد الأوروبي وكذلك بين الأوساط الايرانية بأن نهج الولايات المتحدة الصارم والخطاب العدواني قد تتحول الى أزمة عسكرية بين الولايات المتحدة وايران (مقابلة مع مسؤول أوروبي، 2016/3/2).

يمكن القول بأن الحدث الاهم الذي أثر، ولا زال، على التصور العدائي لامريكا تجاه ايران هو حصار السفارة الامريكية و اختطاف واحتجاز مسؤولي سفارة الولايات المتحدة اثناء الثورة الاسلامية. ادت الثورة والحوادث التي تلتها الى انعدام التفاعل والعلاقات الدبلوماسية بين البلدين والتي لعبت دورا حاسما في صياغة سياسة واشنطن تجاه ايران على مدى السنوات الخمس والثلاثين الماضية (مقابلة مع مسؤول امريكي، 2016/3/8). أزمة الرهائن عززت المشاعر المعادية لايران داخل الأوساط الامريكية واعتبرت مذلة واهانة للقادة الامريكان والشعب الامريكي (The new york times, 17 May 1981).

لهذا، النظرة السائدة في الولايات المتحدة (بدرجات متفاوتة بين الجمهوريين والديموقراطيين) هي أن النظام الايراني يمثل تهديدا للامن القومي والمصالح الامريكية، ولانه لا يمكن الوثوق بايران، فلا يمكن السماح له بتطوير قدراته المحلية لتخصيب اليورانيوم، حتى للاغراض السلمية. هذه النظرة كانت مسيطرة على السلوك الامريكي خلال المفاوضات مع ايران حول برنامجها النووي. على سبيل المثال، خلال مفاوضات EU3 مع ايران بين 2003 و2005، رفضت الولايات المتحدة، في فترة الرئيس بوش الابن، اي اتفاق مع ايران تسمح لها بتخصيب اليورانيوم، ولو بنسبة قليلة، للاغراض السلمية ورفضت حتى الحديث مع ايران بهذا الشأن (Bowen and Kidd, 2004, p. 267). الولايات المتحدة صرحت بشكل واضح بأنها لا تثق بايران فيما يتعلق بالاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية واتهمتها بأن لها باع طويل من الكذب والخداع مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بهذا الشأن وأنها تتفاوض مع أوروبا فقط لكسب الوقت لبناء ترسانة نووية (مقابلة مع مسؤول امريكي، 2016/3/9).

منذ مجيء الرئيس باراك اوباما الى سدة الحكم في نوفمبر 2008، الولايات المتحدة تبنت سياسة جديدة تجاه ايران، حيث لأول مرة اوباما أبدى استعداد الولايات المتحدة للمشاركة بشكل مباشر في المفاوضات مع ايران دون شروط مسبقة (Kaussler and Newkirk, 2012, p. 349). بالرغم من أن هذه السياسة كانت مختلفة عن سلفه بوش من حيث التعامل مع ايران، انها لم تكن مختلفة من حيث عدم الثقة بايران وكذلك فرض عقوبات عليها واعتبارها تهديدا على الصعيدين الاقليمي والدولي (Parsi, 2012, p. 35). في الواقع، بعد فترة قصيرة من تنصيب اوباما، أكد بانه سيكون هناك ضغط وعقوبات مستمرة ضد ايران إذا لم تتخلى الاخيرة عن برنامجها النووي غير المشروع وعن دعمها للارهاب (The White House, 21 January 2009). في المقابل، استقبلت ايران سياسة اوباما بحذر وشك بامكانية التغيير في السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران (Parsi, 2012, p. 38). حيث قال الرئيس الايراني أحمدي نجاد بان الايرانيين سيدرسون السياسات الامريكية الجديدة بعناية، ولكنه يشك بانه سيكون هناك تغيير، واذا كان هناك أي تغيير حقيقي، فسوف نرحب بها (The Guardian, 29 January 2009).

هنا يتضح لنا بأن غياب التعاطف لدى الجانبين وبالتالي انعدام الثقة بين الطرفين العامل الرئيسي في زيادة امكانية النجاح في المفاوضات وبالتالي الوصول الى حل يرضي جميع الاطراف. حيث في الوقت الذي فشل فيه قادة ايران في ادراك أي تغيير في الخطاب الامريكي أو تحول في سياسة الولايات المتحدة، فشل الولايات المتحدة في أن يقدر بما فيه الكفاية بأن لغة التهديدات المستمرة من غير المرجح ان تكون وسيلة ناجحة يمكن من خلالها جلب طهران للاستجابة لمطالب أوروبا وامريكا والمجتمع الدولي. فمنذ تولي الرئيس اوباما السلطة، كان هناك تبادل العديد من المقترحات بين ايران و EU3+3 وكذلك اجريت العديد من المفاوضات المباشرة بين الطرفين (مثل، مفاوضات اسطنبول و بغداد وموسكو في 2012 وكذلك مفاوضات الماتي/ كازاخستان في بداية 2013) (The Guardian, 14 April 2012; MEHR News Agency, 23 May 2012; Fars News Agency, 18 June 2012; The Associated Press, 5 April 2013)، ولكن هذه المقترحات والمفاوضات فشلت في الوصول الى حل دبلوماسي بشكل اساسي بسبب غياب دبوماسية التعاطف بين الطرفين. بمعنى اخر، غياب التفاهم على مراعاة المطالب والمصالح المشتركة بين الطرفين وبالتالي رفض كل طرف تقديم تنازلات للطرف الآخر. فعلى سبيل المثال، ايران اصرت على الاعتراف بحقها الشرعي بتخصيب اليورانيوم، ولو بنسبة قليلة متفق عليها، وكذلك رفع العقوبات مقابل تقديم تنازلات فيما يتعلق بمنشئاتها النووية، ولكن امريكا وأوروبا اصروا على توقف كامل لتخصيب اليورانيوم ورفض الاعتراف بحق ايران الشرعي (Ashton, 2012).

2. 3. سلوك اوروبا تجاه ايران

بالمقارنة مع النظرة و السلوك الامريكي المعادي تجاه ايران، سلوك وسياسة الاتحاد الأوروبي تجاه ايران كان أكثر تعاطفا وتفهما، حيث رفض الاتحاد الأوروبي في الأساس سياسة تغيير النظام التي تبنتها الولايات المتحدة ورفض اي تدخل عسكري ضد ايران.

خلال الفترة التي أعقبت الثورة الاسلامية الايرانية في عام 1979، تدهورت العلاقات بين معظم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وايران وذلك بسبب السياسات الداخلية والخارجية للنظام الثوري الايراني، وايضا بسبب العلاقات التاريخية بين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية والتعاطف والتضامن عبر الاطلسي بعد الاستيلاء على السفارة الامريكية وازمة الرهائن (Posch, 2013, p. 179; Bergenäs, 2010, P. 500; Bahgat, 2004, p. 137). من ناحية أخرى، أثناء الحرب بين ايران والعراق في ثمانينات القرن العشرين، دعمت بعض الدول الأوروبية، مثل فرنسا والمملكة المتحدة واسبانيا، العراق كما فعلت الولايات المتحدة. ولكن بقيت ألمانيا الدولة الرئيسية التي أخذت مكانة الحياد وأبقت القنوات السياسية والتجارية مفتوحة مع ايران (Parsons, 1989; Moshaver, 2003, p. 292).

ولكن شهدت أوائل تسعينات القرن العشرين بدء وتطور علاقات رسمية سياسية واقتصادية بين الاتحاد الأوروبي وايران. في بداية التسعينات، تبنى الاتحاد الأوروبي سياسة التواصل والحوار مع ايران، رافضا عزل ايران اقتصاديا وسياسيا وكان هذا نقطة الخلاف بين المشروع الامريكي والأوروبي تجاه ايران (Noi, 2005, p. 79). سعى الاتحاد الأوروبي الى ابقاء قنوات الاتصال مفتوحة مع ايران لأنهم اعتقدوا أن هذه السياسة ستتيح فرصة اكبر للتأثير على سلوك ايران تجاه بعض القضايا كحقوق الانسان والارهاب وعدم الانتشار النووي (مقابلة مع مسؤول أوروبي، 2016/3/3).

بالنسبة لايران، كان الاتحاد الأوروبي مصدرا مهما للقروض الخارجية والاستثمار وكذلك للخروج من العزلة السياسية (Moshaver, 2003, p. 293). أما بالنسبة للاتحاد الأوروبي، كانت ايران تحتل اهمية كبيرة من الناحية الجيوسياسية والاقتصادية وكمصدر مهم للنفط والغاز وبالتالي لايمكن تجاهله بسهولة (Noi, 2005, p. 85). أكد مسؤول في الاتحاد الأوروبي بان عزل ايران اقتصاديا وسياسيا لن يقود البلد الى تغيير سلوكها، بل ستقوي المتطرفين في ايران. على العكس، من خلال الحوار سيكون هناك احتمال اكبر للتأثير على ايران وتغيير سلوكها فيما يتعلق بالقضايا التي تهم الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي (مقابلة مع مسؤول أوروبي، 2016/3/4).

ظهور النزاع حول البرنامج النووي الايراني في 2003 أثار قلقا كبيرا لدى جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وكان هناك اجماع داخل الاتحاد الأوروبي على أنه يجب حل المشكلة النووية بالوسائل الدبلوماسية وبشكل سلمي (مقابلة مع مسؤول في الاتحاد الأوروبي، 2016/3/5). أخذت أوروبا زمام المبادرة وتبنت موقفا استباقيا وموحدا في سبتمبر 2003 عندما قرر وزراء خارجية E3، يوشكا فيشر، وجاك سترو، ودومينيك دو فيلبان، نيابة عن الاتحاد الأوروبي بالاشتراك في العملية الدبلوماسية حول النزاع النووي الايراني وأنهم سيسعون الى منع ايران من أن تصبح دولة نووية (Reuters, 19 September 2003). عكس الولايات المتحدة، لم يعتقد الأوروبيين بأن ايران قد اتخذت بالفعل قرارا بالحصول على أو تطوير أسلحة نووية وبالتالي تبنوا سياسة الحوار مع ايران بدلا من العزلة والجزاءات الاقتصادية (Kutchesfahani, 2006, p. 18; Einhorn, 2004, p. 24).

في 2003 و2004، من خلال سياسة الحوار والتواصل مع ايران، بدلا من سياسة الاقصاء والعقاب، استطاع الاتحاد الأوروبي اقناع ايران بوقف وتعليق انشطتها لتخصيب اليورانيوم كخطوة لبناء الثقة واعادة معالجته خلال المفاوضات للوصول الى حل نهائي يرضي جميع الاطراف (Elbaradei, 2011, p. 121). كما التزمت ايران بالتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمعالجة جميع متطلبات

الوكالة وكذلك وافقت ايران على التوقيع على البروتوكول الاضافي للوكالة والالتزام بتطبيقها. في المقابل تعهد الاتحاد الأوروبي بأنها سيزود ايران بالمتطلبات اللازمة لتسهيل الوصول الى التكونولوجيا النووية للاغراض السلمية (Rouhani, 2005).

في الدرجة الأولى، كانت تريد ايران من الاتحاد الأوروبي الاعتراف الرسمي بحقها الشرعي في تخصيب اليورانيوم للاغراض السلمية، و تسهيل انضمامها الى منظمة التجارة العالمية، وتطبيع العلاقات بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية وبالتالي إغلاق قضيتها النووية من أجندة الوكالة، وكذلك توفير الضمانات الأمنية لأي هجوم عسكري محتمل ضدها (Mousavian, 2012, p. 162; Rouhani, 2005). بصفتها عضوا في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية (Nuclear Non-Proliferation Treaty (NPT))، التي وقعتها عام 1970، يحق لايران بموجب المادة الرابعة من الحصول على التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية و إنشاء والحفاظ على برنامج نووي لأغراض مدنية (NPT, 1968, Article IV/1.2). في البداية، أوروبا ابدت استعدادها للتجاوب مع مطالب ايران المشروعة، خاصة فيما يتعلق بتخصيب اليورانيوم وإخراج قضيتها من اجندة الوكالة وكذلك تسهيل انضمامها الى منظمة التجارة العالمية (Mousavian, 2012, p. 163).

هذا التعاطف من قبل الاتحاد الأوروبي أسفر عن تفاهم مشترك وتطورا نحو ايجاد حل دبلوماسي للقضية النووية الايرانية في 2004 وبداية 2005. ولكن الموقف الامريكي العدائي والرافض لاي تواصل دبلوماسي مع ايران وبالتالي لاي اتفاق مع ايران تسمح لها بتخصيب اليورانيوم كانت العقبة الرئيسية للمفاوضات الأوروبية-الايرانية (Leonard, 2005, p. 5). كان من المشكوك فيه ان ينجح الاتحاد الأوروبي دون وجود الولايات المتحدة على طاولة المفاوضات وتقديم الضمانات التي تريدها ايران. فعلى سبيل المثال، لا تستطيع ايران الانضام الى منظمة التجارة العالمية أو التفاوض بشأن أي ضمانات أمنية بدون دعم أمريكي (Erástó, 2011, p. 408). في الأساس، كانت أمريكا، وليست أوروبا، هي التي تهدد ايران باستمرار بضربة عسكرية اذا لم توقف بشكل كامل برنامجها النووي (Bolton, 2007). لذلك، فتقديم ضمانات أمنية من جانب الولايات المتحدة كانت ضرورية لازالة مخاوف ايران وبالتالي بناء ثقة وتفاهم متبادلين على أساس المصالح المتبادلة.

السياسة العدائية للولايات المتحدة تجاه ايران وموقفها الرافض لمطالب ايران، زاد من شكوك ايران في قدرة الاتحاد الأوروبي على الوفاء بالتزاماته والاستجابة لمطالب ايران بشكل ايجابي (مقابلة مع مسؤول ايراني، 2016/2/27). ان فجوة التعاطف زادت بين الاتحاد الأوروبي و ايران بعد تبني أوروبا موقفا مشابها للولايات المتحدة، حيث دعت ايران، في نهاية 2005، الى وقف برنامجها النووي بشكل كامل ودائم كخطوة لبناء الثقة (IAEA Information Circular, 2005a). بدورها، ايران رفضت الانصياع لمطالب الاتحاد الأوروبي وبالتالي وصلت المفاوضات الى طريق مسدود. لذلك، فان عدم قدرة الاتحاد الأوروبي لفهم مخاوف ومشاعر ومطالب ايران كان سببا رئيسيا لفشل المفاوضات في 2005 والوصول الى طريق مسدود. منذ 2006 الى 2012، بدلا من الاستجابة لمطالب ايران، فان الدول الأوروبية، جنبا الى جنب مع الولايات المتحدة، لجأت الى زيادة الضغط على ايران عن طريق العقوبات الاقتصادية لارغامها للاستجابة لمطالب المجتمع الدولي، دون الاخذ بالاعتبار مطالب ايران، خاصة فيما يتعلق بحقها المشروع في تخصيب اليورانيوم للاغراض السلمية.

ولكن هذه الدبلوماسية القسرية لم تحقق اهدافها المرجوة باقناع ايران للاستجابة لمطالب المجتمع الدولي. بدلا من ذلك، تبنت ايران سياسة الصمود والتحدي امام الضغوط الخارجية ونجحت في تعبئة الشعب ضد ما يسمى "العدو الاجنبي" وتحويل القضية النووية الى رمز للهوية الوطنية وجزء من كرامة وهيبة الدولة (مقابلة مع مسؤول أوروبي، 2016/3/4).

3- الاتفاق النووي بين ايران و3+EU3: تأثير دبلوماسية التعاطف

تبين لنا بأن العامل الرئيسي لتحويل علاقات العداء المتبادل وعدم الثقة يكمن في فهم كل طرف لمشاعر ومخاوف ومطالب الطرف الآخر. هذا الامر، يتطلب من صانعي القرار ممارسة سياسة التعاطف من أجل صياغة إشارات تشير بشكل فعال الى إلتزامهم بتعزيز المصالح المتبادلة. فلو قارنا بين المفاوضات في 2005 بين الاتحاد الأوروبي وايران مع المفاوضات التي جرت في 2013-2015 بين 3+EU3 وايران، سوف نجد ان وجود/غياب التعاطف والتفاهم المشترك لمصالح الاطراف المتفاوضة كان العامل الأبرز في تسهيل أو تقويض امكانية الوصول الى حل للأزمة النووية الايرانية بشكل سلمي.

في مارس 2005، قدمت ايران مقترحا للاتحاد الأوروبي يتضمن التزام ايران بمطالب الاتحاد الأوروبي والوكالة الدولية للطاقة الذرية في مقابل السماح لايران بتخصيب اليورانيوم بشكل تدريجي ومحدود (Kile, 2005, p. 18; Mousavian, 2012, p. 166). في هذا الصدد، أشار الرئيس الايراني محمد خاتمي الى أن الاقتراح الايراني يؤكد رغبة طهران في ايجاد حل تفاوضي، ولكن اغفال مطالب ومصالح طهران لن تكون مقبولة من قبل ايران (MEHR News Agency, 23 March 2005). مع ذلك، رفض الاتحاد الأوروبي الاقتراح الايراني وأكد على الوقف الكامل والدائم لبرنامج ايران النووي كخطوة أولية لبناء الثقة (The Associated Press, 29 April 2005). لذا، لم يكن مفاجئا رفض ايران الفوري اقتراح الاتحاد الأوروبي لحل طويل المدى للمشكلة النووية الايرانية في اغسطس 2005 (Meier, 2013, p. 7).

في 5 اغسطس 2005، قدم الاتحاد الأوروبي مقترحا (إطار لاتفاق طويل الامد - framework for a long-term agreement) لايران والذي يهدف الى بناء علاقات سياسية وامنية واقتصادية وتكنولوجية جديدة بين الطرفين. حسب هذا المقترح، في مقابل امداد ايران بالوقود لمفاعلاتها من الماء الخفيف وللاغراض البحثية، ستقوم ايران بوقف كافة انشطتها المتعلقة بتخصيب اليورانيوم وستتعهد قانونيا بعدم الانسحاب من معاهدة منع الانتشار النووي، والتنفيذ الكامل للبروتوكول الاضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية والتعاون الكامل والشفاف مع الوكالة (IAEA Information Circular, 2005a). ولم يذكر المقترح ابدا الاعتراف الرسمي بحق ايران بتخصيب اليورانيوم ولا الضمانات الامنية، والتي كانت الاساس للمفاوضات بين الطرفين، ولم تتضمن ضمانات لتسهيل حصول ايران على التكنولوجيا النووية للاغراض السلمية (IAEA Information Circular, 2005b).

من جانبها، انتقدت ايران بشدة مقترح الاتحاد الأوروبي والمطالبة بالوقف الدائم لتخصيب اليورانيوم، متهمة الاتحاد الأوروبي بالاستسلام للسياسة الامريكية

(Asharq Al-Awsat, 6 August 2005). ولذلك، رفضت ايران المقترح في غضون ساعات قليلة، مشيرة الى أن المقترح لا يستحق الدراسة اساسا (مقابلة مع مسؤول أوربي، 2016/3/3)، وأنه يمثل إهانة لايران والشعب الايراني ولذا يجب على الاتحاد الأوروبي أن يعتذر (The Guardian, 9 August 2005).

في حين أن غياب التعاطف وفهم مشاعر ومصالح ايران كان السبب الرئيسي في فشل هذه المفاوضات في 2005، ان وجود اشارات مهمة للتعاطف مع مطالب ايران ادت الى نجاح المفاوضات، خاصة بين 2013 و2015، والتي ادت الى اتفاق شامل للمشكلة النووية الايرانية بشكل سلمي في يوليو 2015. قبل كل شيء، كانت هناك اتصالات شخصية متكررة ومكثفة وجها لوجه بين المتفاوضين والقادة، وخاصة بين الولايات المتحدة وايران، على أساس المساواة والاحترام المتبادل. وهذا بحد ذاته، كان سابقة وتطور مهم للتفاوض بحسن نية وبناء علاقات على اساس الثقة المتبادلة والمصالح المشتركة (مقابلة مع مسؤول أوروبي، 2016/3/4).

من جهة اخرى، انتخاب الرئيس الايراني المعتدل، حسن روحاني، في يونيو 2013 ساعد في تخفيف التوتر والعداء ومهدت الاجواء لمزيد من التعاون. انتقد الرئيس الجديد سياسة الحكومة السابقة وشدد على أن الطريقة الوحيدة لحل القضية النووية هي تعزيز الثقة المتبادلة بين ايران والدول الاخرى (Al-Monitor, 5 August 2013). وأكد بأن الخطوة الأولى لبناء هذه الثقة هي أن تكون اكثر شفافية، وايران على استعداد لاظهار قدر كبير من الشفافية (The Guardian, 17 June 2013). وشدد ايضا على التزام ايران بالتفاوض بشأن ملفها النووي بحسن نية، وأن أي تطور أو اتفاق ينبغي أن يقوم على أساس الاحترام المتبادل وسيناريو الربح والفوز للطرفين (FARS News Agency, 8 August 2013). بعد فترة وجيزة من تنصيبه، وعد روحاني علنا بأنه سيستبدل سياسة المواجهة بسياسة التواصل والتعاون مع الاتحاد الأوروبي والقوى الدولية الاخرى (Foreign Affairs, 25 June 2013).

بالمقابل، رحبت الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بالحكومة الايرانية الجديدة بتفاؤل وابدوا استعدادهم للانخراط مباشرة معها لايجاد حل دبلوماسي على اساس المصالح المتبادلة (European Union, 2013a; Kerry, 2013). نظرا الى أنه مع أحمدي نجاد، الذي تبنى سياسة المقاومة والتحدي بدلا من الحوار والتعاون، لم يكن من الممكن التوصل الى حل دبلوماسي، فان مجيء روحاني خلق الأمل بأنه يمكن أن يأتي بسياسة جديدة لتسهيل المفاوضات حول الاتفاق النهائي الشامل حول البرنامج النووي الايراني (مقابلة مع مسؤول أوروبي، 2016/3/5).

من جانب اخر، بدأ الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بالتركيز على المحادثات المباشرة مع المسؤولين الايرانيين دون شروط مسبقة لبناء الثقة المتبادلة (Meier, 2013, p. 2). في نفس الوقت، نجحت كاثرين اشتون، الممثل السامي للسياسة الخارجية والامنية للاتحاد الأوروبي، في زيادة جهودها بشكل فعال لتقريب وجهات نظر الايرانيين والشركاء الدوليين (European Union, 2013b; The Associated Press, 6 September 2013). وبالتالي البدء بتنظيم عملية التفاوض لايجاد حل شامل يضمن الطبيعة السلمية لبرنامج ايران النووي مقابل السماح لايران بتخصيب اليورانيوم بشكل محدود (مقابلة مع مسؤول أوروبي، 2016/3/2).

في الحقيقة، ان التعاطف مع مطالب ايران فيما يتعلق بالاعتراف بحق ايران في تخصيب اليورانيوم، ولو بنسبة قليلة اقل من 5%، وكذلك الموافقة على رفع العقوبات المرتبطة بالانشطة النووية اعطى المفاوضين الايرانيين تشجيعا كبيرا لزيادة التعاون (Berzegar, 2014, p. 2). نظرا الى أن طلب الوقف الكامل والدائم لانشطة ايران فيما يتعلق بتخصيب اليورانيوم كان أحد الاسباب الرئيسية في فشل المفاوضات في 2005 (Mousavian and ShahidSaless, 2014, p. 9)، فان امكانية التوصل الى صفقة رابحة للطرفين اعتبرت من قبل ايران فرصة جيدة ولذلك قررت اجراء محادثات شفافة جادة لايجاد اتفاق مربح للطرفين (Iranian Government News, 23 September 2013). بناء على ذلك، فان فهم ومراعاة المصالح المتبادلة نتجت عن مفاوضات مهمة ومثمرة في أواخر 2013 و2014، فللمرة الأولى أبدت ايران عزمها على حل قضيتها النووية وأظهرت التزامها بالرد الايجابي على المخاوف التي أثارتها أوروبا والولايات المتحدة (مقابلة مع مسؤول أوروبي، 2016/3/3).

في الحقيقة، بعد سلسلة من المفاوضات، المبنية على التفاهم المتبادل والمصالح المشتركة، والتي عالجت كل من مخاوف ومطالب ايران و EU3+3 ، توصل الطرفان الى الاتفاق على خطة العمل المشتركة الشاملة في 14 يوليو 2015 (Mogherini and Zarif, 2015). هذا الاتفاق كان ثمرة نجاح لسياسة التعاطف، حيث كان هناك فهم ومراعاة لمشاعر ومطالب الاطراف المتفاوضة وساد منطق التعاون والمصالح المشتركة بدلا من العداء والتركيز على المصلحة الذاتية. فمن جهة، تناول الاتفاق مخاوف EU3+3 حيث تعهدت ايران بأنها لن تحصل أبدا على أسلحة نووية وأن برنامجها النووي سيكون مخصصا للأغراض السلمية فقط. وكذلك سيتم تفكيك بعض المنشئات النووية كاراك وفوردو، وستتعاون ايران بشكل كامل وشفاف مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وستقوم بوضع نشاطاتها تحت مراقبة صارمة من الوكالة. من جهة اخرى، ستكون ايران قادرة على التمتع الكامل بحقها في الطاقة النووية للأغراض السلمية بموجب معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وسيتم رفع جميع العقوبات الاقتصادية المفروضة على ايران من قبل مجلس الأمن الدولي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة المتعلقة بالبرنامج النووي الايراني. والأهم من ذلك، سيسمح لايران بمواصلة تخصيب اليورانيوم بشكل محدود، تصل الى 3.67%، حصرا في منشأة نتنز (Joint Comprehensive Plan of Action, 14 July 2015).

بعد توقيع الاتفاقية، في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز، أدرك الرئيس الامريكي اوباما بالحاجة الماسة للتعاطف حتى مع أعدائك وفهم مخاوفهم للوصول الى مصلحة مشتركة. وأوضح بان جزء مهم من سيكولوجية ايران العدائية تجاه الغرب متجذر في تجارب الماضي وتدخلات الغرب في بلادهم ودعمهم لصدام في الحرب العراقية الايرانية. لذلك، أكد أنه "من الضروري ، حتى مع خصومك، يجب ان تكون لديك القدرة على وضع نفسك بين الحين والآخر في أحذيتهم"، بمعنى ان تفهم وتتعاطف مع وجهات نظرهم ومصالحهم (The New York Times, 14 July 2015). وقد اعتبر كل من فيدريكا موغريني، الممثل السامي للسياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي، ومحمد جواد زريف، وزير خارجية ايران، هذا الاتفاق نجاحا تاريخيا للارادة السياسية والاحترام والتفاهم المتبادل لجميع الأطراف (Mogherini and Zarif, 2015). وأكد زريف بأن الاتفاق كان "نجاح هام للدبلوماسية على سياسة الضغط والاكراه والعقوبات. حيث ان ثلاثين عاما من الاكراه والعقوبات ضد ايران لم يحقق للغرب أي

شيء، والآن عامين من الدبلوماسية والاحترام يحقق هذا الاتفاق المهم " (Al-Monitor, 15 July 2015).

الخاتمة

ناقشنا في هذا البحث بأن الدبلوماسية الناجحة تتطلب بشكل اساسي القدرة على التعاطف مع الآخرين، والتعاطف بدوره يلعب دورا اساسيا في العلاقات الدولية. استنتج البحث بأن التعاطف، بمعنى فهم ومراعاة مشاعر ومطالب الآخرين، له تأثير مهم في العلاقات الدولية، خاصة في تحويل الصراعات من العداء والحرب الى التعاون والسلم. ايضا اختتم البحث بأن المعتقدات العاطفية، كالعداء، والخوف، والخير والشر، والثقة، والكرامة، والهوية...الخ تؤثر بشكل مباشر على سلوكيات وسياسات الاطراف المتفاوضة سواء تجاه المزيد من النزاع و العداء أو التواصل والتعاون.

فالعقبات الرئيسية التي تقف في وجه صناع القرار في كل من ايران والغرب من ممارسة التعاطف هي المعتقدات العاطفية. الاعتقاد بأن الطرف الآخر شرير وغير محل ثقة يغلق المجال للتوصل الى حلول سلمية مبنية على اساس المصالح المشتركة، بسبب ان سلوكيات وسياسات الطرف المقابل ستفسر على أساس سوء النية، حتى وان كانت دوافعها ونواياها سلمية وحسنة. إذن في حالات العلاقات العدائية ولغرض الوصول الى اتفاق حول نزاع ما، من الضروري على الطرفين ان يفهما الى اي مدى يعتبر كل طرف سلوكيات وسياسات الطرف الآخر تهديدا. هذا الوعي والادراك بمشاعر الآخرين قد يدفع صانع القرار الى صياغة وارسال اشارات متعاطفة مع الطرف الآخر تؤكد دوافعهم ونواياهم السلمية والتي من شأنها ان تؤدي الى بلورة الحلول حول القضايا العالقة. غياب هذا التعاطف قد يؤدي الى تأزم الوضع اكثر أو حتى اللجوء الى القوة العسكرية لحل القضايا العالقة.

فلو نظرنا الى المفاوضات بين الاتحاد الأوروبي وايران في عام 2005 ، يمكن أن نستنتج بأن الفشل في معالجة المخاوف والمصالح المتبادلة كان السبب الرئيسي في فشل المفاوضات وتأزم الوضع أكثر. ايران لم تكن مستعدة لتقديم أي تنازلات فيما يتعلق ببرنامجها لتخصيب اليورانيوم، وفي المقابل، لم تكن امريكا ومن ثم الاتحاد الأوروبي مستعدتين لتلبية مطالب ايران، خاصة فيما يتعلق بالاعتراف بحقها في تخصيب اليورانيوم وتوفير الضمانات الامنية لايران. لذلك، بوجود هذه المعادلة الصفرية، كان من الصعب، ان لم يكن من المستحيل، التوصل الى حل شامل لقضية ايران النووية.

بالرغم من تبني عقوبات امريكية وأوروبية ودولية قاسية على ايران في الفترة بين 2006-2012، لم ترضخ ايران بسهولة لمطالبهم. وهذا يعود بالأساس الى فشل الدول الضاغطة الى فهم وادراك مشاعر ومخاوف ايران وكذلك فشلهم في تقدير بأن ايران مستعدة لتحمل تكاليف العقوبات والضغط نظرا الى حقيقة أن تخصيب اليورانيوم، كحق شرعي حسب اتفاقية منع الانتشار النووي، متشابك بشكل كبير مع الكرامة والهوية الوطنية لايران. على النقيض من ذلك، فان المفاوضات، منذ 2013، تميزت باستخدام اسلوب تفاوضي اكثر تعاطفا، حيث استوعبت بعض مطالب ايران المتعلقة بحقها الشرعي في تخصيب اليورانيوم وايضا الاتفاق على رفع العقوبات. هذا التعاطف ساعد بشكل كبير على نزع فتيل الأزمة والتحدي الايراني لمطالب الدول الضاغطة ولعب دورا محوريا في التوصل الى اتفاق شامل حول الازمة النووي الايرانية في يوليو 2015.

اخيرا، من الضروري الاشارة الى أن هذا البحث اقتصر على بيان اهمية التعاطف والعوامل العاطفية في المفاوضات حول برنامج ايران النووي في الفترة بين 2003 الى حين الوصول الى الاتفاق النهائي الشامل في يوليو 2015. مع ذلك، فان الانسحاب الاخير للرئيس الامريكي الجديد، دونالد ترامب، من الاتفاقية النووية اثارت مخاوف كثيرة حول مستقبل الاتفاق النووي. هذا الانسحاب سيكون لها تأثير على سياسة ايران وموقفها تجاه الاتفاق النووي، وسيكون لها تأثيراتها على مواقف الأطراف الاخرى الفاعلة في المفاوضات، مثل الاتحاد الاوروبي وروسيا والصين. وقد تبرز دور التعاطف والعوامل العاطفية في تحديد السيناريوهات المستقبلية للاتفاق النووي، سواء في الوصول الى حل مشترك أو الوصول الى طريق مسدود وبالتالي الغاء الاتفاقية بالكامل. ومن ثم، فان الدراسة الحالية ستوفر بعض السياقات لفهم وتحليل مواقف وردود الاطراف المختلفة، وكذلك ستوفر الاطار اللازم للمقارنة بين ادارة الرئيس باراك اوباما وادارة الرئيس دونالد ترامب، أو مع موقف الاتحاد الاوروبي.

الهوامش :

1 لقد اجرى الباحث ثمانية مقابلات مع المسؤولين والمفاوضين في بروكسل وجنيفا في الفترة من 2016/2/25 الى 2016/3/10: 4 مقابلات مع مسؤولين من الاتحاد الاوروبي والدول الاوروبية، 2 مقابلة مع مسؤولين من الولايات المتحدة، و2 مقابلة مع مسؤولين من ايران.

2 حسب هذا الاتفاق، تم اقتراح ان تقوم ايران بتصدير 1200 كلغ من اليورانيوم منخفض التخصيب الى روسيا قبل نهاية عام 2009، كما ستقوم روسيا بتخصيب اليورانيوم وسيتم تحويلها الى وقود في فرنسا قبل ارجاعها ثانية الى ايران وتحت اشراف امريكي-دولي (Fitzpatrick, 2011, p. 29).

3 فمن جهة، ايران كانت ستحصل على وقود لمفاعلها للابحاث العلمية والطبية، وستكون ايضا اعترافا ضمنيا بحق ايران بالحصول الى اليورانيوم المخصب. ومن ناحية اخرى، هذا الاتفاق سيقلل بشكل كبير كمية اليورانيوم منخفض التخصيب وسيتم ذلك باشراف دولي وقد تصبح فرصة لتقليق العداء بين الولايات المتحدة وايران (Parsi, 2012, p. 116).

قائمة المصادر:

Agence France Presse (2002) 'US Accuses Iran of Bid to Hide Nuclear Program', 13 December.

Alam, A. (2011) Sanctioning Iran: Limits of Coercive Diplomacy, *India Quarterly*, 67:1, 37-52.

Al-Labbad, M. (2013) Rouhani, Khamenei Agree: Iran to Follow a Moderate Discourse, *Al-Monitor: The Pulse of the Middle East*, 5 August, retrieved July 3, 2018, from http://www.al-monitor.com/pulse/politics/2013/08/iran-new-president-hassan-rouhani-inauguration-speech.html.

Asharq Al-Awsat (2005) Ahmadinejad Criticizes European Nations, 6 August, retrieved July 3, 2018, from https://english.aawsat.com/theaawsat/news-middleeast/ahmadinejad-criticizes-european-nations.

Ashton, C. (2012) Statement by EU High Representative Catherine Ashton on behalf of E3/EU+3 following Talks with Iran in Moscow, 18-19 June.

Bahgat, G. (2004) Iranian Nuclear Proliferation: The Trans-Atlantic Division, *Seton Hall Journal of Diplomacy and International Relations*, 5, 137-148.

European Union (2013b) Statement by the Spokesperson of EU High Representative Catherine Ashton after Her Phone Call with the new Iranian Foreign Minister Mohammad Javad Zarif, A422/13, 17 August 2013.

FARS News Agency (2012) Iran, Six World Powers Start Talks in Moscow, 18 June.

FARS News Agency (2013) Rouhani Says 'Win-Win' Nuke Deal Possible, 8 August.

Fitzpatrick, M. (2011) Containing the Iranian Nuclear Crisis: the Useful Precedent of a Fuel Swap, *Perception: Journal of International Affairs*, Vol. XVI, No. 2, Summer, 27-41.

Frevert, U. (2011) Emotions in History – Lost and Found. Budapest: Central European University Press.

Friedman, T. L. (2015) Obama Makes His Case on Iran Nuclear Deal, *The New York Times*, 14 July, retrieved July 5, 2018, from https://www.nytimes.com/2015/07/15/opinion/thomas-friedman-obama-makes-his-case-on-iran-nuclear-deal.html.

George, A. L. (1971) Introduction: The Limits of Coercive Diplomacy. In A. L. George and W. E. Simons (eds.) *The Limits of coercive Diplomacy*. Oxford: Westview Press, pp. 1-11.

George, A. L. (1991) *Forceful Persuasion: Coercive Diplomacy as an Alternative to War*. Washington, D.C.: United States Institute of Peace Press.

George, A. L. and Simons, W. E. (eds.) (1971) *The Limits of coercive Diplomacy*. Oxford: Westview Press.

Hall, T. H. and Ross, A. (2015) Affective Politics after 9/11, *International Organization*, 69: 4, 847-879.

Hashem, A. (2015) Zarif after Deal: The World has Changed, *Al-Monitor: The Pulse of the Middle East*, 15 July, retrieved July 5, 2018, from http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/07/mohammad-javad-zarif-interview-post-deal-balconey.html.

Head, N. (2016a) The failure of empathy: European responses to the refugee crisis, *Open Democracy*, 18 February. Retrieved June 20, 2018, from https://www.opendemocracy.net/can-europe-make-it/naomi-head/failure-of-empathy-european-responses-to-refugee-crisis.

Head, N. (2016b) A Politics of Empathy: Encounters with Empathy in Israel and Palestine, *Review of International Studies*, 42, 95-113.

IAEA Board of Governors (2003) Implementation of the NPT Safeguards Agreement in the Islamic Republic of Iran: Report by the Director General, GOV/2003/40, 6 June, Vienna.

IAEA Information Circular (2005a) Communication dated 8 August 2005 received from the Resident Representatives of France, Germany and the United Kingdom to the Agency, Infcirc/651, 8 August, Vienna.

IAEA Information Circular (2005b) Communication dated 12 September 2005 from the Permanent Mission of the Islamic Republic of Iran to the Agency, INFCIRC/657, 15 September, Vienna.

IISS Strategic Comments (2003) Dealing with Iran and North Korea, *Proliferation Challenges*, 29 August, Retrieved June 1, 2018, from www.iiss.org/stratcom.

Beeman, W. O. (2005) *The 'Great Satan' VS. The 'Mad Mutllahs': How the United States and Iran Demonize each other*. Chicago: The University of Chicago Press.

Bergenás, J. (2010) The European Union's Evolving Engagement with Iran, *The Nonproliferation Review*, 17:3, 491-512.

Blockmans, S. And Waizer, S. (2013) E3/EU+3 Coercive Diplomacy towards Iran: Do the Economic Sanctions Add Up?, CEPS Policy Brief, No. 292, 6 June.

Bolton, J. (2007) *Surrender Is Not an Option: Defending America at the United Nations and Abroad*. New York: Threshold Editions.

Booth, K. and Wheeler, N. J. (2008) *Dilemma: Fear, Cooperation and Trust in World Politics*. Basingstoke: Palgrave.

Borszik, O. (2016) International Sanctions against Iran and Tehran's Responses: Political Effects on the Targeted regime, *Contemporary Politics*, 22:1, 20-39.

Bowen, W. and Kidd, J. (2004) The Iranian Nuclear Challenge, *International Affairs*, 80:2, 257-276.

Cheraghlou, E. M. (2015) *When Coercion Backfires: The Limits of Coercive Diplomacy in Iran*, PhD Thesis, University of Maryland.

Chubin, S. (2006) *Iran's Nuclear Ambitions*. Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace.

Chubin, S. and Litwak, R. S. (2003) Debating Iran's Nuclear Aspirations, *The Washington Quarterly*, 26:4, 99-114.

Crawford, N. (2009) Human Nature and World Politics: Rethinking "Man"', *International Relations*, 23:2, 271-288.

Davies, G. A. M. (2012) Coercive Diplomacy Meets Diversionary Incentives: The Impact of US and Iranian Domestic Policies during the Bush and Obama Presidencies, *Foreign Policy Analysis*, 8, 313-331.

Dehghan, S. K. (2013) Iranian President-Elect Rouhani Promises better Relations with West, *The Guardian*, 17 June, retrieved July 3, 2018, from http://www.theguardian.com/world/2013/jun/17/iran-hassan-rouhani-promises-moderation.

Drezner, D. W. (2011) Sanctions Sometimes Smart: Targeted Sanctions in Theory and Practice, *International Studies Review*, 13, 96-108.

Duncombe, C. (2017) Twitter and Transformative Diplomacy: Social Media and Iran-US Relations, *International Affairs*, 93:3, 545-562.

Einhorn, R. J. (2004) A Transatlantic Strategy on Iran's Nuclear Program, *The Washington Quarterly*, 27:4, 21-32.

ElBaradei, M. (2011) *The Age of Deception: Nuclear Diplomacy in Treacherous Times*. London: Bloomsbury.

Elgström, O. and Jönsson, C. (2000) Negotiation in the European Union: Bargaining or Problem-Solving?, *Journal of European Public Policy*, 7:5, 684-704.

Erástó, T. (2011) Transatlantic Diplomacy in the Iranian Nuclear Issue – Helping to Build Trust?, *European Security*, 20:3, 405-430.

European Union (2013a) Statement by EU High Representative Catherine Ashton on the Iranian election, A 325/13, 15 June 2013, Brussels.

retrieved July 3, 2018, from https://www.foreignaffairs.com/articles/iran/2013-06-25/rouhanis-foreign-policy.

Mogherini, F. and Zarif, M. J. (2015) Joint Statement by EU High Representative Federica Mogherini and Iranian Foreign Minister Javad Zarif, 150714_01, 14 July, Vienna.

Moses, R. (1985) Empathy and Dis-Empathy in Political Conflict, *Political Psychology*, 6: 1, 135- 139.

Moshaver, Z. (2003) Revolution, Theoretical Leadership and Iran's Foreign Policy: Implication for Iran-EU Relations, *The Review of International Affairs*, 3:2, 283-305.

Mousavian, S. H. (2012) *The Iranian Nuclear Crisis: A Memoir*. Washington DC: Carnegie Endowment.

Mousavian, S. H. and ShahidSaless, S. (2014) *Iran and the United States: An Insider's View on the Failed Past and Road to Peace*. New York: Bloomsbury Academic.

Noi, A. U. (2005) Iran's Nuclear Programme: the EU Approach to Iran in Comparison to the US' Approach, *Perceptions*, Spring, 79-102.

Oskarsson, K. (2012) Economic Sanctions on Authoritarian States: Lessons Learned, *Middle East Policy*, XIX: 4, 88-102.

Oxford Dictionary (2006), Wehmeier, S., Mclntosh, C., Turnbull, J. and Ashby, M. (eds.), (7th edition). Oxford: Oxford University Press.

Pakfar, S. (2010) *Dealing with Iran: How Can the EU Achieve Its Strategic Objectives*, DIIS Report 11, Copenhagen: Danish Institute for International Studies.

Pape, R. A. (1997) Why Economic Sanctions Do Not Work, *International Security*, 22:2, 90-136.

Parsi, T. (2012) *A Single Roll of the Dice: Obama's Diplomacy with Iran*. New Haven: Yale University Press.

Parsons, A. (1989) Iran and Western Europe, *Middle East Journal*, 43:2, 218-229.

Pinto, M. C. (2001) Sanctioning Iran: US-European Disputes over Policy towards Iran, *The International Spectator: Italian Journal of International Affairs*, 36:2, pp. 101-110.

Posch, W. (2013) The EU and Iran. In S. Biscop and R. G. Whitman (eds.) *The Routledge Handbook of European Security* (pp. 179-188). London: Routledge.

Rose, E. A. (2005) 'From a Punitive to a Bargaining Model of Sanctions: Lessons From Iraq', *International Studies Quarterly*, 49:3, 459-479.

Rosenthal, A. M. (1981) America in Captivity, *The New York Times*, May 17, retrieved June 30, 2018, from https://www.nytimes.com/1981/05/17/magazine/america-in-captivity.html.

Rouhani (2005) Nuclear Case from Beginning to End: We are Testing Europe, in Interview by Mehdi Mohammadi, *Keyhan*, 26 July. Retrieved April 7, 2018, from http://www.armscontrolwonk.com/files/2012/08/Rowhani_Interview.pdf.

Sanger, D. E. (2003) Bush Warns Iran on Building Nuclear Arms, *The New York Times*, 19 June, retrieved June 27, 2018, from http://www.nytimes.com/2003/06/19/international/middleeast/19PREX.html.

Iranian Government News (2013) Iran Ready for Nuclear Talks with Transparency, 23 September, retrieved July 3, 2018, from https://www-nexis-com.ezproxy.lib.gla.ac.uk/results/enhdocview.do?docLinkInd=true&ersKey=23_T24477174707&format=GNBFI&startDocNo=801&resultsUrlKey=0_T2447766240&backKey=20_T2447726624 1&csi=400358&docNo=814.

Jentleson, B. W. (1971) The Reagan Administration Versus Nicaragua: The Limits of 'Type C' Coercive Diplomacy. In A. L. George and W. E. Simons (eds.) *The Limits of Coercive Diplomacy*. Oxford: Westview Press, pp. 175-200.

Jentleson, B. W. (2006) The Reagan Administration Versus Nicaragua: The Limits of 'Type C' Coercive Diplomacy. In A. L. George and W. E. Simons (eds.) *The Limits of Coercive Diplomacy*. Oxford: Westview Press, pp. 175-200.

Jentleson, B. W. And Whytock, C. A. (2005/2006) Who 'Won' Libya?: The Force-Diplomacy Debate and Its Implications for Theory and Policy, *International Security*, 30:3, 47-86.

Joint Comprehensive Plan of Action (2015), 14 July, Vienna, retrieved June 22, 2018: from http://eeas.europa.eu/statements-eeas/docs/iran_agreement/iran_joint-comprehensive-plan-of-action_en.pdf.

Kaussler, B. and NewKirk, A. B. (2012) Diplomacy in Bad Faith: American-Iranian Relations Today, *Diplomacy & Statecraft*, 23:2, 347-380.

Kıbaroğlu, M. (2007) Iran's Nuclear Ambitions from a Historical Perspective and the Attitude of the West, *Middle Eastern Studies*, 43:2, pp. 223-245.

Kile, S. N. (2005a) The Controversy Over Iran's Nuclear Programme. In S. N. Kile (ed.) *Europe and Iran: Perspectives on Non-Proliferation*, SIPRI Research Report No. 21. Oxford: Oxford University Press, pp. 1-21.

Kutchesfahani, S. (2006) Iran's Nuclear Challenge and European Diplomacy, *EPC Issue Paper* No. 46. European Security & Global Governance.

McKebben, H. E. (2010) Issue Characteristics, Issue Linkage, and States' Choice of Bargaining Strategies in the European Union, *Journal of European Public Policy*, 17:5, 694- 707.

McNamara, R., & Blight, J. (2001). In from the Cold: A New Approach to Relations with Russia and China. World Policy Journal, 18(1), 67-77.

Leverett, F. (2006) *Dealing with Tehran: Assessing U.S. Diplomacy Options Toward Iran*, A Century Foundation Report. New York: The Century Foundation.

MEHR News Agency (2005) Iran, EU Agree to Hold Talks on Comprehensive Deal, 23 March.

MEHR News Agency (2012) Iran, 5+1 Group Offer New Proposals at Baghdad Talks, 23 May.

Meier, O. (2013) *European Efforts to Solve the Conflict over Iranian's Nuclear Programme: How Has the European Union Performed*?, Non-Proliferation Papers, No. 27, EU Non-Proliferation Consortium.

Mercer, J. (2010) Reputation and International Politics. London: Cornell University Press.

Milani, M. (2013) Rouhani's Foreign Policy: How to Work with Iran's Pragmatic New President, *Foreign Affairs*, 25 June,

https://obamawhitehouse.archives.gov/blog/2009/01/21/president-barack-obamas-inaugural-address.

Thomas L. Friedman, 14 July 2015, 'Obama makes his case on Iran nuclear deal', *The New York Times*,http://www.nytimes.com/2015/07/15/opinion/thomas-friedman-obama-makes-his-case-on-iran-nuclear-deal.html

Tirman, J. (2013), The empathy gap: from the Iraq war to drone warfare, *Open Democracy*, Retrieved May 25, 2018, from https://www.opendemocracy.net/opensecurity/john-tirman/empathy-gap-from-iraq-war-to-drone-warfare.

Treaty on the Non-Proliferation of Nuclear Weapons (1968) United Nations Office for Disarmament Affairs, retrieved July 7, 2018, fromhttps://www.un.org/disarmament/wmd/nuclear/npt/text.

Tzogopoulos, G. (2004) *The Evolution of US and EU Foreign Policy towards Iran with Emphasis on the Period after 11 September 2001*. Nice: Centre International de Formation Europeenne.

White, R. K. (1983) Empathizing with the Rulers of the USSR, *Political Psychology*, 4:1, 121-137.

Wilson, R. A. and Brown, R. D. (2009) *Humanitarianism and Suffering: The Mobilization of Empathy*. Cambridge: Cambridge University Press.

Zarif, M. J. (2006) Statement by H.E. Dr. M. Javad Zarif Permanent Representative of the Islamic Republic of Iran before the Security Council, 23 December. Retrieved June 24, 2018, from https://www.iranwatch.org/sites/default/files/iran-un-zarif-1737-122306.pdf.

Sauer, T. (2007) Coercive Diplomacy by the EU: the Iranian Nuclear Weapons Crisis, *Third World Quarterly*, 28:3, 613-633.

Sauer, T. (2008) Struggling on the World Scene: An Over-ambitious EU versus a Committed Iran, *European Security*, 17:2-3, 273-293.

Sick, G. (1998) Rethinking Dual Containment, *Survival*, 40:1, 5-32.

Smith, M. B. (2004). Realistic Empathy: A Key to Sensible International Relations. *Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology*, 10(4), 335-339.

Tait, R. and MacAskill, E. (2009) Revealed: The Letter Obama Team Hope Will Heal Iran Rift, *The Guardian*, 29 January, retrieved June 30, 2018, from http://www.theguardian.com/world/2009/jan/28/barack-obama-letter-to-iran.

Tarock, A. (2006) Iran's Nuclear Programme and the West, *Third World Quarterly*, 27:4, 645-664.

Taylor, P. and Charbonneau, L. (2003) EU Big Three Offered Iran Carrot for Nuclear Deal, *Reuters*, 19 September. Retrieved March 25, 2018, from http://nuclearno.com/text.asp?6823.

The American Presidency Project (2002) Address before a Joint Session of the Congress on the State of the Union, 29 January. Retrieved June 22, 2018, from http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=29644.

The Associated Press (2005) Iranian Nuclear Talks with European Powers End without Agreement, 29 April.

The Associated Press (2013) Iran, 6 Powers Meet for Nuclear Talks, 5 April.

The Associated Press (2013) US, EU See New Hope for Iran Nuclear Talks, 6 September.

The Guardian (2001) Text of George Bush's Speech, 21 September. Retrieved June 23, 2018, from http://www.theguardian.com/world/2001/sep/21/september11.usa13.

The Guardian (2005) Iran Condemns EU Nuclear Offer, 9 August, retrieved June 3, 2018, from https://www-nexis-com.ezproxy.lib.gla.ac.uk/results/enhdocview.do?docLinkInd=true&ersKey=23_T23958414963&format=GNBFI&startDocNo=51&resultsUrlKey=0_T23958831033&backKey=20_T23958831034&csi=138620&docNo=53.

The Guardian (2012) Iranian Nuclear Talks get Underway in Istanbul, 14 April, retrieved July 1st, 2018, from https://www-nexis-com.ezproxy.lib.gla.ac.uk/results/enhdocview.do?docLinkInd=true&ersKey=23_T24471594373&format=GNBFI&startDocNo=1301&resultsUrlKey=0_T24471660810&backKey=20_T24471660811&csi=138620&docNo=1305.

The Guardian (2015) Iran-UK Relations: 12 Moments in a Troubled History, 23 August. Retrieved June 23, 2018, from http://www.theguardian.com/world/2015/aug/23/iran-uk-relations-tehran-embassy-12-moments.

The New York Times (2007) Iran Memo Expurgated, retrieved June 27, 2018, from http://nytimes.com/packages/pdf/opinion/20070429_iran-memo-expurgated.pdf.

The White House (2009) President Barack Obama's Inaugural Address, 21 January, retrieved July 1st, 2018, from

الملاحق:

الملحق رقم 1: قائمة المقابلات

الشخص الذي تم المقابلة معه	التاريخ	المكان
دبلوماسي من دولة ايران (البعثة الدائمة للجمهورية الاسلامية في ايران الى الامم المتحدة والمنظمات الاخرى في فيينا).	2016/2/27	فيينا
مسؤول رسمي ايراني (سفارة جمهورية ايران الاسلامية في بروكسل، القسم السياسي).	2016/3/1	بروكسل
مسؤول رسمي من دولة المانيا (القسم السياسي ضمن الممثلية الدائمة في الاتحاد الأوروبي)	2016/3/2	بروكسل
مسؤول رسمي في الاتحاد الأوروبي (خدمة الفعل الخارجي الأوروبي EEAS ، قسم العقوبات).	2016/3/3	بروكسل
مسؤول رسمي في الاتحاد الأوروبي (EEAS، وحدة مهمة ايران).	2016/3/4	بروكسل
مسؤول رسمي في الاتحاد الأوروبي (وحدة التنسيق والعلاقات الدولية EURATOM، المنسق العام للطاقة).	2016/3/5	فيينا
مسؤول رسمي امريكي (بعثة الولايات المتحدة الامريكية الى الاتحاد الأوروبي، القسم السياسي والامني).	2016/3/8	بروكسل
مسؤول رسمي امريكي (بعثة الولايات المتحدة الامريكية الى الاتحاد الأوروبي، قسم الدبلوماسية العامة).	2016/3/9	بروكسل

المحاسبة عن الاداء البيئي في تحقيق المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية على ضوء المشاكل المحاسبية المعاصرة

رجاء صادق بيجان

الجامعة التقنية ، التقنية الوسطى، الكوت، العراق

المستخلص- هدف البحث الى السعي لإبراز دور الوحدات الاقتصادية في أن تساهم في تحقيق رفاهية المجتمع عن طريق تحسين الظروف البيئية والحد من الآثار السلبية التي يسببها نشاطها للبيئة المحيطة عن طريق تقليص التلوث وتحقيق التنمية الاقتصادية ، وكما أن رعاية شئون العاملين وتحقيق الرفاهية الاجتماعية لهم والاستقرار النفسي سيجعل منهم آثار إنتاجية من خلال تنمية قدراتهم الفنية والانتاجية وتوفير الأمن الصناعي لهم . ولا ننسى هنا أن توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية لهم ولعوائلهم تخلق عندهم الثقة والانتماء ونكران الذات تجاه الوحدة الاقتصادية ، وقد تبلورت مشكلة البحث بتساؤلات حول ما هي المعايير العامة التي يمكن اعتمادها لدى الوحدات الاقتصادية، والبيانات والاحصائيات الملائمة على ضوء المشاكل المحاسبية المعاصرة لذلك فأي تصميم استمارات ووضع أسئلة محددة لقياس دور الاداء البيئي قد يعقد امكانية تطبيق محاسبة المسئولية الاجتماعية ويؤخر استخدامها لتطبيقات محاسبة المسئولية الاجتماعية في غياب مؤشرات واضحة قابلة للقياس الكمي . قد توصل البحث لمجموعة من النتائج كان اهمها إن قوانين الكثير من الدول تحاسب الأفراد عن التلوث والضوضاء الذي يسببوه للمجتمع وعن التلف الذي يلحقوه بالمنشآت والممتلكات العامة ، ومن الضروري أن يسري هذا المفهوم على الشركات التي تسبب أنشطتها تلفاً بشكل مباشر أو غير مباشر لحياة المواطن والمجتمع وممتلكاته العامة كالماء والهواء والصحة العامة . ولذلك فإن مقياساً مهماً من مقاييس كفاءة الشركة ومدى الأولوية التي يمكن أن تحظى بها منتجاتها لدى المجتمع هي تخفيض أضرارها لهذا المجتمع بأي شكل من الأشكال . وإن محاسبة المسئولية الاجتماعية، والتي يشكل البحث الحالي إضافة بسيطة لها ضمن نطاق الشركات العراقية، إنما تشكل أداة من الأدوات التي تمكن من الرقابة على هذا الجانب.

مفاتيح الكلمات- المحاسبة البيئية / محاسبة المسؤولية الاجتماعية

I. المقدمة

يعيش أي مشروع في بيئة معقدة ومتشعبة تحيط بهِ (البيئة الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية ...الخ) وإن استمرار المشروع بافتراض تعايشه مع الوسط المحيط بهِ فانه يتأثر بهذا الوسط ويؤثر به لذا فهو يحتاج للمواد الخام والأيدي العاملة بمقابل تقديمه السلع والخدمات لأفراد المجتمع، إن أثر أي مشروع يمكن أن يمتد إلى تلويث البيئة الخارجية وإحداث الضوضاء وأية تأثيرات آخرى.

لقد ظهرت في الآونة الأخيرة اتجاهات عديدة أثارت الاهتمام حول تفسير العلاقة بين الوحدة الاقتصادية والمجتمع وتعكس في الوقت نفسه مطالب المجتمع بمختلف عناصره وقد تبلورت تلك الاتجاهات في شكل ضغوط على الوحدة فيما يتعلق بمسؤولياتها تجاه المجتمع فأصبحت الإدارة مسؤولة ليس فقط عن الكفاية الاقتصادية لأنشطة الوحدة الاقتصادية ولكن أيضاً عما يجب أن تسببه من المشاكل الاجتماعية الناتجة في أي مجتمع.

لقد جاء الاهتمام بهذا الموضوع استجابة لتطور النظرة نحو الوحدة الاقتصادية انطلاقاً من عدها كائناً يهتم أساساً بالنشاط الاقتصادي إلى إعتبارها ذات مسؤولية اجتماعية ناتجة عن ذلك النشاط وهذا ما يتطلب تطويراً أعمق وتحديد أشمل لدور الوحدة الاقتصادية في المجتمع .

إن مفهوم حماية البيئة ينصب على الحفاظ على الأنظمة البيئية وحمايتها من التلوث من مختلف المصادر التي أصبحت تشكل مشاكل متعددة و تؤدي إلى تدهور الأنظمة البيئية ومواردها كما يتجه هذا المفهوم إلى حماية الموارد الاقتصادية من الهدر والاستنزاف.

وعلى الرغم من الأهمية التي يحتلها هذا المفهوم (حماية البيئة) فان ثمة اتجاهات قد استجدت على واقع حماية البيئة انطلاقاً من دراسة المشكلات البيئية وبخاصة تلك

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 4، العدد 3(2018)؛ عدد الصفحات (8)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v4n3y2018.pp93-101
أُستلم البحث في 28 حزيران 2018؛ قُبل في 22 تموز 2018
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 30 آب 2018
البريد الإلكتروني للمؤلف : Rajaa.Albaghdadi@kti.mtu.edu.iq
حقوق الطبع والنشر ©2018 رجاء صادق بيجان. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

المتعلقة برصد و تقويم المشاريع التنموية والصناعية أو الحيوية الأخرى ذات العلاقة بتلبية متطلبات واحتياجات الحياة على الأرض والتي ربما تتحول هي الأخرى إلى مصدر من مصادر إنتاج.

منهجية البحث

أولا: مشكلة البحث

على الرغم من أن القوانين والتشريعات تنص أو تتطلب بشكل أو بآخر على ضرورة التزام الوحدات الاقتصادية تجاه البيئة التي تعمل فيها ، فقد تأخر الاهتمام من جانب الوحدات الاقتصادية المختلفة بالأداء البيئي لأن ادارة تلك الوحدات لم يكن لديها الاحساس الكافي للاضطلاع بمسؤولياتها البيئية ، وعليه فأن مشكلة البحث تتجسد في الاتي-:

1. اتباع النهج التقليدي للمحاسبة البيئية والذي ينحصر بالجوانب المالية فقط من دون الانتباه والاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية التي يجب أن تضطلع بها الوحدات الاقتصادية على وفق المشاكل المحاسبية المعاصرة.

2. القصور في عرض تكاليف المسؤولية الاجتماعية ضمن البيانات المالية الامر الذي أدى الى عدم معرفة مدى مساهمة الوحدة في ذلك المجال.

3. أن البيانات المالية لاتشير الى استخدام مؤشرات لقياس مدى مساهمة الوحدة في المجالات البيئية والاجتماعية لذلك ينبغي تطوير مخرجات هذا النظام بالشكل الذي يهدف الى تقديم المعلومات التي تعكس الدور الجديد لهُ والمتمثل بتحديد وقياس مساهمة الوحدة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية .

ثانيا: اهمية البحث

تتجسد أهمية البحث من أهمية دور الوحدات الاقتصادية التي هي جزء من المجتمع، وعليه فأن هناك حاجة ملحة وضرورية لمعرفة مدى تحقيق هذه الوحدات لمسؤولياتها الاجتماعية وذلك من خلال الافصاح عن المساهمات الاجتماعية والبيئية للوحدة الاقتصادية وبالشكل الذي يساهم في امكانية استخدام المحاسبة البيئية في قياس تأثيراتها على البيئة والمجتمع.

ثالثا: هدف البحث

يتمثل هدف البحث في بيان أثر المحاسبة عن الاداء البيئي في تحقيق متطلبات المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية وذلك من خلال اتساع دور العمل المحاسبي على ضوء الاتجاهات الحديثة ليهتم بقرارات ونشاطات الوحدة الاقتصادية وتقويم نتائجها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

رابعا : فرضية البحث

يستند البحث الى الفرضيات الآتية-:

1. ان المدخل التقليدي في المحاسبة عن الأداء البيئي يعد قاصراً في بيان مدى اسهام الوحدة الاقتصادية في تحقيق مسؤولياتها الاجتماعية.

2. يتطلب اتباع منهج المحاسبة عن الأداء البيئي من الوحدة الاقتصادية الموازنة بين أهداف الوحدة الاقتصادية ومسؤوليتها الاجتماعية.

خامسا: عينة البحث

تم اختيار الشركة العامة لنقل الركاب في العاصمة بغداد / منطقة الوزيرية عينة للبحث لما تمثله هذه الشركة من:

1. اهمية ضمن تشكيلات وزارة النقل كونها أحدى الشركات الداعمة لتلبية حاجة الدولة والمجتمع الى عمليات نقل الركاب المختلفة.

2. يرافق نشاطات تلك الشركة العديد من الملوثات للهواء والماء والتربة من خلال انبعاثات عوادم الحافلات وكذلك المواد الكيمياوية المستخدمة في مطبعة الشركة وورش الصيانة وورش الغسل والتشحيم المنتشرة في معظم قطاعات الشركة.

سادسا: مصادر جمع البيانات

اعتمد البحث بجانبيه النظري والعملي على المصادر الاساسية الآتية-:

1. الجانب النظري :- تم الاعتماد على المصادر العلمية المتمثلة بالكتب والاصدارات العربية والاجنبية والبحوث ذات العلاقة بالموضوع اضافة الى شبكة المعلومات الدولية .

2. الجانب العملي (الدراسة الميدانية) :- اعتماد الوثائق الرسمية والسجلات والمستندات المحاسبية والاستفسارات من خلال المقابلات الشخصية للمعنيين في الشركة العامة لنقل الركاب فضلاً عن الدراسة الميدانية في الشركة عينة البحث واجراء الفحوصات لمختبرية للمياه الصناعية والتربة الملوثة لتحديد مدى التلوث الكيميائي .

المبحث الأول

الإطار النظري للبحث

أولا: المحاسبة عن الأداء البيئي

لقد بين" (Bouten & Hoozee, 2013: 124) أن المحاسبة عن الأداء البيئي يهتم بتجميع وقياس وتحليل البيانات المالية وغير المالية التي تدعم عمليات الإدارة البيئية"، كما بين (Laurinkeviciute et al., 2008: 33) المحاسبة عن الأداء البيئي على أنها "تحديد وتجميع وتحليل واستخدام نوعين من المعلومات لغرض اتخاذ القرارات الداخلية والتي تتمثل في المعلومات الطبيعية (الفيزيائية)، وتختص باستعمال وتدفق المواد والطاقة، فضلاً عن المعلومات المالية، والتي تختص بالتكاليف المرتبطة

بالبيئة ومقدار التخفيض في تلك التكاليف .

كما يرى (Beer and Friend , 2006: 321) على مدى أهمية تضمين معلومات المحاسبة عن البيئة داخل نظام المعلومات المحاسبية، وذلك بهدف تحسين عملية اتخاذ القرارات، وبالتالي تحسين الأداء البيئي والمالي للوحدات الاقتصادية .

ويؤدي اهتمام الوحدات الاقتصادية بتطبيق الممارسات الصديقة للبيئة ووعيها وادراكها لمسؤولياتها أمام البيئة إلى اهتمامها بامتلاك رأس مال فكري صديق للبيئة أيضا، لذا يمكن أن يعد رأس المال الفكري الصديق للبيئة عامل وسيط يتوسط العلاقة بين وعي واهتمام الوحدات الاقتصادية بتطبيق الممارسات الصديقة للبيئة وتحقيق الميزة التنافسية. (Huang & Kung, 2011: 115)

ثانيا: مداخل القياس البيئي والاجتماعي

1 -مدخل القياس الكمي ذي المضمون الواحد: يقوم مدخل القياس الكمي ذي المضمون الواحد، على قياس الأشياء والظواهر كمياً بمعيار موحد يعكس خاصية مشتركة بينها، بحيث يمكن أن تتوافر للمعلومات الناتجة عن قياس هذه الأشياء والظواهر خاصية التجميع الرياضي على مستوى جميع العناصر المكونة لها.

2 -القياس باستعمال وحدة المنفعة الاجتماعية : يدور هذا الاتجاه حول ما ينبغي أن يكون عليه القياس الاجتماعي، وهو يستند إلى تمييز الاقتصاديين بين نوعين من القيمة للشيء، قيمة المبادلة وقيمة الاستعمال، ويقصد بقيمة المبادلة قدرة شيء ما له بصفات معينة على أن يتبادل بشيء آخر له صفات مختلفة .

ثالثا: المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

لقد بين (Eugeniot et al., 2010: 97) على أن المسؤولية الاجتماعية تعد التزاما على منظمة الاعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق الاسهام في مجموعة كبيرة من الانشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشكلة الاسكان والمواصلات وغيرها .

وتجدر الاشارة الى ان رأياً آخر طرح من قبل الباحث (Bhasin,2011: 82) ميز فيه بين المسؤولية الاجتماعية والاستجابة الاجتماعية وفق مجموعة من الابعاد مشيرا الى ان الاولى تستند الى اعتبارات اخلاقية مركزة على النهايات من الاهداف بشكل التزامات بعيدة المدى ، في حين ان الاستجابة الاجتماعية ما هي الا الرد العملي بوسائل مختلفة على ما يجري من تغييرات واحداث اجتماعية على المديين المتوسط والقريب.

رابعا: قياس المسؤولية الاجتماعية

ان وضع قياسات ومعايير ممكنة للمسؤولية الاجتماعية تتطلب توجهات اصحاب المصالح لغرض تبني الاعمال مبادرات ممكنة ومقاسة تجاه كل فئة من فئات اصحاب المصالح هذه ، وبما ان الاعمال تجد نفسها في مقابل فئات متزايدة باستمرار بسبب التطور الحاصل على الصعيد الاجتماعي والسياسي والتكنولوجي وتطور مؤسسات المجتمع المدني ، فان اخذ مصالح هذه الفئات وبشكل متوازن ويرضي الجميع اصبحت مسالة محفوفة بالكثير من المخاطر(Burritt and Schaltegger , 2010: 159) .

ان مجاميع اصحاب المصالح او المستفيدين لديها طروحاتها الخاصة ووجهات نظرها المختلفة بشان تبني الاعمال لمسؤولية اجتماعية تجاهها . ومما يلاحظ ان هذا الامر اخذ ابعادا متجددة في العالم الصناعي المتقدم بسبب تطور الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية وتطور الوعي البيئي(Schaltegger , 2012: 69) .

وعلى الرغم من وجود الربح كهدف للوحدات الاقتصادية، إلا أن تحقيقه تحكمه اعتبارات ذات تأثير على استمرار رفاهية المجتمع، فإذا كان هدف الربح قد اعتبر على مدار الزمن الهدف الأول في مجال الوحدات الاقتصادية، فأنه يجب أن يتأخر إلى المرتبة الثانية حينما يتعارض مع هدف البيئة والتنمية المستدامة، فقد حدثت تغييرات جوهرية في علاقة المجتمع مع الوحدات الاقتصادية، واصبح واضحاً ضرورة أن تتحمل مسؤوليات أشمل وأعم تخدم مدى أوسع من القيم الإنسانية تفوق مسؤولياتها الاقتصادية، ولهذا وجدت الوحدات الاقتصادية أنه لا سبيل أمامها سوى القبول والتسليم بتوسيع نطاقها الوظيفي لاحتواء عناصر التنمية المستدامة فاهتمت بالمخرجات الاجتماعية عند استغلالها للموارد المتاحة، واصبحت الوحدة الاقتصادية مسؤولة عن الشؤون الخضرية والشؤون الخاصة بالمنتج، شؤون الحماية من التلوث، لم تعد المصلحة الاقتصادية الخاصة هي المحدد الوحيد لنطاقها الوظيفي، وقد أوضح (Harris and Cassidy,2013: 84)أن هذا النطاق يمكن تصوره في ثلاث دوائر يظهرها الشكل (1) وكما يأتي:

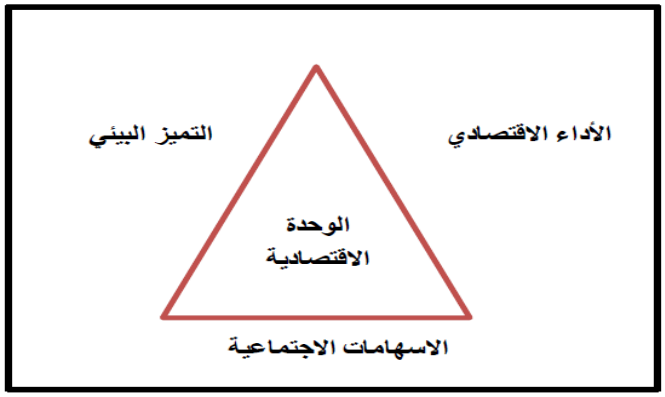

Source : (Harris, D., And J. Cassidy, 2013," The Adoption Of Lean Operations And Lean Accounting On The Profitability And Cash Flows Of Publicly Traded Companies", Advances In Management Accounting, Vol. 22,85..

(1) شكل

النطاق الوظيفي للمشروع في ظل المشاكل المحاسبية المعاصرة

ومن خلال الشكل السابق يتضح ما يأتي :

1. ضلع المثلث الايمن يمثل دور الوحدة الاقتصادية باعتبارها وحدة اقتصادية تختص اساسا بإنتاج وتوزيع السلع والخدمات الاقتصادية، لذلك فالوظائف التي تدور في نطاقها تهتم أساساً بمسؤولياتها عن المساهمة في حل المشكلة، ويكمن جوهر هذه المسؤولية في قيام الوحدة الاقتصادية بتوجيه الموارد المتاحة لها بطريقة تشبع أكبر قدر ممكن من الحاجات المرغوبة لأفراد المجتمع .

2. ضلع المثلث الأيسر يمثل المسؤوليات الداخلية للوحدة الاقتصادية التي تؤدي إلى تعظيم الفاعلية البيئية لعملياتها، وذلك من حيث دورها في حل المشكلات المرتبطة بالاستعمال ألأمثل للموارد المادية والبشرية، وتوفير الظروف المناسبة لداء العمل من وجهة نظر المجتمع لإدارة الموارد البشرية والتي تتعلق باختيار العاملين والتدريب والترقيات وتفير الظروف المناسبة لأداء العمل والاستخدام الامثل للموارد المادية من وجهة نظر المجتمع، كما تتضمن هذه الدوائر دور الوحدة الاقتصادية في تغيير القيم والأولويات الاجتماعية، وتنطوي معظم الوظائف التي تتضمنها هذه الدوائر على غالبية الأنشطة التي يفرضها القانون/ كالقوانين التي تحرم الأوجه غير المرغوب فيها لنشاط المشروع، وأنظمة إصدار التراخيص بمزاولة مهن وأنشطة معينة، والضرائب المفروضة على ألنشطة ذات التأثيرات السلبية على المجتمع، وكمن جوهر هذه المسؤولية بمقدرة الوحدة الاقتصادية على تحقيق التميز البيئي الذي يؤدي إلى استعمال الموارد بفاعلية ودعم الطاقة والحد من التأثيرات الضارة للبيئة .

3. قاعدة المثلث تمثل في المستويات التي يجب أن تأخذها الوحدة الاقتصادية على عاتقها للمساهمة في حل المشاكل الاجتماعية الأساسية من منظور المشاكل المحاسبية المعاصرة، ويتحدد نطاق ما تؤديه الوحدة الاقتصادية في البرامج الاجتماعية التي تعدها اختيارياً، ويمكن تقسيم هذه المسؤوليات إلى مجموعتين، تختص الأولى بالوظائف التي تقوم بها الوحدة الاقتصادية فوق ما يطلبه القانون، والوظائف التي تحقق التوقعات العامة والرغبات الاجتماعية الجارية، والوظائف التي تؤديها الوحدة الاقتصادية مقدماً لتحقيق رغبات وتوقعات اجتماعية جديدة، وتختص المجموعة الثانية بالوظائف التي تخدم في إظهار مديري الوحدة الاقتصادية كرواد في مجال وضع المعايير الحديثة للأداء الاجتماعي .

ومن خلال ما سبق يتضح أن اتساع نطاق القياس في المحاسبة عن الأداء البيئي، لم يعد النطاق الوظيفي للوحدة الاقتصادية محصوراً في دائرة الوظائف التي تحقق المصلحة الاقتصادية الخاصة، بل أصبح ينظر إلى الوحدة الاقتصادية باعتبارها منظمة تعمل لصالح الأطراف الاجتماعية المختلفة الممثلة لكافة قطاعات المجتمع بدلاً من النظر إليها باعتبارها وحدة اقتصادية تعمل لصالح الملاك، وتحول الاهتمام منطقة المصلحة الاقتصادية (البيئة – الاجتماعية) التي تتبلور في مساهمة الوحدة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة التي تنعكس على نوعية الحياة المستدامة للمجتمع، بعد أن كان اهتمامها مركزاً في منطقة المصلحة الاقتصادية لملاكها في الحاضر، فالوحدة الاقتصادية المعاصرة إلى جانب أنها وحدة اقتصادية فهي أيضاً وحدة اجتماعية ، كما أن استمرارها وبقائها أصبح معلقاً على نجاحها في تحقيق مزيج من الأهداف التي ترضي جميع الفئات ذات المصلحة بما فيهم المجتمع .

المبحث الثالث

الجانب التطبيق

أولا: الواقع البيئي للشركة عينة البحث

إن طبيعة عمل الشركة المتمثل بعملية النقل بواسطة حافلات النقل الكبيرة داخل المدن وبينها واستخدام وقود زيت الغاز (الكاز) لتشغيل تلك الحافلات يؤدي ذلك الى انبعاثات الغازات السامة من تلك المحركات وابرزها غاز أول أوكسيد الكاربون (CO) وغاز ثاني اوكسيد الكاربون (CO2)) ومواد متطايرة اضافةً الى تقليل نسبة الاوكسجين في الهواء وقد اثبتت احدى الدراسات التي قام بها احد المهندسين المختصين بالبيئة في مركز بحوث الطاقة والبيئة التابع الى وزارة الصناعة ان نسبة ثاني اوكسيد الكاربون في احدى تقاطعات بغداد كانت مرتفعة الى (975 وحدة) في حين ان المعدل المسموح بهِ هو (325 وحدة) أي ثلاثة اضعاف وكذلك الانشطة التي تمارس في المطبعة والتي تستخدم العديد من المواد الكيميائية لاتمام عملية الطباعة وتقوم بتصريف المياه المستخدمة في تنظيف الواح الطباعة والمكائن والارضيات الى المجاري مباشرةً دون علاج وهناك تلوث التربة الناتج عن عمليات استبدال الدهون والصيانة والزيوت المتساقطة من الحافلات ومكائن الطباعة اضافة الى العديد من ورش الغسل والتشحيم المنتشرة في معظم قطاعات الشركة والتي تقوم بدورها بتصريف المياه مباشرةً الى المجاري دون اجراء ايةِ معالجات لتلك المياه.

وقد أظهرت نتائج الفحوصات في مركز بحوث الطاقة والبيئة والتي تمت بواسطة جهاز (GAS MEATER) على عينة من الحافلات ان هناك تلوث كبير نتيجة الانبعاثات الناتجة عن عوادم الحافلات والجدول رقم (1) يوضح مقدار التلوث الحاصل:

جدول رقم(1)

فحوصات الغازات المنبعثة من عوادم الحافلات

ت	نوع الحافلة	حالة الحافلة عند اجراء الفحص	CO_2 ppm المحدد الوطني (325)	CO ppm المحدد الوطني (00)	Voc ppm المحدد الوطني (00)	O_2 % المحدد الوطني (20.9)
1	حافلة نوع هونداي A موديل 2002	حالة التوقف	6630	18	15	19.5
		حالة السير	6300	9	14	19.8
2	باص نوع هونداي B موديل 2002	حالة التوقف	4050	6	4.0	20.1
		حالة السير	4900	6	4.2	20.0
3	باص نوع مارسيدس موديل 2009	حالة التوقف	6460	2	8.2	19.7
		حالة السير	5400	2	12.2	19.5
4	باص نوع فيتوشيا	حالة التوقف	8200	13	14.3	19.4
		حالة السير	7760	11	12.7	19.6

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على : نتائج الفحوصات التي اجريت في مركز بحوث الطاقة والبيئة.

جدول(2)

نتائج فحوصات ملوثات الهواء في مطبعة الشركة العامة لنقل الركاب

ت	مكان الفحص	CO_2 ppm	CO ppm	VOC ppm	% O_2
1	صالة التجميع	380	0	0.5	20.9
2	الاوفسيت	630	0	25.2	20.9
3	الاظهار	680	0	21.1	20.9

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على : نتائج الفحوصات التي اجريت في مركز بحوث الطاقة والبيئة.

أما المولدات في الشركة وقطاعاتها وفروعها فقد كان لها نصيبها في التلوث من خلال الانبعاثات الحرارية والغازية في الهواء والتي أظهرت نتائج الفحوصات على عينة متمثلة بمولدتين في مركز الشركة في مركز بحوث الطاقة والبيئة النتائج التالية في الجدول رقم (3) والشكل رقم (2) عن فحص الانبعاثات الغازية من عوادم تلك المولدات والتي اجريت بواسطة جهاز (GAS MEATER)أيضاً

جدول(3)

فحوصات الغازات المنبعثة من المولدات التي تعمل بالكاز

رقم المولدة	CO_2 ppm المحدد الوطني (325)	CO ppm المحدد الوطني (00)	Voc ppm المحدد الوطني (00)	% O_2 المحدد الوطني (20.9)
1	3950	2	10.2	20.1
2	5530	2	14.7	19.8

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على : نتائج الفحوصات التي اجريت في مركز بحوث الطاقة والبيئة.

شكل رقم (2)
المحدد الوطني والتلوث الناتج عن انبعاثات المولدات

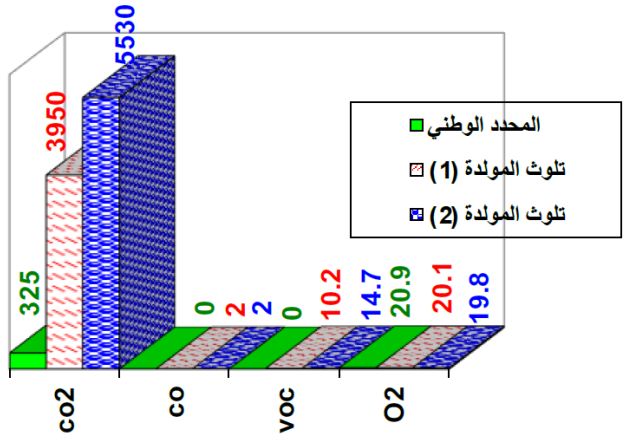

الشكل من اعداد الباحثة بالاعتماد على : الجداول 1و2و3 اعلاه.

وهناك ايضاً التلوث للهواء والتربة من خلال اشتغال الحافلات وهو التلوث الذي نستطيع أن نصفهُ بأنه التلوث المتنقل أو المتحرك نتيجة تجوال الحافلات والناتج عن الانبعاثات الغازية من عوادم تلك الحافلات وكذلك الاتربة المتساقطة عن منظومة التوقف (BREAK SYSTEM) ومنظومة تغيير السرعة (الكلج) بالاضافة الى نضح الزيوت من اجزاء الحافلة.

ثانيا: إجراءات الدراسة الاستطلاعية

من خلال الدراسة الاستقصائية التي قامت بها الباحثة وكذلك الاطلاع على نتائج الدراسات الخاصة بنسب الملوثات الداخلية للشركة وتأثيرها على العاملين وقد تم إعداد الدراسة ضمن البيئة الداخلية للشركة لغرض معرفة مدى إلمام العاملين في الشركة بأهداف البحث وكذلك استطلاع الآراء في ما يخص الفقرات التي تضمنتها استمارة الاستقصاء التي توزعت الأسئلة فيها على المحاور الآتية :-

1. المساهمات الاجتماعية للشركة ضمن البيئة الداخلية والخارجية للشركة.
2. الجانب المالي والمحاسبي في مجال المعالجات البيئية.
3. التقنية المستخدمة في مجال المعالجات البيئية.
4. الفحوصات الدورية للعاملين وتوفير العلاجات من قبل الشركة للعاملين.
5. وضع التلوث في الشركة وهل مسيطر عليه أم لا.
6. الحاجة إلى تقويم الاداء البيئي.

بلغ عدد استمارات الاستقصاء الموزعة (50) استمارة على العاملين في الشركة وكانت بواقع (15) استمارة في قسم التدقيق في حين بلغ عدد الاستمارات الموزعة في القسم المالي (15) استمارة أيضاً كون تلك الاقسام من الاقسام الاكثر تماساً والماماً بموضوع البحث والاستقصاء كما تم توزيع (5) استمارات على عينة من الموظفين في القسم القانوني و(5) استمارات في القسم الاداري و(5) استمارات في قسم المطبعة وكانت ال (5) استماراتالاخيرة من نصيب قسم الصيانة في الشركة وكان عدد الاستمارات التي تم الاجابة عليها (50) أي كامل عدد الاستمارات ، وقد تم تقسيم مجتمع الدراسة كالاتي-:

جدول رقم(4)

تحليل استمارة الاستقصاء

ت	السـؤال	عدد الإجابات بنعم	عدد الإجابات بلا	نسبة الإجابة بنعم	نسبة الإجابة بلا
1	ان الاجراءات التدقيقية المتبعة حاليا في الشركة هي اجراءات تدقيق مالي تقليدي ، هل تؤيد ذلك .	47	3	%94	%6
2	هل توجد في الشركة إجراءات تدقيق بيئي واجتماعي تختص بتدقيق كافة المعالجات والتصرفات البيئية والاجتماعية للشركة	49	1	%98	%2
3	هل تؤيد إن هناك مساهمات اجتماعية ملحوظة للشركة فيما يخص العاملين(علاج / نقل / سكن / توفير معدات السلامة المهنية /أخرى).	15	35	%30	%70
4	هناك مساهمات اجتماعية ملحوظة للشركة فيما يخص المنطقة المحيطة بالشركة وقطاعاتها .	8	42	%16	%84
5	هناك تخصيصات مالية ملموسة في مجال معالجة البيئة الداخلية والخارجية للشركة .	7	43	%14	%86
6	توجد اجهزة حديثة لمعالجة كافة أنواع التلوث في الشركة (تلوث الهواء والماء والتربة والضجيج وغيرها).	4	46	%8	%92
7	توجد سجلات ومجموعة مستندية خاصة بالمعالجات البيئية .	5	45	%10	%90
8	تقوم الشركة بتجهيز العاملين بمعدات السلامة المهنية	18	32	%36	%64

ت	السـؤال	عدد الإجابات بنعم	عدد الإجابات بلا	نسبة الإجابة بنعم	نسبة الإجابة بلا
9	التلوث في الشركة وبأنواعه (تلوث الهواء في معمل الصيانة /المياه الناتجة عن محطات الغسل والتشحيم /التربة نتيجة الصيانة وعمل المطبعة) يتم معالجته من قبل الشركة .	12	38	%24	%76
10	يوجد فحص دوري للعاملين في الشركة مع توفير العلاج المطلوب للعاملين في ورش الصيانة والمطبعة والعاملين على المولدات الكهربائية .	5	45	%90	%10
11	هنالك حالات ناشئة عن التلوث للعاملين نتيجة التسمم في : الهواء / الماء / التربة	22	28	%44	%56
12	هل تؤيد الاهتمام بالبيئة .	صفر	50	صفر %	%100
13	هنالك حاجة فعلية للتدقيق عن المسؤولية الاجتماعية.	49	1	%98	%2
14	هنالك حاجة لتقويم الاداء البيئي للشركة وبكافة المحاور : - المالية - البيئة الداخلية والخارجية - الاقتصادية والاجتماعية	46	4	%92	%8

يشير الجدول (4) إلى اجابات افراد العينة المستطلعة آرائهم والنسب المئوية وكانت النتائج حوله قد توزعت بين أعلى مستوى إجابة بلا وقد حققتها الفقرة (12) إذ بلغت نسبتها 100 % فقد اكد المستجيبون بعدم اهتمامهم بالبيئة ، وهذا مؤشر خطير يعكس ضعف الوعي البيئي والاجتماعي لدى الشركة ، وقد تلته الفقرة (6) وحققت نسبة 92 % من الاجابات بلا ، اذ اكد المستجيبون بعدم توفر أجهزة حديثة لمعالجة كافة أنواع التلوث في الشركة (تلوث الهواء والماء والتربة والضجيج وغيرها) ، وهذا نتيجة عدم الاهتمام بالبيئة من قبل الادارات العليا والتوجه العام للشركة ، وقد تبين من خلال اجابات افراد العينة عدم توفر سجلات ومجموعة مستندية خاصة بالمعالجات البيئية، هذا ما اثبتته اجابات افراد العينة من خلال الفقرة (7) والتي حققت نسبة 90 % بلا وهذا ما يعزز الاجابات السلبية السابقة ، وأيضا تبين عدم وجود للتخصيصات المالية في مجال معالجة البيئة الداخلية والخارجية للشركة، وهذا ما اثبتته اجابات افراد العينة في الفقرة (5) وبلغت نسبتها 86 % بلا، وكمحصلة لما سبق فقد تبين أن هناك وجود للمساهمات الاجتماعية للشركة فيما يخص المنطقة المحيطة بالشركة وقطاعاتها، وهذا تبين من خلال الفقرة (4) اذا بلغت نسبة الاجابة بلا (84 %)، ولكي يتم التأكد من اجابات افراد عينة البحث والاطلاع الميداني على واقع حال الشركة البيئي والاجتماعي سيتم عرض الميزانية العمومية للسنوات الثلاث ليتسنى لنا بيان الموجودات البيئية والاجتماعية مقارنةً بإجمالي الموجودات وصولا إلى نسب الموجودات البيئية والاجتماعية مقارنةً بإجمالي الموجودات، وكالآتي:

كشف رقم(1)

الميزانية العمومية للشركة العامة لنقل الركاب كما في 2015/12/31

اسم الحساب	الميزانية الاقتصادية	الميزانية البيئية	الميزانية الاجتماعية	الميزانية العمومية للشركة
الموجودات				
الموجودات الثابتة (ق . م)	2107694139	24732800	---------	2132426939
الموجودات المتداولة				
المخزون	406442947	24732800		431175747
الاعتمادات المستندية	7086623865	---------	---------	7086623865
المدينون	6083596318	---------	---------	6083596318
النقود	(517343185)	---------	---------	(517343185)
مجموع الموجودات المتداولة	1334587145	49465600		1384052745
مجموع الموجودات	15167014084	49465600		15216479684
مصادر التمويل				
مصادر التمويل طويلة الاجل				
رأس المال المشروع	60000000	----------		60000000
الاحتياطيات	5537079761	---		5537079761
تخصيصات طويلة الاجل	116512028	---------		116512028
العبء المتراكم	(2589191788)	---------		(2589191788)
				3124400001
مصادر التمويل قصيرة الاجل				
الدائنون	12092079683	---------	---------	12092079683
				15216479684

كشف رقم(2)

الميزانية العمومية للشركة العامة لنقل الركاب كما في 2016/12/31

اسم الحساب	الميزانية الاقتصادية	الميزانية البيئية والاجتماعية	الميزانية الاجتماعية	الميزانية العمومية للشركة
الموجودات				
الموجودات الثابتة (ق . م)	3637312442	--------	--------	3637312442
الموجودات المتداولة				
المخزون	5533472182	--------	--------	5533472182
الاعتمادات المستندية	419545505	--------	--------	419545505
المدينون	7124033438	--------	--------	7124033438
النقود	4306154439	--------	--------	4306154439
مجموع الموجودات المتداولة	17383205564	--------	--------	17383205564
مجموع الموجودات	21020518006	--------	--------	21020518006
مصادر التمويل				
مصادر التمويل طويلة الاجل				
رأس المال المشروع	60000000	--------		60000000
الاحتياطيات	6080897649	--------		6080897649
تخصيصات طويلة الاجل	-------	--------		116512028
العبء المتراكم	(2589191788)	--------		(2589191788)
	----------	----------		----------
مصادر التمويل قصيرة الاجل				3674059807
الدائنون	17346458199	---------		17346458199
				21020518006

كشف رقم(3)

الميزانية العمومية للشركة العامة لنقل الركاب كما في 2017/12/31

اسم الحساب	الميزانية الاقتصادية	الميزانية البيئية	الميزانية الاجتماعية	الميزانية العمومية للشركة
الموجودات				
الموجودات الثابتة (ق . م)	3925209955	---------	---------	3925209955
الموجودات المتداولة				
المخزون	4981898517	---------	955000000	5936898517
الاعتمادات المستندية	412071306	---------	---------	412071306
المدينون	7500650469	---------	---------	7500650469
النقود	1238342527	---------	---------	1238342527
مجموع الموجودات المتداولة	14767865399	---------	955000000	15087962819
مجموع الموجودات	18058172774	---------	955000000	19013172774
مصادر التمويل				
مصادر التمويل طويلة الاجل				
رأس المال المدفوع	60000000	---------		60000000
الاحتياطيات	14018300597	---------		14018300597
تخصيصات طويلة الاجل	116512028	---------		116512028
العجز المتراكم	(2182230851)	---------		(2182230851)
	12012581774			12012581774
مصادر التمويل قصيرة الاجل				
الدائنون	7000591000			7000591000
				19013172774

جدول رقم(5)

الموجودات البيئية والاجتماعية مقارنةً بإجمالي الموجودات

التفاصيل	2015	2016	2017
إجمالي الموجودات	15216479684	21020518006	19013172774
إجمالي الموجودات البيئية	49465600	صفر	صفر
إجمالي الموجودات الاجتماعية	صفر	صفر	955000000
إجمالي الموجودات البيئية والاجتماعية	15265945284	21020518006	2856317277

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على : سجلات الشركة.

جدول رقم(6)

نسب الموجودات البيئية والاجتماعية مقارنةً بإجمالي الموجودات

التفاصيل	2015	2016	2017
نسبة الموجودات البيئية مقارنة بإجمالي الموجودات	% 0.33	صفر %	صفر %
نسبة الموجودات الاجتماعية مقارنة بإجمالي الموجودات	صفر %	صفر %	% 5.2
نسبة الموجودات البيئية والاجتماعية مقارنة بإجمالي الموجودات	% 0.33	صفر %	% 5.2

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على : سجلات الشركة.

ومن خلال الجدول أعلاه يتبين عدم وجود اهتمام بالقضايا البيئية وفي ذات الوقت فأن الارقام تشير الى عدم وجود اية معالجات بيئية بسبب غياب الموجودات البيئية وعدم وجود أي مستوى اداري بيئي ، وهذا ما يثبت صحة اجابات افراد العينة.

وفيما يأتي الكشوفات للعمليات الجارية للشركة للسنوات الثلاث محل البحث ليتسنى لنا بيان إجمالي المصروفات البيئية والاجتماعية مقارنةً بإجمالي المصروفات الجارية ، وبحسب الآتي :

كشف رقم(4)

كشف العمليات الجارية للشركة العامة لنقل الركاب

للسنة المالية المنتهية في 2015/12/31

التفاصيل	الحسابات الاقتصادية	الحسابات البيئية	الاجمالي
الايرادات	3118392761	---------	3118392761
المصروفات الجارية			
الرواتب والاجور	12607676114	180000000	12787676114
المستلزمات السلعية	---------	---------	795652523
المستلزمات الخدمية	1040752760	8901948	1049654708
الانشارات			405269192
الضرائب والرسوم			381445854
			15076398391
فائض (عجز) العمليات الجارية (المرحلة الاولى)			(11958005630)
يضاف الايرادات التحويلية والاخرى			
الايرادات التحويلية			9751511
الايرادات الاخرى			1135178417
			11362929928
ينزل : المصروفات التحويلية والأخرى			
المصروفات التحويلية			6183000
المصروفات الأخرى			185928802
			192111802
فائض (عجز) العمليات الجارية (المرحلة الثانية)			(787187504)

كشف رقم (5)

كشف العمليات الجارية للشركة العامة لنقل الركاب

للسنة المالية المنتهية في 2016/12/31

التفاصيل	الحسابات الاقتصادية	الحسابات البيئية	الاجمالي
الايرادات	3118392761	---------	5561583491
المصروفات الجارية			
الرواتب والاجور	12676442204	180000000	12856442204
المستلزمات السلعية		---------	1491791114
المستلزمات الخدمية	1870426046	6093368	1876519414
الانشارات			517323695
الضرائب والرسوم			26701733
			16768778160
فائض (عجز) العمليات الجارية (المرحلة الاولى)			(11207194669)
يضاف الايرادات التحويلية والاخرى			
الايرادات التحويلية			33078290
الايرادات الاخرى			1157073238
			11612151528
ينزل : المصروفات التحويلية والأخرى			
المصروفات التحويلية			10962000
المصروفات الأخرى			370627187
			381589187
فائض (عجز) العمليات الجارية (المرحلة الثانية)			23367672

كشف رقم(6)

كشف العمليات الجارية للشركة العامة لنقل الركاب

للسنة المالية المنتهية في 2017/12/31

التفاصيل	الحسابات الاقتصادية	الحسابات البيئية	الاجمالي
الايرادات			8660603766
المصروفات الجارية			
الرواتب والاجور	13384445309	196000000	13580445309
المستلزمات السلعية			2418079562
المستلزمات الخدمية	22905730479	1902766	22907633245
مشتريات بضائع بغرض البيع			53379183
الاستثمارات			765838309
الضرائب والرسوم			10587400
			19119093008
فائض (عجز) العمليات الجارية (المرحلة الاولى)			(10458489242)
يضاف الايرادات التحويلية والاخرى			
الايرادات التحويلية			32805998
الايرادات الأخرى			12428728905
			12461534903
ينزل : المصروفات التحويلية والأخرى			
المصروفات التحويلية			-------
المصروفات الأخرى			398569586
			398569586
فائض (عجز) العمليات الجارية (المرحلة الثانية)			1604476075

جدول رقم(7)

إجمالي المصروفات البيئية والاجتماعية مقارنةً بإجمالي المصروفات الجارية

التفاصيل	2015	2016	2017
إجمالي المصروفات الجارية	15076398391	16768778160	19119093008
إجمالي المصروفات البيئية	188901948	186093368	197902766
إجمالي المصروفات الاجتماعية	000	000	000

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على : سجلات الشركة.

الاستنتاجات والتوصيات

أولا: الاستنتاجات

1.وجود تلوث كبير وبنسب عالية جداً تصل لبعض عناصر التلوث الى مئات اضعاف الحد المسموح بهِ مما يشكل تهديد كبير للبيئة الداخلية والخارجية للشركة .

2.عدم وجود معالجة فعالة للتلوث البيئي بأنواعهِ في الشركة وعدم وجود عمليات تدوير واعادة استخدام الموارد الطبيعية واهمها المياه وعدم وجود دراسات جادة لاجراء المعالجات لموضوع التلوث وحتى بالحد الادنى .

3.غياب الدعم الحكومي المتمثل بتوفير الاجهزة والمعدات والتكنلوجيا الحديثة للانتاج والمعالجات البيئية وكذلك المنح والقروض للوحدات الاقتصادية بدون فوائد لاستخدامها في مجال الحفاظ على البيئة وتحسينها .

4.عدم وجود تطبيقات محاسبية وكلفوية مستقلة تتمثل بوجود دورة مستندية بيئية متكاملة تعنى بتسجيل التصرفات المالية كافة الخاصة بالبيئة ، إذ أن اغلب الوحدات الاقتصادية لم تقم بتطبيق المحاسبة البيئية لقلة الوعي البيئي وكذلك عدم ادراك الوحدة لمسؤوليتها البيئية والاجتماعية اضافةً الى عدم وجود إمكانية قياس المساهمة البيئية للوحدة .

5.ان نسبة الموجودات البيئية والاجتماعية الى اجمالي الموجودات العامة للشركة للسنوات 2015 / 2016 / 2017 تكاد لاتذكر حيث بلغت (0.33 % / صفر% / 5.2%)

6.بلغت المصاريف البيئية الى اجمالي المصاريف العامة للشركة وللسنوات 2015 / 2016 / 2017 (1.25% / 1.10% / 1.03%) على التوالي علماً ان تلك المصروفات تمثلت باجور عمال التنظيف وخدمات الحدائق في الشركة وفروعها .

7.عدم وجود اي مستوى اداري يخص البيئة ضمن الهيكل التنظيمي للشركة وعدم تضمين النظام الداخلي للشركة وضمن فقرة الاهداف حماية البيئة واجاء المعالجات للتلوث الناجم عن ممارسة الشركة لانشطتها في مسيرتها لتحقيق الاهداف للشركة .

8.لم تقم الشركة بتنظيم فحوصات دورية للعاملين الذين هم في تماس مع عوامل التلوث وبأنواعهِ المختلفة في الشركة كما لم تقم بتوفير أغلب معدات السلامة والامان والوقاية للعاملين.

ثانيا: التوصيات

1.قيام مجلس المعايير المحاسبية في جمهورية العراق باعادة النظر بالقاعدة المحاسبية رقم (6) الافصاح " بشان الافصاح عن المعلومات المتعلقة بالبيانات المالية والسياسات المحاسبية " وتضمينها الافصاح عن ابرز الجوانب المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية ضمن تقرير الادارة .

2.توجيه الوحدات الاقتصادية عن طريق وزارة البيئة واجهزة الاعلام المختلفة بضرورة معالجة وتفادي أنواع الملوثات الناتجة عن أنشطتها.

3.اعتماد تطبيقات محاسبية وكلفوية بيئية مستقلة تعنى بتسجيل كافة التصرفات المالية الخاصة بالبيئة ومحاولة عقد الندوات واقامة الدورات التثقيفية لرفع الوعي البيئي وادراك ماهية المسؤولية البيئية والاجتماعية مع ايجاد السبل التي تكفل القيام بقياس المساهمة البيئية والاجتماعية للوحدة الاقتصادية .

4.تشجيع الوحدات الاقتصادية على الحصول على التكنولوجيا النظيفة غير الضارة بيئيا ، والزام الوحدات الاقتصادية بتوفير الآلات والمعدات الخاصة بمراقبة ومعالجة التلوث البيئي بهدف حماية وتحسين البيئة والمحافظة عليها .

5.ضرورة قيام وزارة البيئة بواجباتها القانونية والإنسانية تجاه المجتمع والبيئة من خلال دورها الرقابي الذي يمثل أحد واجباتها تجاه المجتمع .

6.تضمين النظام الداخلي الجديد والذي يُعد حالياً للشركة بعد اندماجها مع الشركة العامة لنقل الوفود ليشتمل على هدف وحماية وتحسين البيئة باعتبارها من المهام الرئيسة التي يجب ان تتبناها الشركة مع اضافة شعبة جديدة الى قسم التدقيق والرقابة الداخلية تسمى شعبة التدقيق البيئي وكذلك شعبة الى القسم المالي تسمى شعبة البيئة تقوم بمسؤولية مسك مجموعة دفترية كاملة خاصة بالبيئة .

7.اعتماد الشركة لجداول المحددات البيئية الوطنية أو العالمية أيها أفضل لمراقبة تلوث الهواء والمياه والتربة والضوضاء وجمالية البيئة مع ضرورة التعاقد مع المؤسسات البحثية لإعداد الدراسات والتوصيات فيما يخص معالجات التلوث الحاصل بالشركة وطرق الوقاية أو الحد منهُ.

8.اعتماد " البيئة والمسؤولية الاجتماعية " في الدراسة وللمراحل الأولية كافة لردم الفجوة المعرفية بين بلدنا والبلدان المتقدمة في هذا المجال .

المصادر

Laurinkeviciute & Arens; Alvin& Randal J.Elder & Mark S.Beasley, Auditing, 10thed, Pearson Education Inc.

Beer and Friend Archie B 2006. ” . The Pyramid Of corporate Social Responsibility.

Bouten & Hoozee 2013. The Moral management of Organizational stakeholders Business – horizons .

Harris, D., And J. Cassidy, 2013." The Adoption Of Lean Operations And Lean Accounting On The Profitability And Cash Flows Of Publicly Traded Companies", Advances In Management Accounting, Vol. 22,85.

Huang & Kung, 2011. “Business Ethics” Houghton, Mifflin Company ,1994 .Holmes ;Arthur W.& Davis .Burns ,Auditing standard and Procedures,9thed,American Institute of Certified Public Accountants Inc.

Eugeniot &- HOLMES 2010. SUNDRA “CORPORATE SOCIAL Performance And present Areas Of Commitment “ Academy Of Management journal (A.M.J) Vole 20.

Bhasin ;Alan, Environmental Economics , New York: John Wiley Sons,LTD,. Miller ;Roger Leroy 2010. the Legal E-Commerce Environment to day ,Business in its ethical ,Regulatory and International setting, 4thed.

Burritt and Schaltegger.2010. ROBBINS STEPHEN”, Management Concept And Application “, Prentice.

Schaltegger miner J.B 2012 .Management policy and strategy Macmillan ,New – York .

ISSN 2411-7757

مجلة جامعة التنمية البشرية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها جامعة التنمية البشرية

المجلد (٤) العدد (٣) آب (٢٠١٨)

Journal of University of Human Development

A Scientific periodical issued by University of Human Developement

Vol.4 No.3 August 2018